القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2684 Wednesday 24 December 1997
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
... العدد 2684 الاربعاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 24 شعبان 1418

الارياني: طلب الانضمام لمجلس التعاون قائم والكرة في ملعب اشقائنا الخليجيين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اوضح وزير خارجية اليمن ان طلب بلاده الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي لا يزال قائما ولم يكن هناك داع لتجديده بمناسبة قمة المجلس الـ18.

وقال الدكتور عبد الكريم الارياني في حديث خاص لـ «القدس العربي» ان الكرة الآن في ملعب اعضاء مجلس التعاون، مؤكدا ان موقف الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ايجابي ومؤيد لطلب اليمن، لكن «الانضمام يكون موضوع اجماع» وهو ما لم يتحقق. ورفض المسؤول اليمني تفسير أسباب تحفظ بعض اعضاء المجلس على انضمام بلاده قائلا: «لا تطلب من المتحفظ شرح اسباب موقفه».

وامتنع الدبلوماسي اليمني الذي يشغل منصب الامين العام للمؤتمر الشعبي العام، الحزب الحاكم في اليمن، ومنصب نائب رئيس الوزراء، عن الحديث في كل ما يتعلق بعلاقات بلاده مع المملكة العربية السعودية، وفيما تعلق بتفجيرات عدن التي كشف المتهم الرئيسي فيها عن وجود اياد للمخابرات السعودية.

واكد الارياني ان الوضع في العراق اصبح كارثة حقيقية يجب وقفها فورا، مستغربا ربط المجتمع الدولي هذه الكارثة الانسانية بموضوع اسلحة الدمار الشامل. وقال ان العلاقات العربية العربية تسير في نفق مظلم رغم بعض اشارات التحسن التي طرأت على علاقات العراق مع بعض الدول العربية التي شاركت في التحالف ضده عام 1991.

وفي موضوع الخلاف مع اريتريا قال الارياني ان التحكيم قطع شوطا معتبرا وان نتيجته ستظهر مع شهر نيسان (ابريل) المقبل. واعتبر ان هذا الموعد متقدم مقارنة بالمواعيد الاولية التي وضعت لتسوية النزاع.

اما عن الحزب الاشتراكي اليمني فايد الارياني مقولة لاحد الاشتراكيين ان «اكرام الميت دفنه» وقال ان هذا الحزب غير قادر على التأقلم مع التغيرات الداخلية والخارجية وهو يعيش على ارث قديم فقط. واضاف: لقد ارهقت نفسي في محاولة انتشالهم (الاشتراكيين)...

نص الحوار كاملا في الصفحة 6

قمة ثلاثية في واشنطن بين كلينتون وعرفات ونتنياهو
سورية تتهم اسرائيل وتركيا بالتجسس عليها
يهود يستعدون للقتال دفاعا عن الاستيطان

شارون (يمين) يتحدث الى الوزراء في الحكومة الاسرائيلية عن الاراضي التي ستحتفظ بها اسرائيل في الضفة الغربية (رويترز)

دمشق . القدس . «القدس العربي»:

اكدت الاذاعة السورية الرسمية امس الثلاثاء ان دمشق لا تريد التفاوض مع الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو التي لا تلتزم بتعهد الحكومة السابقة لجهة الانسحاب من الجولان المحتل منذ العام 1967، فيما افادت مصادر فلسطينية مطلعة امس الثلاثاء ان المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس سيصل الى المنطقة الاسبوع المقبل للتحضير لقمة ثلاثية تعقد في واشنطن بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، في الوقت الذي اتهم فيه الرئيس الفلسطيني امس الحكومة الاسرائيلية بانها لا تريد التوصل الى حلول لاستئناف مسار السلام مع الفلسطينيين.

وقالت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي اليومي انه «حين ترفض حكومة اسرائيل الحالية مبادىء مدريد (1991) وصيغة الارض مقابل السلام وتتنصل من تعهد (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق) رابين بالانسحاب التام وتؤكد اطماعها التوسعية في الجولان فان المفاوضات تصبح عقيمة ومؤذية».

واضافت الاذاعة ان سورية «لا يمكن ان تقع في الفخ الذي وقع فيه لخرون (في اشارة الى الفلسطينيين) لان حكومة نتنياهو لا تقيم وزنا للقانون الدولي وقرارات مجلس الامن ولا تحترم اي توقيع ولو كان توقيع (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي أعلن خلال محادثات اجراها الاثنين مع نظيره الصيني كيان كيشن ان اسرائيل لا تريد استئناف المفاوضات مع سورية من نقطة الصفر وانها ترغب في «ان تاخذ في الاعتبار التقدم الحاصل في بعض المجالات».

ومن جهة اخرى نددت الصحافة السورية بعنف امس الثلاثاء بالمناورات العسكرية المشتركة المقبلة بين اسرائيل وتركيا بمشاركة امريكية في شرق البحر المتوسط واتهمتها بالرغبة في التجسس على سورية.

وقالت السفارة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان مسؤولين اسرائيليين واتراك على مستوى عال يناقشون توطيد العلاقات العسكرية بين بلديهما في اجتماع في انقرة قبيل المناورات البحرية المشتركة بين الجانبين في شرق البحر المتوسط. وقال متحدث باسم السفارة دون ان يذكر مزيدا من التفاصيل مكان الاجتماع مثمرا للغاية. سيستانف ليسهم في مزيد من العلاقات الطيبة بين البلدين».

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية انه من «المتوقع ان يصل روس الى المنطقة في الخامس من شهر كانون الثاني (يناير) حيث سيقوم بجولة من المباحثات مع عرفات ونتنياهو تستمر مدة خمسة ايام».

واوضحت هذه المصادر ان روس سيركز خلال مباحثاته على استعراض النتائج التي توصلت اليها اعمال اللجان التفاوضية الفرعية خلال الاشهر الثلاثة الماضية اضافة للتحضير للقاءات كلينتون مع عرفات ونتنياهو. وذكر مصدر مسؤول ان نتنياهو اصطحب امس الثلاثاء معظم اعضاء حكومته في رحلة على متن مروحية فوق الضفة الغربية لتحديد المناطق التي لن تسلمها اسرائيل الى الفلسطينيين.

وقال المصدر ان وزير البنى التحتية المتشدد اريل شارون الذي يقترح ابقاء 60 بالمئة من مساحة الضفة الغربية تحت سيطرة اسرائيل في اطار تسوية نهائية مع الفلسطينيين، يقوم بدور مرشد الرحلة.

ونظمت الرحلة بناء على طلب شارون لتكون جزءا من النقاشات الجارية في الحكومة الاسرائيلية لتحديد مدى الانسحاب الذي قالت اسرائيل انها ستنفذه عن الضفة الغربية خلال الاشهر المقبلة.

واثارت تصريحات لنتنياهو قال فيها ان الضفة الغربية جزء من اسرائيل وانه سيبقي المستوطنات الاسرائيلية بها تحت السيطرة الاسرائيلية ضمن اي اتفاق نهائي للسلام غضب الفلسطينيين.

ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس أن مجموعة سرية من المستوطنين اليهود وجهت نداء الى المقاومة المسلحة في حال حاولت الحكومة الاسرائيلية نقل أراض جديدة في الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية.

ووزعت الحركة التي تطلق على نفسها اسم «لجنة الدفاع عن الطرقات» بيانا في الضفة الغربية دعت فيه الناشطين اليمينيين الى جمع السلاح والاستعداد للقتال ضد انسحاب الجيش من مناطق جديدة في الضفة الغربية. وقال البيان «استعدوا لليوم الذي ستنتقل فيه أراض من اسرائيل الى أيدي أرهابيين فلسطينيين».

وتابع «في ذاك اليوم، عليكم أن تجمعوا كل الاسلحة الممكنة، الثقيلة والخفيفة وكذلك المتفجرات».

واستوحت «اللجنة» اسمها من حملة اطلقت قبل سنوات تهدف الى الثأر من الفلسطينيين الذين يهاجمون بالحجارة سيارات المستوطنين الذين يسيرون في الاراضي المحتلة. واتخذت أعمال ثأرية بشكل هجمات مسلحة على قرى فلسطينية.

المعارض الاسلامي ياسر السري يؤكد الاتصالات مع دبلوماسي مصري في لندن

لندن «القدس العربي»:

اكد المعارض المصري ياسر السري امس الثلاثاء للصحافيين انه اجرى اتصالات غير مباشرة وغير رسمية مع المستشار السياسي في السفارة المصرية، لكن محاولة الحوار هذه انقطعت بسرعة.

وكان السري يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في مركز «يورشيستر» في منطقة «بيز ووتر» وسط لندن، كشف فيه موضوع الاتصالات بين الجماعة الاسلامية والمسؤولين المصريين.

وجاء عقد المؤتمر بعد تردد انباء عن قيام الصحافي المصري عادل لطفي الذي يعمل في لندن في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) باتصالات استكشافية غير رسمية بين اسلاميين مصريين في بريطانيا والسفارة المصرية منذ تشرين الاول (اكتوبر)، وانه يلعب دور الوسيط فيها. ورفضت السفارة الادلاء باي تعليق.

وبعد هذه الاتصالات دعا السري الذي يعتبر احد قادة حركة «طلائع الفتح» الاسلامية المسلحة في الثالث من الشهر الحالي «ابناء الحركة الاسلامية في مصر» الى وقف العمليات المسلحة لفترة شهرين (كانون الاول/ديسمبر وكانون الثاني/يناير).

والسري محكوم بالاعدام غيابيا في بلده بتهمة التورط في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993. وقد قرر كشف تفاصيل هذه الاتصالات لان «العديد من العناصر يشير الى ان هذه المحاولة لم تفض الى شيء» حسب قوله.

واستشهد السري بتصريحات للعديد من المسؤولين المصريين (بينهم الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس اسامة الباز) تنفي وجود اتصالات، وتطالب بتسليم نحو عشرين اسلاميا لاجئين في الخارج، بينهم السري نفسه.

وتطرق السري ايضا الى ضغوط على الوسيط مارستها السفارة، والى حملة الاعتقالات الاخيرة التي شنتها السلطات المصرية في الاوساط الاسلامية في مصر. لكنه اوضح ان «الدعوة الى هدنة تظل سارية» وانه يمكن حتى «تمديدها اذا ما بدرت اشارات ايجابية» عن الحكومة.

ياسر السري يجيب على اسئلة الصحافيين في لندن (رويترز)

وفاة المعارض اليمني عمر الجاوي

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي يمني ان الامين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني عمر عبد الله الجاوي توفي امس الثلاثاء في عدن (جنوب) بعد معاناة من سرطان في الدماغ.

وكان الجاوي (60 عاما) يعتبر الشخصية الرئيسية في المعارضة اليمنية، وقد ناضل طويلا من اجل الوحدة اليمنية التي تحققت في ايار (مايو) 1990 بين الشطرين الشمالي والجنوبي.

ونجا القيادي الراحل من محاولتي اغتيال في ايلول (سبتمبر) 1992 في صنعاء، وفي تموز(يوليو) 1994 عندما كان متوجها الى عدن من العاصمة في الايام الاخيرة للحرب الاهلية (ايار ـ مايو ـ تموز ـ يوليو 1994) بين القوات الجنوبية والشمالية.

ترقيات في الجيش اليمني

■ صنعاء ـ اف ب: اصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاول الاثنين قرارات جمهورية بترقية اللواء ركن عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية الى رتبة فريق.

وقضت القرارات الاخرى بترقية وزير الدفاع العميد ركن طيار محمد ضيف الله محمد الى رتبة لواء ووزير الداخلية العميد ركن حسين عرب ورئيس الجهاز المركزي للامن السياسي عميد ركن مطهر القمش الى رتبة لواء والمهندس عبد الله البشيري الامين العام لرئاسة الجمهورية الى رتبة لواء.

كما صدر قرار اخر بترقية العميد عبد الله علي عليوة رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة الى رتبة لواء ايضا.

وكان الرئيس صالح اصدر الاسبوع الماضي قرارات مماثلة رقى بموجبها عددا كبيرا من المسؤولين في القوات المسلحة والامن الى رتب اعلى.

شركة «مصر للطيران» تتجاهل بلاغا بوجود قنبلة على متن طائرة متوجهة الى طوكيو

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان مسؤولين في شركة «مصر للطيران» قرروا امس الثلاثاء تجاهل بلاغ بوجود قنبلة على متن احدى طائراتها بعد نصف ساعة من اقلاعها متوجهة الى طوكيو.

واضاف المصدر ذاته ان شركة مصر للطيران رفضت اعادة الطائرة الى مطار القاهرة وعلى متنها 180 راكبا وطاقمها المؤلف من 33 شخصا، وابلغت قائد الطائرة بفحوى البلاغ المجهول لاتخاذ الاحتياطات اللازمة».

وتابع المصدر ان مجهولا اتصل هاتفيا بسلطات مطار القاهرة لتبليغها بذلك.

وبررت الوكالة موقف الشركة بعد ان تلقى السفير المصري في طوكيو الاسبوع الماضي بلاغا بوجود قنبلة على متن طائرة تابعة لها قبل اقلاعها بدقائق من طوكيو الى القاهرة. وتابع المصدر انه تبين ان البلاغ الاول كان كاذبا وادى الى تأخير موعد الرحلة اربع ساعات.

تحطم طائرة ليبية واصابة 5 أشخاص بجروح خطرة

■ طرابلس ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء الليبية امس ان طائرة ليبية متوجهة من سرت (شرق ليبيا) الى طرابلس تحطمت اثر عطل فني وان خمسة أشخاص كانوا على متنها اصيبوا بجروح خطرة. وقالت الوكالة ان الطائرة من طراز «بي اي ـ 131» من صنع بريطاني.

واوضحت ان «الركاب الخمسة ومن بينهم افراد الطاقم اصيبوا بجروح خطرة». وقالت ان الطائرة «المجهزة للاستمطار هبطت اضطراريا على احدى الطرق اثر عطل فني». واضافت ان الطائرة «تحطمت ومن ثم اندلعت فيها النيران».

العراق يتهم واشنطن بابتزاز مجلس الأمن
انباء عن اتصالات فرنسية لحل مشكلة تفتيش المواقع الرئاسية

بغداد ـ من حسن حافظ:

ادان طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق بيان مجلس الامن الذي طالب بغداد بالسماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول جميع المواقع التي يشتبه وجود اسلحة بها دون قيد او شرط قائلا انه جاء نتيجة ابتزاز امريكي، فيما أعلنت فرنسا أمس اجراء اتصالات مع العراق للوصول لحل لقضية تفتيش المواقع الرئاسية. وقال عزيز ان البيان الذي اصدره مجلس الامن امس الأول يعكس «ممارسات الابتزاز التي تقوم بها امريكا في المجلس». ودعا عزيز المجلس الى اتباع الموضوعية والعمل على رفع العقوبات المفروضة عليه «فوراً»، مشيرا الى العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق بعد ان غزا الكويت عام 1990.

وتجاهل مجلس الامن تهديدات عراقية جديدة وطالب بغداد الاثنين بالسماح لفرق التفتيش على الاسلحة بان تدخل كل المواقع.

لكن تحت ضغط من روسيا لم يتضمن البيان ادانة للعراق.

وقال متحدث باسم سيرجي لافروف مندوب روسيا لدى الامم المتحدة ان البيان اشار الى «ان المناقشات مستمرة بشأن العلاقات العملية مع المفتشين ولم تتضمن اي تهديدات باستخدام القوة».

وقال بيل ريتشاردسون مندوب الولايات المتحدة بالمنظمة الدولية إن «الولايات المتحدة سعيدة ايما سعادة بالبيان. انه يبعث باشارة جلية للعراق» لم تستبعد الخيار العسكري لكنها ترى ان الحوار والمفاوضات سيظلان الخيار الاول.

وفي واشنطن قال مسؤول امريكي رفيع الاثنين انه على الرغم من التصريحات العراقية الطنانة بشأن منع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة من القيام بمهامهم، الا ان بغداد تذعن حتى الان بهدوء لمطالب فرق التفتيش على الاسلحة.

في غضون ذلك اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان فرنسا تجري حاليا اتصالات مع العراق ودول اخرى لتسوية مشكلة دخول مفتشي لجنة الامم المتحدة الى المواقع «الرئاسية». وقالت المتحدثة باسم الوزارة آن غازو سوكريه ان «اتصالات تجري حاليا منها اتصالات بين فرنسا والعراق لايجاد حل لهذه المشكلة». واضافت «نعتبر انه من مصلحة الحكومة العراقية التعاون مع اللجنة، وبالتالي نستطيع تحقيق تقدم نحو مراقبة جميع اوجه نزع الاسلحة»، مشيرة الى انه «تم احراز تقدم ملحوظ في ما يتعلق بالملف النووي حتى وان كان ما يزال يتعين اجراء بعض التحقيقات».

واوضحت الناطقة ان قضية دخول وتفتيش المواقع «الرئاسية» سيكون هدفا رئيسيا لمهمة ريتشارد باتلر رئيس اللجنة في العراق في 19 كانون الثاني (يناير) المقبل.

اربكان: دعوى حظر حزب الرفاه تضر بتركيا

■ انقرة ـ رويترز: قال نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي امس الثلاثاء ان محاولة حظر حزبه تضر بعلاقات تركيا مع حليفتيها التقليديتين الولايات المتحدة واوروبا.

واضاف خلال اجتماع مع نواب حزبه «انهم يذهبون الى اوروبا فيسألوا ماذا يفعلون بحزب الرفاه. ويذهبون الى الولايات المتحدة فيسألوا ماذا يفعلون بحزب الرفاه. اينما ذهبوا وجدوا عقبة حزب الرفاه». ويواجه حزب الرفاه اكبر الاحزاب السياسية في تركيا دعوى لاغلاقه امام المحكمة الدستورية بزعم انه يهدد النظام العلماني الرسمي في البلاد.

وعلق الاتحاد الاوروبي في وقت سابق هذا الشهر طلب عضوية انقرة، مشيرا الى سجل حقوق الانسان ونزاعها مع اليونان عضو الاتحاد. وابدت وزارة الخارجية الامريكية قلقها ازاء احتمال اغلاق حزب الرفاه وحظر ممارسة بعض زعمائه للنشاط السياسي لمدد تصل الى خمس سنوات. وقال اولتان سونجرلو وزير العدل التركي ان الاراء الخارجية لن تؤثر على قرار المحكمة الدستورية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عنه قوله ان «محاكمنا مستقلة. لست ادري ما اذا كانت المحاكم الامريكية تصدر قرارتها على اساس ضغوط داخلية او خارجية».

وبدأت المحكمة الدستورية دورتها الثلاثاء. وقال مسؤولو المحكمة ان دعوى حزب الرفاه واحدة من عدة مسائل تسترعي اهتمام المحكمة. ولم يستطع يكيتا جونجور اوزدن رئيس هيئة المحكمة الدستورية المؤلفة من احد عشر عضوا القول متى ستصدر المحكمة قرارها في هذا الصدد. ونقلت وكالة الانباء عنه قوله «لا نعرف. تحتاج بعض الموضوعات لبحث يستمر اسبوعا وفي احيان اخرى ننتهي من ثلاثة مسائل خلال ساعة. لا استطيع القول لانني لا اريد تضليل احد».

مقتل تسعة اكراد وعسكري تركي

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان الجيش التركي قتل تسعة «متمردين» اكراد من حزب العمال الكردستاني خلال اشتباكات في جنوب شرق البلاد.

واوضح المصدر نفسه ان «الارهابيين» التسعة قتلهم الجيش خلال اشتباكات وقعت بالقرب من بلدة بايلاديري باقليم بينغول.

وقتل ايضا في المعارك احد عناصر قوات الامن التركي.

ويخوض حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد الحكومة التركية منذ 1984 لانشاء دولة كردية مستقلة في منطقة جنوب شرق الاناضول ذات الاغلبية الكردية والمتاخمة لسورية والعراق وايران. واسفرت اعمال العنف نتيجة هذا التمرد عن وقوع قرابة 28 الف قتيل حتى الآن.

اللبنانية حسمت حرب الغناء لصالحها.. وقناة دبي الجديدة تستعد لغارات على المذيعين والمذيعات
القنوات الفضائية تتنافس على السياسة بعد ان فشلت في ميدان الترفيه

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان حرب القنوات الفضائية بين الدول العربية، والثرية منها بالذات، لن تتوقف عند اطلاق قنوات جديدة فقط، وانما باتت تمتد لتشمل نوعية البرامج ومستوياتها، في محاولات شرسة للوصول الى قلب المشاهد العربي وعقله.

واذا كانت هذه الحرب حسمت بشكل نهائي لصالح الدول الغنية، والخليجية منها بالذات، حيث توارت معظم القنوات الاخرى مثل السودانية واليمنية والاردنية والليبية والمغربية، وبات تأثيرها محدودا، فان حربا من نوع اخر بدأت بين الفضائيات الخليجية نفسها، حيث تحاول كل واحدة التفوق على الاخرى.

واللافت ان القنوات الفضائية اللبنانية مثل قناة «المستقبل» التي يملكها الملياردير رفيق الحريري، و«ال. بي. سي.» الخاصة التي تمثل بيروت الشرقية ورؤوس أموالها بطريقة او باخرى، قد حسمت معركة «الترفيه» لصالحها من خلال برامج فنية ومسلسلات متنوعة، تعتمد كثيرا على الفرقشة والرقص وابراز المفاتن، الامر الذي دفع القنوات الخليجية الاخرى مثل «ام. بي. سي» السعودية، و«الجزيرة» القطرية، ودبي الفضائية، وغيرها الى الاعتراف بالهزيمة في هذا الاطار والتحول الى الميادين السياسية، والتركيز على برامج الحوارات الساخنة.

فبعد النجاحات الكبيرة التي حققتها برامج قناة الجزيرة الحوارية مثل «اكثر من رأي» و«الاتجاه المعاكس»، بدأت قناة «ام. بي. سي» تقدم برامج على المنوال نفسه مثل «ما وراء الاخبار» و«اجندة».

واللافت ان قناة ابوظبي الفضائية التي يشرف عليها الشيخ عبد الله بن زايد وزير الاعلام، بدأت تعيد ترتيب اوراقها، وتدخل المضمار نفسه وذلك بتكليف جمال ريان المذيع السابق في محطة الجزيرة، بتقديم برنامج حواري على الهواء مباشرة تحت اسم «الابعاد الاربعة» يركز كل يوم اربعاء على قضية واحدة يناقشها ضيوف في الاستوديو، ويشارك فيها المشاهدون عبر اتصالاتهم الهاتفية.

وكانت قناة الكويت الفضائية قد اعدت برنامجا حواريا يذاع في الوقت نفسه الذي يذاع فيه برنامج الاتجاه المعاكس في محاولة للتشويش عليه، بعد ان تناول قضايا الخلاف الكويتي العراقي بطريقة ادت الى احتجاج الحكومة الكويتية رسميا عبر ارسال وزير اعلامها الى قطر. ويتفق الكثير من خبراء الشؤون الاعلامية على ان هذه المنافسة ساهمت في الارتقاء بالبرامج الحوارية، ورفع سقف الحريات التعبيرية، وكسر الاحتكار الاعلامي.

فسخونة الحوارات في برامج قناة الجزيرة الفضائية واستقطابها لعدد كبير من المشاهدين دفع منافستها السعودية «ام. بي. سي» الى الغاء برنامج «حوار مع الغرب» الذي دخل مرحلة روتينية، واستبداله ببرامج جديدة تتناول قضايا خلافية مثل برنامج «اجندة» الذي تقدمه المذيعة الناجحة ليلى الشيخلي. ولكن وجود «قوائم سوداء» في المحطة السعودية، تضم اسماء بعض المحللين والصحافيين سيجعل كفة قناة الجزيرة الفضائية هي الارجح.

ويلعب المال دورا كبيرا في النجاح، خاصة اذا ما سار جنبا الى جنب مع الليبرالية وارتفاع سقف الحريات. فمن الملاحظ ان قنوات الجزيرة وابوظبي لا تترددان في استضافة خبراء واساتذة وكتاب عرب يقيمون في اوروبا وامريكا للمشاركة في برامجها ودفع نفقات انتقالهم واقامتهم، او ترتيب مشاركتهم عبر الاقمار الصناعية، وبدأت قناة «ام. بي. سي» تحذو الحذو نفسه ولكن من خلال الاستعانة بمسؤولين في الدول العربية ودعوتهم الى لندن.

ويعتقد المسؤولون في قناة ابوظبي الفضائية ان استضافة سياسيين وكتاب من العرب العاملين في اوروبا اكثر فائدة في البرامج الحوارية، لان هؤلاء لديهم الحد الادنى من الرقابة الذاتية ويتمتعون بقدرات اجرأ في التعبير عن وجهة نظرهم.

ويتحدث الكثيرون في دولة الامارات العربية المتحدة هذه الايام عن استعدادات مكثفة تجري بهدوء في امارة دبي لاطلاق قناة فضائية خاصة تكون بمثابة «سي. ان. ان» عربية تركز على الاخبار والبرامج السياسية، ويقول مقربون من هذا المشروع ان الدراسات اكتملت وان هناك لائحة جرى اعدادها باسماء للمذيعين والمذيعات والصحافيين الذين سيتم التعاقد معهم.

ويبدو ان قناة الجزيرة قد احست بخطر القناة الجديدة، ولذلك بدأت في اعداد استديو كبير في لندن لاعداد البرامج والمقابلات الاخبارية والسياسية لتوفير النفقات وعامل الوقت معا.

ومن المتوقع ان تبدأ في العام الجديد معارك ساخنة بين القنوات الفضائية الجديدة والقديمة لخطف المذيعين والمذيعات. فقد تعاقدت محطة الجزيرة مع خمسة من العاملين في محطة «ام. بي. سي» للعمل في مكتبها الموسع في لندن، والشيء نفسه تقريبا فعلته محطة شبكة الاخبار العربية التلفزيونية (ANN) التي يديرها سومر الاسد، واستطاعت ان تجد لها مكانا بين الفضائيات رغم عمرها القصير.

مصادر مقربة من القناة الجديدة التي تعتزم امارة دبي اطلاقها قريبا، قالت ان هناك نية للاتصال ببعض مقدمي البرامج الناجحين خاصة في قناتي الجزيرة و«ام. بي. سي». وان اللائحة تضم أكثر من 15 اسما على الاقل.

انها «حرب» مستمرة بين الفضائيات العربية وستكون الغلبة للجيد والليبرالي في نهاية المطاف مثلما يقول استاذ اعلامي عربي في لندن.

عطلة «عيد الميلاد»

تحتجب «القدس العربي» عن الصدور يومي الخميس والجمعة لمناسبة عيد الميلاد المجيد.

على ان تعود الى قرائها يوم السبت.

فكل عام وانتم بخير

ISSN 1358-3379

9 771358 337124



PRICE LIST اسعار النسخة
الأردن 200 فلس • الامارات 3 دراهم • البحرين 400 فلس • تونس 400 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 12 ليرة • عمان 200 بيزة • العراق 500 فلس • قطر 3 ريالات • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كندي طلب اعداد دراسة عن الانسحاب من فيتنام

■ واشنطن ـ اف ب: افادت وثائق رسمية نشرت اخيرا ان الرئيس جون اف. كندي طلب من مستشاريه قبل اسابيع من اغتياله وضع برنامج لانسحاب الجنود الامريكيين من فيتنام.

واكدت مذكرة تحمل تاريخ الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1963 وتوقيع الرئيس السابق للاركان ماكسويل تايلور ان الرئيس طلب منه هذه الدراسة التي كان يعتزم مناقشتها مع الرئيس الفيتنامي الجنوبي نغو دينه ديم. لكن ديم اغتيل قبيل اغتيال الرئيس كندي في 1963.

وضاعف الرئيس ليندون جونسون الذي خلف جون كندي الوجود العسكري في فيتنام حيث بقيت القوات الامريكية حتى 1975.

ودعت المذكرة المسؤولين العسكريين الامريكيين الى «انهاء الحملة العسكرية في المناطق الشمالية والوسطى لفيتنام ـ قبل نهاية العام 1964 وفي دلتا نهر ميكونغ قبل نهاية العام 1965».

واوضحت الوثائق المؤلفة من 800 صفحة والتي نشرتها اللجنة الخاصة التي انشأها الكونغرس لاعادة النظر في جميع الوثائق المتعلقة باغتيال الرئيس كندي في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 ان «البرامج ستخصص لتهيئة القوات الفيتنامية الجنوبية لسحب كل مساعدة امريكية خاصة قبل نهاية العام 1965».

الامارات ترسل مساعدات غذائية وطبية لأفغانستان

■ أبوظبي ـ وكالة الانباء الاسلامية: غادرت أبوظبي طائرتان تحملان مواد اغاثية وغذائية كمساعدة من دولة الامارات لشعب أفغانستان، وذلك بناء على توجيهات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

وأوضح السيد خليفة ناصر السويدي رئيس مجلس ادارة جمعية «الهلال الأحمر» الاماراتية ان هذه المساعدة تشتمل على أدوية ومواد طبية وأربعين طنا من المواد الغذائية التي سيتم توزيعها على أبناء الشعب الافغاني المتضررين من جراء الحرب الأهلية الدائرة في بلادهم في اطار العمل الانساني الذي تقوم به الجمعية لصالح المتضررين والمنكوبين.

وقال ان الطائرتين تأتيان ضمن جسر من المساعدات ومواد الاغاثة قوامه خمس طائرات للتخفيف من معاناة الشعب الافغاني الذي تزداد أوضاعه المعيشية صعوبة لا سيما في فصل الشتاء الحالي.

وقد غادر عدد من متطوعي الجمعية للاشراف الميداني على توزيع المساعدات هناك بالتنسيق والتعاون مع جمعية «الهلال الاحمر الافغاني».

استقالة وزير الخارجية الروماني

■ بوخارست ـ ا ف ب: أعلن وزير الخارجية الروماني ادريان سيفيرين امس الثلاثاء استقالته من منصبه في مؤتمر صحافي عقده في بوخارست، مؤكدا في الوقت نفسه تمسكه بالاتهامات بالتجسس التي ساقها ضد عدد من السياسيين والصحافيين في البلاد.

وقال سيفيرين «لن اعود عن تصريحاتي لأنها صحيحة». وكان يشير بذلك الى ما أعلنه في ايلول (سبتمبر) الماضي من ان لديه وثائق تثبت ان اثنين او ثلاثة على الأقل من رؤساء تحرير الصحف واثنين أو ثلاثة من ابرز قادة الاحزاب السياسية في البلاد هم «عملاء جندتهم أجهزة استخبارات اجنبية».

وسبق للرئيس اميل كونستانتينيسكو ان دعا سيفيرين صباح امس الى متحمل مسؤولياته السياسية، وذلك بعد اعلان المجلس الاعلى للدفاع ان الوثائق التي قدمها سيفيرين الى الاستخبارات «لا تتضمن أي عنصر يدعم تصريحاته».

لكن المجلس الذي يرأسه كونستانتينيسكو نفسه اكد «وجود بعض الظواهر التي أشار اليها سيفيرين وخصوصا أعمال تهدف الى زعزعة الثقة بالمؤسسات الديمقراطية لرومانيا وببعض الشخصيات السياسية».

تعديل حكومي في كينشاسا

■ كينشاسا ـ ا ف ب: أعلن المتحدث باسم حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية رافاييل غيندا مساء الاثنين ان الحكومة ستعدل في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل بناء على قرار اتخذه الرئيس لوران ـ ديزيريه كابيلا.

وجاء في بيان تلاه غيندا في ختام جلسة لمجلس الوزراء وبثه التلفزيون الرسمي في كينشاسا ان دوافع هذا التعديل هي «الانتعاش الاقتصادي» واستتباب النظام والسلام» في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وستقسم الحكومة الجديدة اليمين أمام الرئيس كابيلا في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل كما أوضح البيان الذي لم يقدم ايضاحات عن التعديل.

خطف خمسة بولنديين في الشيشان

■ موسكو ـ ا ف ب: أكدت وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء ان خمسة بولنديين خطفوا في الشيشان ووجهت نداء للرعايا الاجانب بعدم التجول في الجمهورية الروسية الانفصالية. وكان الناطق باسم وزارة الخارجية البولندية باؤل دوبرولفسكي اعلن صباح امس ان خمسة بولنديين خطفوا في 17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري بالقرب من غروزني عاصمة الشيشان. والمخطوفون كانوا يعملون في منظمة انسانية.

ونقلت وكالة انترفاكس عن الناطق الروسي قوله ان عملية الخطف تؤكد «استمرار وضع غير مؤات تماما بسبب الأعمال الاجرامية».

لتجنب «فيتنام» عسكرية وسياسية

كلينتون يدفع زعماء البوسنة للالتزام باتفاقات دايتون

واشنطن ـ من لورانس مكويلان:

بعد تعهده بابقاء القوات الامريكية في البوسنة الى اجل غير مسمي يضغط الرئيس بيل كلينتون على زعماء البوسنة لاعطاء تنازلات من اجل تحقيق سلام دائم وتجنب ايقاع الولايات المتحدة في مستنقع سياسي.

ووسط اصداء عن دور الولايات المتحدة في فيتنام لا تزال تتردد في واشنطن حتى بعد وقت طويل من انتهاء الحرب عاد كلينتون الى البيت الابيض بعد مهمة علنية وخاصة في البوسنة استمرت يوما واحدا.

من الناحية العلنية جاء كلينتون ليعرب عن تحيات موسم عيد الميلاد ورأس السنة للقوات الامريكية وقوامها 8500 جندي تعمل ضمن قوة حفظ السلام الدولية في البوسنة بموجب اتفاق دايتون الذي تم بوساطة الولايات المتحدة في 1995.

وعلى الجانب الخاص اراد كلينتون ابلاغ رسالة واضحة للزعماء المسلمين والكروات والصرب بأنهم لا يعملون بطريقة كافية لانهاء التوترات العرقية التي اشعلت شرارة حرب اهلية ضروس احتدمت اربع سنوات.

وبعد تفقد مناطق في مدينة سراييفو التي دمرت القذائف والقنابل معالمها الجذابة التقى كلينتون لمدة 40 دقيقة مع الزعماء الثلاثة الذين يشكلون الرئاسة المشتركة للبوسنة.

وقال مسؤول بارز صحب كلينتون في الرحلة انه كان مباشرا بدرجة اثارت الدهشة» في حديثه مع علي بيغوفيتش ممثل المسلمين وكريشمير زوباك ممثل الكروات ومومشيلو كرايزنيك ممثل الصرب.

شرح كلينتون لكل منهم ما يريده من تحقيق مزيد من التقدم في الاشتراك في السلطة الى اعادة توطين اللاجئين وانهاء الفساد وتأسيس وسائل اعلام حقيقية مستقلة.

قال صامويل بيرغر مستشار الامن القومي بالبيت الابيض «كان الرئيس مباشرا جدا وصريحا جدا مع الزعماء الثلاثة. كانت الرسالة يجب عليكم ان تبذلوا المزيد من الجهود».

وكان توقيت الرسالة دقيقا لان كلينتون لم يرغب في ان ينظر الى قراره بتمديد بقاء القوات الامريكية بعد الموعد المحدد في يونيو حزيران على انها فرصة لابطاء جهود السلام.

يدرك كلينتون تماما ان بعض اعضاء الكونغرس يعارض بقاء القوات الامريكية في البوسنة لاجل غير مسمي.

وفي مبادرة غير عادية دعا كلينتون السناتور السابق بوب دول خصمه الجمهوري في انتخابات الرئاسة في العام الماضي لصحبته في الرحلة الى البوسنة حيث اعرب عن كل ما تمناه كلينتون في حديث امام مئات الرجال والنساء من القوة الامريكية بقاعدة في توزلا.

وقال دول «انني هنا لاؤيد الرئيس» وانه «امر يستحق العناء» ان تقوم الولايات المتحدة بدور في نزع فتيل التوتر في المنطقة.

ويحاول كلينتون حاليا بناء الثقة في سياسته تجاه البوسنة كوسيلة للتغلب على قلق الكونغرس من ان ارسال قوات الى البوسنة يشبه قرارا مشؤوما ادي الى حشد قوات أمريكية في فيتنام.

والمدهش انه حتى الان لم يمت جندي امريكي في البوسنة في عمل عدائي بينما يترعرع سلام هش في أرض عاشت أسوأ سفك للدماء في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية قبل 50 عاما.

وفي رحلة العودة سئل كلينتون عن المحاذير في الغاء موعد انسحاب القوات الامريكية من البوسنة وتمديد وجودها الى اجل غير مسمي. فأجاب قائلا «اعتقد انه طالما ايقن الشعب الامريكي باننا في مهمة محددة واننا لن نبقى في احتلال دائم لهذه البلاد.. فان الامور ستكون على ما يرام».

المستشار الالماني هيلموت كول ووزير دفاعه فولكر روهه لدى وصولهما امس الى قاعدة للوحدة الالمانية بقوات «الاطلسي» قرب سراييفو (رويترز)

كول ووزير دفاعه يتفقدان القوات الالمانية في البوسنة

■ بون ـ اف ب: وصل المستشار الالماني هلموت كول برفقة وزير الدفاع فولكر روهي صباح امس الثلاثاء الى سراييفو في اول زيارة الى البوسنة يتفقد خلالها القوات الالمانية العاملة في قوة حفظ الاستقرار الاطلسية (سفور).

وكان في استقبال كول لدى نزوله من الطائرة الرئيس البوسني المسلم علي عزت بيغوفيتش ووزير خارجية الحكومة المركزية الكرواتي البوسني يادرانكو برليتش.

والتقى كول اثناء هذه الزيارة التي استمرت يوما واحدا اعضاء الرئاسة الجماعية البوسنية، بيغوفيتش والكرواتي كريمير زوباك والصربي مومشيلو كرايزنيك.

واجرى محادثات مع زعماء مختلف الطوائف الدينية في البوسنة والهرسك، الاسلامية والارثوذكسية والكاثوليكية واليهودية.

والتقى كول الجنود الالمان المتمركزين في معسكر رايلوفاتش قاعدة الكتيبة الفرنسية الالمانية في سفور بضاحية سراييفو.

موسكو تعتبر اتفاقها مع الأطلسي أهم انجازاتها هذا العام

■ موسكو ـ ا ف ب: رأى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الثلاثاء ان التوقيع في ايار (مايو) الماضي على الوثيقة التأسيسية للعلاقات بين روسيا والحلف الاطلسي كان من احد اهم نتائج النشاطات الدولية التي قامت بها روسيا مع الغرب عام 1997.

وأعلن الوزير الروسي الذي كان يقدم جردة بنشاطات وزارته خلال العام الماضي ان روسيا ما زالت تعارض توسيع الحلف الاطلسي الا انها «تعمل كل شئ من اجل منع بروز نقاط انفصال».

وأعلن بريماكوف انه خلال الاجتماع نصف السنوي لوزراء خارجية 16 دولة عضوا في الحلف الاطلسي وروسيا «شددت الأعمال التحضيرية للوثيقة الاساسية للامن الاوروبي على ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا هي المنظمة الأساس» مبديا ارتياحه لمثل هذا الأمر.

الجمعية العامة ترفض خفض مساهمة امريكا في الامم المتحدة

نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد:

رفضت الجمعية العامة للامم المتحدة طلب الولايات المتحدة خفض مساهماتها في المنظمة الدولية وقررت ارجاء هذه القضية الى الدورة القادمة.

ووافقت الجمعية العامة التي تضم 185 عضوا ليل امس دون اجراء اقتراع على قرار اللجنة المالية للجمعية التي اجرت مناقشات مطولة في هذا الصدد في مطلع الاسبوع.

وقبلت الجمعية العامة مناقشة حجم مساهمات الدول الاعضاء للعام القادم «على ضوء كل العوامل ذات الصلة بما في ذلك التقارير الدورية التي يقدمها الامين العام (للامم المتحدة) عن المستحقات».

وسارع الاتحاد الاوروبي الى القول بانه لا يجب اعادة النظر في مساهمات الدول الاعضاء قبل ان تدفع الولايات المتحدة ديونها للامم المتحدة والتي تصل الى 1.3 مليار دولار كمستحقات ونفقات عمليات حفظ سلام.

وقال جان لويس وولزفيلد مندوب لوكسمبورغ في الامم المتحدة «الاتحاد الاوروبي يريد أن يوضح انه لن يوافق على فتح باب النقاش الا بعد ان تقدم الولايات المتحدة التزامات ملزمة قانونيا بدفع ديونها بالكامل واحترام التزاماتها المالية طبقا لميثاق الامم المتحدة».

وقال بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة انه يعتبر قرار الجمعية العامة بارجاء النظر في الامر الى الدورة القادمة للجمعية العامة بمثابة «موارية للباب».

واضاف قوله «سنعمل بجد على مدى الاسابيع والاشهر القادمة لضمان ان يقابل ولوجنا من هذا الباب بالترحيب من جانب اعضاء الامم المتحدة».

وقال ريتشاردسون للصحافيين في وقت سابق ان اخفاق الولايات المتحدة في دفع الديون المستحقة عليها للامم المتحدة اضر بمصداقية واشنطن اثناء عرضها لموقفها من قضية خفض قيمة المساهمات.

وقال ريتشاردسون «المصالح الامريكية تضررت. من الواضح ان الامر كلفنا الكثير». ويربط الكونغرس الامريكي بين دفع الديون الامريكية للامم المتحدة وبين خفض حجم المساهمات الامريكية وخفض ميزانية المنظمة الدولية. وفي المقابل ربط عدد من الدول بين دفع الديون الامريكية اولا وبين فتح باب النقاش في قضية خفض المساهمات.

بريطانيا تطالب بمعاملة عادلة لمنفذي محاولة الانقلاب في نيجيريا

■ لندن ـ ق ن ا: دعت وزارة الخارجية البريطانية الحكومة النيجيرية الى معاملة المتهمين في المحاولة الانقلابية التي اعلن الكشف عنها قبل ثلاثة ايام بصورة عادلة.

وقال ناطق باسم الوزارة في تصريح له بهذا الصدد امس «اننا نطالب بمعاملة المتهمين في المحاولة الانقلابية بصورة عادلة ووفقا للقوانين الشرعية وليس بالطريقة التي عومل بها متهمون في محاولة سابقة في مارس 1995».

وكانت الحكومة العسكرية في نيجيريا قد اعلنت عن اعتقال نائب الرئيس الجنرال اولاديبو ضياء و11 ضابطا كبيرا بسبب تورطهم في الاعداد للانقلاب.

واكد الناطق ان بريطانيا ستستمر في المطالبة باطلاق كل السجناء السياسيين واقامة حكومة ديمقراطية في نيجيريا.

يذكر ان بريطانيا مع دول الكمنولث الـ54 والاتحاد الاوروبي قد اتخذوا موقفا معارضا لحكم الرئيس ساني اباشا طالبوا فيه بعودة الديمقراطية الى نيجيريا.

من جهة اخرى من المقرر ان يزور الامير تشارلز ولي العهد البريطاني سريلانكا في فبراير القادم لحضور احتفالاتها بالذكرى الخمسين لاستقلالها.

اللجنة الانتخابية تصادق على فوز ميلوتينوفيتش برئاسة صربيا

■ بلغراد ـ ا ف ب: صادقت اللجنة الانتخابية المركزية امس الثلاثاء على فوز مرشح الاشتراكيين في السلطة ميلان ميلوتينوفيتش في الانتخابات الرئاسية الصربية على منافسه المتشدد فويسلاف سيسيلي. وأعلن تيبوجسا رونيتش سكرتير اللجنة ان ميلوتينوفيتش (55 عاما) وزير الخارجية اليوغوسلافي حاليا انتخب رئيسا لصربيا لولاية من خمس سنوات.

ويتعين الان على البرلمان الصربي الدعوة الى جلسة يؤدي الرئيس المنتخب خلالها اليمين الدستورية. ويخلف ميلوتينوفيتش في هذا المنصب سلوبودان ميلوسيفيتش وهو أحد المقربين منه وانتخب في تموز (يوليو) الماضي رئيسا لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) بعد تولي رئاسة صربيا لمدة سبع سنوات.

وقال رونيتش ان نسبة المشاركة في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت الاحد الماضي بلغت 50.98 %.

وأوضح ان ميلوتينوفيتش حصل على 2181808 صوتا (59.23 في المئة) وسيسلي على 1383868 صوتا (37.57 في المئة).

بموجب اتفاق مع اطبائه

يلتسين يعود الى المستشفى عقب قضائه ثلاث ساعات في الكرملين

■ موسكو ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجمبسكي ان الرئيس بوريس يلتسين واطباءه توصلوا الى «نوع من التسوية» فلم يعمل الرئيس الروسي امس الثلاثاء سوى ثلاث ساعات في الكرملين قبل ان يغادر القصر الرئاسي ليعود الى مستشفى بارفيخا غرب موسكو.

وكان يلتسين غادر امس مصحة بارفيخا بعدما امضى فيه 12 يوما لاصابته بـ«التهاب حاد في جهاز التنفس» وعاد الى مكتبه في الكرملين مع ان اطباءه ينصحونه بعدم العودة الى العمل قبل رأس السنة. واوضح الناطق ان يلتسين سيعود الاربعاء الى مكتبه في الكرملين.

واضاف انه «تم التوصل الى نوع من التسوية مع الاطباء» حول ايجاد توازن بين عمل الرئيس الروسي وراحته.

وقال ياسترجمبسكي «ان افضل دواء (ليلتسين) كان العودة الى العمل» موضحا ان رئيس الدولة قابل امس اعضاء من ادارته.

واشار الى ان يلتسين سيظهر على شاشات التلفزيون لتقديم التمنيات التقليدية برأس السنة الجديدة موسيمضي يوم الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) مع عائلته» في مكان اقامته الثانوي في غوركي ـ 9 (غرب موسكو) او «في مقر اقامة اخر» للرئاسة.

وكان يلتسين (66 عاما) ادخل المستشفى في 10 كانون الاول (ديسمبر) الجاري بسبب اصابته بنزلة برد كما اعلن رسميا. والجمعة الماضي نصحه اطباؤه بالبقاء اسبوعا اضافيا في المستشفى لكن الرئيس الروسي فضل استئناف عمله.

من جهة اخرى اعلن الجهاز الصحافي للرئاسة الروسية ان الرئيس بوريس يلتسين لا يرى ضرورة تبني قانون عن وضع اعضاء مجلسي النواب والشيوخ يمنحهم حق امتياز على وسائل الاعلام.

ووجه يلتسين رسالة الى غينادي سيليزنيف رئيس مجلس النواب اكد فيها ان «من المستحيل» تبني قانون ينص على وضع لاعضاء البرلمان.

وقد وافق اعضاء مجلس النواب (الدوما) في قراءة اولى على مشروع قانون عن وضعهم ينص على منح اعضاء البرلمان امتيازا على بعض وسائل الاعلام بحيث يبثون تقارير عن نشاطاتهم من خلالها مباشرة.

ويتعين لسريان هذا القانون ان يصدق عليه البرلمان بمجلسيه وان يوقعه يلتسين الذي يملك حق الاعتراض.

وقال بوريس يلتسين في رسالته الى رئيس الدوما ان وسائل الاعلام العامة «تقدم انباء من اجل جميع السكان في روسيا».

واضاف قائلا ان زيادة عدد وسائل الاعلام العامة امر غير ضروري خاصة عندما لا يوضح مشروع القانون سبل تمويل تكلفة هذه التغطية الاعلامية الاضافية».

وقد وعد بوريس يلتسين والحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي النواب بعدة امتيازات لثنيهم عن الادلاء باصواتهم لمذكرة حجب ثقة عن رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.

ووافق رئيس الدولة على انشاء «مجلس عام للمراقبة» لمحطتي التلفزيون العامتين الرئيسيتين اللتين تتهمهما المعارضة الشيوعية بالتحيز.

موسكو تؤيد تطبيع العلاقات بين واشنطن وطهران

■ موسكو ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف خلال مؤتمر صحافي امس الثلاثاء ان روسيا تؤيد تطبيع العلاقات بين ايران والولايات المتحدة.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن بريماكوف قوله ان من الخطأ غياب «العلاقات الدبلوماسية ومحاولات عزل ايران» ومعاقبتها بفرض عقوبات عليها.

وقد ظهرت اخيرا بوادر لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وايران اللتين قطعت العلاقات الدبلوماسية بينهما منذ احتجاز رهائن امريكيين في طهران في 1979 ـ 1980. ويتوقع ان يلقي الرئيس الايراني محمد خاتمي قريبا كلمة موجهة الى الامريكيين عبر التلفزيون. وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان الرئيس خاتمي سيتطرق في هذه الرسالة المتلفزة الى الامريكيين الى «المعاملة السيئة» التي تلقاها ايران من قبل واشنطن.

أنان يعين مندوبا جديدا في البحيرات العظمى

بوروندي تسلح المدنيين لمواجهة المتمردين الهوتو

■ نيويورك ـ بوجومبورا ـ اف ب: اكد مسؤول بوروندي كبير امس الثلاثاء ان السلطات توزع اسلحة نارية على المدنيين البورونديين الذين يقيمون في المناطق الخطرة ليتمكنوا من ضمان «دفاعهم الذاتي».

وقال سلفادور ميكومبي مدير مكتب وزارة الداخلية «يتم توزيع الاسلحة في اطار سياسة الدفاع الذاتي المدنية لاننا لا نستطيع نشر عسكريين في كل مكان لضمان امن الجميع».

واضاف ميكومبي ان توزيع الاسلحة بدأ فور انهاء اول مجموعة من المدنيين التدريب الالزامي لكنه لم يوضح عدد الاسلحة الموزعة.

وتابع ان «الاشخاص المسؤولين يتلقون اسلحة في المناطق التي تشهد اضطرابات وحيث انتهى التدريب».

وتستمر الحرب الاهلية الدائرة بين الجيش باغلبيته من التوتسي والمتمردين الهوتو في حصد الضحايا بانتظام خصوصا في غرب البلاد. وقال الضابط البوروندي «في المناطق الخطرة يتولى المدنيون المسلحون ضمان امن السكان».

ومنذ عدة اسابيع تدور معارك بشكل خاص في اقليم بوروري في جنوب غربي البلاد.

وقال جوفينال نيندوريرا احد سكان بوروري لوكالة فرانس برس ان «مهاجمين قاموا اخيرا باضرام النار في المنازل وقتل الناس».

واضاف «كنا على علم بان مدنيين تلقوا اسلحة في مناطق اخرى للدفاع عن انفسهم وطلبنا من الحاكم توزيع اسلحة نارية علينا ووافق على ذلك».

وقال عجوز «لم اعد شابا لاستخدام الاسلحة لكن الشباب يستطيعون القيام بذلك ويضمنون امننا».

وافادت شهادات جمعتها وكالة فرانس برس ان معارك دارت الخميس والجمعة الماضيين في منطقة بوينغيرو في اقليم بوروري. وفي نهاية الاسبوع الماضي شوهد عدد من المدنيين في وسط بوينغيرو يحملون اسلحة.

وقال المونسينيور بودونيرا اسقف بوروري ان «وجود المتمردين مضر لان ذلك يستدعي تصدي عسكريين لهم والنساء والاطفال هم الذين يعانون» من المعارك.

واضاف ميكومبي انه في بعض المناطق «يحمل جميع الرعاة اسلحة للدفاع عن انفسهم من المتمردين الذين يطلقون النار عليهم لسرقة المواشي».

وتابع «لا يستطيع المدنيون التصدي للمتمردين المسلحين ببنادق اذا كانوا لا يحملون سوى هراوات».

من جهة اخرى اعلنت الامم المتحدة ان امينها العام كوفي انان قدم الاثنين الى مجلس الامن تعيين برهانو دينكا ممثلا جديدا له في منطقة البحيرات العظمى.

وهو يحل محل الجزائري محمد سحنون الذي عين مبعوثا خاصا للامم المتحدة لافريقيا ولكنه لن يقوم سوى بمهام «تعين كل منها على حدة» حسبما قال انان في رسالة الى مجلس الامن.

ويقوم دينكا وهو دبلوماسي اثيوبي كان مبعوثا خاصا في سيراليون بمهامه الجديدة منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

واوضح انان في رسالته انه «سيسهم في الجهود الاقليمية لتدارك وانهاء النزاعات سلميا» خاصة في بوروندي.

وبالاضافة الى وظيفته كممثل لانان فقد عين ايضا مستشارا اقليميا للشؤون الانسانية وسيكلف خاصة «بتسهيل تنسيق المساعدة الانسانية».

ومن المقرر ان يعيش في نيروبي حيث اقام بالفعل منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وكان سحنون منذ نهاية آذار (مارس) الماضي المندوب الخاص للامم المتحدة ولمنظمة الوحدة الافريقية في منطقة البحيرات العظمى.

واضاف انان في رسالته ان سحنون بصفته مبعوثا خاصا لافريقيا سيستمر «في متابعة التطورات في افريقيا الجنوبية عن كثب بما في ذلك منطقة البحيرات العظمى».

ويبرر الامين العام هذه التنقلات «بضرورة تكيف الوجود السياسي للامم المتحدة مع البيئة الجديدة» في المنطقة بعد استقرار الوضع في منطقة الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) وفي الكونغو برازافيل.

تقارب مواقف شيراك وكلينتون من البوسنة والخليج وتركيا

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر في قصر الاليزيه امس الثلاثاء ان اتصالا هاتفيا بين جاك شيراك وبيل كلينتون ورسالة من الرئيس الامريكي الى نظيره الفرنسي اظهرا «تقاربا كبيرا في وجهات النظر» حول البوسنة والخليج وتركيا.

وقالت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان كلينتون اتصل هاتفيا الجمعة بشيراك لمناقشة قضية البوسنة والوضع في الخليج والعلاقات مع تركيا ووجه اليه رسالة مساء امس الاول حول هذه المواضيع الثلاثة.

واضافت ان «الاتصال الهاتفي والرسالة يبرزان تقاربا كبيرا في وجهات النظر بين فرنسا والولايات المتحدة حول هذه المواضيع».

وخلال الاتصال الهاتفي اكد كلينتون لشيراك قرار الولايات المتحدة الحفاظ على وجود عسكري في البوسنة. ورحب شيراك بذلك مؤكدا ان الحفاظ على وجود عسكري في البوسنة «ضروري لتطبيق اتفاقات السلام».

وفي ما يتعلق بالعراق اتفق المسؤولان على ضرورة «ايجاد حل دبلوماسي للازمة واعتبرا ان «من الضروري» تمكين مفتشي اللجنة الدولية «من الدخول الى جميع المواقع» التي يريدون تفتيشها.

وذكر مصدر في قصر الاليزيه ان الاعلان الذي تبناه مجلس الامن امس الاول يعكس هذا الموقف ويطلب من العراق السماح للمفتشين «بالدخول فورا ودون اي شرط» الى قصوره الرئاسية.

وبشأن العراق اشار شيراك وكلينتون الى «اللهجة الجديدة» التي تبناها الرئيس الايراني محمد خاتمي وأعربا عن الامل في ان «تقترن هذه التصريحات الايجابية بالافعال».

واخيرا اطلع كلينتون الرئيس الفرنسي على محادثاته في واشنطن مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ. واكد المسؤولان على اهمية ضم تركيا الى اوروبا.

اثينا تقترح اجتماع «حكماء» يونانيين واتراك

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس ان اليونان سوف تقترح عقد لقاء بين «حكماء» يونانيين واتراك في منتصف كانون الثاني (يناير) المقبل متراجعة بذلك عن رفضها لتحديد موعد للقاء من هذا النوع.

وكانت الدولتان عينتا في الربيع الماضي اربعة خبراء لهذه الغاية بناء على مبادرة من الاتحاد الاوروبي.

ورفضت اثينا حتى الان طلب انقره بتحديد موعد لاجتماع الخبراء الاربعة موضحة ان عليهم ان يكتفوا بتبادل الرسائل فقط. واقترح الخبيران التركيان عقد اجتماع مع نظيرهما اليونانيين في العاشر من الشهر الحالي الا ان اثينا رفضت الطلب.

الا ان ريباس قال امس ان الخبيرين اليونانيين سيقترحان على نظيريهما الاجتماع في منتصف كانون الثاني (يناير).

واوضحت الصحف اليونانية ان هذه المبادرة تاتي تلبية لرغبة رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس بمد اليد الى تركيا بعد عودة العلاقات الى الجمود في اعقاب قرار قمة لوكسمبورغ استبعاد تركيا من مشاريع توسيع الاتحاد الاوروبي.

واعلن ريباس الاقتراح اليوناني الجديد في شان الاجتماع الرباعي، بعيد الاعلان عن طرد موظف اداري في القنصلية التركية في سالونيك في الايام المقبلة ردا على اعلان انقرة امس ابعاد موظف في القنصلية اليونانية العامة في اسطنبول.

أثيوبيا تعتقل مسؤولا رياضيا بتهمة الارهاب

■ اديس ابابا ـ رويترز: قال مكتب المدعي الخاص في اثيوبيا امس الثلاثاء انه القي القبض على المفوض الرياضي الاثيوبي يامي كبيدي بزعم تورطه في حملة ارهابية في 77 ـ 1978 قتل فيها الاف الاشخاص.

ويطلق اسم «الرعب الاحمر» على حملة منغيستو هيلا مريم الدكتاتور العسكري الماركسي عندئذ والتي كان يلقي القبض خلالها على معارضيه ويذبحون.

وابلغ مكونين يمام مساعد المدعي الخاص الصحافيين ان يامي [illegible] حكومي بارز شارك في انتهاكات حقوق الانسان لكنه لم يذكر [illegible] الانتهاكات.

وتجري محاكمة 71 من كبار المسؤولين في حكومة [illegible] وارتكاب جرائم ضد الانسانية. ومن بين هؤلاء 46 [illegible] وتجري محاكمة الباقين ومنهم منغيستو نفسه غيابيا.

واتهمت حكومة رئيس الوزراء ميليس زيناوي 5198 شخصا بارتكاب جرائم حرب وقتل وابادة وانتهاك حقوق الانسان اثناء حكم منغيستو.

25 قتيلا في هجوم لميليشيات بولاية مكسيكية

■ سان كريستوبال (المكسيك) ـ ا ف ب: صرحت مصادر من السلطات الدينية المحلية في ولاية شياباس المكسيكية امس الثلاثاء بان 25 شخصا قتلوا وان عددا أخر اصيب في هجوم شنته مجموعات من الميليشيا على لاجئين هنود في هذه الولاية التي تقع جنوبي المكسيك.

والضحايا هم من قبائل تزوتزيليس الهندية لجأوا منذ بضعة أيام الى بلدة اكتيال على بعد 50 كلم من سان كريستوبال عاصمة ولاية شياباس بعد ان تعرضوا للتهديدات بالقتل حسبما اوضح ذلك غونزالو ايتوارتي اسقف سان كريستوبال. كما اكد ان المذبحة وقعت الاثنين داخل مدرسة وكنيسة ببلدة شينالهو.

وقال الأسقف ان الهجوم اسفر عن وقوع 25 قتيلا وعدد لا حصر له من الجرحى، من ضمنهم أطفال ونساء دخلوا مستشفى في سان كريستوبال طبقا لحصيلة الصليب الاحمر.

وأكد ماركو انتونيو بيساريس مدعي شياباس وقوع المذبحة موضحا ان ليس لديه معطيات محددة عن عدد الضحايا.

الكونغو تطالب جنوب افريقيا بتسليم حلفاء لموبوتو

■ كينشاسا ـ رويترز: اعلن سيلستين لوانجي وزير العدل في جمهورية الكونغو الديمقراطية امس الثلاثاء ان حكومة جنوب افريقيا وافقت على تسليم ثلاثة من حلفاء الدكتاتور الراحل موبوتو سيسي سيكو الا ان جنوب افريقيا قالت انها لم تتخذ بعد قرارا في هذا الشأن.

وقال لوانجي الذي عاد لتوه من رحلة في جنوب افريقيا في الاسبوع الماضي ان الجنرالات مافوا موديما وزير الدفاع السابق وباراموتو كياما القائد السابق للحرس المدني ونزيمبي نزالي قائد القوات الخاصة لحرس الرئاسة لا يزالون محتجزين لحين تسليمهم.

وقال لوانجي لرويترز «وافقت حكومة جنوب افريقيا من حيث المبدأ على تسليمهم. لن يحاكموا في جنوب افريقيا». واضاف «سيتم تسليمهم في المستقبل القريب». الا ان باركس مانكهلانا المتحدث الرئاسي في جنوب افريقيا قال في بلاده انه لم يتم بعد اتخاذ اي قرار بشأن تسليم الثلاثة الذين كانوا فروا من زائير السابقة عندما شدد المتمردون الخناق على العاصمة كينشاسا في ايار (مايو) الماضي. الا انه اشار الى احتمال مثول الثلاثة امام العدالة اولا في جنوب افريقيا لمخالفات مزعومة ارتكبوها هناك.

مقتل مئات في مواجهات مسلحة بكشمير خلال تشرين الثاني

■ سريناغار ـ وكالات الانباء الاسلامية: قالت احصائية اوردتها مجلة «كشمير المسلمة» ان ما يزيد على 300 شخص قد قتلوا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) خلال المواجهات المستمرة بين رجال المقاومة في كشمير وقوات الحكومة الهندية من بينه 37 قتيلا من رجال المقاومة و254 جنديا هنديا و34 قتيلا مدنيا بالاضافة الى تدمير 12 منزلا.

وقد قتل 20 جنديا هنديا من بينهم ضابط برتبة جنرال عندما انفجرت الحافلة التي كانوا يستقلونها نتيجة اصابتها بلغم في غولجي منطقة نوبور.

وقتل 6 جنود من بينهم ضابط برتبة رائد في هجوم أخر شنه ثوار المقاومة في منطقة كوملي في محافظة سيرانكوك.

ونتيجة لذلك نفذت السلطات الهندية حملة اعتقالات ومداهمات واسعة في كافة انحاء كشمير المحتلة للبحث عن رجال المقاومة.

عزل كبير القضاة في باكستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: عزلت المحكمة العليا في باكستان رسميا امس الثلاثاء سجاد علي شاه من منصب كبير القضاة بعد شهر واحد من الاطاحة به في محاكمة دستورية أمام حكومة رئيس الوزراء نواز شريف.

وقالت وكالة الانباء الباكستانية الرسمية ان المحكمة ايدت حكما صدر عن محكمة اقليمية في كيتا جاء فيه ان شاه لم يكن اكبر القضاة سنا عندما عين عام 1994 ووصفت توليه هذا المنصب بانه «غير صالح وغير قانوني او دستوري».

وأوصت المحكمة ان تعين الحكومة اجمل ميان بدلا منه وهو حاليا اكبر قضاة المحكمة العليا. وكان ميان يقوم باعمال كبير القضاة منذ اقصاء شاه عن المنصب. وجاء الحكم الذي كان متوقعا بعد مواجهة بين شريف من جانب وشاه والرئيس الباكستاني السابق فاروق ليغاري من جانب اخر.

واستقال ليغاري هذا الشهر بعد اصدار محكمة كيتا لقرارها بعزل شاه الذي كان ينظر في دعوى ازدراء للقضاء ضد شريف.

قال ان بغداد تذعن بهدوء لمطالب فرق التفتيش

مسؤول أمريكي: أفعال العراق خير من أقواله

واشنطن ـ من جين جيبونز:

قال مسؤول امريكي رفيع يوم الاثنين انه على الرغم من التصريحات العراقية الطنانة بشأن منع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة من القيام بمهامهم الا ان بغداد تذعن حتى الان بهدوء لمطالب فرق التفتيش على الاسلحة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «على الرغم من العبارات الطنانة للعراقيين بشأن منع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية من الدخول الى اماكن معينة الا انهم لم يمنعوا الفرق من القيام بمهامها. وعلى الطبيعة لم يمنع المفتشون من الدخول الى اي موقع».

وسئل عما اذا كان المفتشون طلبوا الدخول الى اي موقع اعلن العراقيون منع الدخول اليه فقال المسؤول «لم يقدم العراقيون قائمة بالمواقع المحظور دخولها لذا فانه من المتعذر معرفة هذه المواقع».

الا انه قال ان الموقف العراقي العام بشأن التفتيش على الأسلحة «غير مقبول». وأشار الى بيان لمجلس الامن صدر يوم الاثنين يطالب العراق بالسماح للمفتشين بدخول اي مواقع.

وطالب مجلس الامن الدولي العراق يوم الاثنين بالسماح لفرق التفتيش على الاسلحة بأن تدخل دون قيد أو شرط الى جميع المواقع التي يشتبه بوجود أسلحة بها.

وطالب البيان الذي صاغته الولايات المتحدة العراق بالسماح لفرق التفتيش بالدخول فورا ودون شروط الى جميع المواقع ومنشآت المعدات والاطلاع على السجلات ووسائل النقل التي ترغب الفرق تفتيشها وذلك أعمالا لبنود تفويض اللجنة الخاصة.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية انه «لا يعرف حتى الآن بوجود حالات منع خلالها مفتشو اللجنة الخاصة منذ عودتهم للعراق».

ومضى المسؤول الامريكي الذي رفض نشر اسمه يقول «من اجل تحقيق انهاء نظام العقوبات فان على الروس اقناع العراقيين بفعل الصواب. انها مشكلة الروس».

وقال المسؤول ان القوة العسكرية الموجودة حاليا في منطقة الخليج ستبقى هناك «خلال المستقبل المنظور».

وقال «حتى يتجمع لدينا سجل اطول من التصرف العراقي السليم فانه من السابق لاوانه اعادة الانتشار».

وتشمل القوة الامريكية اكثر من 300 طائرة حربية ذات قواعد برية وبحرية منها قاذفات من طراز بي ـ 52 وطائرات الشبح وأسطول من السفن الحربية المزودة بصواريخ كروز من نوع توماهوك.

من جهة اخرى اتهم مسؤول عراقي، رئيس فريق التفتيش التابع للأمم المتحدة في العراق الامريكي سكوت ريتر، بانه «اجرى تفتيشا غير مبرر من الناحية الفنية» لموقع في بغداد.

وقال اللواء المهندس حسام محمد أمين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية ان فريقا للامم المتحدة بقيادة سكوت ريتر «أجرى تفتيشا غير مبرر من الناحية الفنية لموقع حساس يقع في مركز مدينة بغداد سبق تفتيشه قبل بضعة أشهر».

وأضاف ان ريتر الذي وصل الخميس الماضي الى بغداد «أبلغ الجانب العراقي بأن هذه الفعالية هي الأخيرة بالنسبة الى فريقه وبأنه سيغادر العراق الثلاثاء وليس يوم الاربعاء كما كان مقررا».

وقد اتهم المسؤولون العراقيون ريتر مرارا بانه «جاسوس يعمل لحساب الولايات المتحدة».

الى ذلك ذكرت وزارة الخارجية الصينية الثلاثاء أن رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي سيقوم بزيارة رسمية الى الصين من الرابع حتى التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال الناطق في مؤتمر صحافي ان حمادي سيقوم بهذه الزيارة بناء على دعوة من اللجنة الدائمة للبرلمان الصيني.

وامتنع مجلس الامن، بتدخل من الصين وروسيا، عن ادانة العراق رسميا بعرقلة زيارات خبراء الامم المتحدة.

وتشدد موسكو وبكين وكذلك باريس، على ضرورة حوار مع العراق لحل الازمة بينما تؤيد الولايات المتحدة وبريطانيا، العضوان الاخران دائما العضوية، مزيدا من الحزم.

مفتشان دوليان يغادران مسكنيهما في بغداد (رويترز)

العراقيون يستقبلون العام الجديد بفتور

■ بغداد ـ ا ف ب: يستعد العراقيون الذين يعانون منذ أكثر من سبع سنوات من حصار دولي متعدد الاشكال، لاستقبال العام الجديد بفتور ومن دون اهتمام كبير نتيجة الشعور العام بعدم امكانية تحسن الاوضاع الاقتصادية في البلاد.

وخلافا لما يحصل في معظم الدول مع حلول عيدي الميلاد ورأس السنة، فان شوارع العاصمة العراقية التي يبلغ عدد سكانها نحو خمسة ملايين نسمة، لا تشهد اي تحضيرات بارزة، وطغت عليها معالم الحزن واللامبالاة.

وقال رب عائلة مؤلفة من خمسة اشخاص يدعى جلال نصيري «من المؤكد ان العام المقبل سيكون كالعام الحالي والاعوام السابقة، اي انه سيكون مليئا بالاحزان والاحباط وبدون اي تغيير نحو الاحسن».

واضاف «ان قضية الحصار المفروض علينا دخلت متاهة مماثلة لمتاهة القضية الفلسطينية من جراء تدخل الادارة الاميركية فيها، وبدلا من ان يتلقى العراقيون بشائر من المنظمة الدولية بتخفيض اجراءات الحصار، فان مجلس الامن يعتمد موقفا متشددا جديدا من العراق».

واعتبرت ام رامي (45 عاما) وهي ام لثلاثة اطفال «ان الفرحة لا يمكن ان تتحقق ما دام الحصار قائما. وان تغيير السنوات اصبح رمزا لزيادة المعاناة وليس لاستقبال المسرات».

وفي شوارع بغداد الرئيسية، يشكو التجار من الركود الاقتصادي في هذه الفترة من السنة التي كان العراقيون درجوا خلالها على شراء الهدايا والالبسة الجديدة.

واكد ابو يوسف، وهو شاب في الثلاثين ترك وظيفته ليتجه الى العمل التجاري، «ليس كل من يدخل محلنا يخرج بكيس مليء بالملابس. ان الاغلبية تاتي للمشاهدة فقط».

ومنذ دخول الحصار الدولي على العراق حيز التنفيذ العام 1990 اثر اجتياح القوات العراقية الكويت، لا تزال الاسعار في ارتفاع وقيمة الدينار العراقي تتراجع الى ان بات الدولار حاليا يساوي 1500 دينار فيما كان يساوي الدينار 3,2 دولارات قبل العام 1990.

وأعربت ام فاتن عن استغرابها من الاسعار وقالت «تصوروا ان ثمن فستان من صنع لبناني او سوري معروض باكثر من 100 الف دينار وهو ما يعادل مجموع رواتب زوجي لثلاث سنوات على الاقل».

واضافت «كيف تريدني ان افكر بشراء اي حاجة لمناسبة العيد لبناتي او لي. انه الجنون عينه».

وتعرض في الاسواق في الوقت الحاضر الملابس والحلويات والادوات المنزلية السورية واللبنانية والتركية ولكن اسعارها بشكل عام مرتفعة جدا ليست في متناول الغالبية العظمى من العراقيين.

والمعروف ان معدل الراتب الشهري للموظف العراقي يتراوح بين اربعة الاف وسبعة الاف دينار (2,6 و 4,6 دولارات) في حين ان سعر كيلوغرام من اللحوم الحمراء يتجاوز حاليا 3200 دينار (2,1 دولار).

واعتبر موظف في احد فنادق الدرجة الممتازة في بغداد ان سبب الفتور في الاحتفال بعيد راس السنة الجديدة هو حلول شهر رمضان في اواخر كانون الاول (ديسمبر). وقد منعت وزارة الداخلية الافطارات العلنية واعلنت اقفال محلات بيع الخمور واقامة الحفلات في الاماكن العامة.

وامتنع التلفزيون الرسمي عن نشر اي اعلان، خلافا للسنوات الماضية، بمناسبة حلول عيدي الميلاد وراس السنة. ويبلغ عدد سكان العراق 20 مليون نسمة بينهم مليون ونصف مليون مسيحي.

سانتا كلوز يطير الى العراق محملا بالهدايا

■ أوسلو ـ رويترز: قالت جماعة خيرية ايسلندية امس الثلاثاء ان الامم المتحدة والعراق وافقا على برنامج تنظمه يطير في اطاره (سانتا كلوز) الى بغداد محملا بهدايا عيد الميلاد لاطفال العراق الخاضعين لعقوبات الامم المتحدة.

- وقالت الجماعة انها استأجرت طائرة روسية ستصل الى العاصمة الايسلندية ريكيافيك لنقل سانتا كلوز الى العراق اليوم الاربعاء حاملا رسالة سلام من العالم.

وقال ثور ماجنوسون مؤسس جمعية السلام 2000 «نعتقد ان كل شيء سيسير على ما يرام. نحن نضع التفاصيل النهائية».

وقال ماجنوسون ان السفارة الايسلندية في نيويورك ابلغت جماعته ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت على الرحلة رغم القيود المشددة المفروضة على الطائرات المدنية فوق العراق. وصرح بأن بغداد أعلنت أيضا موافقتها.

وذكر ان الطائرة ستحمل امدادات دوائية وغذائية والاف اللعب المقدمة من أطفال ايسلندا.

تزايد نشاط المعارضة العراقية في عمان

الأردن: نخب سياسية تحاول التقليل من التأييد الشعبي للعراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تحاول النخبة السياسية والصحافية «المعادية» للعراق في الاردن الان، وبعد ان توترت العلاقات بين البلدين «النضال» من اجل اعادة صياغة واقع التأييد الشعبي الاردني للعراق قيادة وشعبا، بشكل يكرس وجهة نظرها، التي ترى دوما ان العراق بوضعه الحالي يشكل عبئا سياسيا، واقتصاديا على الاردن.

وتناولت ندوة تلفزيونية عرضها التلفزيون الرسمي مؤخرا طبيعة مشاعر الجمهور الاردني تجاه العراق، وحاولت قياس مشاعر الاردنيين بعد حادثة الاعدامات الاخيرة.

وادار الندوة، الكاتب سلطان الحطاب، المعروف بمعاداته للحكم العراقي، حيث استضاف الكاتب الدكتور فهد الفانك باعتباره من «الخندق العراقي» في الاعلام الاردني، وكان نظيره الكاتب محمد الصبيحي المحسوب على الخندق المضاد.

بدأ الحطاب الندوة بسؤال حول موقف الذين تظاهروا ضد حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة، ورفعوا صورة القيادة العراقية من موضوع اهدار دم الاردنيين، وكرامتهم في العراق؟ ووصف الحطاب ما جرى في موضوع الاعلام بانه طعنة عراقية حقيقية للشعب الاردني؟

ورد الفانك بالقول «اولا انا لست من اولئك الذين تظاهروا ضد قرار الخبز، واذا كان المقصود انصار حزب البعث الاشتراكي في الاردن، باعتبارهم مقربين من بغداد، فقد اتخذ الحزب موقفا منددا بقرار الاعدام».

ورأى الفانك ان الفرصة يجب ان تتهيأ لتحسين العلاقات الاردنية ـ العراقية، وتجاوز حادثة الاعدامات لان ذلك في مصلحة الشعب الاردني، في حين رأى الصبيحي ان ذلك يعبر عن منهج تبريري للجريمة العراقية المرتكبة بحق الاردنيين.

وقال الفانك «نحن لا نبرر ما فعله العراق، وندعو الى شجبه وادانته ادانة واسعة، واعتقد ان ذلك حصل، وعلينا ان نتوقف عند هذه الحدود، ويجب على الاردن ان لا يسعى لتطوير الموقف، وتصعيده مع العراق، فانا أرى ان مصلحة الاردن تقتضي الامتناع عن التصعيد الا اذا كان لدينا تفكير اخر».

واضاف «بلا شك، نعتبر ما حصل جريمة بحق الاردنيين، وندينه، وقد فعل الجميع ذلك، واذا كان المقصود أن تصل رسالة الادانة للحكم العراقي، فاعتقد انها وصلت تماما، وعلينا ان نوقف اي اجراء يسعى للتوتر لان ذلك، يضر بمصالحنا الاستراتيجية، فمصالحنا التجارية والاقتصادية مهمة جدا مع العراق، ولا اتجاوز الحقيقة اذا قلت ان الاردن لا يستطيع العيش، والاستمرار بدون عمقه العراقي، والعكس صحيح، فالاردن هو النافذة الوحيدة التي على العراق ان يتمسك بها».

واعتبر الفانك انه لا يعفي الحكومة الاردنية من مسؤولية الاعدامات في العراق، من حيث تقصيرها في المتابعة، والاتصال، وقال «كان بامكان وزير داخليتنا ان يذهب للعراق ويحضر معه جميع الموقوفين، هناك، وناقش المسؤولين العراقيين، وعلى رأسهم طارق عزيز الذي لم تطرح معه مسألة الموقوفين والمحكومين في العراق، وانا ادعو لوضع القضية في حدودها، ونصابها الطبيعي، ليس لاننا ندافع عن العراق، ولكننا معنيون بمصلحتنا المباشرة».

ومن جهته اعتبر الصبيحي ما حصل عبارة عن «صفعة» حقيقية للاردنيين من قبل القيادة العراقية، وتساءل «هل فعل الاردنيون ما يستحقون بموجبه هذه الصفعة العراقية»؟ وقال «كان بامكان العراق تطبيق بنود اتفاقية الطائف، وتسليم الاردنيين في سجونه لاتمام مدة محكوميتهم في بلادهم، وقبل ايام فعل ذلك مع السودان، وسلمه عبر حدودنا سجناء سودانيين، فلماذا لم يفعل معنا ذلك، الا يحق لنا ان نتساءل شعبيا عن هذه اللطمة؟». وخلال نفس الندوة طرح الحطاب موضوع «ديكتاتورية» القيادة العراقية، وتسببها بالحصار على شعبها، وغياب حقوق الانسان في العراق؟

وقال الفانك «بجرأة» غير مسبوقة في الاعلام الرسمي الاردني «لا يوجد حكم عربي، بلا ملاحظات، او انتقادات في العراق، او المغرب او السودان، وكذلك الاردن، ومسألة حقوق الانسان في العراق المطروحة من قبل المعارضة العراقية، مسألة تخص العراقيين انفسهم، ويجب ان لا تكون صاحبة اولوية لنا في الاردن، لان الشعب العراقي مسؤول عن احداث التغيير اذا رغب به، او اذا شكل حاجة ملحة له».

وفي المحصلة استنتج الحطاب والصبيحي ان سياقات «تبرير» الجريمة العراقية الاخيرة لا تقيد الشعب الاردني، وان على الاحزاب والقوى السياسية المقربة من العراق، والتي ترفع دوما شعار تبني قضاياه ان يتحركوا بقوة الادانة هذه الجريمة. لكن الفانك قال ان خطوات الادانة التي اتخذت حتى الان اكثر من كافية، واوصلت الرسائل المطلوبة للقيادة العراقية، وعلى الطرفين الاردني والعراقي ان يبحثا عن آلية الحفاظ على علاقات استراتيجية دائمة، لا تتأثر بالخلافات المؤقتة، ولا بمخططات دولية مفترضة ازاء العراق.

ورغم ان عمان وعلى المستوى الرسمي خفضت من حدة التصعيد مع العراق الا ان الصالونات الاعلامية مشغولة الان بصراع واضح بين انصار العراق في الاردن، والرموز المناهضة له في الاوساط الصحافية، ومحور الصراع هو تحديد مشاعر الاردنيين الان تجاه العراق.

وحتى الان لم تحسم الخلافات حول هذا الموضوع، لان الرأي العام الاردني استاء من اعدام العراق لاربعة من مواطنيه لكنه لم يتخذ ردود فعل جماهيرية مناهضة للعراق، ولم يعبأ في اطار جماهيري منظم في هذا الاتجاه، كما حدث عندما ايدت الجماهير الاردنية العراق في اخر حربين خاضهما، كما ان اي من العراقيين في الاردن، لم يتعرض لاي مضايقات شعبية، او تحرش من قبل المواطنين المحليين.

وفي غضون ذلك، لوحظ ان «نشطاء» المعارضة العراقية بدأوا يتوسعون، او يستعيدون اتصالاتهم انطلاقا من الساحة الاردنية وكثف فصيل «الوفاق المعارض» اتصالاته الاعلامية والسياسية مع الفعاليات الاردنية، وبدأ مكتب الحركة الوحيد في عمان في استقبال ضيوفه من المعارضين المقيمين في الساحة السورية، وزار عمان مجددا اياد علاوي رئيس حركة الوفاق، فيما زارها ايضا عدة شخصيات من المعارضة المقربة من ايران وسورية، وجرت اتصالات بين مسؤولين محليين، وقيادات في المجلس الشيعي الاعلى، وهو اكبر فصيل عراقي معارض موالي لايران.

كما فشلت اتصالات جرت بين شخصيات عراقية «مستقلة» مقربة من المعارضة العراقية في تنظيم جولة ثانية من اللقاءات والحوارات السياسية مع القيادة العراقية في بغداد، وقالت مصادر مطلعة ان هذه الجولة فشلت بعد ان ابلغت بغداد هذه الشخصيات انها غير مستعدة لفتح اي حوار سياسي مع المعارضة بناء على شروط مسبقة.

ووصلت لهذه الشخصيات من بغداد رسالة سياسية مهمة مفادها ان التعددية التي يسمع بها النظام العراقي في هذه المرحلة يجب ان تحكم في اطار قوانين الاحزاب العراقية الموجودة حاليا، والتي جرى تطويرها نسبيا العام قبل الماضي.

صحف ايران تشيد بكلمة خاتمي المقترحة للأمريكيين عبر التلفزيون

■ طهران ـ رويترز: اشادت الصحف الايرانية امس الاول الاثنين باقتراح بان يوجه الرئيس محمد خاتمي كلمة الى الشعب الامريكي عبر التلفزيون ليشرح فيها العلاقات بين طهران وواشنطن.

وكان وزير الخارجية كمال خرازي نقل يوم الخميس الماضي عن خاتمي قوله «من الطبيعي ان يتحدث رئيس دولة من خلال التلفزيون ووسائل الاعلام.. ليشرح المشاكل والقضايا القائمة بين الشعبين».

وقالت تقارير اعلامية ان الكلمة قد تكون في صورة رسالة بمناسبة العام الجديد.

وقالت صحيفة اطلاعات المؤيدة لخاتمي «الدوائر الحاكمة في امريكا اخذت على غرة بالخطوة الحكيمة لرئيسنا العزيز وهي ترى ان اكاذيبها (عن ايران) ستكشف».

وحذرت الصحيفة قائلة ان الديمقراطيين في الولايات المتحدة قد يحاولون استغلال مبادرة خاتمي لتحقيق مكاسب سياسية اذا نجحت او استغلالها في الاضرار بايران اذا اخفقت.

واضافت الصحيفة المعتدلة «في هذه الظروف يجب ان نتوخى اليقظة وان نرحب بهذه المبادرة القيمة لرئيسنا العزيز بينما نعزز وحدتنا».

وحثت صحيفة رسالات المحافظة خاتمي على ان يوضح في الرسالة ان ايران لا تقبل الا صداقة الانداد.

وقالت الصحيفة «الصداقة التي يجب ان نرعاها ليست الصداقة التي تتسم بغياب الوعي كالصداقة بين الذئب والشاة». وكانت تشير بذلك الى مثال كثيرا ما استخدمه الزعيم الروحي الراحل اية الله الخميني للاشارة الى استحالة قيام علاقات طيبة بين طهران وواشنطن.

وقالت صحيفة الجمهورية الاسلامية المتشددة دون ان تشير الى خاتمي بالاسم «اذا كان لدي احد هنا. رسالة يريد ارسالها فمن الافضل ان يعبر عنها بوضوح وقوة حتى لا يتصور اعداء الاسلام والثورة ان شيئا تغير لصلحة امريكا او الصهاينة».

واضافت في تعليق «وفي هذا الاطار من الطبيعي ان يكون هو الزعيم الاعلى (اية الله علي خامنئي) الذي له وفقا للدستور الكلمة الاخيرة في تحديد استراتيجية نظام حكمنا».

واثار فوز خاتمي في الانتخابات الرئاسية في ايار (مايو) حين هزم مرشحين يساندهم رجال الدين المحافظون والمتشددون توقعات بتحسن في العلاقات الامريكية الايرانية.

ويرفض خامنئي الذي له القول الفصل في جميع شؤون الدولة اي تحسين للعلاقات مع الولايات المتحدة.

وتتهم واشنطن طهران برعاية الارهاب والسعي الى اكتساب اسلحة نووية وتقويض عملية السلام في الشرق الاوسط. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

واثار خاتمي اهتمام واشنطن في وقت سابق الشهر الحالي عندما ابلغ مؤتمرا صحفيا انه يكن احتراما كبيرا «لشعب الولايات المتحدة العظيم» ويامل في اجراء حوار مع الشعب الامريكي قريبا.

ورد الرئيس الامريكي بيل كلينتون على عرض خاتمي بقوله انه يامل بان يمكن استئناف الحوار.

وقالت صحف طهران الاثنين ان الممثل الامريكي الكبير انطوني كوين تلقى دعوة لحضور مهرجان الفجر السينمائي لايران الذي ستعرض فيها 14 من افلامه واحدها واسمه «البعثة» عن بدايات الاسلام وانتج عام 1977.

ايران ترحب بدعوة بناء الثقة الصادرة من قمة الخليج

■ طهران ـ رويترز: رحبت ايران امس بدعوة قادة دول الخليج العربية لبناء الثقة مع طهران وقالت انها الضمان الوحيد لاستقرار المنطقة.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ترحيب محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية «بالاستعداد المعلن» لزعماء دول مجلس التعاون الخليجي «لتعزيز العلاقات مع الجمهورية الاسلامية».

وقالت الوكالة «انه أشار الى التعاون بين دول المنطقة كطريق وحيد لضمان الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية مؤكدا ان استمرار الاتصالات والحوار والتعاون بين هذه الدول سيعزز الثقة والتفاهم».

لكن محمدي قال ان ايران تنتظر من مجلس التعاون «اقناع دولة الامارات العربية المتحدة باجراء محادثات ثنائية مع ايران» لحل نزاعهما حول ثلاث جزر استراتيجية في الخليج.

وأضافت الوكالة قولها «وبعد ان اكد محمدي ملكية ايران للجزر الثلاث قال ان البلدين بوسعهما التوصل الى تفاهم من خلال المحادثات الثنائية فقط».

واختتم زعماء المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات وسلطنة عمان وقطر والبحرين الاثنين في الكويت اجتماع قمة استمر ثلاثة أيام بالترحيب باقتراح بعقد لقاء بين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات والرئيس الايراني محمد خاتمي.

وقال البيان الختامي للقمة الذي قرأه جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان القمة استعرضت تصريحات خاتمي عن رغبته في مقابلة الشيخ زايد كما استمعت الى «ترحيب.. الشيخ زايد بن سلطان بهذا التوجه ورحب المجلس الاعلى باي لقاء يعقد بين قيادتي البلدين».

وكان خاتمي قد اعلن استعداده لزيارة ابوظبي لبحث النزاع مع الامارات على جزر ابوموسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى ذات الأهمية الاستراتيجية.

واكدت القمة تأييدها لمطالب الامارات في الجزر وقالت ان المجلس الاعلى المكون من قادة الدول كرر أسفه الشديد لاستمرار الجمهورية الاسلامية في عدم «الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة وعن المنظمات والهيئات والتجمعات الاقليمية والدولية الأخرى الداعية لحل هذا النزاع سلميا».

وقال البيان «واذ يجدد المجلس الأعلى تاكيده على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث... ودعمه الكامل لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر يكرر المجلس مطالبته الحكومة الايرانية بانهاء احتلالها للجزر الثلاث». ودعا البيان ايران أيضا الى «الكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية والغاء كافة الاجراءات وازالة كافة المنشآت التي سبق تنفيذها من طرف واحد في الجزر الثلاث واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفقا لمبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية». لكن القمة بعثت برسالة ايجابية الى ايران فيما يخص العلاقات بين الجانبين.

واعرب القادة في بيانهم عن الأمل «في ان تشهد المرحلة القادمة تطورا ايجابيا وعمليا في العلاقات بين الجانبين من أجل بناء الثقة المتبادلة وتاسيس العلاقات على قواعد سابقة بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة».

وكانت دول في القمة في مقدمتها الامارات اكدت ضرورة اتباع نهج تدريجي في تحسين العلاقات مع ايران قائلة ان طهران لم تطرح بعد سوى تصريحات وكلمات تصالحية.

ايران: مساعدات روسية ستصل العراق بعد موافقة الأمم المتحدة

■ طهران ـ رويترز: اشترطت طهران الثلاثاء موافقة الامم المتحدة قبل ان تنقل برا الى العراق شحنة مساعدات روسية وصلت ايران.

ويبدو ان الاعلان الذي اذاعه راديو طهران يؤكد تقارير بأن ايران منعت طائرة روسية محملة باغذية وأدوية الى العراق من مواصلة رحلتها الى بغداد بما يخالف العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقال الراديو «تعلن وزارة الخارجية ان شحنة المساعدة الانسانية من روسيا وصلت الى كرمنشاه (وسط اقليم على حدود العراق) وتعتزم السلطات المحلية ارسال هذه المساعدة بالنقل البري».

واضاف «ابلغت وزارة الخارجية المكتب التمثيلي للامم المتحدة في طهران بشأن هذه المسألة وهي تنتظر ردا». وقال ان ايران تحترم كل قرارات مجلس الامن بشأن العراق. ولم يعرف بعد مسؤولي الامم المتحدة في طهران الذين اتصلت بهم ايران.

وقال مسؤولون عراقيون امس الاول الاثنين ان الطائرة هبطت في ايران بعد ان منعتها السلطات الايرانية من مواصلة رحلتها الى العراق.

وفي موسكو قال متحدث باسم حزب قومي روسي راديكالي ان هناك خططا لمحاولة نقل معونة انسانية جوا من موسكو الى العراق مباشرة في وقت لاحق الاسبوع الحالي بعد ان عوقت ايران محاولة مماثلة امس.

واضاف المتحدث الكسي باتوجوف ان الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي استأجر طائرة من باكو باذربيجان الى العراق لنقل المعونة الانسانية من أغذية وأدوية. وافاد المتحدث ان الحزب لم يحصل على اذن من الامم المتحدة لارسال الطائرة.

وقال ان عددا من أعضاء الحزب كانوا يرافقون شحنة الغذاء والدواء التي تبرع بها الحزب لكنه أشار الى ان زعيم الحزب فلاديمير جيرنوفسكي لم يكن بينهم.

وتابع ان الطائرة المؤجرة وهي من طراز تي يو 94 الروسي وصلت الى ايران وان الحزب ما زال يأمل ان تواصل رحلتها الى العراق.

حركة مجاهدي الشعب تؤكد انفجار قنبلة قرب مكاتبها في بغداد لم توقع ضحايا

■ بغداد ـ ا ف ب: انفجرت عبوة ناسفة الاثنين قرب مكاتب مجاهدي الشعب، الحركة المعارضة الرئيسية للنظام الايراني، في بغداد من دون ان تسفر عن سقوط ضحايا كما جاء امس الثلاثاء في بيان للحركة.

وقال البيان ان «عبوة انفجرت الاثنين في الساعة 19,45 بالتوقيت المحلي (16،45 تغ) في شارع قريب من المكتب المركزي للمجاهدين في العاصمة العراقية» محملا ايران مسؤولية هذا «العمل الارهابي».

وقال شهود عيان لوكالة فرانس برس ان العبوة الناسفة وضعت في أرض خلاء على بعد خمسين مترا من المبنى الذي تقع فيه مكاتب الحركة.

وأضاف البيان ان «اي عضو في الحركة لم يصب بأذى ولم يسجل وقوع اضرار مادية في المكاتب» موضحا ان «زجاج فندق وعدة منازل ومؤسسات تحطم».

وذكر البيان ان رئيس حركة مجاهدي الشعب مسعود رجوي دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وأعضاء مجلس الأمن الدولي الى «ادانة ومعاقبة النظام (الايراني) على جرائمه وأعماله الارهابية».

وكانت الحركة اكدت الجمعة الماضي انها احبطت هجوما على مقرها العام في بغداد تنفذه «ارهابيون أرسلهم نظام الملالي (الجمهورية الاسلامية الايرانية)» على حد قول متحدث باسم الحركة.

العراق يسلم الأردن مذكرة بأسماء 66 سجينا أردنيا

■ عمان ـ ا ف ب: أكد السفير العراقي في عمان نوري الويس امس انه سلم وزارة الخارجية الاردنية مذكرة تضم اسماء 66 معتقلا اردنيا في السجون العراقية.

وقال الويس «لقد سلمنا وزارة الخارجية الاردنية (الاثنين) مذكرة تضم اسماء جميع المعتقلين الاردنيين في العراق وعددهم 66» شخصا.

وأكد كذلك انه سلم وزارة الخارجية الاردنية «قوائم السجناء الاردنيين الذين اطلق سراحهم عامي 1995 و1996، بعد ان شملهم في فترات مختلفة عفو عام وعفو خاص أصدرهما الرئيس العراقي صدام حسين».

يذكر ان بعض المعلومات في الاردن أشارت الى وجود 140 معتقلا اردنيا في السجون العراقية كما تحدثت عن احتمالات اطلاق سراحهم.

وكان السفير العراقي قد أعلن قبل اسبوع ان ذلك الامر «ليس صحيحا» مشيرا الى «عدم وجود مثل هذا الرقم من المعتقلين الاردنيين في سجون العراق».

وكان العراق أعدم أربعة أردنيين في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) اثر ادانتهم بتهريب قطع غيار سيارات، بحسب عمان.

وردا على تلك الاعدامات طردت عمان سبعة دبلوماسيين عراقيين واستدعت القائم بأعمال سفارتها في بغداد عادل سويدان.

وكان ناطق رسمي عراقي أكد من جهته ان الاردنيين الذين أعدموا «كانوا مهربين محترفين واعضاء عصابة».

وعلم من مصدر رسمي هنا ان عمان أصرت بالتالي بأن تطلع على مصير المعتقلين الاردنيين في العراق وان تحصل على لائحة كاملة تضم اسماء السجناء الاردنيين.

ويوم الاحد أعلن وزير خارجية الاردن فايز الطراونة ان العراق اوقف تنفيذ حكم الاعدام بحق مواطن أردني أدين بـ«التهريب» وذلك بعد اسبوعين من نشوب أزمة سياسية أثارها اعدام الاردنيين الأربعة الذين ادينوا بنفس التهمة.

وقال الطراونة ان «الحكومة العراقية قررت وقف تنفيذ حكم الاعدام بحق المواطن الاردني عمار غالب شهاب الدين (..) نتيجة للاتصالات التي أجرتها الحكومة الاردنية مع الحكومة العراقية».

منظمة لحقوق الانسان تريد التحقيق في توقيف يزدي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف المحلية امس الثلاثاء ان منظمة ايرانية لحقوق الانسان اعلنت انها تريد اجراء تحقيق في توقيف المعارض الليبرالي ابراهيم يزدي مؤخرا.

وقال صحيفة «رسالات» ان «اللجنة الاسلامية لحقوق الانسان» المؤيدة للنظام الاسلامي اوضحت ان التحقيق يهدف الى «التحقق من ان القانون لم ينتهك، واذا حصل ذلك فيجب تحديد المسؤولين عنه».

ودعت المنظمة ايضا السلطات القضائية الى «توضيح اسباب اعتقال يزدي بهدف اعلان ذلك للرأي العام».

وكان يزدي (65 عاما)، الامين العام للحركة من اجل تحرير ايران ووزير الخارجية السابق، اعتقل في الاسبوع الماضي واودع سجن ايوين في شمال غرب طهران.

ولم يعلن اي سبب رسمي لهذا التوقيف الذي تلى انتقاد يزدي اوساط المحافظين القريبين من مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي، واتهامهم بمحاولة الحد من سلطات الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

ووقع يزدي عريضة موجهة الى خاتمي تشجب «الدوائر الاحتكارية التي تسعى تحت ذريعة الدفاع عن الاسلام ومبدأ ولاية الفقيه الى استبدال الحرية والامن ودولة القانون بالعنف والمواجهة الاجتماعية».

الاذاعة الاسرائيلية: مصرف اسرائيلي يقيم روابط مع ايران

■ القدس ـ اف ب: قالت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان مصرفا اسرائيليا كبيرا يجري منذ خمس سنوات تحويلات مع مصرف ايراني بالرغم من التجميد الكامل للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

ونقلت الاذاعة عن رجال اعمال اسرائيليين قولهم ان وفدين من المصرف الاسرائيلي هابوعاليم والمصرف الايراني ملليبنك وقعا في القاهرة في 1992 اتفاقا يسمح بتبادل خطابات الاعتماد عبر مصرف ثالث.

ويشمل هذا الاتفاق عمليات تحويل تجارية سرية بين البلدين اللذين لا يقيمان رسميا اي اتصال منذ الثورة الاسلامية في 1979.

ولدى توقيع الاتفاق كانت الدولة الاسرائيلية من المساهمين في بنك هابوعاليم في حين كانت الدولة الايرانية تملك 50 % من رأسمال ملليبنك.

واوضحت الاذاعة ان المصرفين اجريا العديد من التحويلات بين العامين 1993 و1994.

ونفى متحدث باسم بنك هابوعاليم في تصريح للاذاعة صحة هذه المعلومات وقال ان البنك اوقف جميع الاتصالات مع المصارف الايرانية بعد الثورة الاسلامية.

وكانت صحيفة (جيروزاليم بوست) قد كشفت مؤخرا ان ايران تشتري منذ سنتين منتجات تقنية متطورة ومعدات طبية مصنعة في اسرائيل. وقالت ان قيمة هذه التجارة التي تتم عبر اوروبا تزيد عن مئة مليون دولار سنويا.

وكانت ايران واسرائيل تقيمان قبل الثورة علاقات ممتازة.

وكانت مصادر اسرائيلية رفيعة اكدت ان سياسة تل ابيب الخاصة بالتسلح الذري لن تتغير على الرغم مما وصفته بالتهديدات من ايران.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة الثلاثاء في تقرير كتبه المعلق العسكري الاسرائيلي المعروف زئيف شيف ان المصادر الاسرائيلية ذاتها شددت في تصريحات نقلتها بتوسع صحيفة «هيرالد تريبيون» على انه لم يطرأ اي تغيير جوهري على سياسة اسرائيل الذرية، وذلك خلافا لما ادعته مصادر امريكية في الاسبوع الماضي.

حسابات سياسية تغذي المواجهة بين الشرطة والشباب

مسيرة شعبية بالضاحية الجنوبية لباريس تنديدا بمقتل الشاب عبد القادر بوزيان

باريس - «القدس العربي»
- من عادل قسطل:

نظمت امس انطلاقا من الساعة الثانية نهارا مسيرة شعبية في مدينة «مولان» الواقعة في الضاحية الجنوبية لباريس بدعوة من عائلة الشاب عبد القادر بوزيان الذي كان يبلغ من العمر 16 سنة عندما قتلته الشرطة الفرنسية يوم الاربعاء الماضي بالقرب من مدينة «فونتنبلو». المسيرة نظمتها جمعية «اس. او. اس رايسيزم» المناهضة للعنصرية وقد انطلقت من محطة القطار في «مولان» لتصل الى مقر محافظة المدينة حيث تقدم 12 شخصا ودخلوا المبنى لمقابلة المسؤولين المحليين والتعبير لهم عن استيائهم تجاه مقتل عبد القادر الذي يعبر، حسب قولهم، عن تجاوز الشرطة لصلاحياتها.

المسيرة كانت صامتة ترحما على روح عبد القادر واستجابة لنداء الجمعية التي دعت الشبان للتعبير عن غضبهم بالكلمات لا بالحجارة. وراقب المسيرة عن بعد حوالي 200 شرطي مختصين في مكافحة الشغب، وقد رفع المتظاهرون لافتات تقدمتها صورة عبد القادر المنحدر من اصول عربية. ودعت تلك اللافتات الى الكرامة وعودة الهدوء في حي داماري ليليس الذي كانت الضحية تسكنه. كما دعت كذلك الى تسليط كل الاضواء على هذه القضية.

همس المشاركون في المسيرة ان المواجهات مع الشرطة ستبقى على ما هي عليه ان تمسكت السلطات بسيناريو الدفاع عن الذات الذي جعل رجال الشرطة يطلقون النار على عبد القادر وهو السيناريو الذي فنده احد اقارب الضحية قائلا: «انا لا اؤمن اطلاقا بالسيناريو الذي ادلت به الشرطة، لان الشاب جمال كان مع المرحوم عبد القادر في السيارة وقال لنا انها كانت متوقفة وقد اخترقها رصاص الشرطة واطلق عيار ناري في قفا عبد القادر، كما ان رجال الشرطة انهالوا ضربا على جمال».

يذكر ان الشرطة قالت ان عبد القادر كان يقود سيارة بالقرب من مدينة فونتنبلو ولما رأى حاجز المراقبة امامه رفض التوقف واراد اقتحامه مما اضطر رجال الشرطة الى اطلاق النار. يقول العارفون بمثل هذه الحالات ان الشرطي ان شعر بالخطر على روحه يجوز له ان يطلق النار دفاعا عن نفسه، ولا يوجد نص قانوني يمنعه من قتل المعتدي. غير ان الدفاع عن الذات يستوجب قدوم الخطر رأسا وهذا ليس شأن سيارة عبد القادر التي اصابتها العيارات النارية جانبيا ووصل واحد منها الى رأس الضحية من الجهة الخلفية.

الحادث الثاني الذي هز الاعلام والشارع الفرنسي هو مقتل «فابريس فرناندار» البالغ من العمر 24 سنة في احد مخافر الشرطة بمدينة «ليون». هذه القضية اكثر وضوحا من القضية السابقة وقد علقت مهام الشرطي المسؤول عن هذه الجريمة ووضع في الحبس بتهمة العنف المقصود، وهو جون كارفالو البالغ من العمر 40 سنة والذي سبق ان صدرت في حقه عقوبات مهنية في السابق. اذ توبع بتهمة الضرب والجرح المقصود وكذا تزوير بطاقة شرطة لصالح شقيقه.

وقالت ماري تيراز بارلاتي، محاميته، انها طلبت منه الاستقالة قبل ان يتخذ مسؤوله في شأنه عقوبات مهنية اخرى وهو الان معتقل في سجن فيلفرونش في زنزانة فردية. قالت المحامية ان زبونها لم يكن ينوي قتل الضحية وانه مجرد حادث وقررت رفع دعوى قضائية ضد احدى نقابات الشرطة التي سلمت معلومات كاذبة، حسب قولها. وتفيد هذه المعلومات ان مهامه علقت مرات عديدة في الماضي ودعوى اخرى ضد بعض العناوين الصحافية التي تعاكس عائلة الشرطي.

احدث مقتل فابريس فرناندار غضبا شبابيا في حي لاودنشبير يوم الاثنين ليلا وقد احرق الشبان سيارات واوقفت الشرطة 3 اشخاص في اطار مكافحة الشغب.

وجاءت هذه الاحداث تبعا للمسيرة الهادئة التي نظمت بالنهار والتي شارك فيها 500 شخص.

احداث الشغب طالت مناطق فرنسية اخرى فقد تعرضت ثلاث حافلات عمومية في مدينة ميلوز لاعتداءات بالحجارة في احياء مختلفة من المدينة واصيب احد السائقين بجراح خفيفة في الوجه على اثر انكسار زجاجة. وقال احد مسؤولي النقل في المدينة ان الخدمات العمومية ستتواصل وان الادارة تسعى لتوفير الظروف الامنية المناسبة. اما احد المسؤولين في مدينة (ران) وقال ان بعض احياء مدينته قد اصبحت تشبه حي برونكس الامريكي الشهير. وفي مدينة كريتي في الضاحية الجنوبية لباريس احرقت 15 سيارة واعتقلت الشرطة 18 شابا تتراوح اعمارهم بين 15 و19 سنة. وقد علقت وسائل الاعلام الفرنسية بشكل واسع على هذه الاحداث وقالت ان الهوة بين الشباب والشرطة تتسع باستمرار وان الهجومات على الحافلات ما هي الا علامات انفجار اجتماعي ينبغي اخذه بعين الاعتبار قبل فوات الاوان. وقالت بعض العناوين ان العنف في فرنسا تجاوز حيز السينما ونزل الى الشارع ولن تحله الحسابات الحزبية التي تحاول زرع النميمة بين مختلف اطراف المجتمع، ومعنى هذا الكلام ان بعض الاحزاب كالجبهة القومية مثلا تحرض الشرطة على المهاجرين متهمة اياهم بشتى انواع الانحراف. ورغم المعطيات الموضوعية التي تثبت بان نسبة الانحراف لدى المهاجرين وابنائهم ليست نسبة خطيرة مقارنة بالانحراف بشكل عام في فرنسا، الا ان الضغوط العنصرية تظل قائمة وغالبا ما يوقف رجال الشرطة شخصا في الشارع للتحقق من هويته اعتمادا على ملامحه الاجنبية فقط.

يذكر ان مدرسة الشرطة في حي سانت مارت بمدينة مرسيليا الجنوبية خاضت تجربة فريدة من نوعها في فرنسا، فهي موجودة وسط حي سكاني متواضع ومليء بفئة المهاجرين وتعلم المدرسة عناصرها اساليب المواجهة السيكولوجية ليتعلموا استعمال الكلمات والحركات المناسبة لاجتناب سوء التفاهم.

وتشارك في تكوين رجال الشرطة امرأة من جزر القمر ترأس جمعية لمكافحة المخدرات وكذا استاذ في التاريخ يشرح للتلاميذ مختلف مراحل الهجرة في حي سانت مارت بمرسيليا.

2517 شرطيا فرنسيا عوقبوا عام 1996

لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة فرنسية امس ان 2517 شرطيا عوقبوا في سنة 1996. وأوضحت «لوفيغارو» ان «المفتشية العامة للشرطة الوطنية» (شرطة الشرطة) أحصت في نفس السنة 1165 تحقيقا داخليا.

وقالت الصحيفة ان من بين العقوبات هناك 97 فصلا عن العمل واحالة على التقاعد التلقائي، وان أكثر من 20 في المئة من العقوبات اتخذت بعد استشارة رأي المجلس التأديبي.

وتبلغ النسبة المئوية مقارنة بالعدد الاجمالي للناشطين في سلك الشرطة 2,22 في المئة. واكدت المديرية العامة للشرطة الفرنسية ان الحوادث الأخيرة «لا يجب ان تنسينا ان الشرطة هي الادارة الفرنسية الأكثر رقابة».

4 في المئة من مليونين اختاروا جواز السفر الالماني

«الدياسبورا» التركية في المانيا بين نارين: غضب رئيس الوزراء مسعود يلماظ وتشدد المستشار هيلموت كول

بون - «القدس العربي»:

ليس معلوما بالضبط ان كان مسعود يلماظ، رئيس وزراء تركيا، قد فكر في المهاجرين الاتراك بالمانيا حينما قال في واشنطن قبل اسبوع ان هيلموت كول يريد ان يجعل من الاتحاد الاوروبي «ناد مسيحي».

انهم 2,2 مليون تركي يعيشون في المانيا، لكن اتضح انهم الاقل قدرة (او رغبة) على الاندماج بالمجتمع فمن بين العدد المذكور لا يحمل الا 100 الف الجنسية الالمانية، اي 4 في المئة فقط. وقد بدأ المراقبون الالمان المهتمون بشؤون الهجرة والاقليات يتخوفون من ان يتحول هؤلاء الاتراك الى «برميل بارود» في قلب اوروبا.

ويبدو المهاجرون الاتراك اشد اهتماما برفض اوروبا ادراج بلادهم في قائمة الدول المرشحة للانخراط في الاتحاد، ذلك ان الانضمام يعني جملة من التسهيلات الاجتماعية والقانونية التي لا يحصل عليها الاتراك المهاجرون الان، ويحلمون بها باستمرار.

ومن مشاكل المهاجرين الاتراك حاليا ان حصولهم على الجنسية الالمانية يكلفهم التخلي عن جنسيتهم الاهلية، وبسبب هذا «الظلم» رفض خير الدين. ب الحصول على جواز السفر الالماني رغم انه يشتغل بانضباط كبير في شركة لصناعة السيارات بكولونيا منذ 20 عاما، ويقول «زملائي في النقابة ينادونني التركي، لكن هذا لا يعقدني بل يحدث مفعولا عكسيا ثم لماذا اغير جنسيتي اذا كان ذلك لا يفيدني في شيء، بل يفقدني جنسيتي!» - هذا ما قاله خير الدين في تبرير تمسكه «بتركيته».

ولعل اصرار خير الدين يتغذى من مثال زوجته التي فضلت التجنس تفاديا لمشاكل ادارية واجتماعية لها ولاولادها «لكنهم فرضوا علي التخلي عن جنسيتي الاصلية، وها انا احتفظ بجواز سفري القديم.. مسألة حنين لا اكثر» قالت الزوجة التي تمكث في البيت وتتكلم الالمانية بطلاقة تجاوزت كثيرا طلاقة خير الدين.

وتبدو «الدياسبورا» التركية في المانيا بين نارين منذ اجتماع لوكسمبورغ الذي اقصى انقرة من القائمة «السحرية» قائمة الترشيح للاتحاد: نار انقرة التي قد تلجأ لاستعمالهم ضد المانيا بعد «غضب» يلماظ، ونار بون التي تنظر اليهم بعين خائفة لانهم (اقل) الاقليات واخرها اندماجا.

وهناك ايضا احوال جيل جديد لم يختر المانيا بمحض ارادته ولكنه وجد نفسه وسط جدل سياسي كبير.





هيلموت كول

مسعود يلماظ

نرجيس (21 سنة) من مواليد المانيا، تشتغل بائعة مرطبات وسط مدينة كولونيا، تتكلم الالمانية باسلوب الالمان، لا لكنة ولا التواء فيها ومع ذلك تشعر باغتراب نفسي. قالت نرجيس «اتكلم الالمانية احسن من لغتي الام» لكنها استدركت «ومع ذلك اشعر بنفسي اقرب الى بلدي الاصلي، تركيا، من المانيا». ولا تتفق معها ابنة بلدها سيلدا التي التحقت بالمانيا مع اخر القوافل، عام 1995. قالت سيلدا (18 سنة) التي استقبلها اقارب لها «لعلني اشعر بارتياح اكثر في المانيا، وبضغوط اقل، رغم انني في النهاية اعترف بصعوبة تصنيف نفسي. قد اكون اوروبية». نموذج سيلدا هو كمال اتاتورك، وهي لا تخفي ان التحاقها بالمانيا سياسي وثقافي في نفس الوقت.

وكان هذه الفتاة قد قطعت علاقاتها مع ما هو تركي «سأتزوج المانيا، انه قرار نهائي». قالت سيلدا «لان الرجل التركي قاس تجاه زوجته واقسى تجاه اولاده».

وبات الشارع الالماني اليوم اكثر التفاتا للمهاجرين الاتراك لان القضية حساسة فعلا فقد اضطر المستشار هيلموت كول الى الدخول في النقاش مهدئا من غضب الغاضبين. قال كول ان تركيا «عضو مهم في حلف شمال الاطلسي، وآمل ان كل شيء سيسير على ما يرام». لكن يلماظ افاض الكأس وفشل في اخفاء غضبه متهما كول صراحة بعرقلة تحقيق الحلم التركي. فقد نسب المسؤول التركي لنظيره الالماني قوله في اجتماع للاحزاب الديمقراطية المسيحية الاوروبية الشهر الماضي في بروكسل ان الاتحاد الاوروبي «يقوم على اسس مسيحية» و«لا مكان فيه للدول التي لا تشترك في هذه الاسس».

وفضل كول ان يترك مقربين منه ينقلون الموقف الالماني من الدفاع الى الهجوم فقال احدهم ان مسؤولين اتراك «يعرفون بان بلدهم لا يلبي شروط العضوية في الاتحاد الاوروبي، لكن يلماظ يعمل على تحويل النقاش عن المشاكل الحقيقية لبلاده». وقال المتحدث ان في المانيا 2000 مسجد.

ولم تبق الصحافة الالمانية معزولة عن الحدث، اذ كتبت صحيفة «دي زيت» قائلة «نتفهم خيبة امال الاتراك وهم يرون الدول الشيوعية سابقا تنضم قبلهم للاتحاد، لكن اوروبا لها ثمنها».

الجزائر: تسعة عشر قتيلا في أعمال عنف جديدة

■ الجزائر - اف ب: ذكرت صحف جزائرية عدة أن تسعة عشر مدنيا قتلوا الاحد والاثنين في الجزائر في أعمال عنف جديدة نسبت الى مجموعات مسلحة اسلامية.

وذكرت صحيفة «لو سوار» الجزائرية امس الثلاثاء أن تسعة أشخاص من عائلة واحدة قتلوا الاثنين حين انفجرت قنبلة في منزلهم في أولاد علال جنوب العاصمة.

وتابعت الصحيفة أن أفراد العائلة كانوا عائدين الى منزلهم بعدما تركوه بسبب تهديدات الجماعة الاسلامية المسلحة على غرار جميع سكان هذه القرية البالغ عددهم ثمانية آلاف نسمة، عند مدخل العاصمة الجزائرية.

وكان الجيش الجزائري سيطر على اولاد علال في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد أن استخدمتها الجماعة الاسلامية المسلحة خلال أكثر من عامين حصنا وزرعت الالغام عند المداخل وفي المنازل التي حولت بعضها الى مكان لصناعة القنابل.

وكان الجيش استخدم وسائل عدة وخصوصا المروحيات والمصفحات، وعطل عشرات من الألغام خلال هذه العملية.

وحين غادر الجيش الجزائري المنطقة أوعز الى السكان بالعودة الى منازلهم.

وقتل ثمانية أشخاص قرب اولاد علال الخميس الماضي في انفجار قنبلتين، في منزل مهجور وفي غابة. من جهة أخرى قتل ثلاثة رجال وامرأة عجوز ليل الاحد الاثنين في شراقة في مرتفعات العاصمة.

وهاجمت مجموعة مسلحة مؤلفة من سبعة رجال مزرعة حيث تعيش عائلات عدة. وحين فوجئ عناصر المجموعة بوجود ثلاثة من الحرس كانوا يؤمنون الحراسة ويحملون هراوات حديدية، أطلقوا النار عليهم ثم ذبحوهم بالفؤوس. وقتلت امرأة مسنة بخمس رصاصات من رشاش كلاشنيكوف. ثم فر المهاجمون في المراعي بعد تدخل رجل عجوز يحمل رشاشا.

وقبل أسبوع كانت شراقة مسرحا لمجزرة أدت الى مقتل 19 شخصا، ذبح 14 منهم في الحال وعثر على خمس فتيات مذبوحات بعد خطفهن.

وقتل ليل الاحد الاثنين ستة رعاة في قرية سيدي سنوسي الصغيرة قرب تلمسان (على الحدود مع المغرب). وذبح المهاجمون نحو 500 رأس من الماشية.

وذكرت صحيفة «لا تريبون» من جهة أخرى أن مسؤولا في الجماعة الاسلامية المسلحة قتل بعد ظهر الاثنين في القصبة بقلب العاصمة. وزعمت الصحيفة ان هذا الشخص الذي سمته محمد الأشقر هو الرجل الثاني في الجماعة الاسلامية المسلحة.

من جهة اخرى برر رئيس مرصد حقوق الانسان (هيئة رسمية) رفض الجزائر القبول بلجنة تحقيق دولية حول المجازر معتبرا انه امر غير معقول في بلد يتمتع بمؤسسات «دستورية وشرعية».

واوضح كامل رزاق بارا في حديث لصحيفة «الخبر» ان «لجنة تحقيق دولية امر غير معقول في بلد يتمتع بمؤسسات دستورية شرعية وباجهزة قضائية وامنية قادرة على مواجهة الوضع حتى وان كان استثنائيا». واضاف ان «هذا النوع من اللجان مقبول في حالة انهيار كلي للدولة وغياب المؤسسات المسؤولة عن شؤون المواطنين».

وكان رزاق بارا يرد على منظمات دولية عدة دعت الى ايفاد لجنة الى الجزائر تكلف تحديد المسؤوليات في المجازر التي يتعرض لها المدنيون.

وحمل المسؤول الجزائري بعنف على منظمة العفو الدولية (امنيستي) التي قال انها تستند في مواقفها الى ثلاثة مقاييس سياسية «تتنافى مع الحقيقة».

وأوضح ان هذه المقاييس هي ان «ليس في الجزائر دولة قانون وان الوضع السياسي مجمد منذ الغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1991 (فاز بها الاسلاميون) وان الشعب رهينة الجماعات المسلحة المعارضة والديكتاتورية العسكرية».

واعتبر رزاق بارا ان «هذه المقاييس تخفي موقفا سياسيا يتنافى مع الحقيقة وهو الأمر الذي يدفعني الى الاعتقاد ان منظمة العفو الدولية هي آلة سياسية منحازة تحركها غايات هدفها خداع الرأي العام المحلي والدولي».

وأكد رئيس المرصد الجزائري لحقوق الانسان ان ثلاثة شهود استمع اليهم البرلمان الاوروبي الشهر الماضي باعتبار انهم يمثلون الجماعة الاسلامية المسلحة وصلوا الى بروكسل بمساعدة من امنيستي.

وقال «اعتقد ان البرلمان الاوروبي ارتكب بذلك غلطة حيث نفذ مآرب منظمة العفو التي تسعى الى اعطاء الجماعات الارهابية بعدا سياسيا».

كينكل: قادة الاتحاد الاوروبي يرفضون مساواة تركيا بدول القارة

■ انقرة - وكالات: رفض كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني اتهامات تركية بان المانيا هي التي وقفت في طريق الموافقة على دخول تركيا الاتحاد الاوروبي في قمته الاخيرة التي عقدت في لوكسمبورغ.

وقال كينكل في تصريحات لصحيفة (زودويتشه) الالمانية انه يأسف لأن مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا صب جام غضبه واحباطه على المانيا فقط في الوقت الذي «لم يدع اي من الذين شاركوا في قمة لوكسمبورغ الى وضع تركيا على قدم المساواة مع الدول المرشحة الاخرى» لعضوية الاتحاد الاوروبي.

وكانت الامال التركية قد خابت عندما قررت القمة الاوروبية التي عقدت في وقت سابق من هذا الشهر وضع طلب تركيا لعضوية الاتحاد الاوروبي على الرف في الوقت الذي دعت فيه القمة قبرص وعشرا من الدول الشيوعية السابقة الى الانضمام لعضوية الاتحاد.

وقال يلماظ ان المانيا عارضت انضمام تركيا للاتحاد لاسباب دينية.

وقال كينكل ان تركيا تملك آمالا وتوقعات «غير واقعية» وانها بحاجة الى بعض الوقت لكي تكون مؤهلة لعضوية الاتحاد الاوروبي.

وقال ان الاتحاد الاوروبي يجمع بلدانا ذات قيم مشتركة وان تركيا تعاني عجزا في هذه القيم مشيرا بهذا الصدد الى المجال الديمقراطي.

من جهة اخرى قال نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي امس الثلاثاء ان محاولة حظر حزبه تضر بعلاقات تركيا مع حليفتيها التقليديتين الولايات المتحدة واوروبا.

واضاف خلال اجتماع مع نواب حزبه «انهم يذهبون الى اوروبا فيسألون ماذا يفعلون بحزب الرفاه». ويذهبون الى الولايات المتحدة فيسألون ماذا يفعلون بحزب الرفاه». اينما ذهبوا وجدوا عقبة حزب الرفاه».

ويواجه حزب الرفاه اكبر الاحزاب السياسية في تركيا دعوى لاغلاقه امام المحكمة الدستورية بزعم انه يهدد النظام العلماني الرسمي في البلاد.

وعلق الاتحاد الاوروبي في وقت سابق هذا الشهر طلب عضوية انقرة مشيرا الى سجل حقوق الانسان ونزاعها مع اليونان عضو الاتحاد.

وابدت وزارة الخارجية الامريكية قلقها ازاء احتمال اغلاق حزب الرفاه وحظر ممارسة بعض زعمائه للنشاط السياسي لمدد تصل الى خمس سنوات.

وقال اولتان سونجرلو وزير العدل التركي ان الاراء الخارجية لن تؤثر على قرار المحكمة الدستورية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عنه قوله ان «محاكمنا مستقلة. لست ادري ما اذا كانت المحاكم الامريكية تصدر قراراتها على اساس ضغوط داخلية او خارجية».

وبدأت المحكمة الدستورية دورتها امس الثلاثاء ويتوقع ان يتضمن جدول اعمالها الدعوى المرفوعة ضد حزب الرفاه.

وقال مسؤولو المحكمة ان دعوى حزب الرفاه واحدة من عدة مسائل تسترعي اهتمام المحكمة.

ولم يستطع يكيتا جونجور اوزدن رئيس هيئة المحكمة الدستورية المؤلفة من احد عشر عضوا القول متى ستصدر المحكمة قرارها في هذا الصدد.

ونقلت وكالة الانباء عنه قوله «لا نعرف. تحتاج بعض الموضوعات لبحث يستمر اسبوعا وفي احيان اخرى ننتهي من ثلاث مسائل خلال ساعة».

لا استطيع القول لانني لا اريد تضليل احد».

وكان اوزدن المؤيد للعلمانية قال يوم الاثنين ان حظر الاحزاب السياسية في تركيا شر لا بد منه.

الملك الحسن الثاني يستقبل رئيس الكونغو

■ الرباط - اف ب: استقبل العاهل المغربي الحسن الثاني بعد ظهر امس في الرباط الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو الذي وصل الاحد الى المغرب في زيارة عمل تستغرق يومين.

وبعد محادثات منفردة تناولت اساسا التطورات الاخيرة للوضع في الكونغو تم توسيع الجلسة لتشمل أعضاء الوفد المرافق لساسو نغيسو وعدد من أعضاء الحكومة المغربية ولا سيما رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي ووزير الداخلية ادريس بصري. وكان رئيس الكونغو وصل الى الرباط قادما من باريس حيث استقبله السبت الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وقد دعا نغيسو في هذه المناسبة الدول الصديقة الى مساعدة الكونغو في اعادة بناء برازافيل. وكان ساسو نغيسو أعلن نفسه رئيسا للكونغو في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان اطاح بمنافسه باسكال ليسوبا.

فرنسا تحتجز اسلاميا متشددا سلمته بريطانيا

■ باريس - رويترز: قالت مصادر قضائية امس الاول الاثنين ان فرنسا احتجزت شخصا يشتبه أنه عضو في الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية بعد ان سلمته اياها بريطانيا اخيرا.

واضافت المصادر ان اجهزة الامن السرية الفرنسية اعتقلت محمد كروش وهو فرنسي من أصل جزائري لدى وصوله الى فرنسا باوامر من قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان لوي بروغيير.

وتابعت ان كروش طرد من بريطانيا يوم الجمعة الماضي بعد ان ظل محتجزا هناك منذ نيسان (ابريل) 1996 على انه مهاجر بصورة غير مشروعة. ولم تعلق الشرطة البريطانية على الامر. وقالت المصادر انه يشتبه بان لكروش صلات مع شبكة من الاسلاميين الاصوليين تعمل في فرنسا.

وكانت الجماعة الاسلامية المسلحة اعلنت مسؤوليتها عن موجة من التفجيرات التي حدثت في فرنسا عام 1995 متهمة باريس بمساندة الحكومة الجزائرية في صراعها مع الاسلاميين المتشددين.

المجلس الوطني السوداني يرحب بتطور العلاقات مع مصر

الرئيس البشير يلتقي اليوم الشريف الهندي والنميري يؤكد حتمية الوفاق الوطني

الخرطوم - «القدس العربي»:
- من كمال حسن بخيت:

ذكرت مصادر سياسية سودانية ان الرئيس السوداني عمر البشير سيلتقي بالشريف زين العابدين الهندي رئيس لجنة الفكر الوطني واعضاء لجنته.

وقال الدكتور احمد بلال عضو لجنة الفكر ان لقاء اللجنة برئيس الجمهورية يجيء لغرض اطلاعه على هذه الثوابت للمزيد من التشاور حولها.

واكد ان جهد لجنته سيتكامل مع اللجنة القومية للدستور. وناشد على لسان الهندي الشعب السوداني لممارسة حقه كاملا في ابداء الرأي في الموضوعات التي توصلت اليها اللجنة للتوصل الى حوار موضوعي بشأن القضايا المصيرية للبلاد.

واضاف ان اللجنة بعد لقائها برئيس الجمهورية ستعقد مؤتمرا صحافيا تعلن فيه هذه الثوابت وما تبلورت اليه المبادرة ومن بعد ذلك يبدأ الهندي جولة خاصة قبل رمضان يستهلها بمصر التي وصفها بانها البوابة الاساسية.

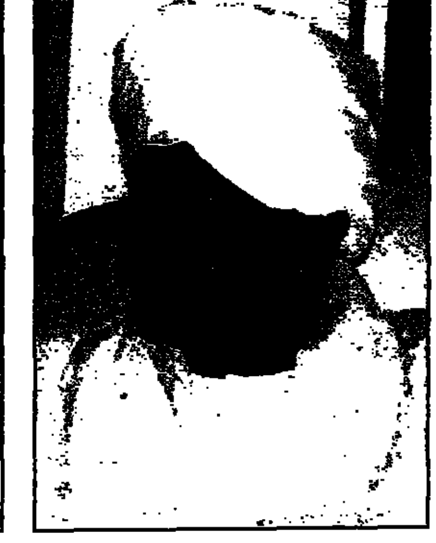
كما ستشمل جولته الدول الاوروبية الممثلة لشركاء الايقاد مواصلة لمساعيه السابقة بغرض التحضير لانجاح مفاوضات الايقاد القادمة بين الحكومة وفصيل التمرد قرنق في نيسان (ابريل) المقبل.

الى ذلك اعرب المجلس الوطني عن ارتياحه للتطورات الايجابية في العلاقات مع مصر، ودعا الى تفعيل الدبلوماسية الرسمية وغير الرسمية في هذه الدائرة بما يحقق الاهداف الاستراتيجية المشتركة ويعيد علاقات البلدين الى ما ينبغي ان تكون عليه، كما عبر المجلس عن ارتياحه لما تشهده علاقات السودان مع الدول العربية الشقيقة من تطور وتعاون ملحوظ. وكان المجلس قد ناقش في جلسته امس الاول تقرير لجنة العلاقات الخارجية حول بيان وزير الخارجية الذي قدمه للمجلس في وقت سابق قدمه رئيس اللجنة السفير عنايت عبد الحميد.

واكد التقرير على تقوية علاقات السودان مع دول الجوار الافريقي وتكثيف الجهود لشرح نتائج مساعي السلام، وثمن الدور الايجابي الذي يؤديه السودان في دعم التعاون الافريقي من خلال دول الايقاد والكوميسا.

ودعا التقرير الى الاستمرار في جهود علاقات التعاون الثنائية مع الدول الاوروبية لتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي والفني وتطوير الحوار مع امريكا بجانب تنفيذ التدابير للرد على القرار الامريكية.

من جهة اخرى استعرض المجلس الوطني مشروع قرار لجنة السلام حول بيان وفد الحكومة في مفاوضات السلام في نيروبي في ايلول (سبتمبر) الماضي، واكد القرار على تأييد موقف الوفد المفاوض ودعمه في التمسك بثوابت وخيارات الشعب السوداني وبالاجندة المعلنة ورفض محاولات الحركة لتقييد حدود الولايات بالخريطة التي طرحتها كحدود لدولة كنفدرالية واعتبار اتفاقية الخرطوم للسلام اساسا للمفاوضات.



عمر البشير



حسن الترابي



جعفر النميري

من ناحيته اكد جعفر محمد نميري الرئيس السوداني الاسبق حتمية الوفاق الوطني في السودان في ظل الظروف الراهنة، وقال نميري بعد تسلمه مبادرة الهيئة الشعبية للحوار الوطني بالقاهرة ان هناك ظروفا اكثر الحاحا واصعب من تلك الظروف الموضوعية التي اقتضت المصالحة الوطنية عام 1977، الامر الذي يحتم على القيادات السياسية في الحكومة والمعارضة التعجيل بتحقيق الوفاق الوطني. و اضاف الرئيس الاسبق ان الحكومة هي التي ينبغي ان تتحرك في موضوع الوفاق لانها تملك زمام الامور. واشار الى ان السودانيين تعودوا على حل مشاكلهم في احلك الظروف والاتفاق في اصعب المراحل. وقال نميري انه اذا لم تلتزم الاطراف السياسية بالوفاق والمصالحة فان الشعب السوداني سيفرض ذلك.

وشدد على ضرورة ان يكون الوفاق قائما على اسس موضوعية بعيدا عن القصص وشطط المواقف. وكشف الرئيس السابق عن اتصالات اجراها مع الفريق الركن عمر البشير رئيس الجمهورية ود. حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني لدفع مبادرة الشيخ زايد الرامية لجمع شمل السودانيين.

ووصف مبادرة الهيئة الشعبية للحوار الوطني بانها محاولة ضمن محاولات كثيرة لايجاد مخرج سياسي سلمي بين الحكومة والمعارضة وانها تصلح كأجندة حوار بين الطرفين خاصة وانها تضمنت معاني عامة وتركت التفاصيل للاطراف لبحثها على مائدة الحوار.

وطالب نميري بدور عربي لجمع الاطراف السودانية خاصة مصر التي تستطيع ان تقوم بدور كبير في هذا الصدد.

السودان يتخذ اجراءات مشددة للمحافظة على الأمن

الخرطوم - «القدس العربي»

أعلن رئيس الجمهورية الفريق الركن عمر البشير أمس الاول حالة الطوارئ في ولايات دارفور الثلاث وولاية شمال كردفان للقضاء على ظاهرة النهب المسلح التي فشلت معها كل المعالجات الموضوعة.

وأعلن البشير حالة الطوارئ استجابة لرغبة الآلاف من مواطني دارفور الكبرى الذين احتشدوا صباح أمس الأول بميدان المولد بنيالا في ختام مؤتمر الأمن الشامل الذي انعقد هناك وتسلم رئيس الجمهورية وتوصياته. وطالب المواطنون بالقصاص الفوري ضد مرتكبي جرائم النهب المسلح. وطالب البشير بانشاء محاكم طوارئ ناجزة ورادعة من رئاسات المحافظات ومواقع الأحداث لمرتكبي جرائم النهب المسلح ووجه بتقديم الذين يأوون المجرمين الى المحاكم نفسها. مشيرا الى ضرورة اغلاق ملف النهب المسلح، للتفرغ لحماية العقيدة والوطن من مؤامرات الاعداء. واكد حرص الحكومة على اقامة العدل وتأمين المواطنين من الخوف والجوع. واشار الى ان الميثاق الذي تسلمه من عمد وسلاطين وشيوخ اكثر من مئة قبيلة انما هو توافق على القضاء على النهب المسلح.

ويجيء اعلان البشير حالة الطوارئ في دارفور في أعقاب تصاعد أعمال النهب المسلح وانتشارها الواسع باستخدام اسلحة حديثة ومتقدمة في الولايات المذكورة. وهاجم رئيس الجمهورية عناصر ما يسمى بالمعارضة والتمرد قرنق، ودعا ابناء دارفور للانخراط في حملة التعبئة التي تنتظم البلاد والتوجه للجنوب لحماية السلام. وقال وزير العدل عبد الباسط سبدرات في تصريحات صحافية انه مرسوما باعلان حالة الطوارئ من ولايات دارفور الثلاث وشمال كردفان سوف يرفع للمجلس الوطني اليوم الاربعاء لاجازته حتى يتم تنفيذه، وكانت الجماهير المحتشدة بالميدان قد قاطعت حديث وزير العدل بالهتافات الداوية مثل (القصاص بالرصاص).

وطالب والي جنوب دارفور د. الحاج آدم باصدار قانون اتحادي لمعالجة امر النهب المسلح أو ترك الأمر لولايات دارفور ومجالسها التشريعية، ووصف الوالي في جنوب دارفور بالخطورة. فيما وصف أمين الهيئة البرلمانية لنواب دارفور بالمجلس الوطني الخطوة بانها بداية جادة للقضاء على مشكلة النهب المسلح، ودعا المواطنين للالتفاف حول حكوماتهم لاجتثاثها من جذورها. وأضاف ان هناك آلية يتم تكوينها من المؤتمر لتنفيذ توصياته ومقرراته. وكان مؤتمر الأمن الشامل والتعايش السلمي لولايات دارفور قد اختتم اعماله أمس وأصدر ميثاقه، حيث جاء فيه الالتزام بمبادئ الدين في العدل والمساواة وان لا تحتمي قبيلة على اخرى ونبذ استخدام العنف وتحريم التكتل على اساس عرقي او قبلي او جهوي وان الناهب مجرم تحرم حمايته ولا دية له او عليه.

قطر تعتزم منح رخص سوق مشروطة للنساء

■ الدوحة - اف ب: أعلن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أن السلطات القطرية تعتزم منح النساء رخص سوق في حال موافقة الزوج او الوالد.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن أمير قطر أن «لنا قيمنا التي يجب أن نحافظ عليها ومن مسؤولياتنا مراعاة الظروف الاجتماعية الخاصة بالمرأة مع العلم أن لا مانع من منح المرأة هذه الرخصة اذا ما وافق ولي الامر وهذا الامر سنحسمه في هذا الاطار».

ولا ترفض السلطات القطرية منح رخص سوق للاجنبيات اللواتي يعشن في قطر لكنها تفرض شروطا على منحها للمرأة القطرية.

وحاليا، على المرأة القطرية حتى تحصل على رخصة سوق، أن تثبت أمام لجنة تابعة لوزارة الداخلية أن حياتها اليومية تتطلب تنقلات وأن لا خيار آخر سوى أن تقود بنفسها وأن لديها موافقة ولي أمرها (زوج والد).

والبلد الوحيد في العالم الذي لا يسمح للنساء بقيادة السيارة هو السعودية سواء للاجنبيات أو السعوديات.

الولايات المتحدة تلاحق الاسلاميين في دول امريكا الجنوبية

واشنطن - «القدس العربي»:

كشفت صحيفة (ميامي هيرالد) الامريكية النقاب عن ان الولايات المتحدة كشفت من برنامج مساعداتها الامنية لبعض دول امريكا الجنوبية لمكافحة ما تسميه واشنطن تهديدات ارهابيين اسلاميين وغيرهم. ومن بين الدول التي تتلقى مثل هذه المساعدات الارجنتين والبرازيل وباراغواي. وقالت الصحيفة في تقريرها ان الولايات المتحدة بدأت زيادة تلك المساعدات الامنية في اعقاب الانفجارات التي وقعت في السفارة الاسرائيلية في عام 1992 وفي بعض المؤسسات الصهيونية في بيونس ايرس في عام 1994. ومن المعروف ان الولايات المتحدة تقدم معدات وبرامج تدريب لنحو تسعين دولة من بينها بلدان امريكا الجنوبية الثلاثة في اطار برنامج المساعدات الامنية منذ عام 1984, واكد مسؤولون امريكيون ان مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية ووكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) قاموا بزيارة الدول الثلاث في وقت مبكر من شهر كانون الثاني (ديسمبر) الجاري لتقييم التعاون الامني بين الولايات المتحدة وتلك الدول في ذلك المجال وخاصة فيما يتعلق بتدريب مسؤولين في مخابرات وحرس الحدود في تلك الدول.

وكان مدير جهاز المخابرات الارجنتيني هوغو انزوريجيو اجتمع في وقت لاحق من الشهر الجاري بواشنطن مع مسؤولين كبار في السي اي ايه ومكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) حيث تم بحث أوجه التعاون الامني بين البلدين.

وتتراوح برامج التدريب التي تقدمها الولايات المتحدة لتلك الدول من تدريب الكلاب البوليسية على اقتفاء اثر اجهزة التفجير الى تدريب مسؤولين محليين على كيفية مراقبة الحدود.

مؤيدو كشف ملابسات الحادث ابدوا عدم ارتياحهم لنتائج التقرير

الامم المتحدة تؤيد محاكمة متهمي لوكربي في اسكتلندا

لندن - «القدس العربي»:

واجهت ليبيا ليلة امس الأول ضغوطا جديدة لتسليم متهمين ليبيين في حادث تفجير طائرة امريكية لمحاكمتهما في اسكتلندا بعد ان اقرت الأمم المتحدة في تقرير لها بأنهما سيلقيان محاكمة عادلة في ظل القانون الاسكتلندي. ولم تظهر السلطات الليبية حتى الآن اية نية لتسليمهما.

وخلص خبيران قانونيان زارا بريطانيا في الآونة الاخيرة بتكليف من الامين العام للامم المتحدة الى ان الرجلين المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988، وهما عبدالباسط محمد المقرحي والامين خليفة فحيمة، سوف يحاكمان محاكمة عادلة بموجب النظام القضائي الاسكتلندي.

وتؤيد بريطانيا والولايات المتحدة تسليمهما الى اي منهما، خاصة ان بين الضحايا 189 امريكيا.

ووافق الاحد الماضي الذكرى التاسعة لانفجار الطائرة التي قتل فيها 270 شخصا، من بينهم 11 اسكتلنديا قتلوا على الارض، والتي كانت متوجهة من مطار هيثرو في لندن الى نيويورك.

وترى ليبيا منذ وقت طويل بان الرجلين لا يمكن ان يحاكما محاكمة عادلة في بريطانيا او الولايات المتحدة حيث وجه اليهما الاتهام، ولكن يجب محاكمتهما في مكان اخر.

وتفرض الامم المتحدة على ليبيا عقوبات جوية ودبلوماسية منذ عام 1992 لعدم تسليمها الرجلين لمحاكمتهما، وذلك بناء على طلب لندن وواشنطن.

وتؤيد عائلات الضحايا محاكمة الليبيين في بلد محايد مثل هولندا، وترى انه دون ان يحاكم الرجلان، لن تظهر الجهة المسؤولة عن عملية التفجير. وسبق ان طرح الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا الفكرة ذاتها اثناء حضوره قمة الكومنولث في ادنبرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي تقرير نشر مساء الاثنين قال اينوش دومبوتشينا قاضي القضاة السابق في زيمبابوي والبرفسور هنري شيرمرز من جامعة ليدن في هولندا، انه على اساس النتائج التي توصلا اليها «فاننا خلصنا الى ان المتهمين سوف يتلقيان محاكمة عادلة بموجب النظام القضائي الاسكتلندي»، مؤكدا ان حقوق الرجلين ستحفظ خلال وبعد محاكمتهما وفقا للمبادئ الدولية.

وضمن التقرير حضور مراقبين دوليين وممثلين عن الامم المتحدة اثناء انعقاد المحاكمة.

واكد سرية نظام عمل لجنة التحكيم، لكنه اضاف انه اذا كان المتهمين الليبيين قادران على اثبات ان حقوقهما ستنتهك امام لجنة المحكمين، فانه من حقهما ان يطالبا بعدم مثولها امام اللجنة.

واعرب متحدث باسم المدعي العام في محكمة ادنبرة (شمال بريطانيا) «عن ارتياحه لتقرير الخبراء الشرعيين التابعين للامم المتحدة».

وعلى ضوء تقرير الخبراء الدوليين الذين توجهوا الى اسكتلندا في مطلع الشهر الجاري اعتبر المتحدث انه ينبغي على ليبيا ان توافق على تسليم الرجلين المتهمين.

ودعا التقرير مراقبين عن الامم المتحدة الحضور الى اسكتلندا لتقييم عدالة الاجراءات القضائية فيها، كذلك وجهت دعوات الى جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية.

ومن المقرر ان يتوجه الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الى لندن في 18 كانون الثاني (يناير) ليبحث خصوصا مع وزير الخارجية البريطاني روبين كوك في الخلاف بين وجهات نظر الدول الثلاث.

وكرر عبد المجيد الاسبوع الماضي في طرابلس دعم الجامعة العربية للاقتراح الليبي بمحاكمة المتهمين من قبل قضاة اسكتلنديين في بلد محايد او في مؤسسة للامم المتحدة.

غير ان مؤيدي كشف ملابسات لوكربي، ومن ضمنهم عدد من عائلات الضحايا، ابدوا شكوكا تجاه نتائج التقرير، وطالبوا بتقديم تفاصيل كاملة للرأي العام.

وتساءل النائب العمالي تام داليل حول طبيعة محتوى تقرير الأمم المتحدة، وطالب بعرضه كاملا امام مجلس العموم البريطاني. وقال إن هناك انباء تقول ان بعض اعضاء فريق الامم المتحدة عبروا عن عدم ارتياحهم لعقد المحاكمة في اسكتلندا.

ليبيا تعقد دورة لمؤتمر الشعب الليبي العام

■ تونس - رويترز: استدعت ليبيا امس الاول مؤتمر الشعب العام، وهو اعلى هيئة تشريعية في البلاد للانعقاد يوم الخميس في ثاني دورة له هذا العام.

ونقل التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس عن امانة المؤتمر قوله ان الدورة ستعقد في بلدة سرت الساحلية على بعد حوالي 450 كيلومترا شرقي طرابلس. ولم يذكر تفصيلات عن جدول اعمال الاجتماع. وكانت الدورة الاخيرة عقدت في سرت في اذار (مارس) هذا العام.

ويجتمع المؤتمر عادة مرة او مرتين في السنة لمناقشة السياسات الخارجية والداخلية والاقتصادية والاجتماعية واقرار القوانين والميزانية وتسمية حكومة جديدة. ويلقي الزعيم الليبي معمر القذافي عادة كلمة في الاجتماع. ويتوقع ان يحضر الدورة التي ستستمر على الارجح عدة ايام ما يصل الى 500 مندوب عن اللجان الشعبية المحلية والنقابات والمنظمات المهنية.

4 في المئة من مليونين اختاروا جواز السفر الالماني

«الدياسبورا» التركية في المانيا بين نارين: غضب يلماظ وتشدد هيلموت كول

بون - «القدس العربي»:

ليس معلوما بالضبط ان كان مسعود يلماظ، رئيس وزراء تركيا، قد فكر في المهاجرين الاتراك بالمانيا حينما قال في واشنطن قبل اسبوع ان هيلموت كول يريد ان يجعل من الاتحاد الاوروبي «ناد مسيحي».

انهم 2،2 مليون تركي يعيشون في المانيا، لكن اتضح انهم الاقل قدرة (او رغبة) على الاندماج بالمجتمع فمن بين العدد المذكور لا يحمل الا 100 الف الجنسية الالمانية، اي 4 في المئة فقط. وقد بدأ للمراقبين الالمان المهتمين بشؤون الهجرة والاقليات يتخوفون من ان يتحول هؤلاء الاتراك الى «برميل بارود» في قلب اوروبا.

ويبدو المهاجرون الاتراك اشد اهتماما برفض اوروبا ادراج بلادهم في قائمة الدول المرشحة للانخراط في الاتحاد، ذلك ان الانضمام يعني جملة من التسهيلات الاجتماعية والقانونية التي لا يحصل عليها الاتراك المهاجرون الان، ويحلمون بها باستمرار.

ومن مشاكل المهاجرين الاتراك حاليا ان حصولهم على الجنسية الالمانية يكلفهم التخلي عن جنسيتهم الاهلية، وبسبب هذا «الظلم» رفض خير الدين. ب الحصول على جواز السفر الالماني رغم انه يشتغل بانضباط كبير في شركة لصناعة السيارات بكولونيا منذ 20 عاما، ويقول مزملائي في النقابة يتابونني التركي، لكن هذا لا يعقدني بل يحدث مفعولا عكسيا ثم لماذا اغير جنسيتي اذا كان ذلك لا يفيدني في شيء، بل يفقدني جنسيتي!» - هذا ما قاله خير الدين في تبرير تمسكه بـ«تركيته».

ولعل اصرار خير الدين يتغذى من مثال زوجته التي فضلت التجنس تفاديا لمشاكل ادارية واجتماعية لها ولاولادها «لكنهم فرضوا علي التخلي عن جنسيتي الاصلية، وها انا احتفظ بجواز سفري القديم - مسألة حنين لا اكثر» قالت الزوجة التي تمكث في البيت وتتكلم الالمانية بطلاقة تجاوزت كثيرا طلاقة خير الدين.

وتبدو «الدياسبوراء» التركية في المانيا بين نارين منذ اجتماع لوكسمبورغ الذي اقصى انقرة من القائمة «السحرية»، قائمة الترشيح للاتحاد: نار انقرة التي قد تلجأ لاستعمالهم ضد المانيا بعد «غضب» يلماظ، ونار بون التي تنظر اليهم بعين خائفة لانهم (اقل) الاقليات واخرها اندماجا.

وهناك ايضا احوال جيل جديد لم يختر المانيا بمحض ارادته ولكنه وجد نفسه وسط جدل سياسي كبير.

نرجيس (21 سنة) من مواليد المانيا، تشتغل بائعة مرطبات وسط مدينة كولونيا، تتكلم الالمانية باسلوب الالمان، لا لكنة ولا التواء فيها ومع ذلك تشعر باغتراب نفسي. قالت نرجيس «اتكلم الالمانية احسن من لغتي الام، لكنها استدركت «ومع ذلك اشعر بنفسي اقرب الى بلدي الاصلي، تركيا، من المانيا». ولا تتفق معها ابنة بلدها سيلدا التي التحقت بالمانيا مع اخر القوافل، عام 1995. قالت سيلدا (18 سنة) التي استقبلها اقارب لها «طعلني اشعر بارتياح اكثر في المانيا، وبضغوط اقل، رغم انني في النهاية اعترف بصعوبة تصنيف نفسي. قد اكون اوروبية». نموذج سيلدا هو كمال اتاتورك، وهي لا تخفي ان التحاقها بالمانيا سياسي وثقافي في نفس الوقت.

وكان هذه الفتاة قد قطعت علاقاتها مع ما هو تركي «سأتزوج المانيا، انه قرار نهائي». قالت سيلدا «لان الرجل التركي قاس تجاه زوجته واقسى تجاه اولاده».

وبات الشارع الالماني اليوم اكثر التفاتا للمهاجرين الاتراك لان القضية حساسة فعلا فقد اضطر المستشار هيلموت كول الى الدخول في النقاش مهدئا من غضب الغاضبين، قال كول ان تركيا «عضو مهم في حلف شمال الاطلسي، وآمل ان كل شيء سيسير على ما يرامه. لكن يلماظ افاض الكأس وفشل في اخفاء غضبه متهما كول صراحة بعرقلة تحقيق الحلم التركي. فقد نسب المسؤول التركي لنظيره الالماني قوله في اجتماع للاحزاب الديمقراطية المسيحية الاوروبية الشهر الماضي في بروكسل ان الاتحاد الاوروبي «يقوم على اسس مسيحية، ولا مكان فيه للدول التي لا تشترك في هذه الاسس».

وفضل كول ان يترك مقربين منه ينقلون الموقف الالماني من الدفاع الى الهجوم فقال احدهم ان مسؤولين اتراك «يعرفون بان بلدهم لا يلبي شروط العضوية في الاتحاد الاوروبي، لكن يلماظ يعمل على تحويل النقاش عن المشاكل الحقيقية لبلاده». وقال المتحدث ان في المانيا 2000 مسجد.

ولم تبق الصحافة الالمانية معزولة عن الحدث، اذ كتبت صحيفة «دي زيت» قائلة «نتفهم خيبة امال الاتراك وهم يرون الدول الشيوعية سابقا تنضم قبلهم للاتحاد، لكن اوروبا لها ثمنها».

انتخابات بلدية في لبنان للمرة الاولى منذ اربعة وثلاثين عاما

مبدأ الانتخابات الحرة اسقط اتجاه التعيين ولا انتخابات في الشريط المحتل

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

لاول مرة منذ اربعة وثلاثين عاما يشهد لبنان انتخابات بلدية في الربيع المقبل حسب التاريخ الذي سبق للحكومة ان حددته.

ويستثنى من هذه الانتخابات الشريط اللبناني المحتل من قبل اسرائيل والقرى اللبنانية التي لم تتم فيها مصالحات بعد المجازر التي شهدتها خلال الحرب الاهلية في لبنان او تلك التي لم تتم فيها العودة بعد، وما زالت فارغة من سكانها الاصليين. وسيتولى المحافظون والقائمقامون اعمال البلديات في الشريط المحتل على ان تعمل الدولة على اجراء الانتخابات في مهلة ثلاثة اشهر من تاريخ انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة.

وكان مجلس النواب قد اقر في ساعة متاخرة من ليل الاثنين الثلاثاء قانونا للانتخابات البلدية بعد ادخال تعديلات جوهرية على مشروع القانون المحال من قبل الحكومة. وابرز هذه التعديلات الغاء البند المتعلق بتعيين ثلث اعضاء البلديات في المدن الكبرى وقرى التهجير والشريط اللبناني المحتل والقرى المتاخمة له. وكان هذا البند طرح على التصويت فسقط. وصوت رئيس الحكومة رفيق الحريري الى جانب ابقائه استنادا الى كون التعيين ورد في مشروع الحكومة واصر عليه رئيس الجمهورية حتى ان البعض هنا قال ان رئيس الحكومة صوت مع رئيس الجمهورية على اعتبار ان كتلة الرئيس الحريري النيابية اتخذت وبضوء توجيهاته قرارا برفض التعيين قبل ايام من انعقاد الجلسة. الا ان رئيس الجمهورية سارع الى الاعلان انه لن يستخدم حقه في رد المشروع وانه سيوقعه عند استلامه، تأكيدا على وقوفه الى جانب مرغبة النوابه.

ومن النقاط البارزة التي تضمنها القانون وجوب عدم الجمع بين عضوية المجلس البلدي والوزارة والنيابة وانتخاب رئيس للبلدية من قبل المجلس البلدي وليس من قبل الشعب مباشرة.

وعلى الرغم من اقرار قانون الانتخابات البلدية فان التشكيك في اجراء الانتخابات لم يمح بالكامل لدى بعض الاوساط. بالمقابل تحدث اخرون عن بدء الاتصالات التحالفية واللقاءات التشاورية ولا سيما بين بعض المرجعيات في المدن الكبرى تمهيدا لتاليف لوائح انتخابية.

وبعيدا عن التكهنات فان الثابت ان القانون كما اقره مجلس النواب تخطى عقبة الطعن امام المجلس الدستوري والتي كانت واردة بشدة في الصيغة التي احالتها الحكومة والتي كانت تتضمن التعيين في المجالس البلدية لاعتبارات تتعلق بالمصالحة الوطنية وفق التبرير الذي اعطي لهذا التوجه.

وامس اكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ان الانتخابات ستجرى في الربيع المقبل وان اي خلل في التوازن الطائفي غير وارد وان الانتخابات ستجرى في جو وفاقي. وجاء كلام الحريري ردا على المخاوف التي عبر عنها رئيس الجمهورية الياس الهراوي من ان تتم هيمنة طائفية على المجالس البلدية على ضوء تراجع نسب الطوائف المسيحية. وقد وقفت مخاوف الهراوي هذه وراء اصراره على التعيين للحفاظ على «التوازن».

وقد سجلت في الساعات الماضية حركة لافتة باتجاه مقر البطريركية المارونية في بكركي بعد ان كرر البطريرك صفير دعوته الى الغاء بند التعيين في المجالس البلدية. ويعتبر الاستحقاق البلدي في حال حصل الاستحقاق الانتخابي الاول الذي يجري في لبنان بدون دعوات للمقاطعة، وقد سبق للمعارضة في خارج لبنان وداخله ان دعت الى المشاركة الواسعة في الانتخابات البلدية والى الترشيح في كل المناطق. وهذا الموقف لم يكن هو نفسه في الانتخابات النيابية التي جرت مرتين في لبنان بعد اتفاق الطائف والتي قوبلت بمقاطعة واسعة في المرة الاولى وبنسبة اقل في المرة الثانية. ويستعد تجمع «بلدي بلدتي بلديتي» الذي نظم حملة اعلامية واسعة واعتصامات تدعو لاجراء الانتخابات البلدية، فرفع شعار جديد يدعو الى اجراء انتخابات نزيهة من دون تدخل للسلطة. وستكون الانتخابات البلدية في حال اجرائها اختبار قوة لاركان اساسيين في السلطة ولا سيما رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي سبق ان سعى الى تحالفات انتخابية بلدية في بيروت مع الرئيس السابق سليم الحص ومع النائب تمام سلام نجل الرئيس السابق صائب سلام. بالمقابل لا يعرف بعد ما اذا كان التحالف الانتخابي النيابي الذي جمع في الجنوب حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يترأس ايضا حركة امل سينسحب على التحالف الانتخابي في المجالس البلدية. والمسألة نفسها تطرح في البقاع بعد الخلل الذي احدثه في صفوف حزب الله امينه العام السابق الشيخ صبحي الطفيلي بدعوته الى حركة ثورة الجياع.

ومعلوم ان البلديات في لبنان هي الاطار التمثيلي الوحيد الذي لا يتضمن تحديدا للتوزيع الطائفي ضمن المجالس البلدية بعكس المجلس النيابي الموزع مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

المناورات المشتركة بين اسرائيل وتركيا رمز التحالف الاستراتيجي بين البلدين

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

في بداية الشهر القادم ستجري المناورات البحرية المشتركة بين اسرائيل وتركيا في المياه الدولية لاسرائيل. والمناورة التي تبدو ذات اهداف بريئة تحت ذريعة مساعدة سفن الصيد الغريقة سيطلق عليها اسم «عملية الحورية الواثقة» وهي مؤشر خطر في منطقة الشرق الاوسط لانها ستعزز لاول مرة للمناورات البحرية المشتركة بين اسرائيل وتركيا. وسوف تجري المناورة في اليوم السابع من شهر كانون الثاني (يناير) القادم وتشترك فيها سفينتان من كل دولة في مناورات البحث وتنظم اليها قطعة من البحرية الامريكية «يو اس اس جون روجرس» اضافة الى مشاركة بضع طائرات هليكوبتر وطائرة استطلاع.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر يوم امس الثلاثاء ان هذه المناورات هي رمز لتعميق العلاقات الاستراتيجية التي بدأت منذ عامين وتقول «ان الصداقة تعززت بين تركيا واسرائيل بسرعة وانهما محاطان بأعداء مشتركين». وتنسب الصحيفة الى نيسان امادور وهو دبلوماسي اسرائيلي في انقرة تفسيره لهذه الصداقة وما هو المشترك بين تركيا واسرائيل قوله: «ان الاتراك حقا يكرهون العرب». وان دوافع هذه الشراكة بين البلدين هو الخوف المتبادل من ايران والعراق وسورية ومن قلقهم من برامج التسلح في ايران والعراق». واشارت الصحيفة الى برنامج تركيا لتحديث قواتها العسكرية الذي وصفته بالطموح جدا، وتخطط تركيا الى تخصيص 150 مليار دولار لبرامج التسلح في الفترة الواقعة بين 20 الى 25 عاما القادمة، ووجدت في اسرائيل المصانع المتطورة للصواريخ وللمدرعات. فتركيا اختارت اسرائيل بعد ان واجهت صعوبات من الولايات المتحدة لتزويدها بالاسلحة الحديثة بسبب انتهاكات حقوق الانسان في تركيا اضافة الى علاقاتها المتينة مع اليونان.

وقد وقعت تركيا عقدا مع اسرائيل بمبلغ 630 مليون دولار لاصلاح 54 من طائرات فانتوم المقاتلة ومن طراز اف - 4 وتطويرها بالتكنولوجية الالكترونية المتطورة. وان نصف العمل ستقوم به اسرائيل داخل تركيا. وتدخل اسرائيل في منافسة من اجل عقد لتطوير 98 طائرة تركية مقاتلة من طراز اف - 5. وهناك العديد من الصفقات بين البلدين يجري التفاوض بشأنها من اجل انتاج مضادات للصواريخ البعيدة المدى وكذلك لتطوير صواريخ ارض ارض. وتلتزم اسرائيل بتزويد القوات التركية بصواريخ ارض ارض وباستبدال بنادق قوات المشاة التركية التي هي من طراز ج - 3 باخرى حديثة.

وتتطلع اسرائيل الى عقد صفقة ضخمة مع تركيا تقدر قيمتها بحوالي 5 مليار دولار لتزويد تركيا بالف من المدرعات المقاتلة. وان الشراكة بالنسبة لاسرائيل لا تعني فقط الارباح الدسمة التي تحصل عليها اسواق اسرائيل العسكرية وانما توفر فرصة للطيارين الاسرائيليين للتدريب في مساحة كبيرة من الارض بمنطقة الشرق الاوسط فالطائرات الاسرائيلية المتطورة لا تستطيع سوى القيام بطلعات جوية داخل الاراضي الاسرائيلية ولا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة. فالمناورات التي ستقوم بها من القواعد الجوية التركية تمكنها من المناورة في مناطق متنوعة.

وتتجاوز الشراكة بين البلدين التحالف العسكري حيث بلغ حجم التبادل في المجالات الاخرى حوالي 500 مليون دولار خلال هذه السنة ومن المتوقع ان يتضاعف هذا المبلغ في السنتين القادمتين، ويضاف الى ذلك ان تركيا تستقبل سنويا حوالي 250 الف سائح اسرائيلي وتحصل تركيا من هذه السياحة 250 مليون دولار. ويضاف الى ذلك تبادل التجارب بين البلدين في مجالات الزراعة والمياه واستخدام الاراضي التي تعززت اثناء العامين الاخيرين. وتنسب الصحيفة الى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي الذي زار انقرة لمدة يوم واحد قوله ان «علاقاتنا ليست هدفا ضد اي احد» وتعترف الصحيفة ان الهدف منها هو العراق وسورية.

رئيس ارض الصومال يقول انه استقال ليحصل على تفويض جديد

الصومال يتطلع الى المستقبل بعد توقيع اتفاق سلام

القاهرة - نيروبي - من عصمت صلاح الدين وماثيو بيغ:

يعتزم زعماء الفئات الصومالية المتنافسة ان يلتقوا في غضون شهرين للاتفاق على تشكيل اول حكومة مركزية للصومال منذ ست سنين بعد ان وقعوا يوم الاثنين اتفاقا للسلام لانهاء الحرب القبلية الدائرة بينهم واعادة بناء مؤسسات الدولة.

ويختلف الاتفاق الذي وقع في القاهرة عن عدة اتفاقات سلام سابقة فاشلة في انه يحظى بتأييد جميع الفئات الرئيسية في الصراع ومنها ممثلون عن ارض الصومال المنشق.

وبعد 40 يوما من المفاوضات وقع 26 زعيما اعلان القاهرة ومنهم زعيم الميليشيا حسين محمد عيديد ومنافسه الرئيسي علي مهدي محمد.

ويدعو الاتفاق الى عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في مدينة بايدوا الصومالية في 15 من شباط (فبراير) لانتخاب مجلس رئاسي يتألف من 13 عضوا ورئيس للوزراء ومجلس نواب من 189 عضوا له سلطات جمعية تأسيسية.

والصومال بدون حكومة مركزية منذ الاطاحة بالدكتاتور الراحل محمد سياد بري عام 1991.

وقال عيديد في كلمته ان بعض المنتقدين يتساءلون «لماذا نعتقد في صدق هذا العمل من اجل السلام. الم يفعلوا هذا الشيء نفسه من قبل في اماكن اخرى ولم يلبثوا ان يتراشقوا بالرصاص ثانية».

ورد على سؤاله بقوله «اقول للمنتقدين.. فليحكم الله على افعالنا لانه هو وحده يعرف ما تكن صدورنا.. وسيحكم الزمن وحده هل ما فعلناه هنا عمل جيد ام لا».

وانسحب زعيمان هما ادن عبد الله نور رئيس مجلس الانقاذ الوطني المكون من 26 فئة وعبد الله يوسف احمد رئيس الجبهة الديمقراطية الصومالية من المحادثات في مراحل سابقة.

غير ان علي مهدي محمد قال انه ستبذل مساع لاقناعهما بالعودة.

وقال «انه لمن دواعي حزننا الشديد ان نرى اثنين من زملائنا يغادران الاجتماع. ولو بقيا قليلا لاحتفلا بهذا الانجاز لكننا سنتصل بهم من اجل عودتهما».

وشدد عيديد على انه لم يكن هناك اي تعامل على اي جماعة خلال المفاوضات.

وبموجب الاتفاق فان رئيس الوزراء المنتخب سيشكل حكومة فيدرالية انتقالية ستعد للانتخابات خلال ثلاث سنوات. ويمكن مد الفترة الانتقالية عامين اخرين.

وسيتألف مجلس الرئاسة من ثلاثة اعضاء من كل قبيلة من القبائل الاربع الرئيسية وعضوا من قبيلة اقلية.

واتفقت الفئات المتنافسة ايضا على انشاء جهاز قضائي مستقل وحظر انشاء محاكم خاصة.

ويقول اعلان القاهرة «كل الميليشيات سوف تتجمع في مواقع معدة مسبقا في كل مناطق الصراع.. وسوف تتكون قوة امنية مشتركة من اجل مؤتمر المصالحة الوطنية».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى مضيف حفل توقيع الاتفاق في وزارته ان الصوماليين «اتوا وفدين وسيعودون الى الصومال جبهة واحدة».

وقال عيديد «اصبحنا وحدة واحدة». ووقع عيديد اتفاقا امنيا منفصلا مع عبد القادر محمد ادن زعيم الجبهة الديمقراطية الصومالية بشأن سحب الميليشيات.

ووقع الاتفاق ايضا ممثلون عن دولة ارض الصومال المعلنة من جانب واحد في شمال البلاد.

وقد انشئت الجمهورية الصومالية المستقلة عام 1960 حينما اتحدت ارض الصومال البريطاني مع الصومال الايطالي. وانفصلت ارض الصومال ثانية بعد عام 1991 لكنها لم تلق اعترافا دوليا. وقال رئيسها محمد الحاج ابراهيم ايغال هذا الشهر انه يعارض بشدة الاتحاد مرة اخرى.

وقال علي مهدي للصحافيين بعد حفل التوقيع «نحن نعتقد ان ايغال شخصية بارزة وسوف نواصل جهودنا لكسبه الى هذه المصالحة الوطنية».

وكان الصوماليون وقعوا الكثير من اتفاقات السلام منذ عام 1991 لكنها فشلت جميعا في انهاء الفوضى التي تعاني منها البلاد حيث قتل اكثر من 30 الف شخص في القتال على مدى السنوات الست الماضية.

وانتخب رجال القبائل عيديد رئيسا للصومال في اب (اغسطس) 1996 بعد مقتل والده لكن منافسيه والمجتمع الدولي لم يعترفوا به كرئيس للبلاد.

وفي كانون الثاني (يناير) انشأت الفصائل مجلسا للانقاذ الوطني بعد لقاء في اثيوبيا. وكان هدف المجلس انشاء حكومة مؤقتة للصومال لكن عيديد رفض حضور المحادثات واستنكر الاتفاق.

ووافق عيديد وعلي مهدي في القاهرة في ايار (مايو) على احترام وقف اطلاق النار وازالة خط اخضر للمواجهة يقسم العاصمة مقديشو الى منطقتين شمالية وجنوبية يسيطران عليهما.

وقال رئيس جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد انه عرض استقالته الاسبوع الماضي لضمان الحصول على تفويض جديد لاتخاذ «اجراءات جذرية» للفوز بالاعتراف لدولته.

ورفض مجلسا البرلمان يوم الخميس الماضي عرض الرئيس ايغال الاستقالة ومنحاه تفويضا جديدا بأغلبية تقترب من الاجماع.

وشرح ايغال في رسالة يوم الثلاثاء الماضي انه يريد ان يستقيل لاسباب صحية ولانه فقد الحماسة لقيادة البلاد.

وقال ايغال في محادثة هاتفية يوم الاثنين «اردت ان اجدد تفويضي من الشعب ولهذا سلمت التفويض من الشعب وعرضت استقالتي على المجلسين ولكن التفويض منح لي».

سيطر ايغال على الساحة السياسية لارض الصومال منذ انتخابه في ايار (مايو) عام 1993 بعد عامين من انفصال الدولة الواقعة في منطقة القرن الافريقي عن الصومال حينما اطاحت فئات بالدكتاتور سياد بري.

واعيد انتخاب ايغال لاربع سنوات اخرى في شباط (فبراير) مما جعل المحللين يجادلون بانه عرض استقالته للفوز بزيادة سلطته الدستورية.

قال ايغال شارحا توقيت تهديده بالاستقالة «اننا مضطرون لاتخاذ بعض الاجراءات الجذرية» في الستة الاشهر المقبلة لتحقيق الاعتراف بدولة ارض الصومال. ولكنه رفض الاسهاب في الحديث عن الاجراءات.

واضاف ايغال «اننا ننتظر منذ سبع سنوات في هذا النسيان ويجب ان نخرج من هذا السبات».

وقال ايغال ان سلطة التنمية (ايقاد) وهي هيئة بين حكومات سبع دول معظمها من القرن الافريقي سوف تعقد مباحثات العام المقبل بشأن مسألة ارض الصومال.

اربعة لاجئين صوماليين يضربون عن الطعام امام مكاتب المفوضية العليا للاجئين في باكستان

■ اسلام اباد - ا ف ب: اكد شهود ان اربعة لاجئين صوماليين واصلوا امس الثلاثاء الاضراب عن الطعام لليوم الرابع على التوالي امام مقر المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة في اسلام اباد.

وأكد الرجال الاربعة الذين رابطوا في العراء في البرد القارس على ارض تقع امام مقر المفوضية العليا انهم سيستمرون في اضرابهم حتى الموت.

وكتب على لافتة رفعت وراء المضربين «اما ان نحصل على حقوقنا كلاجئين واما ان نموت في البؤس».

ويقيم اكثر من الف لاجيء صومالي في اسلام اباد وفي المناطق المجاورة وهم يعيشون بفضل مساعدة المفوضية العليا للاجئين ونادرا ما يحصلون على عمل.

ويطالب اللاجئون بزيادة مخصصاتهم وبنقلهم الى بلد آخر. وقد قاموا في الماضي باضرابات مماثلة امام مقر المفوضية العليا في اسلام اباد.

دمشق تتهم انقرة بتجاهل مطالبها لتقاسم المياه

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

تباعدت المواقف السياسية السورية التركية تماما، كما تباعدت المواقف الفنية المتعلقة بتقاسم المياه وانعكس بعضها على بعض بشكل كبير.

ففي الوقت الذي نددت فيه صحيفة «تشرين» السورية شبه الرسمية بالتعاون العسكري التركي - الاسرائيلي، انحى معاون وزير الري السوري بركات حديد باللائمة على انقرة لعدم تجاوبها لعقد اجتماع للجنة الفنية السورية العراقية - التركية لبحث موضوع اقتسام مياه نهري دجلة والفرات بين الدول المتشاطئة الثلاث. واكد المسؤول السوري لـ«القدس العربي»: «ان هذه اللجنة لم تجتمع منذ عدة سنوات» مضيفا «بأن هناك رغبة سورية عراقية لدعوة الجانب التركي للاجتماع معه».

وتحاول تركيا اثارة احقيتها بالتصرف بمياه دجلة والفرات اسوة بالدولة النفطية التي تملك حق التصرف بثرواتها النفطية وذلك باعتبار المياه مصدرا طبيعيا خاصا بتركيا.

وتمنى بان «تعمل اللجنة الثلاثية بجد ونشاط وان تتابع اعمالها بشكل منظم ودوري». واضاف «علينا ان نعمل للتوصل الى اقتسام عادل لمياه نهري دجلة والفرات وهما نهران دوليان مشتركان اعتمادا على الانظمة والقوانين النافذة وخاصة قانون المجاري المائية غير الملاحية الذي اعتمد مؤخرا في الامم المتحدة».

وتعتقد سورية بضرورة التوصل الى اتفاق ثلاثي معترف به دوليا بين دول الحوض لتقاسم مياه نهري دجلة والفرات بنسب استغلال المياه بشكل يؤمن العدل لدول الحوض الثلاث في سنوات الشح والفيضان. وتصر تركيا على عقد اتفاقية تعاون سياسي شامل على جميع الصعد يختلط به الماء والسياسة.

وقال معاون وزير الري السوري «علينا ان نسعى ويجب ان نسعى للتوصل الى اتفاقية عادلة وشاملة».

واعربت وسائل الاعلام السورية عن قلقها من التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي. وقالت صحيفة «تشرين» ان هذا التعاون لم يتوقف عند تخوم البلدان الاسلامية بل تعداها الى (اليونان) التي عبرت بدورها عن قلق بالغ لتطورات هذا التعاون واحتمالات توسيعه. وقالت «تشرين» في تعليقها الرئيسي امس ان حكومة تركيا وقادة جيشها لا ينوون الالتزام بتوصيات القمة الاسلامية في طهران.. وانهم يزمعون تطوير علاقاتهم العسكرية مع اسرائيل... علما بان تركيا ستكون المتضررة الاولى لانها ستفقد المزيد من رصيدها وسمعتها في البلدان العربية والاسلامية ولن تكسب من الاسرائيليين شيئا. وتساءلت «تشرين»: ماذا ستكسب تركيا من اطلاق قمر صناعي عسكري مع اسرائيل لاغراض التجسس على سورية وايران وبلدان عربية اخرى... بينما سورية وايران يبديان استعدادا للتعاون المخلص مع انقرة.

في بلد يشهد احدى اعلى نسب الاجرام واخطرها

شرطة جنوب افريقيا تبحث عن احدث السبل لمنع تزايد عدد عصابات المافيا

جوهانسبرغ - من بول الكساندر:

تعتمد جنوب افريقيا في سعيها لحل معضلة الاجرام المنظم في البلاد الطريقة التي استخدمها احد رجال المكافحة الاسطوريين في الولايات المتحدة والقائمة على تحطيم العصابات بزج زعمائها في السجون بأي وسيلة ممكنة.

ويقول مساعد مفوض الشرطة جوهان دي بير: «اعتقد انه من الضروري اغلاق العصابات ابتداء من الرأس. فاذا لم نستطع اعتقال زعماء العصابات بتهمة الاتجار بالمخدرات فاننا سنحيلهم الى المحاكم بتهمة غسل الاموال».

هذه الطريقة تعود الى مبتكرها اليوت نيس الذي ترأس وحدة مكافحة خاصة شكلتها الحكومة الامريكية اطلق عليها لقب «المنبوذون» وهو الذي تمكن من سجن آل كابون، زعيم عصابات شيكاغو الشهير، بتهمة التهرب من دفع الضرائب وذلك في عز سطوة عصابات الاجرام المنظم خلال ايام التحريم (تحريم الخمور) في العشرينات والثلاثينات.

والحقيقة ان المهمة التي تواجه دي بير وزملاءه لا تقل صعوبة عن المهمة التي واجهها نيس. فلقد تعاظم نشاط الاجرام المنظم في جنوب افريقيا من عمليات صغيرة النطاق بشكل عام في اماكن محدودة، الى عصابات كبيرة تقتني اسلحة متطورة ولها علاقات دولية.

وتشهد جنوب افريقيا اليوم واحدة من اعلى نسب الاجرام في العالم، والجرائم المرتكبة تتسم بالعنف وبالاثارة التي تلفت الانظار في الخارج. وقول دي بير ان العصابات المحلية باتت عديمة الرحمة ولا تتوانى عن قتل كل من يعترض سبيلها.

ولعدة اشهر في مطلع هذه السنة بدا انه لا يمر يوم دون وقوع حادث سطو على بنك يتخلله اطلاق النار، وذلك رغم تدابير الامن المشددة التي تستخدم فيها اجهزة الوقاية ذات التكنولوجية الراقية.

وعندما ركزت الشرطة اهتمامها على البنوك تراجعت حوادث السطو وحلت مكانها سلسلة من حوادث اختطاف السيارات المصفحة التي تنقل الاموال، وبينها حادث استولت فيه عصابة مؤلفة من 15 شخصا على مبلغ 3،7 مليون دولار بعد ان قتلت اثنين من الحراس المرافقين للسيارة المصفحة.

وقد خصصت سلطات جنوب افريقيا قوة بوليس مؤلفة من 3000 رجل، اختيروا من مختلف الوحدات، لمكافحة الاجرام المنظم. وقام عملاء امريكيون من مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف.بي.اي) وشعبة مكافحة المخدرات بتدريب بعض هؤلاء. والهدف الاني للوحدة الحديثة التشكيل هو القضاء على 80 عصابة تعتبر الاكبر بين 400 عصابة تم التعرف عليها حتى الان.

وتقول الشرطة انها تعرف من يدير تلك العصابات وان معظم الزعماء هم افريقيون. وكثير من العمليات - خاصة تلك التي تشمل تهريب الاسلحة والسيارات والمخدرات - لها روابط مع الخارج، مثل عصابة بلغارية متخصصة بسرقة سيارات نيسان.

ويقول جورج غوفندر، قائد شعبة تحري الاجرام المنظم، انه قد تكون عصابة ما لها علاقات مع عصابات الترايادز الصينية وعصابة كريبس الغرب افريقية او للمافيا الروسية، ولكن العصابات الخارجية ليس لها موطىء قدم قوي في جنوب افريقيا.

ويضيف غوفندر: «اننا نبذل اقصى الجهد لوضع حد لنشاط العصابات. اننا لا نريد ان نؤمن ملجأ آمنا للمجرمين. والمشكلة هي انه اذا شاء احد ان يأتي الى بلدنا من اجل الاستثمار فاننا لا نعرف دوافعه».

ومن السخرية ان انتهاء الابارتيد في العام 1994 جاء كمفترق تاريخي لبناء البلد، ساعد العصابات عن طريق تخفيف مراقبة البوليس والقيود الاخرى التي كنت مفروضة على المواطنين.

ومع رفع المراقبة على الحدود ايضا «ازدادت اعمال التهريب بشكل حاد واصبحت الاسلحة من ابرز السلع التي تدخل الى البلاد. وتصل كميات من الاسلحة المهربة الى ايدي المجرمين، وبينها بنادق اوتوماتيكية وقنابل يدوية يتم الحصول عليها من ميادين النزاعات الاقليمية والحروب الاهلية في البلدان المجاورة مثل الموزامبيق وانغولا».

وقد اسفرت عمليات المكافحة المشتركة للتهريب في السنة الماضية عن اتلاف 20 طنا من الاسلحة في الموزامبيق. وفي عملية واحدة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي صادرت الشرطة 5،500 قطعة سلاح اوتوماتيكية و78 مسدسا».

ومن ابرز انشطة الاجرام المنظم في البلاد قطاع الميني باصات التي تعمل كسيارات اجرة، وهي وسيلة الانتقال الرئيسية للزنوج الفقراء. وفي عهد الابارتيد اهملت احتياجات انتقال الزنوج الفقراء مما اتاح نمو قطاع تاكسي الميني باص بشكل عشوائي وفوضوي عارم.

وشكل هذا القطاع ارضا خصبة لتكاثر الاجرام المنظم ونشأت اجواء شبيهة بالغرب الامريكي، وادى الى قيام عصابات تتصارع للاستيلاء على الطرق الرابحة عن طريق التخويف والعنف.

وقد وقعت «حروب تاكسي» وحشية عديدة خلال السنوات العشر الماضية وبشكل منتظم كانت تستخدم احيانا كوسيلة عنف سياسية في بعض المناطق، غير ان الصراع في اساسه كان بين العصابات المتصارعة على النفوذ.

ويقول ديباك باتيل المدير الاول لقوة عمل التاكسي الوطنية التابعة لوزارة النقل ان نشاط العصابات تاريخيا كانت يشبه كثيرا ما كانت تقوم به المافيا الامريكية، مع فارق ان المافيا الامريكية كانت تركز على المشاريع غير المشروعة، في حين ان قطاع التاكسي في جنوب افريقيا هو قطاع قانوني، ويوفر عملا جيدا.

باتيل، الذي يشرف على المساعي الجارية لوضع قانون تنظيمي، يقول انه من الضروري توفر مقدار معين من الشدة لكي يتمكن قطاع السيارات الميتيباص من متابعة العمل دون مساعدة من الحكام البيض.

ويضيف باتيل ان هذا القطاع كان في البداية «بحاجة الى موظفين خبراء في التنظيم. واليوم تخطى المجرمون المنظمون مرحلة قادتهم».

ويعتقد باتيل ان محاولات التنظيم الجارية، وبينها نظام تسجيل السيارات واصدار تراخيص لها، اخذت تحقق بعض النجاح. ولكن الاشتباكات لا تزال تقع، منها حادث في قلب مدينة جوهانسبرغ ادى الى جرح خمسة اشخاص. الا ان ذلك هو الشواذ وليس القاعدة. وما يهم السلطات حاليا هو المكان - او القطاع - التالي الذي ستستهدفه عصابات الاجرام المنظم.

احتفل بذكرى ولاية الامام المهدي.. والسيد المسيح

حزب الله يجرح خمسة جنود اسرائيليين بهجوم في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر من ميليشيا متحالفة مع اسرائيل ان مقاومين من اعضاء حزب الله الذي تدعمه ايران جرحوا خمسة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان امس الثلاثاء.

ولكن متحدثا عسكريا اسرائيليا في القدس قال ان المصابين ثلاثة فقط. واضاف ان ضابطا بالجيش الاسرائيلي وجنديين اصيبا احدهم في حالة خطيرة والاخران في حالة مطمئنة خلال الهجوم الذي وقع ليلة الاثنين الثلاثاء.

واضاف خلال الواقعة تم توجيه عبوة ناسفة اخرى ضد قوة اسرائيلية نهبت لانقاذ القوة الاولى. ولم يصب احد.

واكدت الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل كذلك ان احد الجنود الاسرائيليين تعرض لاصابات خطيرة خلال الهجوم الذي وقع في سجد على حافة المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن التفجير الذي رفع عدد الجنود الاسرائيليين الذين جرحوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي الى 99 جنديا من بداية عام 1997.

وقال حزب الله في بيان ان المقاومة الاسلامية فجرت قنبلة في الساعة الثالثة والنصف (1.30 بتوقيت غرينتش) بالقرب من دورية صهيونية على الطريق بين ريحان وسجد مما اسفر عن مقتل واصابة جميع افراد الدورية.

واضاف البيان ان المقاومة اطلقت النار على تعزيزات ارسلت لانقاذ المصابين بعد ساعة من وقوع العملية.

وقال مصدر الميليشيا ان ستة مراكز اسرائيلية وتابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع الدولة اليهودية تعرضت ايضا لهجمات حزب الله بالقذائف الصاروخية.

ولم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات خلال هذه الهجمات.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من شريط حدودي تحتله اسرائيل منذ عام 1985 بهدف حماية حدودها الشمالية من هجمات محتملة من جانب المقاومين.

وقتل 39 جنديا اسرائيليا في هجمات لحزب الله في جنوب لبنان و65 من اعضاء الحزب و22 من افراد الميليشيا منذ بداية العام.

وعلى صعيد اخر احتفل حزب الله الاثنين بذكرى ولادة الامام المهدي الذي ينتظر بعض المسلمين الشيعة عودته مخلصا، وبولادة السيد المسيح، اللتين تتزامنان للسنة الثانية على التوالي.

فقد شارك مسيحيون ومسلمون ومسؤولون سياسيون في الاحتفال الذي اقيم في هذه المناسبة في الكفور القريبة من مدينة النبطية في جنوب لبنان كما ذكرت الوكالة الوطنية للاعلام (رسمية).

وقال الاب الارشمندريت سليم غزال الرئيس العام لرهبانية الاباء المخلصين «ان الحوار الحقيقي بين مؤمني الاديان التوحيدية الكبرى يرتكز على الاحترام المتبادل والعمل معا على حفظ العدالة الاجتماعية والقيم الاخلاقية والسلام والحرية وتنميتها لجميع الناس». واضاف «عاش المسلمون والمسيحيون في لبنان جنبا الى جنب طوال قرون عديدة حينا في سلم وتعاون وحينا في صراع ونزاع».

اما الشيخ نبيل قوق مسؤول حزب الله في جنوب لبنان فاكد «ان العلاقة اصبحت اشد والاخوة امتن عما كانت عليه من قبل، ونحن نفتخر بوحدتنا لانها صخرة من حديد، بعدما عجزت اسرائيل عن ان تنال من هذه الوحدة، وبعدما انتفت امواج الهواجس والمخاوف وانكفأت لصالح امواج المحبة والنهوض والتفاهم والتفهم مع بعضنا البعض».

وخلص الى القول ان «ذكرى ولادة الامام المهدي وذكرى ولادة السيد المسيح هي المشاركة الى الله ضد الطغيان والظلم».

قال ان القدس مدينة محتلة.. ونفى الادلاء بتصريحات عنصرية ضد اليهود

فرقان يرفض سياسة بلاده في الشرق الاوسط

■ طرابلس ـ تونس ـ اف ب ـ رويترز: عبر الزعيم الاسود لـ «امة الاسلام» لويس فرقان امس الاول عن رفضه سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وقال ان الرئيس بيل كلينتون «محاط بمستشارين عملاء لاسرائيل».

واعتبر فرقان في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس حيث وصل السبت انه «ليس بامكان الولايات المتحدة ان تكون شريكا عادلا في (عملية السلام في) الشرق الاوسط لانها تفضل الاسرائيليين على العرب».

وانتقد كذلك سياسة بلاده تجاه ليبيا الخاضعة لحظر جوي منذ العام 1992 بسبب اتهامها بمساندة الارهاب.

وقال فرقان في هذا الصدد «لست موافقا على سياسة بلادي ومستعد للقيام بتضحيات من اجل قول الحقيقة».

وقد انتقدت وزارة الخارجية الاميركية بشدة فرقان للقائه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في يوم ذكرى انفجار لوكربي. ووصف المتحدث باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي اختيار الحادي والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) يوما لهذا اللقاء، ذكرى انفجار طائرة لشركة بانام في 1988 فوق لوكربي باسكتلندا اسفر عن 270 قتيلا بانه «مثير للدهشة».

من جهة اخرى نفى فرقان الادلاء بتصريحات عنصرية ضد اليهود مؤكدا انه «يحترمهم». واكد في هذا الخصوص «لم اقل ابدا ان اليهود يحتقرون السود، انما قلت انهم يستغلونهم».

واضاف فرقان الذي قام بزيارة قصيرة الى اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) الجاري «لم اقل ايضا اني اكره اليهود. وبالعكس فاني احترمهم».

وابلغ فرقان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من ليبيا امس الاول ان اسرائيل احتلت القدس ولا يمكنها ابدا ان تسيطر عليها بحق. ونقل التلفزيون الليبي الحكومي عن فرقان قوله في كلمة القاها في طرابلس «القدس مدينة محتلة. التاريخ علمنا انه لا قوة استطاعت مهما كان جبروتها ان تسيطر عليها قسرا. هذه هي الرسالة التي اردت ان أبعث بها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي».

وكان فرقان يعتزم القاء كلمة عن «السلام والعدل» في المسجد الاقصى بالقدس يوم الاثنين الماضي لكنه عدل عن الذهاب الى المسجد بعد ان علم ان يهودا ينوون القيام باحتجاجات وقال انه سيلقي الكلمة بدلا من ذلك في ليبيا.

وتعتبر الامم المتحدة احتلال القدس وضمها غير مشروع ويريد الفلسطينيون القدس عاصمة لدولة لهم في المستقبل.

وقال التلفزيون الليبي في بث التقط في تونس ان فرقان القى كلمته في جامعة الفاتح في طرابلس.

ونقل التلفزيون الليبي الحكومي عن فرقان قوله في كلمته التي القاها في طرابلس «العقوبات الجائرة التي فرضت على ليبيا جزء من مؤامرة امبريالية خسيسة على الاسلام. والاسلام دين السلام واني ادعو الحكومة الاميركية الى ان تفهم هذا».

وقال فرقان ان زيارته ليبيا تجيء في اطار جولة تشمل 52 دولة يسعى من خلالها لتسوية الخلافات بين المسلمين.

وزار فرقان العراق الاسبوع الماضي حيث انتقد الولايات المتحدة لتسببها في معاناة الشعب العراقي نتيجة العقوبات المفروضة عليه. وزار أيضا الاردن ومصر.

وفي اب (اغسطس) عام 1996 تلقى فرقان من طرابلس جائزة لحقوق الانسان قيمتها 250 الف دولار لكن وزارة الخزانة الاميركية رفضت طلبه تسلم المبلغ واوردت ضمن أسباب الرفض وجهة النظر الاميركية بأن ليبيا مراع قوي لجماعات ارهابية.

هدوء وجمال المدينة يعطيان انطباعا خادعا بالامان

جزين.. مدينة لبنانية محاصرة تستشرف بارقة أمل

جزين (لبنان) ـ من مايكل جورجي:

عند مدخل جزين تمثال ضخم للعذراء مريم فاتحة ذراعيها يشيع جوا من العزاء الروحي.. تنحدر شلالات من سفوح الجبال يرطب رذاذها المكان وتنتشر الكنائس في الوديان المورقة.

هدوء وجمال المدينة التي يسكنها اكبر عدد من مسيحيي جنوب لبنان يعطي انطباعا خادعا بالامان.

ولكن في عمق الغابات يتربض مقاتلون من حزب الله وايديهم على جهاز التفجير يتشوقون لقتل رجال ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل والتي تحكم جزين وهم يمرقون بمركباتهم في طرق جبلية ملغومة.

ويطلق مقاتلون اخرون صواريخ كاتيوشا على مواقع بقمم تلال ترابط فيها قوات اسرائيلية وحلفاؤهم من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الذين كثيرا ما يردون بقصف مدفعي لمواقع حزب الله على مشارف جزين.

ويجد مدنيون انفسهم بين النارين وبعضهم يسقط ضحية لدورات من العنف جعلت جزين نقطة اشتعال.

وبقدر ما تعاني المنطقة من العنف وسفك الدماء بقدر ما تعتبر اختبارا لاحتمالات السلام بجنوب لبنان اخر جبهة نشطة في الصراع العربي الاسرائيلي.

ولانها خارج منطقة جنوب لبنان الذي تحتله اسرائيل ولكنها تحت حكم جيش لبنان الجنوبي تعتبر جزين مقياسا عمليا لمدى ما يمكن ان تقدمه الاطراف المتحاربة من تنازلات لتحقيق الاستقرار.

وفي صباح 19 كانون الاول (ديسمبر) لمح سكان جزين بارقة أمل في ان تعود حياتهم يوما الى مجراها الطبيعي.

لاول مرة منذ 12 عاما فتح الجيش اللبناني نقطة عبور كفر فالوس وهي وصلة حيوية مع مدينة صيدا حيث اغلبية السكان مسلمون.

قالت صحيفة (النهار) البيروتية ان الحكومة اللبنانية قررت ان تفتح كفر فالوس بعد ان قدم مسؤولون أمريكيون يبدو انهم تشاوروا مع اسرائيل تأكيدات بتأمين الهدوء هناك.

واغلقت هذه النقطة في 1985 عندما استقطعت اسرائيل منطقة جنوب لبنان التي تحتلها حاليا مما أجبر سكان جزين على اللجوء الى طريق دائري طويل للوصول الى بقية مناطق لبنان.

أطلق سكان جزين وكفر فالوس ابواق السيارات وتعانقوا احتفالا بالحدث.

سكان جزين وكفر فالوس يلتقون بعد فتح معبر بينهما لاول مرة منذ 12 عاما (رويترز)

ويأمل السكان من ربات بيوت الى اصحاب متاجر انهاء الحصار.

في متجره بشارع المدينة الرئيسي الهادئ قال اللحام سعيد العزوري «اخشى ما اخشاه القنابل على جانب الطريق». وفي كفر فالوس ردد جندي تعلو وجهه ابتسامة الرضا امل الحكومة اللبنانية في تأكيد قدرتها على استعادة سلطاتها في الجنوب. وقال الجندي بينما كان سكان بيوت اخترقتها الطلقات يلوحون لقادة السيارات المارين بنقطة العبور «بمشيئة الله ستعود الى جزين».

ولكن اقناع المحاربين من الجانبين والسوريين والاسرائيليين بتقديم تنازلات سيكون مهمة صعبة.

ويخشى مسؤولون بجزين من ان انسحاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الذي يقول محللون انه ربما يسهل انسحابا اسرائيليا كاملا من الجنوب ان يطلق شرارة خروج جماعي لسكان يقولون ان حزب الله منظمة شيعية متعصبة تدعمها ايران. يرى سكان في جزين ان جيش لبنان الجنوبي درعهم الواقي من حزب الله الذي اقسم على القتال الى اخر قطرة دم لطرد الاسرائيليين والميليشيا الموالية لهم من جنوب لبنان.

وبهذا الصدد قال مسؤول بحزب الله في بيروت لرويترز «طالما استمر احتلال القوات الصهيونية وعملائها لجنوب لبنان سيواصل حزب الله عملياته».

وحتى اذا انسحب جيش لبنان الجنوبي فانه يتعين على الحكومة اللبنانية ان تبذل جهدا كبيرا لاستعادة مصداقيتها في جزين حيث يشعر السكان بمرارة تجاه الحكومة بعد عزلة استمرت 12 عاما.

ويقول الحلاق ابو ربيع «الحكومة اغلقت نقطة العبور طوال هذه السنين. جيش لبنان الجنوبي يساعدنا. يقدمون نقودا لترميم البيوت والمدارس».

وهناك ايضا قضية حساسة هي كيف تنظر سورية التي لها قوات قوامها 35 الف جندي في لبنان الى جزين.

ومن المفارقة كما يقول محللون ان سورية التي تصم جيش لبنان الجنوبي بالخيانة ربما تفقد شيئا من تأثيرها على الاحداث في الجنوب عن طريق حزب الله اذا انسحبت هذه الميليشيا من جزين.

وتصر الحكومة اللبنانية على انسحاب اسرائيلي شامل من جنوب لبنان وترفض ما يسمى خيار «جزين اولا» ولا تبدي اسرائيل اي استعداد للخروج بدون ضمانات أمنية قوية.

ورغم كل القوى التي تعمل ضد السلام في المنطقة يعتقد سيمون كرم وهو شخصية محلية بارزة وسفير سابق للبنان في واشنطن ان هناك مؤشرات مشجعة.

قال لرويترز لعب الامريكيون دورا نشطا خلف الكواليس في جعل هذا (فتح نقطة عبور كفر فالوس) ممكنا».

وأضاف كرم يقول ان بعض سكان جزين بدا صبره ينفد تجاه العماد انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي رغم حمايته لهم ضد مجحافل الغزو» من المسلمين والميليشيات الفلسطينية في الحرب الاهلية من 1985 الى 1990.

ولكن الاحتمال بعيد ان يسلم لحد المحكوم عليه بالاعدام بتهمة الخيانة لتعاونه مع اسرائيل جزين للجيش اللبناني.

وعند اخر نقطة تفتيش تابعة لجزين قبل معبر كفر فالوس بدا واضحا تحدي جيش لبنان الجنوبي حيث وقف اعضاء بارزون في هذه الميليشيا يرتدون ملابس ميدان اسرائيلية زيتونية اللون عليها كتابات عبرية.

وعلى طريق قريب بجانب لافتة تحذر من الالغام وقفت منصة اطلاق صنعة اقامها حزب الله وصواريخها الكاتيوشا مصوبة تجاه مواقع اسرائيلية ولجيش لبنان الجنوبي شاهدا على ماضي جزين الدامي ومستقبلها المجهول.

الدفاع يطلب تبرئة كارلوس اثناء محاكمته في باريس



كارلوس

باريس ـ من اروين اريف:

بدأ محامو كارلوس المرحلة الاخيرة من دفاعهم امس الثلاثاء مطالبين ببراءته من تهمة قتل اثنين من العملاء الفرنسيين السريين ومرشد لبناني عاونهما.

وابلغ الادعاء المحلفين بأن الدليل المقدم للمحكمة «يدعم تماما» اصدار قرار باعتبار كارلوس مذنبا وحث المحلفين على ارسال كارلوس الى السجن مدى الحياة.

وضبط كارلوس واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز في السودان عام 1994 وتم نقله الى فرنسا في جوال.

وتعاد محاكمته عن جرائم القتل الثلاث للعميلين والمخبر عام 1975 وكان صدر ضده حكم غيابي منذ خمس سنوات بالسجن مدى الحياة.

وزعم كارلوس بفخر «مسؤوليته المعنوية» عن كل هجمات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

لكنه لم ينف او يعترف بارتكاب جرائم القتل التي تجري محاكمته بشأنها. وتأسس دفاعه في البداية على الطعن في الدليل المقدم ضده.

وتقول الشرطة ان ثلاثة شهود عيان لجرائم القتل في باريس في حزيران (يونيو) 1975 وصفوا دور كارلوس في الجرائم خلال 20 ساعة من وقوعها رغم انه لم يمكن العثور على اي من الشهود الثلاثة للمثول امام المحكمة.

ويقول الادعاء ايضا ان كارلوس تباهى بعمليات القتل في خطابات الى عدة اصدقاء.

ويضيف المدعون انه اعترف بالجرائم في مقابلة صحافية وفي حديث هاتفي مع رفيقه كتبت عن تلك الحادثة في كتاب صدر فيما بعد كما اعترف بها في احاديث مع دبلوماسيين احتجزوا اثناء اجراء عملياته عندما اختطف 11 وزير نفط في فيينا في وقت لاحق عام 1975.

ويقول كارلوس ومحاموه ان الشهود تعرضوا للتعذيب وان الدبلوماسيين كذابون وان الخطابات والمقابلة ملفقة والقرار الكتابي خيال.

وحاول الدفاع مرارا ابطال المحاكمة على اساس ان ضبط كارلوس في السودان قبل ثلاث سنوات غير قانوني وانه لم يرتكب اي جريمة. واتهم كارلوس العميلين القتيلين والنظام القضائي الفرنسي بالتورط في مؤامرة امريكية اسرائيلية للقضاء عليه.

ورغم نفي المسؤولين يجادل كارلوس ومحاموه بأن المخابرات الاسرائيلية كانت ابلغت المخابرات الفرنسية بوجود اللبناني ميشيل مكربل الذي كان كارلوس يعتبره متعاطفا فلسطينيا في فرنسا على امل ان يساعد العملاء السريين في الوصول الى الارهابي الدولي. لكن الادعاء يؤكد ان المخابرات الفرنسية لم تكن تعلم بشخصية كارلوس وقت ارتكاب جرائم القتل التي وقعت في شقة بالحي اللاتيني في باريس رغم انه كان من المعتقد ان كارلوس اشترك في تفجير في العاصمة الفرنسية في وقت سابق من العام وفي هجوم صاروخي فاشل على طائرة اسرائيلية. وقال فرانسيس سبينر محامي عائلتي القتيلين الفرنسيين امس الاول ان كارلوس يدافع عن نفسه مثل لص الدجاج» اكثر من كونه «ثوريا محترفا» كما زعم في بداية المحاكمة.

ويعتقد ان محاكمة كارلوس الحالية مجرد البداية لمثوله امام القضاء للنظر في مسؤوليته عن جرائم اخرى في فرنسا والمانيا والنمسا.

بعد مئة عام على انعقاد مؤتمره الاول:

قضايا الخلاف والاتفاق في المؤتمر الصهيوني الـ «33»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

بدأ المؤتمر الصهيوني العالمي الثالث والثلاثين اعماله امس في القدس لبحث جدول اعمال مثير للنزاع من وجهة نظر صهيونية بحتة، اذ تمت تنحية القضايا التقليدية كالهجرة والاستيعاب من موقعها الاول ليحل محلها قضية التعددية الدينية في الكيان الصهيوني.

وتشارك في المؤتمر الذي يعقد بعد مئة عام من المؤتمر الاول الذي دعا اليه مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هيرتزل، تسع منظمات صهيونية امريكية كانت ست منها قامت خلال انتخاباتها الداخلية بحملة ركزت على التعددية الدينية، شكلت قوة جامعة بين اليهود المحافظين والاصلاحيين الذين حصلوا على 74 بالمئة من اجمالي الاصوات، وقد حصلت «الجمعية الامريكية للصهاينة الاصلاحيين» في الولايات المتحدة على 70 مقعدا في المؤتمر فيما حصلت «الحركة الصهيونية الامريكية المحافظة» على 38 مقعدا. ويقول المدير التنفيذي للصهاينة الاصلاحيين الحاخام اميل هيرش انه ينوي ان يقيم صلاة لمجموعته في ساحة حائط المبكى الى جانب القيام بحملة ضغط مركزة في الكنيست.

ويقوم المؤتمر الصهيوني العالمي بوضع الاولويات للمنظمة الصهيونية العالمية التي تقول بانها تملك حق التصرف في نصف اموال الوكالة اليهودية التي تبلغ نحو 400 مليون دولار، وتقوم كذلك في المشاركة باختيار مسؤوليها.

وقدم كل من الاصلاحيين والمحافظين الصهاينة مشروع قرار الى المؤتمر يدعو الى تخصيص مليوني دولار للمؤسسات الاصلاحية والمحافظة في اسرائيل ومليون دولار لتنفق على قضايا اليهودية الارثوذكسية في العام المقبل.

وبينما يقول هيرش ان ذلك ليس كافيا، بدعوى ان المؤسسات اليهودية الارثوذكسية تتلقى دعما ماليا كبيرا من الحكومة الاسرائيلية، وانه اذا لم تقم الوكالة اليهودية بتعويض عن ذلك النقص فان اليهود الامريكيين سيقدمون الاموال للمنظمات التي تقوم بايجاد تنظيم وحركة غير ارثوذكسية في اسرائيل، فان نائب الرئيس التنفيذي للحركة الدينية الصهيونية التي تمثل 11 بالمئة من اصوات اليهود الامريكيين ولديها 16 مقعدا في المؤتمر الصهيوني، اسرائيل فريدمان يقول «ان ذلك لن ياتي بقرار يغير القوانين الدينية او الاوضاع السائدة حاليا». مشيرا الى محاولات اليهود غير الارثوذكسيين في اسرائيل بتحدي سيطرة اليهود الارثوذوكس على قضايا اعتناق الدين اليهودي.

وينعقد المؤتمر الصهيوني العالمي في وقت تقوم فيه لجنة عينها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بمحاولة ايجاد حل وسط لقضايا اعتناق اليهودية، ويحذر فريدمان من ان التوصل الى حل وسط في هذه القضايا لن يكون امرا سهلا. قائلا «ان نتنياهو لا يقدر على تنفيذ قانون يسمح باعتناق اليهودية حسب الطرق غير الارثونكسية. واذا قام بذلك فان الاحزاب اليهودية الارثونكسية سوف تنسحب من حكومته وتسقطها». وكان فريدمان بذلك يعيد اقوال المراقبين السياسيين الذين يعتقدون ان موقع نتنياهو لا يستند الى ارضية صلبة. ويحث فريدمان اليهود الامريكيين بان لا يتدخلوا في السياسة الدينية لاسرائيل ويقول بأن المؤتمر الصهيوني ليس هو الموقع الذي يجب ان يجري فيه نقاش او جدل حول التعددية.

ومن المتوقع ان يبحث المؤتمر موضوع بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وينوي الاعضاء الستة الذين يمثلون حركة ميريتس» في المؤتمر تقديم مشروع قرار بالغاء دائرة الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية التي تساعد الحكومة الاسرائيلية في اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة، بدعوى ان المستوطنات خارج «الخط الاخضر» لا تساعد عملية السلام.

ومن المتوقع ان يلاقي مشروع «ميريتس» معارضة المنظمة الصهيونية الامريكية المتعصبة التي يقول رئيسها مورتون كلاين «ان لليهود حقوقا اكثر من العرب في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) التي هي وطننا الديني والتاريخي والشرعي». ويرد مارك غولد من «ميريتس» على ذلك بالقول ان «خلافنا ليس على الماضي بل حول المستقبل، فكيف يمكن لاسرائيل ان تبني مستقبلا خلاقا في وطننا التاريخي؟».

بيت لحم خالية من السائحين الاجانب في عيد الميلاد

بيت لحم ـ من خضر ابو صوي:

دفع الياس العرجا وشريكه خمسة ملايين دولار لبناء فندق بيت لحم.

ولكن الفندق الذي شيد منذ توقيع اتفاقات اوسلو للسلام انتظارا لازدهار سياحي شاغر تقريبا مع قرب حلول عيد الميلاد وقد زينت ردهته ذات الارضية الرخامية احتفالا بهذه المناسبة لكنها خالية من النزلاء.

ورغم حجز مئة غرفة من غرف الفندق البالغ عددها 160 غرفة لعطلة عيد الميلاد لكن العرجا قال ان معظم الزائرين عرب مسيحيون من اسرائيل.

واحجم السائحون الاجانب عن زيارة البلدة التي ولد بها المسيح بسبب مخاوف امنية او حجزوا جولات سياحية في الاراضي المقدسة يقيمون في اطارها في فنادق يمتلكها اسرائيليون في القدس ليزوروا البلدة في رحلات ليوم واحد.

وقال العرجا «هناك حركة الان في بيت لحم بالطبع بسبب عطلة عيد الميلاد لكن لثلاثة ايام فقط».

واضاف «الوضع هنا كاسد بقية العام».

وتحتفل بيت لحم بثالث عيد ميلاد في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني لكن الالعاب النارية وحماس السكان الذي تفجر في احتفالات 1995 سيفتقد هذا العام. وتحالف هبوط حاد في الدخول منذ ابرمت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقهما المؤقت للسلام عام 1993 وتأزم عملية السلام في الشرق الاوسط والاغلاق الامني الاسرائيلي في اعقاب تفجيرات انتحارية شنها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل اضافة الى قيود اخرى فرضت على دخول الفلسطينيين الى القدس على احباط الروح المعنوية.

وقالت عايدة (37 عاما) وهي مدرسة تعيش في بيت لحم مع زوجها واطفالها الثلاثة «والداي من القدس.. وقد رتبا حفل عشاء للاسرة في عيد الميلاد ولا استطيع الذهاب الى هناك».

واضافت بينما تساوم عامل متجر على سعر دمية كهدية عيد ميلاد لابنتها «لمجرد انني فلسطينية تسلبني اسرائيل متعة (الاحتفال) بعيد الميلاد».

ويفصل بيت لحم التي يقطنها 35 الف نسمة ثلثهم مسيحيون والباقي مسلمين عن القدس نقطة تفتيش اسرائيلية حصينة تمنع دخول الفلسطينيين الذين لا يحملون تصاريح دخول اسرائيلية الى المدينة.

وتشهد نقطة التفتيش التي تقول اسرائيل انها حيوية لامنها اشتباكات من آن لآخر بين قاذفي الحجارة من الشبان الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية. وتمثل نقطة التفتيش ايضا حاجزا نفسيا امام سكان بيت لحم.

وقال حنا ناصر المسيحي الكاثوليكي رئيس مجلس بلدية بيت لحم «اسميها نقطة تفتيش الرعب». ويطل مكتبه الذي زين بشرائط ملونة وشجرة عيد الميلاد ومهد على ساحة كنيسة المهد.

واضاف انه عندما يجتاز نقطة التفتيش فانه يتذكر «الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة».

وتابع ناصر ان معدل البطالة يتجاوز حاليا 50 في المئة مشيرا الى هجرة اسر كثيرة بحثا عن حياة افضل في الخارج. واستطرد «لن تلحظ شيئا عندما تغادر عائلة مسلمة لانهم اغلبية لكن عندما تترك اسرة مسيحية (البلدة) فالجميع يعلم».

وتوقع ناصر احتشاد ما يتراوح بين خمسة الاف وستة الاف في ساحة كنيسة المهد عشية عيد الميلاد عندما يقام قداس منتصف الليل في الكنيسة الكاثوليكية الملاصقة لكنيسة القيامة.

وزينت متاجر كثيرة في البلدة استعدادا لعيد الميلاد مع ارتداء الباعة الجائلين لرداء بابا نويل احمر اللون وتوزيعهم للحلوى على الاطفال احتفالا بعيد الميلاد. لكن باعة التذكارات داخل ساحة كنيسة المهد وحولها يقولون ان العمل راكد.

ويشكون ان السائحين الاجانب الذين يزورون البلدة في رحلات تنظمها وكالات السياحة الاسرائيلية ليس لديهم وقت لمشاهدة المهد الذي صنعوه من خشب اشجار الزيتون قبل ان ياخذوهم بسرعة للحافلات.

وقال جورج (29 عاما) ويعمل بائعا في احد متاجر التذكارات «تكمن المشكلة في ان اسرائيل ما زالت تستفيد من السائحين في عيد الميلاد اكثر من بيت لحم».

واضاف ان «الوضع محبط للغاية هنا في البلدة.. التي يجب ان تكون اكثر المدن ابتهاجا في العالم في عيد الميلاد».



فلسطيني يرتدي ملابس سانتاكلوز يثير البهجة لدى الاطفال خارج كنيسة القيامة في مدينة القدس (رويترز)

بطريرك القدس يدعو اسرائيل الى سلوك طريق السلام

■ القدس ـ اف ب: دعا بطريرك القدس والديار المقدسة ميشال صباح امس الثلاثاء اسرائيل الى سلوك طريق السلام قائلا ان بيدها الحرب والسلام.

وقال صباح في رسالة الميلاد السنوية التقليدية التي حصلت وكالة فرانس برس على نصها «هي رسالة امل وشجاعة للقيادات السياسية في اسرائيل اولا، اذ بيدها السلام والحرب».

وأضاف «الرسالة تقول لهم: تستطيعون ان تصنعوا السلام. وان طريق السلام هي العدل، والعدل هو ما يتيح لكل واحد، الافراد والشعوب، ان يتمتع بحريته ويكون صانع قراراته في حياته الخاصة وفي تقرير مصيره».

وخاطب البطريرك السلطة الفلسطينية قائلا «هي رسالة امل لسلطتنا الفلسطينية كي لا تفقد الامل امام الصعاب المتراكمة بسبب توقف مسيرة السلام، أو بسبب تعثر حاصل داخل الادارة الداخلية نفسها، الامل الذي يمنح القوة والنور لتفويض من يمكنه ان يبني في هذا الظرف العصيب والحاسم من تاريخنا».

وتحدث البطريرك في رسالته عن المتطرفين من الديانات الثلاث وقال ان رسالته ايضا «رسالة امل للمنطقة كلها المهددة بعدم الاستقرار والتطرف والعنف وقد يدعي البعض ان كل ذلك مرتبط بالدين. هو امل لاصحاب التطرف انفسهم من اليهود والمسلمين والمسيحيين (...) هم ايضا يستطيعون ان يحرروا انفسهم من ظلم انفسهم وظلم الاخرين. هم ايضا يستطيعون ان يعودوا عن تطرفهم لكي يسهموا في بناء نظام العالم الجديد المؤسس على الاحترام المتبادل».

وتضمنت رسالة الميلاد ايضا دعوة الى للمسلمين والمسيحيين في العالم العربي «للعيش معا وللبناء معا». واضاف «هناك حملة عالمية في هذه الايام حول العلاقات بين المسيحيين والمسلمين في البلدان العربية، تحاول التركيز على القول ان المسيحيين العرب مضطهدون من قبل مواطنيهم المسلمين العرب».

وحذر من ان مثل هذه الحملة «لن تؤدي الا الى مزيد من التطرف». وقال «ان علاقاتنا مع السلطات الوسمية في فلسطين والاردن او سائر بلدان الشرق الاوسط هي جيدة. والحكومات ساهرة ومتنبهة لهذا الموضوع».

روس في المنطقة الشهر المقبل.. والفلسطينيون يحذرون من «انفجار» العنف

عرفات مستعد للقاء نتنياهو في واشنطن وارجاء خطة أمنية مشتركة بسبب تحفظات اسرائيل

■ رام الله ـ القدس ـ دير البلح ـ اف ب ـ رويترز: صرح مسؤول فلسطيني امس الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مستعد للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال المسؤول الذي رفض كشف اسمه في حديث لوكالة فرانس برس ان عرفات موافق على لقاء نتنياهو خلال الزيارة التي يتوقع ان يقوم بها الاخير الى واشنطن في الشهر المقبل.

وسيكون اللقاء في حال انعقاده، الاول بين الزعيمين منذ الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال المسؤول الفلسطيني «ليس لدينا مشكلة في عقد لقاء لان الاهم هو المضمون» لكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل حول ترتيب مثل هذا اللقاء في واشنطن.

وكان كلينتون قد دعا نتنياهو وعرفات للاجتماع به كل على حدة الشهر المقبل في واشنطن بهدف تتويج الجهود التي تقوم بها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لتحريك عملية السلام المجمدة منذ عشرة اشهر.

وكانت اولبرايت اعلنت اثر اجتماعها مؤخرا بنتنياهو في باريس ثم عرفات في لندن انها «ستوصي» كلينتون بالالتقاء بهما بهدف «تضييق رقعة الخلافات» التي تشل المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ولم تحصل اولبرايت من نتنياهو على الايضاحات التي كانت تنتظرها منه حول حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

من جهة اخرى ذكرت مصادر رسمية فلسطينية امس انه من المنتظر ان يبدا للوفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس في الخامس من الشهر المقبل بمهمة تحضيرية لمحادثات واشنطن.

واضافت هذه المصادر انه من المتوقع ايضا ان يستعرض روس النتائج التي توصلت اليها لجان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة بشأن تطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي.

ومن جهة اخرى أفادت مصادر امنية فلسطينية ان خطة امنية اسرائيلية فلسطينية اقترحتها الولايات المتحدة لم تقر الاثنين وان اجتماعا كان مقررا لهذه الغاية قد ارجىء بسبب التحفظات التي ابدتها اسرائيل.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المصدر ان «الاسرائيليين تقدموا مساء الاثنين بطلب لتأجيل الاجتماع متذرعين بانهم يحتاجون لمزيد من الوقت لبحث بنود الاتفاق. وان رئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتنياهو) لديه تحفظات واعتراضات على بعض البنود الواردة في الاتفاق».

واضاف المصدر ان مسؤولين امنيين فلسطينيين واسرائيليين وممثلين من المخابرات المركزية الامريكية كانوا سيجتمعون مساء امس الاول لوضع اللمسات الاخيرة على الخطة لكنهم ارجأوا الاجتماع بناء على طلب الاسرائيليين.

واوضح المصدر ان اسرائيل طالبت بان تنص الخطة على القضاء على الحركات الاسلامية الفلسطينية كمقدمة لانسحاب جديد محدود من الضفة الغربية طبقا لاتفاقات اوسلو المعقودة في 1993.

وفي المقابل اكد المصدر «ان السلطة الفلسطينية متمسكة بهذا الاتفاق الذي تعتبره اساسا جيدا للتعاون على الصعيد الامني وترفض اجراء اي تعديل او تغيير على اي بند من بنوده». واعتبر «ان نتنياهو ليس جادا في التوصل الى اتفاق حول القضايا الامنية وذلك لكي يبقي ورقة الامن في يديه ويستخدمها ذريعة للتهرب من تنفيذ الاتفاقيات وخاصة اعادة الانتشار وتنفيذ اتفاقيات المرحلة الانتقالية».

وقد وافقت الحكومة الاسرائيلية على مبدأ انسحاب محدود من الضفة الغربية لكنها لم تحدد حجمه وموعده.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية يوم الاحد ان هذه الخطة التي اعدت باشراف الولايات المتحدة تنص على ان تتعهد اسرائيل بنزع سلاح الاشخاص «الذين يدعمون الاعمال الارهابية»، وذلك في اشارة الى المستوطنين المتطرفين الذين يمكن ان ينفذوا اعتداءات ضد العرب.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عن الامن الاسرائيلي ان اسرائيل اعطت موافقتها على هذه النقطة وهو امر لا سابق له.

وتتناول الخطة الامنية المؤلفة من ثلاث عشرة نقطة التعاون في مكافحة الارهاب بين الطرفين وخصوصا على ضرورة تبادل المعلومات حول المشبوهين.

وقد رفضت حركة المقاومة الاسلامية حماس الخطة يوم الاحد واتهمت السلطة الفلسطينية بـ«اعلان الحرب» على الشعب الفلسطيني بالتفاوض على هذه الخطة.

ومن جهتها نقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى تحذيره امس الاول اسرائيل من «انفجار» العنف في حال لم تسحب الدولة العبرية جيشها من الضفة الغربية.

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم «ان الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية تهدف الى تأمين جلاء قوات الاحتلال من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وفي «دورة الشهيد خالد الجندي للحرس الخاص» للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في دير البلح اضاف عبد الرحيم «ان عملية السلام قامت على اساس دولتين فوق ارض فلسطين وليس على تقاسم الضفة الغربية». واكد ان «اي طرح يعتبر الضفة الغربية خاضعة للتفاوض هو مؤشر على التراجع عن اسس العملية السلمية التي قامت على مبدأ الارض مقابل السلام».

وحذر عبد الرحيم من «ان اي محاولة لتمرير هذه الطروحات لن تدفع بالشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية للقبول بما هو معروض بل ستؤدي الى تراكم الاحساس بالقهر الذي سيؤدي الى الانفجار وليس الى دفعنا للرضوخ والاستسلام».

الرئيس عرفات ووزير الخارجية الصيني بعد اجتماعهما في غزة امس (رويترز)

المجلس التشريعي الفلسطيني يعلق جلساته احتجاجا على تجاهل السلطة الوطنية لدوره

■ رام الله ـ اف ب: علق المجلس التشريعي الفلسطيني امس الثلاثاء اعماله حتى نهاية الشهر الجاري احتجاجا على قيام السلطة الفلسطينية بتجاهل القرارات والتوصيات التي يصدرها.

وصوتت اغلبية النواب الفلسطينيين في جلسة امس على قرار «بتعليق اجتماعات المجلس حتى الثلاثين من الشهر الجاري وذلك لاعطاء رئاسة المجلس ولجانه المكلفة وقت الاجراء اتصالات مع السلطة التنفيذية ورئيسها بهدف تقويم العلاقة بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية».

الا ان عضوا في المجلس التشريعي هو عزمي الشعيبي قال لوكالة فرانس برس ان «التعليق هو اجراء احتجاجي بسبب تجاهل رئيس السلطة التنفيذية لتوصيات لجنة الاستماع للوزراء التي تبناها المجلس والتي تدعو الى اجراء تغيير حكومي».

وكان المجلس التشريعي شكل لجنة من بين اعضائه للتحقيق في تقارير تحدثت عن ارتكاب وزراء فلسطينيين لمخالفات مالية وتورطهم في قضايا فساد وقامت اللجنة خلال الاسابيع الماضية بالاستماع الى افادات الوزراء الذين طالتهم التقارير.

واضاف الشعيبي «لقد خرجت اللجنة بعد الاستماع الى الوزراء بتوصية مفادها انه لا بد من اجراء تغيير حكومي وتبنى المجلس هذه التوصية ورفعها الى رئيس السلطة الفلسطينية الذي لم يرد عليها حتى الان».

واشار الى ان تعليق اعمال المجلس حتى نهاية الشهر يهدف الى «اعطاء رئاسة المجلس مهلة لاجراء اتصالات مع رئيس السلطة الفلسطينية للوصول الى حل لكافة الاشكالات التي تواجه عمل المجلس».

وقال عضو المجلس مروان برغوثي انه تم «الاتفاق خلال الاجتماع الذي عقد بين الرئيس عرفات والمجلس في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على تشكيل لجنة مشتركة من الهيئتين التنفيذية والتشريعية لعرض القوانين التي اقرها المجلس على الرئيس كي يوقع عليها».

واضاف البرغوثي الذي يشغل ايضا منصب أمين سر اللجنة العليا لحركة فتح في الضفة الغربية «لقد اعطيت هذه اللجنة المشتركة 45 يوما لانجاز اعمالها ومضت هذه الفترة دون تحقيق شيء يذكر ولذلك اصبح من الضروري اتخاذ خطوات لتصويب هذا الوضع».

من جهة اخرى عقد نواب حركة فتح الذين يشكلون ثلثي اعضاء الحركة اجتماعا لهم بعد تعليق المجلس لاعماله وذلك «لبحث المواقف التي ينبغي على النواب الفتحاويين اتخاذها» حسب ما صرح به احد المشاركين في الاجتماع.

وقال نائب من حركة فتح طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «اتفق المجتمعون على المطالبة باقرار القانون الاساسي (الدستور) اضافة الى القوانين الاخرى التي اقرها المجلس وكذلك ضرورة اجراء تعديل وزاري وتشكيل حكومة جديدة من كتلة فتح بالاساس كونها تشكل الاغلبية في المجلس».

حكومة نتنياهو تقوم بجولة في الضفة الغربية لتحديد المناطق التي ستحتفظ اسرائيل بها

القدس ـ من بزادلي برستون:

ذكر مصدر مسؤول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اصطحب امس الثلاثاء معظم اعضاء حكومته في رحلة على متن مروحية فوق الضفة الغربية لتحديد المناطق التي لن تسلمها اسرائيل الى الفلسطينيين.

وقال المصدر ان وزير البنى التحتية المتشدد ارييل شارون الذي يقترح ابقاء 60 بالمئة من مساحة الضفة الغربية تحت سيطرة اسرائيل في اطار تسوية نهائية مع الفلسطينيين، يقوم بدور مرشد الرحلة.

ونظمت الرحلة بناء على طلب شارون لتكون جزءا من النقاشات الجارية في الحكومة الاسرائيلية لتحديد مدى الانسحاب الذي قالت اسرائيل انها ستنفذه عن الضفة الغربية خلال الاشهر المقبلة.

وتحاول الادارة الامريكية دفع حكومة نتنياهو لتنفيذ عملية اعادة انتشار «مهمة» من اجل اعادة ثقة الفلسطينيين في اتفاقهم مع الاسرائيليين والدخول في مفاوضات الحل النهائي.

لكن معظم اعضاء حكومة نتنياهو يرفضون تحديد مدى الانسحاب قبل تحديد ما هي الاراضي الحيوية لاسرائيل في الضفة الغربية والتي لا يمكن تسليمها للفلسطينيين.

واعلن نتنياهو الذي يتعرض لضغوط من واشنطن لعرض حجم انسحاب «مقبول» من الضفة ان حكومته المنقسمة على نفسها بشأن قضية الانسحاب يجب ان تحدد متطلباتها الامنية الاساسية في اطار اتفاق نهائي للسلام قبل ان تقرر حجم انسحاب طال انتظاره بمقتضى اتفاق سلام مؤقت ابرمه الفلسطينيون مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

واعطت واشنطن رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي فترة لالتقاط الانفاس حين قالت انها لا تنتظر منه اتخاذ قرار في هذا الصدد الى ان يلتقي هو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كل على حدة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في كانون الثاني (يناير).

ولا يزال يخيم على الموقف تهديد الصقور في حكومة نتنياهو الائتلافية باسقاط حكومته اذا وافقت على اي انسحاب ذي شأن من الضفة.

وادلى نتنياهو بتصريحات متباينة جعل الاسرائيليين لا يعرفون تحديدا ما اذا كان يميل الى جانب الاعتدال النسبي «لخريطة المصالح الامنية» التي تطرحها المؤسسة الدفاعية ام يميل الى جانب المتشددين بزعامة المتشدد اريل شارون وزير البنى التحتية.

وقال دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو لرويترز «وزير الدفاع اسحق موردخاي سيعرض على الحكومة ما يعنيه بالمناطق ذات الاهمية الاستراتيجية خلال زيارة الحكومة للضفة الغربية الثلاثاء».

وقال مسؤولون اطلعوا على الخرائط ان وجهة نظر موردخاي تضع بعض المستوطنات اليهودية خارج مناطق السيادة الاسرائيلية وتربط ما بين المناطق التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني وتجعل منها جيوب متصلة ببعضها البعض.

اما خريطة شارون فتبقي كل المستوطنات اليهودية تحت سيطرة اسرائيل وتدق اسافين بين التجمعات السكانية الفلسطينية. وقال راديو اسرائيل ان دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الذي نجح شارون في تعطيل دعوته لاتخاذ قرار سريع بشأن الانسحاب من الضفة لم يشارك في جولة امس. وعلى الرغم من ان نتنياهو اقترب فيما يبدو من تأييد خطة موردخاي الشهر الماضي الا انه مال بقوة الى اليمين في تصريحات ادلى بها في مطلع الاسبوع.

واغضب نتنياهو الفلسطينيين حين تعهد يوم الاحد الماضي بابقاء كل المستوطنات اليهودية في الضفة تحت الحكم الاسرائيلي في اي معاهدة سلام نهائية مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو في مقابلة تلفزيونية يوم الاحد ان حكومته ستتوصل الى اتفاق بشأن الاحتياجات الامنية الاسرائيلية قبل اجتماع مزمع في منتصف كانون الثاني (يناير) مع الرئيس الامريكي.

واضاف نتنياهو في المقابلة مع القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي قوله «لن نزيل اي مستوطنة.. لن نسلمها للسيادة الفلسطينية. وللسلطة الفلسطينية. هذه المستوطنات ستبقى تحت مسؤوليتنا الكاملة. جميع المستوطنات».

وقاد شارون اثناء اشتراكه في حكومات اسرائيلية سابقة حملة لنشر واقامة المستوطنات اليهودية في شتى انحاء الضفة في محاولة من بين اهداف اخرى لاحباط اي محاولات لمبادلة الارض بالسلام.

وطالما اعلنت واشنطن ان المستوطنات عقبة في طريق السلام. وطالبت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية مؤخرا «بوقفة» في توسيع المستوطنات الذي استمر بلا كلل.

ويعيش نحو 130 الف يهودي في مستوطنات متفرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومعظمهم في تكتلات قرب «الخط الاخضر» الذي يفصل الضفة الغربية عن اسرائيل وسط مليوني فلسطيني لكن كثيرين منهم يعيشون في مستوطنات صغيرة مقامة وسط مراكز سكانية فلسطينية.

بيلين: عملية السلام في ادنى مستوياتها منذ انطلاق مؤتمر مدريد

■ عمان ـ اف ب: اعتبر القيادي في حزب العمل الاسرائيلي المعارض يوسي بيلين امس الثلاثاء ان عملية السلام في الشرق الاوسط وصلت الى «ادنى مستوى» لها منذ اطلاق مؤتمر مدريد في العام 1991.

وفي تصريحات اعقبت محادثات في عمان مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي قال بيلين معلقا على تراجع عملية السلام ان «الوضع الآن في ادنى مستوى منذ مؤتمر مدريد».

وأعرب بيلين عن خشيته من احتمال انفجار الوضع في حال احجمت اسرائيل والفلسطينيون «عن الخوض في مسائل مفاوضات المرحلة النهائية» التي يفترض مبدئيا ان تنتهي في ايار (مايو) سنة 1999.

وقال «ما يقلقني كثيرا هو قلة الاتصالات بين اسرائيل والفلسطينيين حول المرحلة النهائية» مشيرا الى ان عدم «التفاوض بجدية» حول المسائل الشائكة المتعلقة بـ«الحدود والامن واللاجئين والمستوطنات سيكون خطأ كبيرا».

وحذر من احتمالات ان تتخذ اسرائيل والسلطة الفلسطينية «اجراءات احادية الجانب قد تكون خطيرة جدا» اذا دهمنا تاريخ أيار (مايو) 1999 دون مفاوضات جدية حول المرحلة النهائية.

وقال بيلين، وهو عضو في الكنيست عن حزب العمل، انه تباحث حول مفاوضات الوضع النهائي مع رئيس وزراء الاردن ونائبه جواد العناني ووزير الخارجية فايز الطراونة.

كذلك تطرقت المحادثات الى المفاوضات المتعددة الاطراف المعلقة منذ اكثر من سنة بسبب تعثر المفاوضات الثنائية.

ونقل بيلين الذي وصل الى عمان صباحا في زيارة قصيرة عن المجالي تأكيده ان المفاوضات المتعددة الاطراف يمكن اطلاقها مجددا «في حال حصول تقدم على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي» المجمد منذ آذار (مارس) الماضي.

يشار الى ان بيلين لعب دورا بارزا في التفاوض مع منظمة التحرير وساهم في التوصل الى اتفاق الحكم الذاتي في اوسلو عام 1993، الذي ابرمه رئيس الحكومة وزعيم حزب العمل الراحل اسحق رابين.

والتقى بيلين في وقت لاحق امس ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال الذي ينوب في ادارة شؤون البلاد عن الملك حسين الموجود حاليا في النمسا.

وفي حديث الى الصحافيين لدى زيارته مقر الحكومة صباحا اوضح الامير حسن ان محادثاته مع بيلين لن تتطرق الى المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وقال «لا يوجد تفكير بان تكون هذه الزيارة ذات صلة بتحريك البعد الاسرائيلي الفلسطيني لان السلطة الفلسطينية مسؤولة عن قرارها وتحظى منا جميعا بالدعم والتأييد».

مباحثات اردنية فلسطينية في عمان بشأن عملية السلام

■ عمان ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية ان رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي تباحث امس الاول الاثنين في عمان مع وزير الحكم المحلي صائب عريقات بشأن عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية. واكد عريقات وهو ايضا كبير المفاوضين مع اسرائيل في ختام الاجتماع «حرص الجانب الفلسطيني على اعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي من خلال تطبيق الاتفاقات ووقف الاجراءات احادية الجانب وعلى رأسها النشاطات الاستيطانية وفرض الامر الواقع».

وقال «آن الاوان لحكومة نتنياهو ان تنتقل من الاقوال الى الافعال فلم يعد هناك مجال لمزيد من الحديث لان ذلك يدخلنا في مجال المماطلة والتأخير والتعطيل الذي لا يفيد عملية السلام».

وردا على تصريحات نتنياهو بان الضفة الغربية «جزء من اسرائيل نفسها» اكد عريقات ان الفلسطينيين لا يستطيعون ان «يبقوا حراسا على شفاه نتنياهو».

وقد اكد رئيس الوزراء الاردني موقف بلاده الداعم «للاشقاء الفلسطينيين في معركتهم من اجل اقامة دولتهم المستقلة على ارضهم وعاصمتها القدس».

من ناحية اخرى يصل الى رام الله اليوم الاربعاء وفد اردني رفيع المستوى لتوقيع اتفاق مشترك لتعزيز التعاون الاقتصادي وتوسيع قاعدة التبادل التجاري بين الجانبين الاردني والفلسطيني.

ويضم الوفد الاردني الدكتور جواد العناني نائب رئيس الوزراء الاردني للشؤون التنمية وسليمان الحافظ وزير المالية وهاني الملقي وزير الصناعة والتجارة.

نتنياهو نجح في عام 97 باثارة نقمة العالم ضده

القدس ـ من لوك دو باروشيز:

نجح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في العام 1997 في ان يثير ضده نقمة العالم العربي والاسرة الدولية وكذلك غضب قسم من الاسرائيليين ومن يهود الخارج وحتى من زعماء حزبه الليكود.

وقد تمكن نتنياهو وهو مدافع شرس عن الاستيطان اليهودي بالبقاء في الحكم بفضل الدعم المستمر من قبل الطبقات الاسرائيلية المحرومة. وقد تساعده مواهبه التكتيكية وتشرذم معارضيه وقوة موقعه الدستوري على الصمود في العام 1998.

لكن تبخرت رويدا رويدا صورة المسؤول البرغماتي والدينامي التي اراد ان يضفيها على نفسه بسبب تصلبه في عملية السلام وتفرده في ادارة الشؤون الداخلية مما يثير غضب وزرائه، وكذلك بسبب تقديمه تنازلات لحلفائه المتدينين المتشددين مما اغاظ اليهود الامريكيين.

وقد دخل نتنياهو، 48 عاما، نادي القادة الذين يستحسن الابتعاد عنهم الى حد انه اشتكى مؤخرا من تصرف الامريكيين الذين يضعونه في نفس الخانة التي يضعون فيها صدام حسين.

ولم تساهم تأكيداته من انه لم يدفن اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني ولا الانسحاب الجزئي الذي وافق عليه مطلع العام من الخليل، في ازالة الانطباع بانه المسؤول الاول بل الوحيد عن الازمة.

وقد سدد له الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي صفعة لا سابق لها لرئيس حكومة اسرائيلي اذ رفض استقباله خلال زيارته للولايات المتحدة.

وقال المعلق السياسي في صحيفة (هآرتس) اكيفا ايلدار ان «نتنياهو هو اول رئيس حكومة اسرائيلي تمكن من تبديد امال الفلسطينيين واغضاب القادة العرب وخسر رضا الادارة الامريكية واثار تمردا في صفوف اليهود في العالم ودخل في صراع مع نصف الاسرائيليين. وتوج كل ذلك بالتخلي عن اصدقائه داخل قيادة حزبه الليكود».

مع ذلك فقد نجح نتنياهو من الخروج من كل الازمات التي اربكته وهي كثيرة.

فبعد حوالي ثلاثة اشهر على تسلمه السلطة، امر بشق نفق بالقرب من مسجد الاقصى في القدس الشرقية الامر الذي تسبب بوقوع اسوأ اعمال عنف في الاراضي الفلسطينية خلال ثلاثين عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

وفي كانون الثاني (يناير) 1997 ادى تعيينه الذي تراجع عنه لمحام مغمور من حزب الليكود في منصب مدعي عام اسرائيل الذي يعتبر من اهم المناصب، الى موجة احتجاجات من قبل جميع وجهاء البلاد.

كما تسبب بدء العمل في مستوطنة جديدة في القدس الشرقية في اذار (مارس) الماضي بغضب عارم لدى الفلسطينيين واستياء الاسرة الدولية وتوقف عملية السلام بشكل كامل.

اما محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها جهاز الاستخبارات «الموساد» واستهدفت في عمان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في ايلول (سبتمبر)، فقد تسببت بسخط العاهل الاردني الملك حسين، الزعيم العربي الوحيد الذي لم يعاديه حتى ذلك الوقت.

وكان نتنياهو قد تسلم في منتصف عام 1996 زمام بلد اصبح بفضل عملية السلام، طفل الاسرة الدولية المدلل ويتمتع باقتصاد مزدهر ومصالحته مع الدول العربية تبدو وكأنها نهائية.

الى ذلك كان نتنياهو، بما انه اول رئيس حكومة منتخب من الشعب مباشرة، يتمتع بهامش مناورة لم يحظ به اي من اسلافه كي يؤمن للاسرائيليين ما وعدهم به: السلام مع الامن دون تقديم تنازلات جغرافية.

ولكن وبعد 18 شهرا على تسلمه السلطة، لم تنعم اسرائيل لا بالسلام ولا الامن وتشهد تدنيا للنمو الاقتصادي وزيادة نسبة البطالة وتأزم للمناخ الاجتماعي.

وبالرغم من ذلك ما زال نتنياهو يتمتع بقدرة على البقاء سياسيا اذ ان الادارة الامريكية مهما كان امتعاضها منه لم توجه اليه حتى الان اي انذار، ولم يفلح حتى الان ايهود باراك على فرض هيمنته على حزب العمل المعارض.

ويتوقع ان يواجه نتنياهو الازمة المقبلة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) مع التصويت على الميزانية التي تعتبرها بعض احزاب التحالف الحكومي مؤشرا على صدق نواياه في تطبيق الوعود التي قطعها لصالح الطبقات المحرومة.

أمريكيون يتوسطون لترتيب لقاء بين الأسد ورجل دين اسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: يتوسط في هذه الاونة عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي في محاولة لترتيب لقاء بين الرئيس السوري حافظ الاسد والزعيم الروحي لحركة شاس الدينية الشرقية في اسرائيل الحاخام عوفاديا يوسف.

وقالت صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان فكرة تنظيم هذا اللقاء المحتمل اثيرت قبل بضعة ايام خلال لقاء عقد بين الرئيس الاسد ووفد من اعضاء الكونغرس الامريكي زار دمشق.

ونقلت الصحيفة عن غاري ايكرمان احد اعضاء وفد الكونغرس الامريكي قوله «اوضحنا للرئيس الاسد ان من شأن لقاء كهذا بينه وبين الحاخام يوسف ان يشكل دليلا على جدية نوايا السوريين في السلام».

وقال عضو الكونغرس نفسه ان رد فعل الرئيس الاسد على الاقتراح دل على ان هناك امكانية لحدوث اللقاء.

مما يذكر ان نوابا عرب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي زاروا دمشق والتقوا بالرئيس السوري قبل عدة اشهر كانوا قد نقلوا اقتراحا لتنظيم زيارة للزعيم الروحي لليهود الشرقيين الحاخام يوسف الى دمشق يلتقي خلالها بالرئيس الاسد.

السفير الامريكي في تل أبيب يوافق على لقاء زعماء المستوطنين لبحث «الانتهاكات الفلسطينية»

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان سفير الولايات المتحدة الامريكية في اسرائيل ادوارد ووكر سيلتقي اوائل الشهر المقبل للمرة الاولى مع رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت مصادر مجلس المستوطنات ان السفير الامريكي والسكرتير الاول في السفارة للشؤون السياسية جيمس بن سيجتمعان في السابع من شهر كانون ثاني (يناير) المقبل مع وفد من زعماء المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة لبحث ما يدعي رؤساء المستوطنين انه «انتهاكات وعدم احترام» للالتزامات التي اخذتها الفلسطينيون على عاتقهم في الاتفاقيات الانتقالية الموقعة مع اسرائيل.

واعربت مصادر مجلس الاستيطان عن ارتياحها البالغ ازاء استجابة السفير الامريكي لطلب رؤساء المجلس الاجتماع بهم، ووصفت هذه الخطوة بانها تشكل اول اعتراف من جانب الولايات المتحدة وسفارتها في تل ابيب بأن مجلس المستوطنات اليهودية هو الهيئة الممثلة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان سكرتير السفارة الامريكية للشؤون السياسية جيمس بين كتب في رسالة جوابية ارسلها الاثنين الى مجلس المستوطنات، مؤكدا ان الولايات المتحدة الامريكية كراع لعملية السلام في المنطقة «لا زالت ترى في الاستجابة المتبادلة للالتزامات الرسمية التي أخذتها الاطراف على عاتقها بموجب اتفاقيات اوسلو واحدا من الشروط الاكثر اهمية لاستمرار عملية السلام».

واضاف الدبلوماسي الامريكي في رسالته، معتبرا ان رسالة مجلس المستوطنات لسفارة واشنطن في تل ابيب تضمنت «عدة نقاط هامة فيما يتعلق بتنفيذ السلطة الفلسطينية لواجباتها»، معربا عن اهتمامه واهتمام السفير الامريكي ادوارد ووكر باللقاء مع رؤساء المجلس الاستيطاني في الضفة والقطاع لبحث ما لديهم من شكاوى ومطالب في هذا الخصوص.

وكان رؤساء مجلس المستوطنات اوردوا في رسالتهم للسفارة الامريكية قائمة طويلة تحتوي على اكثر من عشرة بنود رئيسة مما وصفوه بالانتهاكات وعدم الايفاء بالالتزامات التي اخذتها السلطة الفلسطينية على عاتقها في اتفاقيات اوسلو وملحقاتها.

السلطة الفلسطينية تحتج لدى الادارة الامريكية على اطلاق اسرائيل لسراح مستوطن قتل طفلا فلسطينيا

■ رام الله ـ ا ف ب: احتجت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء لدى الادارة الامريكية على قيام الحكومة الاسرائيلية مؤخرا باطلاق سراح مستوطن يهودي قتل اواخر العام المنصرم طفلا فلسطينيا معتبرة ذلك بمثابة تشجيع «للارهاب اليهودي ضد الفلسطينيين».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس انه «اتصل فجر اليوم (امس) بالمبعوث الامريكي دنيس روس لابلاغه الاحتجاج الفلسطيني على اطلاق سراح الارهابي اليهودي ناحوم كورمان الذي قتل الطفل الفلسطيني حلمي شوشة ومطالبته بتدخل الادارة الامريكية جديا لوقف هذه الخطوات التي تستهدف امن الفلسطينيين».

واضاف عريقات انه «تم ايضا توجيه رسالة رسمية من السلطة الفلسطينية الى الادارة الامريكية حول هذه القضية الخطيرة».

وكان المستوطن كورمان الذي يعمل مسؤولا للامن في مستوطنة بيتار القريبة من مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية قام في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بقتل الطفل الفلسطيني شوشة (10 سنوات) من قرية حوسان المجاورة للمستوطنة وسحق جمجمته بمسدسه.

وأفادت مصادر في الشرطة الاسرائيلية انه «تم قبل حوالي الشهر اطلاق سراح كورمان بكفالة مع تحذير له بعدم دخول الضفة الغربية».

واضافت المصادر انه «ما زالت هناك اتهامات ضد كورمان وانه قد يحاكم عليها».

واشار عريقات الى انه «تم الافراج عن كورمان بشكل خفي وعلمت السلطة الفلسطينية بالامر مؤخرا».

وتابع قائلا «ابلغنا الامريكيين ان استخدام حكومة (بنيامين) نتنياهو لسياسة الباب الدوار مع الارهابيين اليهود يعني تشجيعهم على ارتكاب جرائم ضد الفلسطينيين عبر الاظهار لهم انهم سينجون من العقاب».

وقال عريقات انه تمت «مطالبة الادارة الامريكية باعلان موقف واضح ضد هذه السياسة خاصة وانها لا تدع مسألة تخص أمن الاسرائيليين دون اتخاذ موقف منها».

القدومي يطلب من الدول العربية الرد على تصريحات نتنياهو

■ تونس ـ ا ف ب: علم لدى مصدر فلسطيني ان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي طلب امس الاول من الحكومات العربية الرد على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي اعتبر ان الضفة الغربية جزء من ارض اسرائيل.

واضاف المصدر نفسه ان القدومي قدم هذا الطلب الى سفراء جميع الدول العربية كلها تقريبا اثناء اجتماع دعاهم اليه امس الاول في تونس.

وشدد القدومي لدى الدبلوماسيين على «ضرورة اتخاذ اجراءات عربية للرد على هذه السياسة التوسعية» للحكومة الاسرائيلية وخصوصا على تصريحات نتنياهو حول الضفة الغربية.

واشار القدومي الى ان «الموقف الامريكي المنحاز لصالح اسرائيل ما زال يتردد في اتخاذ اجراءات تنقذ المسيرة السلمية التي وصلت الى طريق مسدود».

وأعرب القدومي الذي عاد مؤخرا الى تونس بعد حضوره القمة الاسلامية في طهران، عن ارتياحه لدعم منظمة المؤتمر الاسلامي لحقوق الفلسطينيين وخصوصا حقهم «في اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس».

وكان نتنياهو اكد بعد عودته الى القدس الجمعة قادما من باريس حيث اجرى محادثات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، ان الضفة الغربية «جزء من اسرائيل».

رأس نتنياهو وعرفات لعب مطروحة في اسواق اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: كان من اكثر اللعب رواجا في اسواق اسرائيل خلال عطلة يهودية بدأت ليلة الثلاثاء الاربعاء وتقدم فيها الهدايا لعبا مطاطية تجسد رأس بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

انها رؤوس مطاطية في حجم التفاحة تحتويها قبضة اليد ويصل سعرها الى نحو 11 دولارا.

ويقول داني تال رئيس شركة تال تويز للعب «المحبب في المادة المستخدمة في صنع تلك الرؤوس انها تمكنك من عجنها بقبضة يدك ليعود الوجه (وجه نتنياهو وعرفات) الى شكله الطبيعي خلال 25 او 30 ثانية».

وفي اشارة الى اتخاذ اسواق اللعب والهدايا كمؤشر لتوجهات السياسة الاسرائيلية قال تال ان الاسرائيليين من الجناح اليميني واليساري على السواء اقبلوا على شراء «رؤوس» نتنياهو وعرفات.

فمن يميل اليهما يجد تلك الرؤوس هدية طيبة اما من يعادي ايا منهما فيجد في الضغط على رأسه متنفسا من حالة احباط تعتريه.

وقال تال الذي باعت شركته الاف الهدايا من تلك الرؤوس خلال الثلاثة الايام الاولى من طرحها في الاسواق «انها تمنع العنف. فمن الافضل ان ينفسوا عن غضبهم في تلك الرؤوس بدلا من ان يقدموا على فعل اسوأ».

وجسدت شركة اللعب الاسرائيلية راسي نتنياهو وعرفات بالصورة التي يظهران بها في برنامج «هارتزوفيم» الساخر في التلفزيون الاسرائيلي.

وتستمر العطلة اليهودية التي بدأت الليلة الماضية ثمانية ايام.

تحدث لـ«القدس العربي» عن كل شيء الا تفجيرات عدن والعلاقات مع السعودية

عبد الكريم الارياني: ارهقت نفسي لانتشل الحزب الاشتراكي من الغرق دون جدوى
الوضع في العراق اصبح كارثة ولا يعقل ان يربط المجتمع الدولي الحصار باسلحة الدمار

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كان اسم الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني على رأس القائمة التي اعدتها شبكة تخريب كلفت باغتيال عدد من الشخصيات السياسية اليمنية، وحسب اعترافات زعيم الشبكة نبيل قصيباني، السوري الاصل الاسباني الجنسية، فان تكوين الشبكة وتدريب اعضائها تم بتكليف من المخابرات السعودية في محاولة لخلق حالة من اللاستقرار داخل اليمن، وربط سياسيا تكوين هذه الشبكة والمهام التي كلفت بتنفيذها بالمفاوضات السعودية - اليمنية حول الحدود والعلاقات بين البلدين وما تعرفه هذه العلاقات من تعثر.

لكن في هذا الحوار رفض الدكتور الارياني رفضا قاطعا الاجابة عن اي سؤال حول المملكة العربية السعودية، ان كان فيما يتعلق بالمفاوضات او العلاقات او شبكة التخريب. والرفض بلا شك موقف سياسي، فالمسؤولون في صنعاء . فيما يتعلق بشبكة التخريب. يكتفون بما يقوله وقاله افراد الشبكة في التحقيقات او امام المحكمة في عدن، وفيما يتعلق بالعلاقات الثنائية يذكرون بآخر اتصال هاتفي بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز، حيث قال الرئيس صالح ان اليمن يترك وقت التوقيع لظروف المسؤولين في الرياض.

بعد السلام الحار قال لي الدكتور عبد الكريم الارياني «لن اجيبك على اي سؤال حول العلاقة مع السعودية»، لكن سؤالي الاول والثاني كان حول هذه العلاقة، وكان جوابه في كل مرة: لا جواب. واردف «اسأل عما تشاء وسأجيبك»، والاسئلة حين تلتقي الدكتور الارياني تتناسل وتتكاثر، فهو المسؤول عن السياسة الخارجية اليمنية، الملقى على عاتقها ملفات كبيرة وكثيرة، منها ما يتعلق باليمن مباشرة او ما يتعلق باليمن كبلد عربي. والارياني هو ايضا الامين العام للمؤتمر الشعبي العام، الحزب الحاكم، والفائز في انتخابات نيسان (ابريل) 1997 بثلثي مقاعد البرلمان، وهي نسبة بقدر ما تريح الحكومة، فانها ايضا تحملها مسؤولية جسيمة، في مرحلة تتطلب من الحكومة ان تبني مؤسسات الدولة على اسس عصرية وتضمن استقرارا اقتصاديا وزيادة حجم الاستثمارات الداخلية والخارجية. وفيما يلي نص الحوار:

الطلب قائم

■ لوحظ ان طلب عضوية اليمن في مجلس التعاون الخليجي قد غاب عن القمة الثامنة عشرة. فهل صرفتم النظر عن هذا الطلب؟

■ لا، لكننا لم نكرر الطلب، لانه ليس من الطبيعي ان نقدم الطلب مرة اخرى.

■ لماذا؟

■ لان الامر الان بيد دول المجلس، والكرة في ملعبهم، فالطلب معروض عليهم وهم يتعاملون معه طالما لا زال قائما ليتخذوا القرار الذي يرونه مناسبا. فاليمن خاصرة الجزيرة والخليج، والخاصرة الرخوة مصدر قلق لكل الجسد.

■ تردد ان سلطنة عمان تتبنى الطلب اليمني وتدافع عنه؟

■ لسلطنة عمان ودولة الامارات رأي واضح منذ وقت طويل، فهم يعتقدون باهمية عضوية اليمن. لكن القرار كما هو معروف لا يتخذ الا بالاجماع.

■ هل تحفظ البعض على طلب اليمن ذو طابع سياسي ام اقتصادي؟

■ لم يطلب من المتحفظ شرح تحفظه.

■ كيف تقيمون نتائج القمة الخليجية الثامنة عشرة؟

■ اعتقد انها عقدت واجواء المنطقة افضل مما كانت عليه في السابق، خاصة مع القمم التي عقدت في السنوات القليلة الماضية. ومن اهم العلاقات الايجابية الان ذلك الانفراج في العلاقات بين دول الخليج والجمهورية الاسلامية الايرانية.

■ هل انتم مرتاحون لهذا الانفراج؟

■ بالتأكيد مرتاحون له، ونعتقد ان علاقات السلم والاستقرار بين ايران ودول الخليج المجاورة لها والثقة والاطمئنان المتبادل يصب في مصلحة الجميع.

■ لماذا لم يذهب الرئيس علي عبد الله صالح الى قمة طهران؟

■ كانت هناك ظروف داخلية لم تتح له مغادرة اليمن والذهاب الى طهران.

■ كيف هي العلاقات الايرانية ـ اليمنية الان؟

■ العلاقات الان رفيعة المستوى وعلى وتيرة عالية ونحن نتبادل الزيارات ونعقد اجتماعات اللجان المشتركة، لدينا اعداد من اليمنيين يتدربون في ايران وعلاقاتنا تتطور بما هو مفيد للبلدين.

■ يبدو ان هناك ايضا انفراج بين ايران والعراق؟

■ ايران والعراق كانا محور نظرية الاحتواء المزدوج، واعتقد ان هذه النظرية قد دفنت في القمة الاسلامية في طهران، وهناك الان في ايران عاطفة ملموسة لدى الشعب والمسؤولين الايرانيين نحو ما يجري في العراق لاسباب دينية وانسانية.

■ هل تعتقد ان الوضع في العراق اصبح كارثة؟

■ فعلا، الوضع افرز كارثة انسانية لا بد للمجتمع الدولي ان يتحمل مسؤولية انهائها بغض النظر عن الخلافات حول قضايا اسلحة الدمار الشامل. وليس صحيحا ومعقولا القول بان المجتمع الدولي لا يمكن ان ينهي هذه الكارثة الانسانية (وليس تفاديها لان المأساة والكارثة وقعت) الا باستكمال البحث عن اسلحة الدمار الشامل.

ان قرارات الامم المتحدة والشعور الانساني لا يقبلان هذا المنطق بتاتا.

■ لكنه المنطق السائد؟

■ هو منطق غير صحيح وغير انساني، ولا يمكن القول بانه ما دام العراق لم يستكمل التزاماته فليستمر الحصار.

■ والموقف العربي؟

■ مع الاسف فيما عدا العاطفة الشعبية، فان الموقف العربي بارد.

■ لماذا لا تشكل لجنة بحث عربية تكون موازية للجان الامم المتحدة حول اسلحة الدمار الشامل، ويكون المطلوب منها فقط تقديم تقرير/ وقائع للجامعة العربية.

■ لا اعتقد ان منظمة اقليمية ستكون مقبولة من منظمة دولية.

■ العلاقات بين العراق وعدد كبير من الدول العربية التي شاركت في تحالف عام 1991 عرفت تحسنا ملموسا، لكن هذا التحسن غير ملحوظ على مجمل العلاقات العربية ـ العربية. ما رأيك؟

■ العراقيون يتحدثون عن نفق مظلم، واعتقد ان العلاقات العربية والدور العربي الاقليمي والدولي تمر في نفق مظلم ايضا.

■ لماذا لا تعقد قمة عربية لبحث هذه العلاقات؟

■ اليمن تلح دائما على عقد القمة العربية، لكن هناك دولا عربية لا زالت ترفض عقد هذه القمة.

جزيرة حنيش

■ في موضوع الاحتلال الارتيري لجزيرة حنيش، تردد ان موعد التحكيم قد تأجل، ثم نفي ذلك. اين الحقيقة؟

■ لقد انتهينا من المرافعات المكتوبة، وسلم كل طرف جميع الوثائق للمحكمين، ومن المقرر ان تبدأ المرافعات الشفوية في الاسبوع الاخير من كانون الثاني (يناير) المقبل وتنتهي في الاسبوع الثاني من شباط (فبراير). وتحجز القضية بعد ذلك للنطق بالحكم خلال تسعين يوما.

اما اشاعات التأجيل وغيرها لا اساس لها من الصحة.

على العكس من ذلك فان المواعيد قدمت ولم تؤجل، اذا كان من المقرر ان تتم المرافعات الشفوية في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) ثم الانتظار تسعين يوما.

■ كنتم في بداية التحكيم متفائلين.. هل لا زال هذا التفاؤل تاما؟

■ نحن الان اكثر تفاؤلا، خاصة بعد اطلاعنا على ما قدمه الاريتريون من وثائق.

■ وكيف هي علاقتكم الان مع اريتريا؟

■ طبيعية، ليس فيها توتر، والتمثيل الدبلوماسي مستمر وقائم. لكن التبادل التجاري وتبادل الزيارات وغيرها مؤجل من الجانبين حتى ينتهي النزاع.

■ لعب اليمن دورا مهما في المصالحة الصومالية، لكن لوحظ مؤخرا ان هناك محاولات لتهميش الدور اليمني وتغييبه في الترتيبات النهائية للمصالحة؟

■ اولا ليست هناك ترتيبات نهائية للمصالحة حتى الان (اجري هذا الحوار قبل اعلانات المصالحة في القاهرة) وثانيا جميع الفصائل الصومالية بكل انواعها وتعددها مصرة على ان يكون اليمن عنصرا فاعلا ان لم يكن رئيسيا في استكمال المصالحة، بل يرون ان المؤتمر الوطني الذي سيلي مؤتمر المصالحة على ارض الصومال، سيعقد في صنعاء.

ان اليمن دولة فاعلة في المنطقة، له دوره الذي يتصف بالحيادية المطلقة بين الفصائل الصومالية ـ نجمعهم، نحاورهم ونقنعهم بما هو افضل لهم، دون ضغوط ودون انحياز لفصيل على حساب فصيل اخر.

■ الا يزال اللاجئون الصوماليون عبئا عليكم؟

■ انها كارثة، ونحن نواجه ازمة كبرى.

■ وما دور الامم المتحدة؟

■ صامتة، وكأنها غير معنية بهذه الكارثة الانسانية. ان العلاقات العائلية التي كانت ولا زالت قائمة بين اليمن والصومال خلال القرون السحيقة، دفعت اللاجئين الصوماليين للعيش لدى اقارب لهم من الدرجة العاشرة، اضافة لعشرات الالاف الذين لم تقم الامم المتحدة بدورها الانساني والرئيسي تجاههم.

■ تحدثتم سابقا عن انضمام اليمن لمنظمة دول المحيط الهندي ورغبتها في الالتحاق بمنظمة الكومنولث؟

■ اليمن دولة مؤسسة في منظمة الدول المطلة على المحيط الهندي، اما بالنسبة للكومنولث، فلقد كانت هناك لجنة تضع شروط العضوية وجاء في خلاصة عملها ان يكتفى بشروط اعلان حراري، ونحن نعتبر الاعلام مقبولا من حيث المبدأ.

المؤتمر الشعبي

■ الدكتور عبد الكريم الارياني هو الامين العام للمؤتمر الشعبي العام. ولوحظ ان البرلمان الذي حاز فيه المؤتمر على ثلثي مقاعده يعرف نوعا من الركود والضعف.

■ التجربة لا زالت ناشئة، واغلبية الاعضاء جدد، ورغم ذلك، ليس البرلمان ضعيفا، على العكس، هناك نقاش اكثر حدة مما كان يعرفه البرلمان السابق، لكن آلية التجربة وارثها محدودان ومع ذلك فهو حي والمناقشات البرلمانية كانت محل حوارات مطولة مع زملائنا الخليجيين الذين يضيق بعضهم بها.

■ واداء المعارضة ضعيف ايضا؟

■ انا معك في هذا، وهذا ما يؤسف له، فالتجمع اليمني للاصلاح كما علمت قرر ان يعطي الحكومة سنة ثم يبدأ بمعارضتها.

ربما هذا قرار حكيم، ومثل هذا موجود في الولايات المتحدة، حيث تعطي الصحافة الرئيس مئة يوم من دخوله البيت الابيض قبل الخوض في كفاءته.

هم (التجمع اليمني للاصلاح) اعطونا سنة، ونتطلع ان يلعب هذا الحزب الدور الفاعل والمؤثر كمعارضة بناءة.

■ هل تأملون دورا مماثلا للحزب الاشتراكي من خارج البرلمان؟

■ عضو سابق في الحزب الاشتراكي، وكان من المؤسسين القدامى، قال عن الحزب ان اكرام الميت دفنه.

■ أإلى هذا الحد وصل وضع الحزب؟

■ هذا ما قاله عضو سابق في الحزب، لكن الحزب الاشتراكي الشيوعي الماركسي اللينيني انتهى. مشكلة الحزب انه الى الان عجز عن تطوير نفسه الى حزب من احزاب الاشتراكية الاجتماعية التي تحكم في عدد من دول اوروبية والتي تدخل في الحكم وتخرج منه بشكل طبيعي.

الى الان لا زالت، ادبيات الحزب الاشتراكي تلك الارث التاريخي.



عبد الكريم الارياني

والذي لا يطور ادبياته، والبيئة حوله قد تطورت، لا بد من ان ينقرض هذه هي نظرية التطور. ما هو الانقراض؟ كائنات حية تعيش في بيئة تغيرت، عجزت عن ان تتلاءم معها فتنقرض، لكن اعتقد ان المصلحة الوطنية ان يكون هناك حزب يساري، لان هناك حزبا يمينيا وحزبا وسطا، وبالتالي تصبح المعادلة الديمقراطية صحيحة وسليمة، وقابلة للنمو والتطور. هذه المسؤولية الوطنية وليست الحزبية تقع على عاتق من؟

هل تقع على عاتق المؤتمر الشعبي؟ لا.. هل على الاصلاح؟ لا.. ان المسؤولية تقع على من يقولون انهم قادة للحزب الاشتراكي.

■ لكن المؤتمر الشعبي يضع الحزب الاشتراكي في الزاوية؟

■ ابدا، لا اريد الخوض مطولا في هذا الموضوع. بالعكس اعتقد انني ارهقت نفسي لانتشالهم من الغرق.

اشتعال المعركة بسبب شريط مادلين طبر.. وشيخ الأزهر يهاجم قطر ويتشبه بالرسول.. ودعبس يتهمه بالجهل

مطالب بتعديل قانون الأزهر لطرد طنطاوي.. وتهديد قطر بحبس الامطار عنها.. وحديث عن مؤامرة ضد الامير تركي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن بيان الحكومة الذي القاه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري امام مجلس الشعب واستقبال الرئيس مبارك رئيس الغابون وعدم الموافقة على طلب رفع الحصانة عن عضوين في مجلس الشعب اتهمهما بنك النيل بالتحايل عليه وتفاعل قضية الدكتور احمد عطوة مدرس الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة الذي تم ايقافه عن العمل لمحاولته اغتصاب طالبة معاقة، وتوزيع الارباح على العاملين في شركات النقل البحري، وتحقيق المصالحة في القاهرة بين الفصائل الصومالية، وقرارات قمة دول الخليج واشتعال الازمة من جديد بين العراق وامريكا، والاستعدادات لشهر رمضان من توفير السلع ومد العمل في هيئة النقل العام، كما بدأت الاعلانات تتزايد في الصحف عن سهرات اعياد الميلاد.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فان الاهتمام بمذبحة الاقصر اخذ في التلاشي وان كان لا يزال موجودا دون ان يضيف جديدا، وعن امريكا واسرائيل والدفع العربي والدولي وقضايا داخلية، لكن ابرز ما نشر كان المعارك المتنوعة التي اضفت حيوية وسخونة على بعض القضايا.

مادلين وشريط

منذ ان نشرت صحيفة (الوطن العربي) ـ لسان حال حزب العدالة الاجتماعية ـ يوم الثلاثاء الماضي تفاصيل ما قالت انه الشريط الذي يوزعه الزوج السابق للفنانة اللبنانية مادلين طبر، ولوحظ ان مادلين نشطت في الادلاء باحاديث تنفي فيها ذلك فنشرت لها (صوت الامة) يوم الاحد حديثا و(الاحرار) يوم الاثنين حديثا ثانيا ومجلة (الكواكب) امس ـ الثلاثاء ـ ثالثا. كما نشرت (الوطن العربي) ردا منها جاء فيه: «اطالب بحق نشر تكذيب لاشاعتكم التي نشرتموها بالعدد الماضي من جريدتكم وتصحيح غلطتكم الفظيعة بحق سمعتي باختراع تفاصيل شريط غير موجود لان ما نشرتموه هو تشهير واضح بشخصي لذلك لا بد من تكذيبه وشرح مصدر اشاعتكم وفضح من كان وراءها وهذا حقي كصحافية مارست هذه المهنة الشريفة ومع هذا فانا اجهل وجود صحيفتكم. ولم اكن اتوقع ان تصل بكم المخيلة الى نشر تحقيق لتفاصيل وهمية ـ واحب ان اؤكد لكم ان مطلق هذه الاشاعة جمال يوسف فياض وبتحريض من اخيه علي يوسف فياض «طليقي» والذي اعترف من قبل في بيروت بانه اطلق هذه الشائعة على سبيل مضايقتي وبايعاز من شقيقه «مطلقي علي فياض» وجاء هذا الاعتراف بخط يده امام النيابة العامة الاستئنافية في بيروت وقد طالب المحامي الخاص بي الاخوين علي ويوسف فياض بدفع تعويض مالي قدره مليون دولار والامر منظور امام محاكم بيروت ـ وهذا الشريط الوهمي لا يمثل اية ادانة لي بل يدين التصرفات اللاخلاقية لكل من جمال وعلي فياض فانا زوجة سابقا وفنانة ذات سمعة محترمة شاركت في اعمال قومية مصرية واحترامي كبير لدى الشعب المصري ـ لذلك اطالب بنشر هذا الرد».

وقد ردت (الوطن العربي) عليها قائلة «كما استهدفنا من النشر عمل حملة صحافية ضد طليق مادلين وضد العمل الجبان الذي قام به وقد كسبت مادلين خيرا من هذا النشر تعاطف الشعب المصري كله، اخيرا بخصوص انكار الفنانة مادلين وجود الشريط فنحن ندعوها للحضور الى الجريدة ومشاهدته وليس هذا فقط بل لقد اتضح ان ازواجا عديدين في الوسط الفني ارتكبوا جريمة مشابهة لما قام به طليقها ـ دون ان تنتبه الزوجات الى مثل هذا العمل الحقير ـ في العدد القادم شرائط جنسية اخرى لعدد كبير من فنانات مصر».

شيخ وحاخام

ومن مادلين طبر الى شيخ الازهر والامام الاكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، والزوبعة التي اثارها باستقباله الحاخام الاسرائيلي اسرائيل لاو واستفز بها جميع خلق الله في مصر باستثناء اربعة او خمسة او ستة من ستين مليونا او اكثر من سكانها وقد تعددت وتباينت اتجاهات مهاجميه من اقصى اليمين الى اقصى اليسار بل ومن الذي قبل دعوة لزيارة القدس للاشتراك في ندوة فيها وجهها اليه الفلسطينيون وتعرض بسببها للانتقاد وهو صديقنا الحمزة دعبس نائب رئيس حزب (الاحرار) ورئيس مجلس ادارة جريدة (النور الاسلامية) والذي كان راكبا سيارته في طريقه لمطار القاهرة لاستقبال رئيس الحزب مصطفى كامل مراد. فادار مؤشر الراديو على القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية وشاء الحظ العاثر لشيخ الازهر ان يستمع اليه دعبس في حواره مع الاذاعة وهو يشبه ما فعله باستقبال الرسول عليه الصلاة والسلام اليهود، فانتقض دعبس على طنطاوي قائلا: «ولعل بعد شيخ الازهر عن القواعد الفقهية منذ ان كان طالبا في ثانوية الازهر حتى الان هو السبب الحقيقي وراء مبرراته الخاطئة بهذه الزيارة المشؤومة فهو لم يجد فيها غضاضة لان فقهه هداه الى ان زيارة الحاخام الاكبر له في مكتبه جائزة طبقا لقواعد القياس ـ وقواعد القياس مسلك عظيم من مسالك علم اصول الفقه ـ على سلوك رسول الله في المدينة المنورة اذ كان يلتقي باليهود من ساكني يثرب قبل هجرته ـ في المسجد ويجادلهم ويحاورهم بل ويتعاهد معهم وقياس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم او تأسيه به في هذا المقام مرفو ض من النواحي التالية:

الناحية الاولى: هي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما استقبل اليهود في المدينة كان حاكما عليها ولم يكن محكوما بينما شيخ الازهر محكوم وليس حاكما، وقواعد القياس يا شيخ الازهر تقتضي تساوي الطرفين ـ المقيس والمقاس عليه ـ فالحاكم يقيس نفسه برسول الله الحاكم ورئيس الدولة والمحكوم يقيس نفسه بالحاكم اما اذا قاس المحكوم نفسه بالحاكم فان ذلك يعد ـ بحسب اصطلاح الفقهاء ـ قياسا فاسدا لا شأن له بقواعد القياس كما حددتها ـ وحررتها ـ قواعد علم اصول الفقه وسوف تبين فيما بعد آثار قياس المحكوم نفسه بالحاكم كأصل من اصول الارهاب والعنف. الناحية الثانية ان اليهود الذين استقبلهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لم تكن ايديهم ملطخة بدماء المسلمين ولم يكونوا قد اغتصبوا بالقوة اراضي من اراضي المسلمين. بينما الحاخام الاكبر الذي استقبله شيخ الازهر هو واسلافه اساس الفساد والافساد الاكبر الذي تمارسه اسرائيل، اذ هو وامثاله هم الذين يوحون الى السياسيين هناك بالفساد والافساد ويبررون لهم ذلك بما في ايديهم من كتب محرفة عن التوراة التي انزلها عز وجل على سيدنا موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ومما ابتدعوه من التلمود وغيره مما لم ينزل الله به سلطانا وقياس مثل هذا على يهود خيبر وبني قريظة وبني قينقاع وبني النضير هو قياس فاسد فلم تعتد اي فرقة من هذه الفرق على ارض بعد ان دخلت هذه الارض في الاسلام ولم تغتصب من ترابها ذرة واحدة، ولذلك فان استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم لهؤلاء لا يقاس به استقبال شيخ الازهر لحاخام اليهود المغتصبين لاراضي المسلمين.

الناحية الثانية: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستقبل واحدا ـ او يعرض نفسه عندما كان في مكة على واحد ـ من اليهود او الكفار او المشركين الا ليدعوه الى الله عز وجل والى الدخول في الاسلام ولا نعتقد ـ بل اننا نجزم ـ ان شيخ الازهر لم يدع الحاخام الاكبر الى الاسلام فلا وجه لقياس نفسه برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما دعاء ـ وللاسف الشديد ـ الى اجتماع يضم اصحاب القداسة عند اليهود ـ متمثلا في حاخامهم الاكبر ـ واصحاب القداسة عند النصارى ـ متمثلا في بابا روما دون بابا الاسكندرية والكرازة المرقسية واسقف كانتربري بانكلترا ـ وفي المسلمين متمثلا في سماحته ولا ندري كيف وضع شيخ الازهر نفسه على قدم المساواة في القداسة عند المسلمين مع بابا الفاتيكان واسقف كانتربري عند النصارى والحاخام عند اليهود فاولئك النصارى واليهود فسدت عقائدهم فجعلوا القداسة لغير الله ورسله ـ مع الله ورسوله ـ اما عقيدتنا الاسلامية الصحيحة فلا قداسة فيها الا الله سبحانه و تعالى ولرسوله صلوات الله وسلامه عليه، ولا بأس ان اضفنا الخلفاء الراشدين ايضا، اما غيرهم بمن فيهم شيخ الازهر فلا قداسة له عند المسلمين وشيخ الازهر عند المسلمين ليس سوى موظف من الموظفين العموميين يتولى رئاسة مؤسسة علمية بالتعيين هي من اعرق المؤسسات العلمية في العالم ـ يزيد قدره عند المسلمين كلما اتسق منهجه مع منهج الاسلام القويم وتنخفض درجته عندهم بمقدار تخليه عن عناصر هذا المنهج، وشيخ الازهر لا يمثل في العقيدة الاسلامية شيئا على الاطلاق لانها تقتصر على الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ولا يمثل شيخ الازهر في هذا الحصر شيئا على الاطلاق، واننا نمنع شيخ الازهر ان يأتمر مع هؤلاء فان كان واحد من هؤلاء يمثل اهل ديانته فليعلم شيخ الازهر تمام العلم انه لا يمثل الا نفسه ولا يمثل احدا من المسلمين ولا ولاية له عند احد منهم ولا صفة له الا في حدود ما ينظمه قانون الازهر للعاملين فيه ولا يزيد ولا ينقص».

ولم يكن حمدي شفيق رئيس تحرير (النور) اقل عنفا من رئيس مجلس ادارتها فقال عن شيخ الازهر في مقاله بالصفحة الاخيرة بعنوان «الشيخ والحاخام» «يبدو ان الدكتور طنطاوي من هواة استفزاز الرأي العام وكافة القوى الاسلامية والوطنية لانه لم يكتف بالفضيحة الاولى فاضاف اليها فضيحة اكبر بلقائه للشؤوم مع الحاخام الاسرائيلي في الاسبوع الماضي!! لقد تجاوز طنطاوي كل الخطوط الحمراء والسوداء ايضا!! ولهذا طالبت معظم القوى السياسية والوطنية في مصر صراحة باقالة الشيخ من منصبه رغم عدم جواز ذلك طبقا للقانون ـ نحن لا نبالغ اذا وصفنا هذه الفترة العصيبة بانها احلك واسوأ العهود التي عاشتها مشيخة الازهر الشريف فقد تحول الازهر في عهد طنطاوي الى ساحة للتهريج والمزايدات السياسية الرخيصة ـ لم يكتف طنطاوي بتفصيل الفتاوى حسب المقاس وبمجرد الطلب فاضاف الى جرائم (تحليل الربا وحظر الختان واباحة الاتجار بالاعضاء البشرية) الجريمة الكبرى باسباغ شرعية مزعومة على جريمة التطبيع وبيع التراب الوطني لاعداء الله والرسول بل اشد الاعداء بنص الذكر الحكيم!! نحن نطالب مرة اخرى باجبار هذا الرجل على تقديم استقالته ولو ادى الامر الى تعديل قانون الازهر للسماح باقالة مثل هذا الرجل الذي لم يترك وسيلة لاهدار كرامة الازهر والاساءة الى سمعة الصرح العتيق الا واستخلصها غير مكترث بغضبة جموع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. المستفيد الوحيد من افعال طنطاوي هو اسرائيل وعملاء اسرائيل دعاة التطبيع وبيع الارض والعرض وما زلنا ندعو رجال الازهر البواسل الى اعلان غضبهم لله والوطن وانا لمنتظرون».

ونترك (النور) الى (الشعب) حيث نجد شيخ الازهر في صفحتها الثالثة يكتب مقالا يرد به على المقال الذي كتبه الدكتور محمد سليم العوا يوم الجمعة الماضي، ووصفه طنطاوي بانه انشائي وان بعض نقاطه تستحق الرد. وقال طنطاوي: «انا اشد عداوة منك للتطبيع بالمعنى الذي تقصده، وانا الذي حاربته منذ اكثر من ثلاثين سنة، بدليل ان رسالة الدكتوراه التي كتبتها والتي نوقشت في 1966/9/5 كان عنوانها «بنو اسرائيل في القرآن والسنة»، والذي اعرفه عن التطبيع بالمعنى الذي ذكره الدكتور العوا انه لا يوجد مصري واحد يفعله، ومن يفعله يكون خائنا لدينه ولامته، وعلى الدكتور العوا ان كانت عنده مستندات تدل على التطبيع بالمعنى الذي يتحدث عنه فليقدمها الي او الى المسؤولين، فانا لم يغفل كان من المتسترين على المجرمين، وهو سيد من يعرف سوء عاقبة من يتستر على مجرم ـ والحقائق التي امامنا تثبت ان قضاء مصر العادل قد اصدر العقوبة الرادعة على من يثبت تجسسه على مصر، ولم تقبل شفاعة لاحد بشأنه. ناتي الى الفقرة الثالثة التي استشهد فيها بكلمة عندما من الحكم التي سارت بذكرها الركبان وهي ان بعض الفقهاء قال: «ان للحكومات ضروراتها وللشعوب خياراتها».

وهذه الكلمة وكل ما بناه عليها تحتاج الى التوضيح حتى لا يساء فهمها، لان الاصل في الحكومات انها من الشعوب والشعوب من الحكومات والامة وحدة واحدة لا تتجزأ، وما قال عاقل ان الحكومات شيء والشعوب شيء آخر، وانما الذي قاله العقلاء ان الشعوب تختار حكامها من بين افرادها الصالحين لهذا الاختيار، والجميع كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم ادناهم، وهم يد على من سواهم» والخلاصة ان الاصل في الحكومات انها لا تقر شيئا الا بارادة الشعوب التي اختارتها».

ونشرت (الشعب) في نفس الصفحة تحقيقا صحافيا اعده قطب العربي وليلى عبد الحميد وصبحي بحيري هاجم فيه من استطلعوا اراءهم شيخ الازهر، وفعلته كما كتب رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين مقالا بعنوان «يا شيخنا» قال فيه: «ماذا فعلت يا شيخنا؟! ماذا فعل شيخ الازهر الجليل؟! ولماذا؟ لماذا التقى اولا سفير العدو الاسرائيلي ـ ثم لماذا التقى الحاخام الاكبر لاسرائيل؟! بغض النظر عما تم في اللقاء ـ فمبدأ اللقاء اصلا مرفوض ـ ولا نحسب ان امتناع الشيخ جاد الحق ـ طيب الله ثراه ـ عن مقابلة الصهاينة ـ كان موقفا شخصيا بل كان موقفا يعبر به عن ضمير الامة والشارع الاسلامي ـ والمصري ـ واذا كان لنا ان نفهم مواصلة المسؤولين السياسيين الحكوميين اجراء لقاءات وتفاوض مع ممثلي لاسرائيل ـ فهذا من قبيل المناورة والسياسة ـ اما مقام مشيخة الازهر ـ فهو فوق المناورات والسياسة ـ انه رمز للامة الاسلامية».

وشن احمد السيوفي هجوما اخر ضد شيخ الازهر جاء فيه «يا فضيلة شيخ الازهر ان ما تفعله هو نوع من التطبيع السياسي وليس من مهام وظيفتك واسمح لي بان اقول وظيفتك لانك مصر على ان تحول هذا المقام العالي لشيخ الازهر الى مجرد وظيفة وتتحول انت الى موظف ـ وقال السيوفي ايضا مكنت الوحيد والرائد الاول لادخال الصهاينة في مؤسساتنا العريقة فقد ادخلتهم دار الافتاء عندما كنت مفتيا والان ادخلتهم مشيخة الازهر مرتين بعدما صرت شيخا للازهر المرة الاولى دخلها السفير الصهيوني والمرة الثانية عندما ادخلت الحاخام الاكبر هل بعد هذا يجوز ان تقول لك كفاك تطبيعا يا فضيلة الامام».

وفي (الاحرار) انتقد فتحي خطاب شيخ الازهر وترك المهاجمين الى المدافعين عن الشيخ طنطاوي وقد تركزوا امس في جريدة (عقيدتي) الدينية ـ الحكومية ـ من خلال تحقيق صحافي اعده محمد الابنودي وجمال سالم وموسى حال ومحمود عشب، هاجم فيه من استطلعوا اراءهم صحيفة (الوطن) القطرية ورسمها الكاريكاتيري، وطالب بعضهم بمحاكمة الرسام والامر المدهش في هؤلاء القوم ومن لف لفهم انهم يركزون هجماتهم ضد كاريكاتير (الوطن)، ويتجاهلون العواصف والاعاصير التي تهب داخل مصر ضد شيخ الازهر وتصفه باوصاف ونعوت اشرنا اليها، وهو ما لم تفعله صحف قطر او غيرها وكان من الامانة ان يردوا على الكتاب والصحافيين المصريين وقد رد الشيخ طنطاوي في (عقيدتي) وقال عن الكاريكاتير القطري «انا لا اهتم بهذه الوقاحات وهذه الصغائر التي تصدر عن بعض الجهلاء، لنا ارفض المواقف السلبية وارفض الوصاية على الازهر والذين يهاجمونني على مقابلة كبير حاخامات اسرائيل ليست لديهم الشجاعة على توجيه كلمة نقد واحدة للذين يعقدون الصفقات المشبوهة مع اسرائيل لقد استقبلت كبير حاخامات اليهود انطلاقا من واجبي كشيخ للازهر عليه ان يستقبل كل من يريد مقابلته، وانا لم افرط في حق من حقوق ديني بل كنت امينا وصادقا مع نفسي ومع الحاخام الاسرائيلي عندما رفضت دعوة لزيارة اسرائيل وكنت صادقا عندما رفضت اصدار بيان مشترك لادانة الارهاب حتى لا توظفه اسرائيل لخدمة مصالحها فقط وحملت الحاخام الاسرائيلي رسالة واضحة لرئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو طالبته فيها بالالتزام بكل ما وقعت عليه اسرائيل مع الفلسطينيين والعرب لاعادة الحقوق المغتصبة».

وكتب مجدي سالم احد محرري الجريدة تعليقا قال فيه «اللقاء لم يخرج منه ما يشكل تغيرا في المواقف او ما يؤثر على حقيقة الصراع بين المسلمين واليهود او حتى يمس نضال المجاهدين ضد الارهاب الاسرائيلي. والكاريكاتير القطري، عمل تافه من شخص تافه وصحيفة تافهة لا يمكن ان ينال، باي حال من الاحوال من مكانة الرمز الاسلامي المتمثل في شيخ الازهر لانه مثل قبضة رمل القاها طفل صغير على صرح شامخ».

وطالب مجدي عدم دخول المسلمين في معارك جانبية والتفرغ لمواجهة عدوهم المشترك كما كتب بسيوني الحلواني مقالا اخر قال فيه «لا ادري ما الذي اغضب الصحيفة التي يمتلكها وزير خارجية قطر من استقبال شيخ الازهر الكبير حاخامات اليهود الذي جاء الى مصر يحمل دعوة لفتح حوار مع علماء الاسلام؟ واين كانت الصحيفة القطرية الجريئة والواضحة عندما فرضت امريكا بالتنسيق مع حكومة قطر وفدا اسرائيليا على مستوى عال على العرب والمسلمين في قمة الدوحة الاقتصادية، ومن حق شيخ الازهر ان يقابل من يريد ولا وصاية لاحد على الازهر».

المهم ان الجريدة نشرت على صفحتين كاملتين تحقيقا اعده موسى حال عن قرار شيخ الازهر تجميد عمل لجنة الفتوى بالازهر وقالت ان هذا القرار لا يخدم الدعوة.

قطر

ومن معركة شيخ الازهر وصحيفة (الوطن) والحملة ضد مصر الى قطر ذاتها التي يبدو ان العلاقة بينها وبين مصر تدهورت فجأة بعد المصالحة التي تمت بين الدولتين مما دعا (الاهرام) ان تكتب تعليقا تطالب فيه وسائل الاعلام المصرية ان لا تستدرج الى هذه المعارك الاعلامية وقالت «تخطئ بعض الصحف المصرية عن حس وطني عال حين تبادر بالرد على بعض المهاترات الصادرة عن امارة قطر سواء من بعض صحفها او على لسان بعض ممن يحكمونها».

ويلاحظ هنا استخدام (الاهرام) تعبير امارة لا دولة في حديثها عن قطر واما كاريكاتير (الاخبار) وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين فكان بعنوان «قطر تعاود الهجوم على مصر» والرسم ليهودي جالس وفوق كتفه الايسر شخص صغير جدا يرمز الى قطر ممسكا في يده ميكروفون.

ونشرت (الوفد) في صفحتها الاولى تحقيقا عن استمرار الصحف القطرية في شن حملة ضد مصر.

اما مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار فقد هدد قطر بانعدام المطر اذا استمرت في هجومها على مصر وكان مقاله في (الاحرار) بعنوان «قطر وقلة المطر» قال فيه ان الهجوم سمج ووقح، وتحركه المخابرات الاسرائيلية ووصفها بانها دولة صغيرة. وقال منذرا ومحترا: «يا حكام قطر اتقوا الله في عروبتكم والا انعدم المطر على قطر، ولله الامر من قبل ومن بعد».

الامير تركي

وبالنسبة لحادثة القبض على احد حرس الامير تركي بن عبد العزيز بعد ان اعتدى على مصريين واحدث بهما اصابات جسيمة، فقد اعتبر محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفة الحزب (الوطن العربي) في مقال بعنوان «فن التضليل» مأساة الامير تركي بن عبد العزيز» اعتبر الحادث ملفقا للاساءة للامير، مثلما حاول وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي تلفيق حادث مشابهة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995، ولكن القضاء حكم ببراءة حرس الامير واضاف عبد العال: «ولكن يبدو ان خصوم الامير تركي لا يصيبهم اليأس ودائما يحدوهم الامل في ان تنجح محاولتهم المغرضة في تشويه صورته فاذا بنا نقرأ امس عن واقعة جديدة مكانها هذه المرة المعادي مع التشابه الكامل لسيناريوهات الاحداث مما يدعونا الى ان نطالب هؤلاء الافاقين بان يحاولوا التغيير والتجديد فلقد انفضحت مخططاتهم وانكشفت مؤامراتهم ولا سيما بعد ان تم اقالة اللواء حسن الالفي وزير الداخلية السابق والذي تم استخدامه من قبل خصوم هذا الامير ويبدو انه قبض الثمن مقابل ذلك ولولا ان جريدة (الوطن العربي) قد قررت اغلاق ملف هذا الوزير السابق مؤقتا لكان لنا كلام خطير ومثير وعموما فعلى الباغي تدور الدوائر».

فيلم

وبالنسبة للفيلم الذي يصوره المخرج السوري انور قوادري عن الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، والازمة التي نشبت حوله، بعد ان ارسلت كريمته الدكتورة هدى عبد الناصر خطابا الى الرقابة تطالب وقفه لانه يسيء الى والدها فقد نشرت مجلة (الكواكب) تحقيقا اعده محمد المكاوي، اورد فيه فقرات مطولة من خطاب هدى للرقابة ورد من انور قوادري الذي نفى فيه اتهاماتها بتشويه صورة عبد الناصر لحساب الاسرائيليين. وقال «منذ ايام كتب الاديب الكبير ثروت اباظة في صحيفة (الاهرام) يطالب الاسرائيليين بعمل تماثيل لعبد الناصر ولم تتحرك د. هدى عبد الناصر وسكتت كما سكتت على مئات الكتب والمقالات التي تدين عبد الناصر واين كانت عندما قدم الامريكيون فيلم السادات وفيه تشويه صورة عبد الناصر؟ ولماذا لم تعترض على الافلام والمسلسلات التي شوهت صورته؟ لماذا اذن التركيز على السوري ـ انور قوادري ـ رغم موقفنا المعروف كسوريين من جمال عبد الناصر الذي نحبه ونحترمه وكان يوما رئيسا لدولتنا ايام الوحدة، حقيقي انا حزين لهذا الموقف الغريب والمريب وحتى الان لم اقرأ كلمة اعتراض واحدة من خالد او منى عبد الناصر. وهذا يعني ببساطة ان د. هدى لا تمثل سوى نفسها فقط ولا تتحدث باسم الاسرة كما تدعي ولا ادري كيف تلف في خندق واحد مع الفنانة برلنتي عبد الحميد التي هاجمت عبد الناصر وحملته مسؤولية وفاة عبد الحكيم عامر، حقيقي انا مندهش ولا اجد تفسيرا مقنعا لهذين الموقفين».

اغتصاب

والى الحادث الذي يهز الجامعات الان وخاصة جامعة القاهرة عندما حاول مدرس في قسم الفلسفة اغتصاب طالبة معوقة عندما اصطحبها في سيارته لتوصيلها الى منزلها ولكنه اتجه الى طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي، وحاول الطلاب الفتك بالاستاذ الذي اتضح ان له سوابق قالت عنها مجلة (صباح الخير) في تحقيق اعدته دينا المطاوي «الغريب ان نسمع ان هذه الجريمة ليست الاولى بالنسبة له حيث تكرر منه هذا الفعل البشع من قبل في عام 1994 ورغم ذلك فقد استمر في موقعه كمعلم ومرب وكل ما حدث له هو ايقافه عن التدريس عامين، اما ناهد فريد فعلقت على الحادث بقولها في بابها «عيب».. فعل بشع ومنحط. الفعل قام به استاذ في اداب القاهرة مع احدى طالباته. الفعل الابشع والاشد انحطاطا هو معرفة من بيدهم الامر في الجامعة بسلوك هذا الاستاذ وبسوابقه ومع ذلك تركوه ليكرر فعلته مرة ثالثة ورابعة ولم يتخذوا الاجراء الصحيح من البداية هؤلاء ان ارادنا احقاق الحق يجب ان يحاكموا مثله تماما».

في لقاء نظمته الحكومة اليونانية في سياق مساعيها لمواجهة التحالف الاسرائيلي ـ التركي

ممثلو العمل واحزاب الائتلاف الحاكم طالبوا الفلسطينيين بالتنازل عن القدس والغور ونزع المستوطنات

فيصل الحسيني تنهد بارتياح، فقد اختلط رفاقه في الوفد الفلسطيني مع الاسرائيليين وانشدوا اغنيات معروفة بالعبرية والعربية. رجال الامن اليونانيون اغلقوا قسما كاملا في مطعم يوناني تقليدي في اثينا حتى يفسحوا المجال امام عشرات الاسرائيليين والفلسطينيين لتناول المأدبة معا عشية يوم السبت.

هذا اللهو وقضاء الوقت المشترك هو جزء من سلسلة لقاءات عقدها الاسرائيليون (اغلبيتهم من الائتلاف) مع الفلسطينيين في الاسبوع الماضي برعاية الحكومة اليونانية.

الجالية اليهودية في اثينا اعدت لهؤلاء مأدبة على شرفهم وكان بينهم دافيد طال واسحق فاكنين من شاس ومكسيم ليفي ويهودا لانكري من غيشر وتسفي فينبرغ من يسرائيل بعليا. وتمنى مروان البرغوثي سكرتير حركة فتح في الضفة للموجودين سبتا مباركا، وانضم رفاقه لهذه الامنيات وسارع فاكنين بالتوجه نحوهم ووضع يده على رأس البرغوثي مباركا اياه وقال: «من بارك ابراهيم واسحق ويعقوب فليبارك هذا الشخص العزيز مروان البرغوثي وليطيل الله في عمره ويمنحه الصحة هو وابناء اسرته». الفلسطينيون الاخرون طلبوا ان يباركهم هم ايضا، فقام فاكنين بذلك وافترق الطرفان بالقبلات.

الاجواء في المطعم كانت سارة، فقد انضم الفلسطينيون الى اغنية «هفينو شالوم عليخم» (اي جلبنا لكم السلام) كما انضم الاسرائيليون الى انشودة النشيد الفلسطيني بلادي بلادي بينما كان المايسترو عضو الكنيست آفي يحزقيل من حزب العمل.

بعد ذلك تحدث الفلسطينيون بالعبرية حول اللقاءات التي اجروها مع الاسرائيليين في السجون (12 من الممثلين الفلسطينيين قضوا فيما مجموعه 85 سنة في السجون الاسرائيلية). وعلى الحواجز. هذا بينما ذكر حايم رامون انه كوزير داخلية كان مسؤولا عن مصادرة الهويات من بعضهم.

احد اعضاء الكنيست قال ان الفلسطينيين نظروا للاسرائيليين خلال سنوات كمجموعة من السجانين بينما نظر الاسرائيليين لهم كشعب من السجناء، وقد اصبح كل شيء منسيا الان. ولن يساعد اي شيء لا بيبي ولا ابو عمار ولا احمد ياسين كما يقول احد الفلسطينيين «فنحن متشابهون ونتحدث نفس اللغة ولنا نفس المزاج العاصف. نتحدث ونصرخ ونتزاحم على الطابور، ونحب الحياة وفي نهاية المطاف سنحيا معا مثل الاخوة». هذا المتحدث كان قضى عشر سنوات في السجون الاسرائيلية.

اثنا عشر من اعضاء الكنيست بينهم عشرة ينتمون لاحزاب الائتلاف و12 ممثلا فلسطينيا بينهم ستة من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ونائبان للوزراء اشتركوا معا في لقاء يهدف الى تعميق الاتصالات والعلاقات بين الطرفين.

ويعود الفضل في فكرة عقد هذا اللقاء الى الحكومة اليونانية التي تتابع بقلق بالغ الحكاية الغرامية الآخذة في التطور بين اسرائيل وتركيا، ولذا بحثت عن مناسبة للدخول للحلبة الفلسطينية الاسرائيلية. فوجدتها من خلال لقاءات مشتركة بين الطرفين تعقد على اراضيها.

المركز الدولي للسلام في تل ابيب تطوع لهذه المهمة وخلال سنوات كان هذا المركز بمثابة وكالة سفريات لاعضاء القسم الحمائمي في حزب العمل وميرتس وبعد انتخابات 1996 غير اهدافه وتجند لتشجيع اللقاءات بين اعضاء الائتلاف الجديد والفلسطينيين.

ميغال موراتينوس المبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام يعتقد ان دمج اعضاء الائتلاف هو الضمانة الوحيدة لنجاح عملية السلام. ويقول انه يعتقد ان اوروبا وامريكا لم تقدرا جيدا القوى التي صعدت في اسرائيل في السنوات الاخيرة، ولذا لم يصدق احد ان احزاب الروس والمغاربة والمتدينين الاخرين ستحل محل حزب العمل. اما اليوم فالجميع يدرك حسب رأيه ان المجتمع الاسرائيلي مبني على هذا النحو، ويحتمل ان يقبل السلام الذي تخوضه هذه المجموعة من اغلبية الشعب الاسرائيلي.

اما آفي يحزقيل فقد اعلن في احدى المداولات بانه يشعر بالغيرة من اعضاء الائتلاف لانهم قادرون على صنع السلام من دون ان يتمكن احد من المعسكر الاخر من الخروج للشارع. وسيضطر اليسار لتأييدهم ولكن في المقابل عندما حاول رئيس حكومة العمل صنع السلام فاصابوه برصاصة في رأسه.

ورغم مرور اربع سنوات على التوقيع على اتفاقات اوسلو الا ان الاسرائيليين يواجهون، على ما يبدو، صعوبة في الخلاص من الميكانيزمات الدفاعية الاستعمارية الكولونيالية التي تجذرت فيهم، الامر الذي لمس من خلال النقاشات التي جرت خلال ثلاثة ايام مع الفلسطينيين.

الفلسطينيون من ناحيتهم حاولوا تجسيد درجة صعوبة وشدة معاناة ابناء شعبهم التي تعيق استيعاب عملية السلام، كما قال رياض المالكي، الذي لم يعجبه ان يتم التحدث عن الامور بتعال وبدون احساس كاف، الامر الذي يمس حسب رأيه بالكرامة الذاتية والوطنية للفلسطينيين ولغة الاحتلال لا تقل خطورة عن الاحتلال نفسه.

المتحدثون الاسرائيليون ايضا لاحظوا اللارتياح في اسلوب الحديث، فعندما توجه اليهم مئير شطريت باعتبارهم فلسطينيين يعيشون في اسرائيل قاطعة البرغوثي قائلا: «اسمح لي نحن لسنا ضيوفكم ونحن فلسطينيون. فلسطينيون». فرد عليه شطريت «هذا ليس مهما. والمهم هو ان يجدر بكم ان تنسوا امر القدس فخسارة على وقتكم لان اي يهودي عاقل لن يتحدث معكم حول التسوية في عاصمة الشعب اليهودي. وانا شخصيا مستعد لاعطائكم شيئا ما يشبه الدولة الفلسطينية شريطة ان تنتزعوا القدس من رؤوسكم».

حاييم رامون قال بنبرة مشابهة: «هناك اجماع حول القدس عندنا، وكذلك الحال بالنسبة لغور الاردن، وربما كانت عندنا عقدة الامن، ولكن ذلك حقيقة. واقترح عليكم ان تركزوا على الامور التي يمكن الحصول عليها. وسنصنع السلام بيننا ونترك المشاكل الصعبة للجيل الاتي او للجيل الذي يليه، ويحتمل ان يكون هؤلاء اكثر تحررا من الامور التي ترزح تحت ثقلها اليوم نحن وانتم».

بيني باداش اعتبر نفسه خبيرا في العقلية العربية. بصفته مولودا في دولة عربية، واقترح عليهم ان ينتزعوا فكرة اقتلاع المستوطنات من رؤوسهم لان ذلك سيؤدي الى حرب اهلية في اسرائيل تتسبب في الانتقام من الفلسطينيين فتنتهي عملية السلام، ولذا طلب من الفلسطينيين ان يكونوا واقعيين.

عمانوئيل زيسمان انضم لرفيقه وقال لهم عليكم ان تدركوا الواقع الاسرائيلي وليس هناك ما يمكن الحديث عنه في غور الاردن لانه ذات مكانة هامة امنيا بالنسبة لاسرائيل، وهكذا الحال بالنسبة للقدس فالسيادة الاسرائيلية هناك نهائية، وقال انا مستعد شخصيا لاعطائهم بعض الحقوق في القدس.

لقد انتهى اللقاء الثاني بين الوفدين (اللقاء الاول عقد ايضا في اثينا في حزيران (يونيو) وانتهى دون اصدار بيان مشترك) دون اتفاقهما على مسائل اساسية الامر الذي لم يثر ارتياح اليونانيين الذين صمموا في هذه المرة على الخروج ببيان مشترك للصحافة الدولية. في اللقاء الاول كان البرغوثي هو الذي افشل صدور البيان المشترك، اذ طالب تضمينه عبارة تجميد المستوطنات وحل قضية القدس.

جدل مشابه نشب في هذه المرة ايضا. حاييم رامون اقترح على الفلسطينيين غض الطرف عن المشاكل الصعبة لصالح الامور التي يوجد اجماع بشأنها، وقال ان من الخسارة اضاعة هذا اللقاء الودي والعلاقات الجيدة التي نشأت.

فيصل الحسيني اتفق معه وتبنى هذا المسؤول الذي يعتبر في شخصيته عن تمسك الفلسطينيين وتشبثهم بالقدس وجهة نظر رامون. اما البرغوثي فلم يتحمس للفكرة. المداولات توقفت حتى تفسح المجال للطرفين لصياغة بيانهم المشترك. بينما انتظر اليونانيون بتوتر خارج قاعة الاجتماعات، وبعد ساعات تنفس الجميع الصعداء، فقد اعلن الفلسطينيون انهم سيوقعون على البيان رغم انه لا يذكر قضية القدس والمستوطنات ومكانة الدولة الفلسطينية، اذ اضطر البرغوثي للاستسلام للحسيني.

«البرغوثي حاول ابراز عضلاته ولكن ذلك لم يسعفه» قال احد مساعدي الحسيني معلقا على الصراع الذي نشب بين الاثنين.

الاسرائيليون كانوا شبه موحدين في التقدير الذي عبروا عنه بصدد الحسيني. وقال عنه آفي يحزقيل انه شخص مثير للانطباع ، وقال يهودا لانكري انه شخص رفيع المقام، بينما اضاف مكسيم ليفي ان من المتع الجلوس معه. فقط بيني باداش حافظ على ابتعاده عنه اذ قال: «انه يخيفني لانه يشكل في نظري رمز القوة الفلسطينية الذي يهدد حقيقة وجودنا».

في يوم الاحد وقع «اعلان اثينا» تحت التصفيق. تسفي فينبرغ وحده لم يكن راضيا ، اذ طالب ان تذكر الوثيقة الارهاب الفلسطيني، ولكن رفاقه تجاهلوا طلبه هذا.

فيصل الحسيني

دانيال بن سيمون
(هآرتس) 1997/12/23

على حساب أبناء العلمانيين في مدن التطور

الأصوليون يستغلون نفوذهم في الائتلاف الحكومي لضمان فوزهم بجزء مهم من الموازنة العامة

عام 1990 اندلعت عاصفة في البلاد بعد ان أثارت الأحزاب الدينية عبر الضغوط التي مارستها على الجهاز السياسي أعصاب العلمانيين الذين خرج عشرات الآلاف منهم الى الساحات وبيدهم لافتات احتجاجية ضد المتدينين ويهتفون بشعار «سئمنا من الفساد». وقد حققت هذه المظاهرات انجازين تاريخين: تعديل أسلوب انتخاب رئيس الحكومة والغاء الميزانيات الخاصة الفاضحة التي منحت كلها لمؤسسات دينية.

لقد أثبت الوقت الماضي ان التعديلات كانت فشلا ذاتيا، حيث ان السياسيين المتدينين، مثل خبراء القتال اليابانيين، استغلوا قوة الخصم من أجل هزمه، والتصويت ببطاقتين، لرئيس الحكومة والكنيست، زاد من التمثيل الديني في الكنيست وادى برئيس الحكومة الى الارتباط بالحاخامات، ومنح الأحزاب الدينية السيطرة على ميزانيات الدولة (ما عدا ميزانية الدفاع)، وهم يقتطعون منها بكفاءة عالية.

ان الحرب على الميزانية تجري بين خصمين غير متساويين من حيث القوة، حيث ان الأحزاب الدينية تمتاز بالقوة، والنجاعة، والابداع. فيما ان الأحزاب العلمانية، كسولة، ثرثارة وغير عملية، وميرتس هي مسؤولة أكثر من غيرها، عن هذه اللا مساواة.

لو كان الحديث يدور عن امتيازات رشوة للناخبين لكان الأمر مختلفا. ولكن الصراع يدور عن طابع للمجتمع الاسرائيلي في الجيل القادم. التعليم الرسمي غير قادر على الصمود مع يوم دراسي طويل يقترحه التعليم الديني على حساب الدولة. والأطفال في مدن التطوير والاحياء الفقيرة يخسرون مرتين: اذا ظلوا يدرسون في اطار التعليم الحكومي فيحصلون على ثقافة ضحلة، فقيرة، تحولهم مع مرور الزمن الى عاطلين عن العمل في الجيل القادم. واذا توجهوا الى التيار الديني فانهم سيتشبعون بالأفكار الدينية وحسب.

ان الصراع حول الميزانية هو صراع حول الأطفال. المتدينون يدركون ذلك، والعلمانيون منهمكون في مواضيع أخرى، فاكم، مثلا، البرنامج المختلط في التعليم، الذي اقترحه صندوق «كراب»، وهو مشروع هام جدا، يقوي المنهاج التعليمي في مدن التطوير والاحياء الفقيرة ومستوطنات خط التماس. المشروع قائم منذ 5 سنوات ويتمتع منه 173,000 طفل، أولياء الأمور يشاركون في التمويل، والى جانبهم صندوق «كراب» والسلطات المحلية ووزارة المعارف ويعمل فيه 3600 مدرس من بينهم 700 مهاجر جديد.

لقد قررت وزارة المعارف تقليص 40 مليون شيكل في الميزانية المعدة للمشروع الأمر الذي قد يلقي بالاطفال الى الشارع، أو في أحسن الاحوال، الى منهاج الدراسات التوراتية، وسيلقي بالمعلمين الى الشارع. من السهل ان نتصور كيف يعمل المتدينون، لو انهم تعرضوا الى نفس المصير.

أو خذوا مثالا اخر يتعلق بالسطو على ميزانية حركات الشبيبة. في اسرائيل كانت هناك حركة شبيبة واحدة ـ هتسوفيم (الكشافة) التي كانت نقية من التدخل الحزبي، ومفتوحة للجميع ـ للعلمانيين، للمتدينين، وللعرب. وحظيت الكشافة بمكانة رسمية ومساعدة من الدولة.

غير ان هذه المكانة ألغيت. وأدت وجهة النظر التي صدرت عن وزارة العدل الى تحويل ميزانية حركات الشبيبة الى سوق تركية أصبحت فيها الحركات غير حزبية، شكليا ولكن في الواقع استغلت علاقاتها مع الأحزاب من أجل الحصول على ميزانيات. وكانت حركة بني عكيفا أول هذه الحركات خصوصا وان وزارة المعارف ووزارة الاديان، تابعتان للمتدينين، وكلتاهما تدفعان للحركة.

شخص الأصوليون بسرعة الفرص المالية، وأعلنوا عن اقامة عدة حركات شبيبة، كل فصيل وحركته: فقد اقامت «حياده» حركة «جيوش الله». واقامت «شاس» حركة «ابني جندي»، واقامت «يهودوت هتوراه» حركة «نور العلم». وبعضها يحصل على دعم من وزارة المعارف ومن وزارة الأديان خلافا للقانون ثمة حركة أخرى باسم «بنات اغودات يسرائيل» حاولت طوال أيام ان أجري معها حديثا هاتفيا ولكن بدون فائدة.

وحسب الأنظمة التي حددتها الدولة فان على حركة الشبيبة ان «تتماثل مع قيم دولة اسرائيل كدولة يهودية، صهيونية، ديمقراطية، كما هو محدد في وثيقة الاستقلال.. وان تنظر الى الخدمة في الجيش جو الخدمة الوطنية كقيمة اجبارية.. ولا يتم الاعتراف بأي حركة تمنع انضمام شباب لأسباب طائفية، دينية أو وطنية».

كل طفل يدرك ان أي جهة دينية لا تستطيع ان تصمد في هذه الظروف، ويدور الحديث عن فساد شديد، ذلك لأن وزارة المعارف لا يهمها، وربما بالعكس. ولما كان السياسيون مشلولين فقد تم تقديم التماسات الى المحكمة العليا. وبقرار احترازي، في نهاية الأسبوع الماضي، اجلت المحكمة العليا الدفعات المزدوجة. غير ان ميزانية الدولة مليئة بمثل هذه المناورات وليس هناك من يطلق صفارة الانذار. لا توجد ميرتس. لا يوجد عمل. من يريد خدمة فليذهب الى الأصوليين.

نتنياهو
الليكود
الاقتصاد

(يديعوت احرونوت)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 1997/12/23

سعي الاحزاب لضمان مصالحها قد يؤجل مصادقة الكنيست على الميزانية السنوية

لم تصادق لجنة المالية التابعة للكنيست امس على قانون الاجراءات الاقتصادية بعد ان عجز اعضاء اللجنة عن التوصل الى اتفاق بشأن قانون الصحة ومخصصات الاطفال. وقد انفجرت الجلسة بعد الظهر، وارجأ رئيس اللجنة عضو الكنيست ابراهام رابيتس من «ديغل هتوراه» القرار لساعات الصباح الباكر من هذا اليوم، وقال عضو الكنيست رابيتس امس انه اذا صوتت اللجنة على القانون اليوم فمن الممكن طرحه على الكنيست مساء اليوم.

وهذه هي المرة الاولى التي لم تنجح فيها لجنة المالية التابعة للكنيست بالتصويت على قانون الاجراءات قبل اسبوعين من المصادقة النهائية على ميزانية الدولة. ويجب ان تتم المصادقة على الميزانية في كل الاحوال في 31 كانون الاول (ديسمبر) من اجل طرح ميزانية الدولة في مطلع كانون الثاني (يناير) 1998. واذا لم تصوت الكنيست قبل الموعد، بتقرير منح رئيس الحكومة فترة تمتد على مدى ثلاثة اشهر للمصادقة على الميزانية. وبدون الحصول على هذا القرار فان حكومته تسقط تلقائيا حسب القانون.

يترأس لجنة المالية عضو الكنيست ابراهام رابيتس، وتضم امنون روبنشتاين، حاييم اورون، ابراهام فوراز (ميرتس)، فيني بدش (تسوميت)، زئيف بويم وابراهام هيرشزون (الليكود) ، ميخائيل نودلمان (يسرائيل بعليا)، ميخائيل كلاينر (جيشر) ، موشيه غفني (يهودوت هتوراة)، نسيم دهان واسحق كوهين (شاس)، تسابي هيندل (المفدال)، يهودا هرئيل (الطريق الثالث)، ايلي غولدشميدت ويونا ياهب واوفير فيناس وشلوم سمحون وبيجا شوحاط (العمل) ، احمد سعد (حداش والحزب الديمقراطي).

وتدور نقاشات الجلسة كما هو معروف حول قانون الاجراءات الذي تضيف اليه الحكومة مواضيع مختلفة تريد تمريرها بسرعة بدون نقاشات متواصلة وعميقة جدا. كما تشمل النقاشات قانون الميزانية الذي يبحث في الميزانيات الموزعة على وزارات الحكومة المختلفة. وتتركز المصادقة على ميزانية الدولة الى مسائل متعارف عليها سلفا، من اهمها المصالح السياسية للكتل، التي تضم مختلف تجمعات المصالح ومصالح هيئات التطوير وارباب الصناعة وسائقي سيارات الاجرة وممثلي شركات الكوابل. وتحسم القرارات من وراء الكواليس.

ممثلو شاس مثلا، يرفعون الهاتف لدرعي، ودرعي لوزير المالية، ووزير المالية لرئيس الحكومة، وهكذا. وغيشر تكافح اكثر من شاس، لان كلتي الكتلتين تمثلان نفس طبقة الناخبين في ايحاء الترميم ومدن التطوير والطوائف الشرقية، والمسألة مسألة شرف.

والى ان يأتي التصويت النهائي حول الميزانية يستطيع اعضاء الكنيست والكتل ان يقدموا تحفظات للقانونين، وكل تحفظ يمنح صاحبه وقتا للحديث، لذلك يقدمون آلاف التحفظات. واحيانا تحفظات غريبة. ففي تحفظات حزب العمل مثلا يبرز بند 89 لقانون الاجراءات المقترح من قبل وزير المالية واسمه «اشغال وزارة المالية ومكتب رئيس الحكومة» وثمة اقتراح ساخر ينص على اضافة تدعى وظائف لاعضاء مركز الليكود، وثمة تحفظ ساخر اخر، يقترح تخفيض شيكل واحد من ميزانية مكتب رئيس الحكومة.

في هذه السنة ادخلت الحكومة الى قانون الاجراءات مواضيع كبيرة الاهمية: تعديلات قانونية ذات مغزى في مواضيع الصحة ومخصصات الاطفال وتعديلات في فرع سيارات الاجرة وفرع الاتصالات وبث الاقمار الصناعية وتغيير في تحديد الفائزين في مناقصات القناة الثانية. وبعد الضغوط تم اخراج معظم قضايا الاعلام الى نقاشات مستقلة عن قانون الاجراءات، على الاقل، يجب ان يتم نقاش جدي حول الاعلام.

والنقاشات المسبقة في موضوع التقليص في مخصصات الاطفال تشكل مثالا للطريقة التي جرت فيها مناقشات ايضا في مواضيع اخرى. فاقتراح وزارة المالية يقضي بتقليص الطفل الاول والثاني لكل عائلة تكسب 7000 شيكل فاكثر. وطالب اعضاء الكنيست من اللوبي الاجتماعي في الاسبوع الماضي عدم المس بالمخصصات ابدا، لذلك قرروا تقديم اقتراح حل وسط: التقليص يشمل الذين يكسبون 9000 شيكل فاكثر الامر الذي حظي بتأييد شاس، غير ان عناد غيشر ادى الى انفجار اثر رفضها قبول اي حل ومطالبتها باخراج الموضوع من قانون الاجراءات.

سارة فريدمان
(معاريف) 1997/12/23

قائد لواء عتسيون يتجاهل التطورات السياسية ويبرر اطلاق النار على الاطفال الفلسطينيين

اللواء احتياط لايزر هو قائد لواء عتسيون الذي يشرف على بيت لحم، وهو في الثانية والاربعين من عمره، مطلق اللحية ومتدينا من سكان كريات آتا حيث يقضي ليلة واحدة في البيت من كل اسبوع ، ويبلغ راتبه الشهري 14 الف شيكل (صافي) هذا بدون ذكر الاعفاءات والامتيازات الاخرى. نائبه متدين هو الاخر من مستوطنة افرات الواقعة من الطرف الاخر من الشارع.

اللواء لايزر لا يهتم بالجوانب السياسية للمنطقة الحساسة التي يشرف عليها ويترك هذه المهمة للسياسيين. ففي الاسبوع الماضي لم يكن لديه اي علم مثلا ان كانت هناك في المنطقة التي يشرف عليها مستوطنات قد اخرجت من خارطة المصالح الاسرائيلية.

وتشمل مسؤولية اللواء لايزر نقطة الاحتكاك المثيرة للاشكال في الاشهر الاخيرة بين اسرائيل والفلسطينيين وبالتحديد منطقة قبر راحيل. فقد قتل احد الجنود الطفل علي الجواريش الذي تبرع والداه بعد ذلك بأعضائه، وفي هذا المكان ايضا يتحدثون بين فترة واخرى عن رشق الحجارة والزجاجات الحارقة والغاز والرصاص المطاطي.

وفي مكان ليس بعيد من هنا قتل شرطي من حرس الحدود الذي يقع تحت امرة لايزر ايضا، الشاب جيمي قنواتي، بعد ان كان عائدا من السهر الليلي في القدس، لانه لم يتوقف عند الحاجز. وقبل ذلك نكل حرس الحدود هنا في عابر سبيل فلسطيني لا حول له ولا قوة لدرجة تطلب ادخاله المستشفى.

لايزر يقول انه يأمل بأن تتم معاقبة هذا الجندي المسؤول عن الضرب بشدة، وقد قام بنفسه بالمسارعة لكشف هوية المسؤول عن هذا التنكيل.

في الاسبوع الماضي قضيت نصف يوم مع لايزر حتى أسمع عن كل هذه الامور من وجهة نظره كقائد للواء. سواء كان هناك تجميد ام لا، فالمستوطنات آخذة في التوسع. في ايلون شيوت يبنون 250 وحدة سكنية، وفي تقوع يبنون ، وكذلك في نوكديم وهناك خطط بناء في جبل جبله، وجنود لايزر يرافقون اطفال المستوطنين يوميا الى مدارسهم ودوراتهم التعليمية، ولكنه يكيل المديح لسلوك المستوطنين الذين يقطنون ضمن منطقته. سرية كاملة تعكف على حراسة قبر راحيل، وعندما زرنا المكان لم يكن هناك اي فصل في هذا الحصن، الاتصالات مع الضباط الفلسطينيين استؤنفت فقط قبل عدة اسابيع بعد اشهر من القطيعة الطويلة اثر قضية جبل ابو غنيم.

لايزر ليس راضيا عن تعاونهم، وهو يقول ان العمليات التخريبية والعدائية وخصوصا من جانب حماس قد تزايدت في الاشهر الاخيرة، ويضيف انه هو المسؤول عن اعتقال عطاف عليان التي انزلت من الباص واعتقلت اداريا على اساس معلومات مسبقة، الامر الذي ادى الى اضراب عن الطعام لمدة 40 يوما والى جلبة في المنطقة.

جنوده هم ايضا الذين اعتقلوا اثنين من خلية صوريف والذين كان رجال جبريل الرجوب ينقلونهما من مكان الى آخر. ويتضح انه لم يحدث تعاون كامل هنا كما يقول الفلسطينيون، موجهين اصابع الاتهام الى جبريل الرجوب.

بجانب قبر راحيل استعاد قائد اللواء لايزر ذكرى قتل الطفل علي الجواريش، 20ـ30 صبيا صعدوا الى اعلى الطريق من غربي القبر واخذوا يرشقون الحجارة على الجنود. فقام عدد من الجنود بالالتفاف عليهم من الغرب «وقطفوا» ثلاثة منهم (بلغته) يبلغون 12ـ13 سنة واعتقلوهم. وقد كانت الاوامر الموجهة اليهم حسب قوله هي الانقضاض على الاولاد بدون استخدام السلاح، والجنود كما يقول لم يستخدموا الغاز المسيل للدموع لان تراتيل قبر راحيل كانت تجري في تلك الاثناء، وقد كان في المكان الاف من المصلين اليهود ومن بينهم اشخاص غير اصحاء. يمكن للغاز ان يضر بصحتهم.

التوجه للقوات الفلسطينية لارسال جنود للحفاظ على الامن والنظام من الجهة الاخرى لم يستجب له. وفي ساعات ما بعد الظهر انضم الى راشقي الحجارة من الاولاد عدد من طلاب جامعة بيت لحم القريبة. فتعقد الوضع اكثر، جندي حرس الحدود الذي اطلق النار على الجواريش تلقى اصابات في صدره (بالبنانير) فجثا على ركبتيه واطلق النار بعد ان صوب على صبي كان يحمل شعبة للاطلاق بيده. «خطة الرؤية للتصويب كان نظيفا لا يوجد به احد» يقول لايزر، ويقصد ان الجندي لم يشاهد اي طفل على مدى التصويب المحكم الذي نظر اليه. وفجأة دخل الجواريش على الخط في لحظة الاطلاق تماما، وهذه امكانية ضعيفة الاحتمال جدا في العادة. «الطفل لم يكن هدفا للتصويب فالاطفال الذين يبلغون الثامنة من عمرهم لا يشكلون تهديدا، ونحن نحاول ان لا نطلق النار على اي واحد منهم حتى ولو كلف ذلك اصابة الجنود». فقلت انا لقائد اللواء ان الجندي الذي اطلق النار وحده هو الذي يعرف ما الذي شاهده على مهداف التصويب، فوافقني على ذلك.

وهكذا ايضا كان في ملابسات اطلاق النار على جيمي قنواتي الذي اصيب في جنح الظلام عند الحاجز قبل شهر. لايزر اراني مكان وقوف الجندي على الشارع في حاجز جيلو، ولكن صديق جيمي قال في حينه بأنهم لم يروا اي جندي على الحاجز. وبينما يقول لايزر ان الجندي شاهد سيارة شرطة مسرعة خلف سيارة قنواتي ينفي صديق جيمي رؤية سيارة شرطة.

قائد اللواء لايزر يعترف باستقامة وصراحة بأن رجال حرس الحدود اطلقوا النار رغم ان الخطر لم يحدق بحياتهم، ومع ذلك فاطلاق النار كان مبررا في نظره. فهل كانت تقاريرهم صادقة؟ يبدو ان قائد اللواء غير قادر على الاقتناع كليا بذلك.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/12/23

ليس حبا باسرائيل وانما كرها للعرب

مؤيدو الليكود من اليهود الفرنسيين يتمسكون بفكرة أرض اسرائيل الكبرى

المجموعة الفرنسية الكبيرة التي احتلت اول امس الصفوف الاولى في قاعة مؤتمر الليكود العالمي في متسودات زئيف لم ترتح للصورة المشاغبة العنترية التي الصقت بها، رغم ان الاهتمام الذي حظيت به اثار ارتياحها.

غي كوسكس الذي حرص على تقديم نفسه كرجل قانون يحاضر في الجامعة ورجل اعمال ذي علاقات متفرعة مع الوزراء الفرنسيين قال: «من المريح لكم هنا ان تنظروا لنا بصفتنا بربريين متخلفين لان ذلك يسمح لكم بلبس قناع الحضارة والاعتدال دون ان تدركوا ان هذه الامور جزء لا يتجزأ منا».

وماذا يوجد في نفوس هؤلاء اليهود بالضبط. وهم الذين نجحوا في ابعاد ممثلي اليسار عن الهستدروت الصهيوني واسكات كل تعبير معارض تجاه بنيامين نتنياهو في الجالية اليهودية في فرنسا؟ وما الذي يثير حماسهم الى هذا الحد لدرجة تجعلهم يقاتلون بضراوة كهذه؟ احدهم يقول مخاطبا الاسرائيليين «انتم لا تفهمون ماذا تعني الغربة حيث نعيش في مواجهة غير اليهود الذين يبحثون عن فرصة ومناسبة لانتقاد اسرائيل واليهود، ومن يريد الاطلاع على شيء ما من تأثير الغربة على نفسية الانسان عليه ان يتوجه الى مكان عيش هؤلاء الشبان في ضاحية بلنيل بباريس . مظهرهم الخارجي يتحدث عن يهودية العضلات، فاغلبيتهم باستثناء المتدينين يتدربون على انواع الرياضة المختلفة. وهم معجبون بالقوة ويركضون احتراما لكل ما يتعلق بالامن».

وفي اللحظات الصعبة اغلقوا درجات مقر الليكود في متسودات زئيف بأجسادهم حتى لا يصعد احد للتصويت، ولم يتم اختراق هذا الجدار الا مرتين من خلال رجال الامن وحدهم. وكل المهانة التي يشعرها اليهودي المغترب والضعيف والمحتقر في محيطه المسيحي امتصت داخل اصواتهم العالية التي انشدت نشيد بيتار بعنفوان، وهذا الجمل الجماعي الذي تميزوا به يمكن ان نعيد فضله لتقاليد السياسة الفرنسية التي تغلغلت في اعماق هؤلاء الشبان.

معتمرو القبعات الدينية السوداء في اوساط المجموعة الفرنسية مختلفون بعض الشيء. فمعظمهم تابوا وعادوا الى الدين في العقد الاخير، وساروا في سياق رحلات تجارية في ارجاء العالم خلف الحاخامات من جماعة حباد في روسيا بالذات. وهم يعيشون قدما هنا وقدما هناك. عمل تجاري في باريس ومكتب في تل ابيب او نتانيا، واجتماعات عائلية ودينية في بلجيكا او روسيا. وابراهام شيلي، مثلا، صار حباديا بعد عدة سنوات من انضمامه الى حركة بيتار، وهو ينشد نشيد بيتار «على المتاريس» منذ ثلاثة عشر عاما بنفس الحماسة التي يهز فيها سجده اثناء تلاوة التراتيل.

وهناك مجموعة ثالثة، من قدامى حركة حيروت في فرنسا، ممن انبعثوا الى الحياة والى المعركة. واحدهم من البير تشرنوفرودا. وقد شرح امس في اعقاب العاصفة الكبرى بأن مهانة الفرنسيين كانت طبيعية: «فقد كرسنا اشهرا بأكملها، من الايام والليالي، في العمل لصالح الليكود العالمي وعلى امل انتخاب رجالنا. وفجأة يقولون لنا بأن بعضنا ليسوا بالداخل على الاطلاق. اهكذا يتصرفون في العائلة؟».

وما يجمعهم كلهم هو الوطنية والتي يتصدر حريتها التأييد المطلق بلا مساومة لفكرة ارض اسرائيل الكاملة. وذلك ليس حبا لارض اسرائيل بقدر ما هو كره للعرب في اسرائيل والمناطق. ومع انهم لا يعرفون هؤلاء الا انهم يرون فيهم العرب الذين «يسيطرون على فرنسا». فالعرب الاسرائيليون والفلسطينيون في المناطق يظهرون امامهم بضع مرات في السنة، عندما يأتون لأداء امورهم التجارية هنا او يتنزهون في اطار رحلتهم السنوية مع اصدقائهم الذين «هاجروا» لاحدى المستوطنات التي تمر بالذات من المواقع السكانية الفلسطينية. وذلك حتى يروا الفلسطينيين ويدعوهم يرونهم. وهم ينشدون نشيد «ضفتان للاردن» بزيادة مقطع «وليس لهم!».

ويشبه تصرف البيتاريين الفرنسيين بقدر كبير تصرف رجال جان ـ ماري لوبان، ويبدو احيانا انه لولا يهوديتهم لكانوا وجدوا هناك مجالا محترما. ولما كانوا قد ولدوا يهودا، فانهم يشكلون صورة مرآة لليمين الفرنسي المتطرف، ولكن بقبعة دينية. ويقول كوسكس : «اتعرفين بأن الوزراء الفرنسيين يقولون لي، في اللقاءات المغلقة انهم ملوا اليساريين اللجوجين الطيبين، انا فتصوري ماذا يفكرون عن اليساريين اليهود. ويا له من يسار مشوه عندكم؟

ولا يفهم كوسكس كيف لا يدرك الاسرائيليون مدى خطورة اضعاف رئيس وزراء يقف بالبيثان المرصوص في وجه الاغيار كارهي اسرائيل ولا يبدي استعداده للتنازل لهم عن اي شبر - وهو يقول اننا نقف خلف كل رئيس وزراء في اسرائيل اجمالا. ويمكن ان نطلق العنان بيننا لاصوات النقد والجدال، ولكن ليس تجاه الاغيار. لماذا اذا لم يدعموا رابين وبيريس؟ ولماذا اعرب جاك كوفاير، رئيس حركة ليكود فرنسا ونائب رئيس الليكود العالمي ومرشح افغيدور ليبرمان لمنصب رئيس الصندوق القومي لاسرائيل، اثر اغتيال رابين عن اسفه بأن لن يكون ممكنا تقديمه الى المحاكمة؟ يقول كوسكس «انهم لم يفهموني ، فالامر ليس كذلك بالضبط وفضلا عن ذلك كانت هناك في حينه مشكلة حقيقية تتعلق بأرض اسرائيل». ويضيف روفر زفيلي النشيط المخضرم انه «ينبغي لنا ان ندرك بأن كل الدعاية ضد جاك كوفاير هي كذب يعود الى الخوف من هذا الرجل ذي الحضور الذي نجح في انهاض حركة يهودية كاملة في السبات واعادة الحمرة الى وجنتيها».

وبنظرهم ، فان الاسرائيليين بحاجة اليهم لاكثر مما هم مستعدون للاعتراف بذلك. لان وضع اسرائيل بين الاغيار عسير ومرير، وهم وحدهم الواقفون في الثغرة، ولديهم دور هام، وهذا هو احد الاسباب التي لا تدعوهم الى الهجرة الى البلاد. وعضو آخر في المجموعة، طلب عدم ذكر اسمه، يشرح بجدية تامة انه لا يهاجر الى اسرائيل لان هذه ليست ارضا يهودية ونحن نتوقع بعد الفي عام من الهجرة والكارثة وكل ذلك ان يكون هناك الجميع يهودا قبل كل شيء. ولدي هنا ابناء عمومة يساريون. اهم يهود على الاطلاق؟ هذا لا يهمهم. ابن عمي يقول لي انه يشعر بانه اقرب الى جاره العربي منه الى يهودي مثل جاك كوفاير. فهل يمكن ان يكون شيء كهذا معقولا؟ أفلا يبعث هذا على الصدمة؟

ويعتقد كوسكس بانه لو هاجر الجميع الى اسرائيل لتم تصفية القضية الفلسطينية وهذه فكرة ربما ينبغي النظر فيها. اما حاليا فانهم يقلحون في تهجير بضع آلاف من البيتاريين كل عام، بل ان قسما من اعضاء الوفد ذاته هم بيتاريون هاجروا وانضموا الى القائمة في اللحظة الاخيرة. «لماذا ينقض المصورون علينا؟» يسأل احدهم وهو يدفع مصورا تلفزيونيا اسرائيليا عن المدرج. «واذا ما قام العرب الان فجأة بعملية، فانهم سيركضون الى هناك مثل الفئران. انهم لا يفهمون ما هو المهم حقا».

ايبرمان غولان
(هآرتس) 1997/12/23

الشاعر فضل خلف جبر:

لا أنوي مصاحبة القارىء بأشتراطاته!

صنعاء ـ «القدس العربي»:

بين ديوانه الاول (حالما اعبر النشيد) بيروت 1993 وبين ديوانه الثاني (آثاريون) الاردن 1997، يبحث الشاعر العراقي المقيم في صنعاء فضل خلف جبر، عن وجه العراق الذي مزقه هولاكو في اثار اليمن حيث يقيم. عبارته الشعرية ممزوجة بألم خاص، الم يمتد الى قرون سحيقة، تتناثر رموزه عبر قصائده... ومازالت جسور الفرات تسكن خطواته، وهو يسعي ليغرف من مياه الاهوار الجنوب التي جفت... هوأمش قصائده في الالياذة وبروميثوس والنبي موسى والبراق، وسفينة نوح وكالييسو والطوفان وغيرها من الاساطير والرموز البعيدة محاولة من الشاعر للارتفاع بالحديث اليومي العابر الى موقع الخلود... الذي يوطر قصائده باكملها... ولعلنا في ذلك طرحنا عليه بعض هذه التساؤلات.

■ في مجموعتك الجديدة (آثاريون) اخترت عنوانا فرعيا هو (ثلاثة اعمال نصية) هل تقترح بذلك التسمية تخرج عن المصطلح الشاسع؟

■ بالتأكيد كانت هناك قصدية تامة، وثلاثة اعمال نصية، كانت «لافتة» دلالية، موجهة. لم اشأ الاصطدام مع ذائقة قارىء ما يعرف طريقه او طريقا من خلال علامات و«لافتات» اخرى، تحقق له «المتعة» او «الاقتناع» او «التوازن» مع ذاته من خلال «التضامن» الذي يوفره ـ يمنحه التطابق بين ذبذبات الارسال في النص ومترددات الاستقبال» لدى الذائقة. وكان واضحا من اول الطريق انني لا انوي مصاحبة القارىء باشتراطاته هو كما توارثها، بل بشروطي انا كما اقترحها... هناك قارىء ما لديه قانونه «العام» في التعامل مع الشعر:

«اذا الشعر لم يهززك عند سماعه
ليس جديرا ان يقال له شعر»

ومواجهتي مع مثل هذا القارىء تنحصر في «موقعة» بذاتها هي «يهزز» ومن خلال النصوص التي تضمنها «آثاريون» كان واضحا ان هذه النصوص لم تكن موجهة «لهز» عضو او «وتر» في كيان الانسان بل تتوجه الى «وعيه» ككل... لذلك لزم التنبيه منذ البداية، الى عدم مشروعية «التضامن» الذي تستريح اليه ذائقة القارىء من خلال معجبيه التسمية: قصيدة، شعر، نص.

■ اكثرت في «انكسرت فسال جنوني» من الاحالات الى نصوص تاريخية او اسطورية؟

■ في حالة «انكسرت فسال جنوني» لم اعتمد على مفهوم «الاحالة» المجروق. وانما عمدت الى خلق نسيج اسطوري، بامكانك ان تطلق عليه تسمية «تراجيديا الكائن البشري»! ولقد لفت نظري ان الكثيرين قد ركزوا على «مبدأ» انني وظفت رموزا تاريخية واسطورية في نصوصي، ويهمني جدا ان اوضح: اهم جدا من «توظيف» هذه الرموز هو «المنظور» الذي يتم به هذا التوظيف... وفي حالة «انكسرت» فقد فات على الكثيرين ـ للاسف ـ جهود الهدم والبناء والتخليق واعادة التشكيل والزحزحة وعمليات اخرى سواها كانت تجري وجرت، حتى تم تشكيل هذا الكائن الخرافي الواقعي المنكسر المهزوم العملاق للتنصر الضعيف القوي الذي سال جنونه حكمة وعقلا والذي يشبهنا جميعا الى حد انه لا يشبهنا على الاطلاق!

انكر ان هناك من عاب علي وضع كشاف للهوامش، وما احزنني انه لم ينتبه الى الجهد البنائي والدلالي الذي بذل في هذا النص لاستثمار مثل هذه التقنية لتوريط للتلقي وزجه طرفا في هذا العمل، ويصدق الامر كذلك على نص ـ «بغال مجنحة» ـ ذي التكوينات والكينونات الاسطورية والتي لا تكتمل الا حين يمسها وعي القارىء... وبهذا المفهوم، ايضا، تكون فكرة، لتناص مثمرة، اذا كانت معالجات التخييل تتم بآليات فائقة الحساسية.

■ في «بغال مجنحة» رسمت عالما سورياليا لغابة.. هل ثمة مقاربة بين شريعة الغابة وسحرها؟

■ قد تكون الاجابة ـ نعم ـ للاشارة الى احد توجهات هذا العمل المركب... انه عمل يقوم على عدة تقنيات، من بينها التقاط الجوانب الفنتازية والسوريالية في واقع الانسان ـ للتعبير عن اشد انتكاساته فجائعية.

■ كيف تحدد مسافة التجاوز بين ديوانيك الاثنين؟

■ اعترف هنا، انني ربما اسهمت في «سوء الفهم» هذا! فحالما اعبر النشيد» لم يكن ديواني الاول ليكون «آثاريون» ديواني الثاني! الا اذا فهمنا ان المقصود من ذلك «تشريا» فكلا الديوانين هو عبارة عن «مختارات» يجمعها افق شعري واحد. ولمن يهمه الامر فانني (بدأت خطوة الالف ميل في اواخر الستينات عموديا تقليديا حتى منتصف السبعينات التحول لكتابة القصيدة الحرة او قصيدة التفعيلة، حتى منتصف الثمانينات، لاحرر قدمي ومخيلتي من قانون الضرورة ـ الوزن، القافية ـ ملقيا بنفسي في طوفان الايقاع الكوني) وتأسيسا عليه فلم توانني الجرأة للاقدام على نشر كتاب شعري حسب السياق التاريخي لانجازه... حتى اواخر الثمانينات حين وضعت يدي على جوهر ما ازعم انه منظور شعري مغاير، وقد كان... حالما اعبر النشيد» الثمرة الاولى، وقد كان واضحا وبشكل لا يقبل اللبس انه كتاب شعري مغاير لما سبقه ولما حوله تقنيا وبنائيا ودلاليا، وبالنسبة لي، فقد كان قاعدة متينة مكنتني من الانطلاق بثقة مطلقة للتحليق في آفاق المجرة المتشابكة الانسان! ومسافة التجاوز بين الكتابين لا تمس المنظور، وانما تنحصر في اليات تجسيد المنظور ـ وقد تم في الكتاب الثاني ادخال تقنيات جديدة مثل السرد وملصقات السرد، اضافة الى هيمنة الثيمة الاساسية في «آثاريون» وهي فكرة «الاركيولوجيا» في ابعاد الانسان الوجودية الثلاث الماضي، الحاضر، المستقبل.

■ هل للحرب انعكاس في شعرك؟

■ ولم انعكاس! ولا اظن ان هناك مبدعا عراقيا لم يكن للحرب انعكاس على تجربته الكتابية، وقد خاض العراقيون غمار حربين كل منهما اسوأ من الاخرى في معايير الخسارة، وليست الحرب الثانية سوى نتيجة حتمية للاولى. وقد كان انعكاس الحرب للباشر على مستوى الوعي، وكان لا بد للوعي ان يجد بداءته التقنية للتعبير عن اللحظة الحياتية المشبعة بالتوتر، وقد عشنا الحربين كمواطنين عاديين، ولم تقم قيامة المبدع العراقي، الا في فترة ما بعد الحرب... فقد كانت تضغط عليه قوى جذب وطرد قاسية جدا.

وقد صار للمبدع العراقي عنصرا ذريا مرتبكا في معادلة الربح والخسارة المعقدة! صار الوطن طاردا والنفى جاذبا في حساب الخسارة! وصار المنفى طاردا والوطن جاذبا في حساب الربح!

وازعم انه لم يتوحد العراقيون ـ بالاطلاق ـ في يوم من ايام تاريخهم الموغل في القدم، حول هدف واضح وصريح، مثل توحدهم الان حول الاحساس بالحاجة الى الوطن!

■ هل تنوي مواصلة كتابة للمسرح؟

■ لست كاتبا شموليا، وليست لدي ميول نحو هذا التوجه... وحين اجد نفسي منهمكا في افق كتابي غير الشعر، فهذا معناه ان لدي ما هو فائض عن الشعر ـ واحيانا تلجؤني ضرورة التجريب الى الانغماس في مجالات مختلفة، مثل القصة، الترجمة... وهذا يساعدني احيانا على التقاط تقنيات جديدة يمكن ان اضيفها الى افق الشعر ـ

و«قيامة السيد فرحان» عمل مسرحي تجريبي، استثمر فيما بعد شعريا.

■ تتنوع الاساليب في القصيدة القصيرة جدا والقصيدة الطويلة.. كيف ترى ذلك؟

■ ربما هو منظور فلسفي حياتي... ربما لانني لا اريد ان ابقى مكيوسا في زجاجة! المسألة تكمن في المبدأ... في حياتي العادية كانسان فطرت على هب الحرية واعتناق مذهب اللامذهب! احب التنوع والتجريب بمعنى رغبتي في ان احيا متنوعا...

فضل خلف جبر (القدس العربي)

اكتبني في لحظة امساكي بي، واصورني في العالم لحظة تجليه فيّ... اخطط كثيرا لزمان ومكان الارتطام بالماحول، ولا احفل دائما اين اجدني متلبسا بالايقاع الكوني... ولماذا لا نرى انفسنا انهارا؟ وان هذه الانهار تمر في كل لحظة بأراض جديدة؟ وان هذه الانهار لا تنتهي، وانما تنطلق في وقائع حياتية اخرى! وليس هناك فرق في كتابة قصيدة قصيرة او طويلة وانما الفرق في منسوب تدفق النهر والجهد الشهدي...

■ كيف تحدد موقعك ضمن خريطة الشعر الثمانيني الذي تنتمي اليه؟

■ تمط التركيبة الاخلاقية التي انحدر منها، يمنعني من التلويح بأناي، مع انني انظر الى كرم السؤال ـ الدعوة بشهية الف جائع! ويودي ان اميط لثام الكلام، ويمنعني خجلي... لذلك لن اتحدث بما يخدش عدم حياء الاخرين، وسابقى واقعا في الجدل... الذي ليس معه يقين.

التقاه: شاكر نوري

مديح الماكياج

شارل بودلير

ترجمة: آدم فتحي

■ ثمة اغنية، هي من السوقية والغباء، بحيث يصعب ذكرها في عمل له بعض الطموح الى الجدية، لكنها تعبر كل التعبير، وبطريقة الفودفيل، عن جمالية اولئك الذين لا يفكرون: الطبيعة تجمل الجمال! ولو كان الشاعر يتكلم الفرنسية لقال: البساطة تجمل الجمال! وهو ما يعادل الحقيقة التالية: اللاشيء يجمل ما هو كائن.

ان الاخطاء المتعلقة بالجميل، ناشئة في اغلبها عن التصور الخاطىء الذي حمله القرن الثامن عشر عن الاخلاق، في تلك الازمنة، اعتبرت الطبيعة قاعدة اساسية، منبعا وتموذجا لكل خير ولكل جميل ممكنين. ولم يكن رفض الخطيئة الاولى، الاصلية، قليل التأثير في العمى الشامل، الذي طبع ذلك العصر. الا اننا لو قبلنا بالاحتكام الى ما هو منظور، الى تجربة كل العصور، والى «صفحات المحاكم» (1)، لرأينا ان الطبيعة لا تعلم شيئا، او تقريبا لا شيء، سوى انها تجبر الانسان على النوم والشرب والاكل، وحماية نفسه من غوائل الطبيعة. وهي التي تدفعه ايضا الى قتل اخيه، وافتراسه، وحبسه، وتعذيبه. اذ اننا ما ان نخرج من حقل الضرورة والحاجة لندخل في حقل المتع والكماليات، حتى نرى الطبيعة لا تنصح الا بالجريمة. هذه الطبيعة المعصومة هي التي خلقت جريمة قتل الوالدين واكل لحم البشر، والف فظاعة اخرى، تمنعنا الحشمة واللياقة عن ذكرها، ان الفلسفة (اقصد الفلسفة الجيدة) والدين، هما اللذان يأمراننا برعاية اولياء فقراء وعجز. اما الطبيعة (وما هي سوى صوت مصلحتنا الشخصية) فانها تدعونا الى القضاء عليهم. استعرضوا وحللوا كل ما هو طبيعي، كل اعمال الانسان الطبيعي الخالص، ورغباته، ولن تجدوا سوى ما هو بشع. كل ما هو جميل ونبيل هو حصيلة العقل والحساب. ان الجريمة التي تعلم الحيوان البشري ان يتذوقها من بطن امه، طبيعية اصلا. اما الفضيلة، فهي على العكس من ذلك، مصطنعة، وفوق ـ طبيعية، بدليل انها كانت في كل العصور ولدى كل الامم، محتاجة الى آلهة وانبياء، يشرحونها للبشرية المجنونة، وان الانسان، كان عاجزا عن اكتشافها بمفرده.

الشر يحصل بدون جهد، بصفة طبيعية، حتمية، اما الخير فهو دائما حصيلة فن، وكل ما اقوله بصدد الطبيعة واثرها السيىء على الاخلاق، او بصدد العقل كممثل حقيقي للخلاص والاصلاح، يمكن تحويله الى حقل «الجميل». هكذا اصل الى اعتبار الزينة احدى علامات النبل البدائي للروح البشرية. ان الاجناس التي تصفها حضارتنا المضطربة والمضللة، بالتوحش قادرة مثل الطفل، وبكبرياء واعتداد مضحكين، على فهم البعد الروحي الكبير للتبرج، المتوحش والطفل، بميلهما الفطري الى ما هو لماع، والى الريش المبرقش، والاقمشة البراقة، والهيبة التفاضيلية للاشكال المصطنعة، يعبران عن نفورهما من «الحقيقي» ويقدمان الدليل، دون ادراك، على روحهما اللامادية. والويل لمن يسير على خطى لويس الخامس عشر (الذي لم يكن نتيجة حضارة حقيقية، بقدر ما كان حصيلة تكرار بربري)، ماضيا في السقوط الى حد عدم تذوق شيء عدا الطبيعة (2).

الموضة يجب ان تعتبر اذن احد اعراض الميل الى «المثالي»، وهو يحلق داخل دماغ الانسان، فوق كل ما تكدسه الحياة الطبيعية من فض وارضي وقذر، الموضة تحريف رائع للطبيعة، او لعلها محاولة مستمرة ومتكررة لاصلاح الطبيعة. لذلك لاحظ البعض عن صواب (ولكن دون ادراك السبب)، ان «الموضات» كلها جميلة، اقصد انها جميلة نسبيا. فكل موضة هي على طريق الجميل، اجتهاد جديد، قد يخطىء وقد يصيب انها مقاربة ما لمثال منشود، تدغدغ الرغبة فيه العقل البشري، دون ان يصل الى اشباع. وحتى يتسير تذوق الموضات، علينا ان لا ننظر اليها كما ننظر الى اشياء ميتة. فهذا يعادل ان ننظر الى اسمال معلقة وجامدة مثل جلدة القديس بارتيليمي، في خزانة بائع ملابس قديمة. بل يجب علينا ان نتصورها مفعمة بأجساد الحسناوات اللواتي ارتدينها. هكذا فحسب، نستطيع فهم معناها وروحها واذا صدمكم القول بأن الموضات كلها جميلة، لما فيه من اطلاقية، فقولوا، وثقوا بانكم لن تكونوا على خطأ: كان لكل موضة جمالها المشروع.

ان المرأة على حق، بل لعلها تقوم بنوع من الواجب، حين تعمد الى الظهور بمظهر سحري وخلوق للطبيعة. عليها ان تدهش وان تفتن. انها معشوقة، وعليها ان تتزين لتعشق. ومن اجل ذلك، عليها ان تأخذ من كل الفنون، الوسائل التي تسمح لها بالصعود فوق الطبيعة، لاحكام سيطرتها على القلوب وادارتها للعقول. وليس مهما ان تكون الحيلة والخدعة واضحتين للجميع، اذا كان نجاحهما اكيدا، ومفعولهما ابدا، لا يقاوم. انطلاقا من هذه الاعتبارات، سيسهل على الفنان الفيلسوف ان يجد اسباب المشروعية لكل الممارسات التي عمدت اليها النساء في كل العصور، لتدعيم، او لنقل: لاضفاء صبغة الوهية على جمالهن الهش. ان تعداد هذه الممارسات لا تحيط به ارقام.

ولكن، لنقتصر على ما يسميه عصرنا بابتذال: ماكياج. هل يمكن لاحد ان يغفل عن ان «البودرة» التي لعنها فلاسفتنا السذج بغباء، انما تهدف وتصل الى تخليص السحنة من كل البقع التي بذرتها فيها الطبيعة بشكل مهين، وخلق وحدة مجردة بين حبيبات الجلد ولون البشرة، تتيح مباشرة، شأنها شأن «المايوه» تقريب الكائن البشري من التمثال، اي من كائن الهي وعلوي؟ اما الاسود المصطنع الذي يحيط بالعين، والاحمر الذي يطبع الجزء الاعلى من الوجنة، فان الاصل في استعمالهما عائد الى المبدأ نفسه، الرغبة في تجاوز الطبيعة. لكنهما يهدفان الى اشباع حاجة مختلفة. الاحمر والاسود يمثلان الحياة. حياة خارقة وفائضة على حدودها. المحيط الاسود يجعل النظر اعمق واكثر فرادة، ويمنح العين بصفة اوضح، مظهر النافذة المشرعة على اللاتناهي. اما الاحمر الذي يلهب الوجنة، فهو يضاعف من جلاء البؤبؤ، ويضيف الى الوجه الانثوي الجميل، تلك العاطفة الغامضة والمشبوبة التي تكسر وجوه الراهبات.

هكذا، واذا تم فهمي على الوجه الصحيح، فان تلوين الوجه يجب ان لا يستعمل بهدف مبتذل ومخجل، مثل تقليد الطبيعة الجميلة او مضاهاة الشباب، وقد بات من المكشوف للعيان، ان الزينة لم تجمل القبح، وانها لم تقدر على خدمة شيء غير الجمال. وهل لاحد ان يجرأ على تكليف الفن بوظيفة عقيمة مثل تقليد الطبيعة؟ ان الماكياج غير مجبر على التخفي وعدم الافصاح عن نفسه. بل له ان يعرض نفسه، ان لم يكن بتصنع، فليكن بشيء من البراءة.

واني اسمح بطيبة خاطر، لاولئك الذين تعوقهم جديتهم الثقيلة عن تلمس الجمال في تعبيراته الاكثر دقة، اسمح لهم بالسخرية من افكاري، واتهامها بالوثوقية الطفولية، فلن ينال مني شيء من احكامهم المتزمتة، وساكتفي بالاحتكام الى الفنانين الحقيقيين، والى النساء اللواتي تلقين منذ الولادة قبسا من تلك النار المقدسة التي يرغبن في التوهج بها كليا.

* هذا النص فقرة من عمل طويل، «رسام الحياة العصرية»، قسمه بودلير الى عناوين مختلفة: الجميل والموضة والسعادة، العسكري، الداندي، الخ... والفقرة تمتد من الصفحة 809 الى الصفحة 811. الاعمال الكاملة. منشورات روبير لافون 1980.

1 ـ ذكر بودلير اسم الصحيفة، وهي «لاغازيت دي تريبينو» او جريدة المحاكم، وقد اثرنا التعميم، لعدم معرفة القارىء اليوم، بتلك الصحيفة، ولاستعمال تعبير مألوف، وقريب من لمحة السخرية، التي ذهب اليها الكاتب في هذه الفكرة. (ملاحظة للمترجم)

2 ـ نحن نعلم ان «مدام دوباري» كانت تعمد، اذا ارادت ان تتجنب استقبال الملك، الى استعمال احمر الشفاه، كان ذلك اشارة كافية، هكذا كانت تغلق بابها، وبالتجمل، كانت تدفع الى الهرب هذا الخادم الملكي للطبيعة.

(الملاحظة لـ ش. بودلير).

بعد ان برأته المحكمة:

كتاب جديد يهدر دم سيد القمني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لم يهنأ د. سيد محمود القمني ـ الباحث في تاريخ الاديان ـ بالحكم القضائي الذي اصدرته محكمة شمال القاهرة في 15 ايلول (سبتمبر) الماضي، بالافراج عن كتابه «رب الزمان» ودراسات اخرى» الذي امرت النيابة العامة بمصادرته بناء على تقرير مجمع البحوث الاسلامية وكأن المتربصون به كانوا يعدون العدة من قبل، ويسعون الى اعلان رأيهم في محاكمة شرعية للباحث وافكاره، بديلا عن المحكمة المدنية التي برأته، وجاء كتاب «الايات البينات... لما في اساطير القمني من الضلال والخرافات» وهو من تأليف د. عمر عبد الله كامل، وتقديم د. يحيى اسماعيل امين عام جبهة علماء الازهر الشريف وهي الجبهة التي حركت الدعوى القضائية ضد د. القمني، ووقفت له بالمرصاد، ودفعت مجمع البحوث الاسلامية الى اصدار تقريره بادانة الكتاب «رب الزمان» والمطالبة بمصادرته ومحاكمة مؤلفه بالزندقة وازدراء الاديان.

والكتاب صدر عن مكتبة التراث الاسلامي في 391 صفحة من القطع المتوسط، ويباع بسعر اقل من تكلفة مثيله في دور النشر الاخرى، ويضم الكتاب عددا من الفصول، هي في الاصل، وقفات ومحاكمات لمؤلفات د. القمني منذ البداية، كما الحال مع كتاب: «القصة الخلق»، و«الاسطورة والتراث» و«رب الزمان» و«النبي ابراهيم والتاريخ المجهول» و«الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الاسلامية» و«حروب دولة الرسول» ولم يقف المؤلف عند كتاب اخر للقمني وهو «ايزيس وعقيدة الخلود عند المصريين القدماء»، وغيره من الكتب التي اصدرها د. القمني خلال السنوات الاخيرة مما يوحي بالانتقاء في الرد على منهج د. القمني في ابحاثه التاريخية في مقارنة الاديان.

وفي تقديمه للكتاب وجه د. يحيى اسماعيل الاتهام واضحا وصريحا للدكتور القمني، بالالحاد، الذي هو في نظره جماع الاخلاق السافلة والطباع اللئيمة الامر الذي يجعل من صاحبه قرينا لاحسن الحيوانات قيمة وقدرا في هذا الوجود.

هذا في الوقت الذي حمد فيه د. يحيى اسماعيل مسارعة د. عمر عبد الله كامل لمنازلة الجاحدين، وان كان يأخذ عليه انه لم ينازل الناكثين منازلة المحارب لا منازلة المحايد، فباطل خصمه مهتوك وسره مفضوح.

ومع قراءة الكتاب سيلاحظ القارىء انه المؤلف اعتمد على الاسلوب البلاغي والخطابي، اكثر من اعتماده منهجا في الرد على منهج د. سيد القمني في تناوله لتاريخ الاديان. فيقول: «والمؤمنون يدركون ان الاسلام ليس فيه اسرار، ولا توجد فيه مناطق نحرص على اخفائها... فلا خوف على الاسلام دين الله الخالد، من كتاب او مؤلف، فكتاب بكتاب، ورأي برأي ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة».

وقد آثر المؤلف ان يقف في مداخل كتابه الثلاثة عن تحليلات د. حسن حنفي ود. نصر حامد ابو زيد باعتبارها مفاتيح لقراءة فكر د. القمني والواضح ان اقسام الكتاب بالكامل عبارة عن سرد لمقولات د. القمني في كتبه المختلفة، وجاء رد المؤلف عليها ردا خطابيا، اعتمد فيه البلاغة الرنانة، اكثر من اعتماده منهج عقلي، يفند هذه المقولات ويرد عليها ردا منطقيا، يقنع من يقرأه.

واعتبر د. القمني هذا الكتاب الجديد بمثابة اعلان باهدار دمه، وانه نوع من المحاكمة الفقهية، بديلا للمحكمة القضائية المدنية التي برأته، وان مؤلف هذا الكتاب اتخذ قراره التكفيري واهدار دمه من اول صفحاته، وسعيه لاثبات كفر د. القمني علنا، واشار الى انه سبق ان ابلغ الجهات الامنية اكثر من مرة بالظروف التي يعيش فيها، حتى يعيش د. القمني على اطراف القاهرة، وفي احد احيائها العمرانية الجديدة غير المأهولة بالسكان، مما يعني ان الحاجة الى دراسته اصبحت ماسة، وهو ما ابرق به د. القمني في برقية عاجلة الى رئيس الجمهورية واللواء حبيب العادلي وزير الداخلية، على امل التحرك وتخصيص حاسة لحمايته قبل فوات الاوان، والامر عند د. القمني لم يقف عند هذه الحدود، بل وصل الى حدود اطلاق اللعنة عليها واتهامه بالكفر والزندقة فوق منابر المساجد في قريته «قمن العروس» ومدينة «الوسطى» بمحافظة بني سويف جنوب القاهرة، وهو ما اعتاد عليه بعض المشايخ وائمة المساجد، بعد حكم محكمة شمال القاهرة لصالح د. القمني، ووصف هذا الخطب بأنها ادت الى النزاع بين عائلته وعائلات اخرى في قريته، في ظل تبادل الاتهامات فيما بينهم، وحالت دون قدرة د. القمني على زيارة اهله وموطنه في هذه القرية.

ومن جانبه اصدر مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان بيانا ادان فيه حملات تكفير سيد القمني، ودعا الدولة لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمايته، واشار المركز ان مثل هذه الاوصاف التي حملها الكتاب الاخير ومثل هذه الاتهامات تشكل تهديدا خطيرا لحياة سيد القمني في ظل تنامي دور الجماعات الاسلامية المتمسحة بالاسلام والتي تتلقف مثل هذه الاتهامات باصدار الفتاوى التي تنتهي باستباحة اهدار ارواح الكتاب والمفكرين مثلما حدث مع فرج فودة ونجيب محفوظ ونصر ابو زيد.

500 ألف دولار قيمة الجائزة

8 مبدعين عرب فازوا بجائزة العويس الثقافية

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

ثمانية من المبدعين العرب فازوا بجائزة سلطان العويس الثقافية. وتبلغ قيمة الجائزة 500 ألف دولار، وتغطي خمسة حقول أدبية هي: الشعر، القصة والرواية والمسرحية، الدراسات الأدبية والنقد، الدراسات الانسانية والمستقبلية، وجائزة الانجاز الثقافي والعلمي.

وقال عبد الحميد أحمد الأمين العام لمؤسسة سلطان بن علي العويس بدولة الامارات ان جميع الجوائز في حقولها الأربعة قد أعطيت مناصفة، وان النتائج النهائية التي توصلت اليها لجان التحكيم قد صودق عليها من قبل مجلس الأمناء في مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، وكانت جائزة الشعر من نصيب الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي وابراهيم نصر الله بينما نال الروائي جمال الغيطاني والقاص والمسرحي وليد اخلاصي جائزة القصة والرواية والمسرحية، بينما كانت جائزة الدراسات الانسانية والمستقبلية من نصيب الدكتور شكري عياد والدكتور جابر عصفور، بينما كانت جائزة الدراسات الانسانية والمستقبلية من نصيب الدكتور محمد جابر الانصاري والدكتور فهمي جدعان. وقد جاء في قرار اللجنة ان قرار مناصفة الجوائز في الحقول المذكورة اعلاه جاء بسبب ان المرشحين النهائيين يتكافآن في القيمة الفكرية والأدبية بحيث يصعب التفريق بينهما، وأوضح الأمين العام للمؤسسة ان ثلاثمائة وثلاثة مرشحين قد خاضوا المنافسة على جوائز الحقول الأربعة. وقد اعتمدت اللجان في حكمها التقارير المقدمة من قبل اللجان الفرعية فضلا عن أخذ أعمال المرشحين بعين الاعتبار، ومن المؤمل ان يقام حفل تقديم الجوائز في الرابع من آذار (مارس) المقبل 1998.

الفائزون بالجائزة:

ـ أحمد عبد المعطي حجازي: ولد الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي في المنوفية عام 1935 وقد حصل على دبلوم معهد المعلمين، ومن ثم الليسانس والماجستير من السوربون بباريس، وقد بدأ النشر منذ أواخر الخمسينات في مجلة «الأدب البيروتية»، وأصدر مجموعته الشعرية الأولى «مدينة بلا قلب» عام 1958، وقد عمل في الصحافة في مجلة «روز اليوسف» وجريدة «الاهرام» ومجلة «ابداع» ومجلة «القاهرة»، وقد درس مادة الشعر العربي الحديث في السوربون ويعد من أهم الشعراء المصريين بعد الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور، والجيل الذي تلا ثورة الشعر الحر على يد السياب والملائكة، صدرت له المجموعات الشعرية التالية: أوراس، كائنات مملكة الليل، مرثية للعمر الجميل، مدينة بلا قلب، لم يبق الا الاعتراف، قصيدة لا، ديوان أحمد عبد المعطي حجازي.

ـ ابراهيم نصر الله: ولد الشاعر ابراهيم نصر الله في عمان بالاردن عام 1954 من أبوين فلسطينيين هاجرا عام 1948 وتلقى تعليمه بمدارس وكالة غوث اللاجئين بمخيم الوحدات واكمل دراسته في مركز تدريب المعلمين في عمان وامتهن الصحافة منذ نهاية السبعينات من اهم مؤلفاته: الخيول على مشارف المدينة، المطر في الداخل، اناشيد الصباح، الحوار الأخير، قبل مقتل العصفور بدقائق، نعمان يسترد لونه، الفتى النهر والجنرال، عواصف القلب، فضيحة الثعلب، حطب أخضر، وله كتب وروايات عدة.

القصة . الرواية المسرحية:

ـ جمال الغيطاني: ولد عام 1945 في سوهاج بمصر وقد درس في تصميم السجاد الشرقي وتخرج من مدرسة الفنون عام 1959، حيث عمل بعدها رساما للسجاد ومشرفا على مصانع للسجاد في المنيا حتى عام 1966. نشر أول قصة له عام 1963 في مجلة «الأديب» البيروتية ليوالي النشر بعدها في الصحف والمجلات العربية ويصدر كتابه الأول عام 1969، عرف بتجربته الصحافية كمراسل حربي ويعمل حاليا رئيسا لتحرير مجلة «أخبار الأدب» القاهرية.

من أهم أعماله: الزيني بركات، وقائع حارة الزعفراني، نجيب محفوظ يتذكر، مصطفى أمين يتذكر، حراس البوابة الشرقية، مقامات بديع الزمان الهمذاني والزويل.

ـ وليد اخلاصي: ولد في حلب بسورية عام 1935، حيث انهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ليكمل دراسته الجامعية في الاسكندرية، صدر له اكثر من 38 عملا مطبوعا تتراوح بين القصة والمسرحية والرواية.

من أهم أعماله: مسرحيتان، والسيف والثرى، حكايات الهدهد، يا شجرة يا... خان الورد وشتاء البحر واليابس.

الدراسات الأدبية والنقد:

ـ د. شكري عياد: ولد عبد الفتاح شكري محمد عياد في شبين الكوم بالمنوفية عام 1921 وحصل على ليسانس الآداب في اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة 1940 والماجستير 1948 والدكتوراه 1953 وكانت رسالته «وصف يوم الحساب في القرآن» التي طبعت عام 1980. وتولى عمادة معهد الفنون المسرحية عام 1969.

من أهم اصداراته: اللغة والابداع، البطل في الأدب والأساطير، طاغور شاعر الحب والسلام، القصة القصيرة في مصر، موسيقى الشعر العربي، مدخل الى علم الأسلوب، له ست مجموعات قصصية، وبعض القصائد التي لم تجمع في مجموعة شعرية.

ـ د. جابر عصفور: ولد عام 1944 في المحلة الكبرى بمصر وحاز الليسانس والماجستير والدكتوراه في كلية الآداب بجامعة القاهرة، الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة بجمهورية مصر العربية.

من أهم مؤلفاته: مفهوم الشعر، المرايا المتجاورة، الاحيائية والاحيائيون، قراءة التراث النقدي، التنوير يواجه الظلام وانوار العقل.

الدراسات الانسانية والمستقبلية:

ـ د. محمد جابر الانصاري ولد في المنامة ـ البحرين ونال شهادة الدكتوراه (فلسفة) في الفكر العربي والاسلامي الحديث من الجامعة الأمريكية ببيروت عام 1979 وهو أحد مؤسسي أسرة الأدباء والكتاب في البحرين وأول رئيس للأسرة، وقد اسهم طيلة ثلاثة عقود في الكتابة السياسية في شؤون الخليج والجزيرة العربية وقضايا الوحدة العربية. من أهم مؤلفاته: لمحات من الخليج العربي، تجديد النهضة باكتشاف الذات ونقدها، العالم والعرب سنة 2000، تحولات الفكر والسياسة في المشرق العربي، الحساسية المغربية والثقافة المشرقية، عقدة تجاهل أم ازمة تواصل، اشكالية مفهوم الحكم والحاكمية بين الأصل القرآني والاستعمال المحدث.

ـ د. فهمي جدعان: ولد في عين غزال ـ فلسطين عام 1939 ونال بكالوريوس آداب من جامعة دمشق عام 1962 حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة السوربون بباريس 1968، وعمل في الجامعة الأردنية والسوربون، وجامعة الكويت وشغل عدة وظائف علمية وجامعية.

ومن أهم اصدراته: أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث، دراسات اسلامية، نظرية التراث، المحنة (بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام).

ويذكر ان الدكتور ادوارد سعيد كان قد حصل على جائزة الانجاز الثقافي والعلمي في الأسبوع الماضي.

«خارج ببوصلة عاطلة» لصلاح حسن

لاهاي ـ «القدس العربي»:

في مدينة لاهاي الهولندية صدر للشاعر العراقي صلاح حسن، مجموعة شعرية جديدة حملت عنوان «خارج ببوصلة عاطلة» الذي هو عنوان احدى قصائد المجموعة.

وضمت المجموعة احدى عشر قصيدة الى جانب ترجمتها الى اللغة الهولندية، لكن الكتاب لم يذكر اسم المترجم ولا اسم الدار التي صدر عنها الكتاب.

يذكر أن صلاح حسن واحد من شعراء جيل الثمانينات الشعري البارزين في العراق وهو يقيم في هولندا منذ نحو عامين:

ومن أجواء المجموعة نقرأ:

هذا هو حاضري
شاغر للايجار
هذا قبري العبد
هذه صورتي الاجنبية
وهذا تابوت وضعت به بلادي
ولم يمتلىء
أريد أن أصل الى حياتي
ولكنني كلما تذكرتها
يزداد نسياني وضوحا.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

عطيل القرن العشرين:

ضحية اوهام الاندماج في مجتمع عنصري

د. عماد عبد الرازق *

■ قال المدير الفني للمسرح القومي البريطاني «ريتشارد اير» عازفا عن تقديم مسرحية «عطيل» لشكسبير مع اسناد دور البطولة لممثل ابيض طوال فترة توليه لمنصبه والتي تنتهي مع نهاية العام الحالي، ليتسلمه المخرج تريفور نن. والنتيجة ان المسرح القومي لم يقدم «عطيل» لفترة طويلة. فقد كان اخر انتاج للمسرحية هو الذي اخرجه بيتر هول مدير المسرح القومي انذاك عام 1980، ولعب البطولة بول سكوفيلد. ولا احد يستطيع لوم ريتشارد اير على موقفه ذاك لانه ينبع من التزام بـ«الصوابية السياسية» (political correctness) المبدأ الذي صار المجتمع البريطاني خاصة في اوساط المثقفين وقادة الرأي وابناء الطبقة المتوسطة يحرص بوعي متنام على الالتزام به، دون ان نغفل كون المسرح القومي هو الواجهة الرسمية للدولة مسرحيا، وبمثابة ضابط الايقاع ومسبار الوعي الجمعي للامة، فهو يعادل في المسرح ما تمثله الـBBC بريطانيا في الاعلام. كان مدير القومي مدركا اذا ان اسناد دور «عطيل» لممثل ابيض، يعد افتئاتا صارخا على عشرات الممثلين السود الذين تزخر بهم بريطانيا، لانه سيعني ان الادوار الكبرى في اعمال شاعر الانكليزية الاشهر تظل حكرا على البيض. فشكسبير هو العلم البارز في الثقافة الانجلوساكسونية، ثقافة الرجل الابيض بلا جدال. حتى فرقة شكسبير الملكية RSC قدمت المسرحية اواخر عام 1989 من اخراج تريفور نن وبطولة ويلارد وايت، في دور عطيل، والممثل الفذ ايان ماكيلين في دور باجو. بل ان البعض يذهب الى حد افتراض ان سير لورانس اوليفيه وهو اشهر من لعب ادوار شكسبير ومن بينها عطيل لو كان حيا اليوم ما كان له ان يؤدي الدور ذلك دون ان يثير ذلك اعتراضات السياسيين.

هذا الجدل لا ينجو من ناحية اخرى من الانزلاق الى مغبة الاتهام بالتهمة ذاتها ولكن مقلوبة راسا على عقب، اي التحيز العرقي. فبوسع البيض ايضا ان يطالبوا بالمساواة، وان تكون الادوار الكبرى متاحة لكل الممثلين بصرف النظر عن اصولهم العرقية، وهي حجة تستمد وزنها من اصول المهنة الاحترافية. فكون عطيل اسود البشرة لا ينبغي ان يكون عائقا امام اي ممثل ابيض لكي يؤديه، والا لكان علينا ان نبحث عن ممثل نازي لكي يؤدي «هتلر» ولنما ترك لـ«هاملت»، وايطالي لـ«روميو» وروماني لـ«يوليوس قيصر»... وهكذا واصحاب هذه الحجة يزعمون ان الاختلافات العرقية لا تقتصر على لون البشرة. ثم ان التمثيل كصنعة تتوسل بتقنياتها ومهارات محترفيها الادائية لتجسيد الادوار المختلفة، وعلى نحو تتضاءل امامه الخصائص الجسدية الشكلية للممثل. وهذه يمكن دائما استكمال وعلاج ما قد يعتورها من نقص او اختلاف عن طريق تقنيات التنكر اي الماكياج، وفي مقدمة هذه الخصائص لون البشرة.

واذكر في هذا الخصوص ان زميلا اثناء سنوات الدراسة في رويال هولواي اند بدفورد نيل كوليج ـ جامعة لندن، اختار ممثلا اسود لاداء دور عطيل، وجاء العرض فقيرا بسبب تواضع قدرات الممثل. وانتقد الزميل بسبب خياره هذا الذي لم ير في الممثل غير لون بشرته، وكان بوسعه ـ كما قيل له ـ ان يختار الممثل الانسب بصرف النظر عن لون بشرته الذي يمكن تغييره دون عناء ينكر بواسطة الماكياج.

ونحسب ان المخرج سام مندز قد سلك طريق زميل الدراسة الذي اشرت اليه، حين اثر ان يعلن التزامه بالصوابية السياسية على الانصياع لشروط وقواعد المهنة الاحترافية، حين اسند دور عطيل في عرض المسرحية القومية الحالي الى ممثل اسود هو دافيد هيروود، واعتقد ان خياره لم يكن موفقا. ونسارع الى القول ان مبررات اختيار المخرج ليس من السهل تجاوزها دون الوقوع في خطأ لا يقل فداحة عن ذلك الذي تسوقنا اليه المغالاة في الالتزام بالصوابية السياسية (ونزعم ان هذه المغالاة احيانا ما تخفي احساسا دفينا بالذنب في اللاشعور، وهو احساس لا نكون مبالغين اذا قلنا انه من مكونات اللاشعور، وهو احساس لا نكون مبالغين اذا قلنا انه من مكونات اللاشعور الجمعي المتراكم تاريخيا لدى الجنس الابيض، فهم وحدهم الذين ساموا الجنس الزنجي وغيره من الاجناس عذابات العنصرية، وهم نفسهم الذين افرزت مجتمعاتهم مفهوم الصوابية السياسية والتي لا يمكن فهمها بمعزل عن عقدة الذنب وترسباتها العميقة.

وعودة الى المخرج سام مندز، نقول ان الفهم المنصف لدوافع اختياره يحتم علينا الاقرار بانها ليست مقتصرة على السياسي منها، بل ان حيثيات الاختيار من منطلق شروط المهنة الاحترافية لا تقل اهمية في ترجيح اختياره. فنحن نتحدث عن «عطيل» الشخصية التي تميزها خصوصية درامية تكاد ان تضعها في موقع متفرد من بين ابطال شكسبير. والمسألة اعقد من ان تحسم بالانحياز الى هذا الطرف او ذاك من حدي الجدال: شروط المهنة وقيود الوعي السياسي.

عطيل: مغربي البندقية

العنوان الكامل لمسرحية شكسبير «مأساة عطيل: مغربي البندقية The Tragedy of Othelto The Moor of venice» يحوي مفارقة بل تناقضا هو في صميم مضمون المسرحية بل هو صانع للمأساة، وبدونه ما كان لنص شكسبير ان يولد اصلا. والتناقض هو في نسبة عطيل المغربي الى البندقية، اذ كيف يكون المغربي «بندقيا»، علما بأن كلمة Moors كانت تستخدم في الثقافة الانكليزية للاشارة على وجه التحديد الى فاتحي الاندلس من المسلمين، وقد يكونوا من المغاربة (بالمعنى الجغرافي الحالي للمغرب) وقد لا يكونون. كما تفيد كلمة Moor، ايضا الشخص المسلم او بربري نسبة الى البربر. وهذه كلها ظلال ومعاني للكلمة من صنع الثقافات الاوروبية البيضاء التي كانت دائما حريصة بفعل جذورها العنصرية العتيدة على نفي الاخر واقصائه باختيار الاوصاف التي تبرز اختلافه عنها، ويا حبذا لو عثرت على وصف يشي بدونية الاخر وتفوقها. وفي عبارة «مغربي البندقية» الواردة في العنوات ذات المفارقة التي نجدها في «لورانس العرب» Lourance of Arabia فيلم المخرج البريطاني دافيد لين، ومن قبله مسرحية البريطاني تيرانس راتيجان. او كما في مسرحية كريستوفر مارلو «يهودي مالطة». في كل هذه الاعمال نجد ان المسرحية الشخصية الرئيسية القيدت الى حتفها او سقوطها المأساوي بعد ان استغرقها وهم ان المجتمع الغريب الذي سعت الى الانتماء اليه قد تقبلها بالفعل واذاب كل الفوارق التي يمكن ان تحول دون هذا الاستيعاب.

وفي اللحظة التي يصل فيها توهم الشخصية بالاندماج او الانصهار في بوتقة المجتمع الغريب الى نوع من اليقين، يبدأ الصدام بين الاثنين وتتكشف التناقضات التي كانت كامنة الى حد ما بفعل استغراق الشخصية في اوهام الذوبان من ناحية، ونتيجة لاليات السلطة وشبكة علاقات القوة في المجتمع الذي ارتضته الشخصية وطنا بديلا.

في مسرحية شكسبير يلقي المؤلف في وجهنا بحقائق هذا الصداع منذ المشهد الاول الذي يجمع رودو ريجو العاشق الثري اللئيم لـ«ديدمونة»، وباجو ـ النموذج الذي يجسد حقيقة التناقضات بين مجتمع دولة المدينة في فينسيا والمغربي الاسود الدخيل. قد لا تكون هذه التناقضات حقيقة، لكن «باجو» الموتور الحقود الذي تسيطر عليه مشاعر الاحساس بالضآلة والغبن، يستنفد كل احكامه الجائرة وميوله التعصبية ويخلعها على «عطيل» واصفا اياه بالبربري الذي تحركه شهوات بدائية متوحشة. حتى هيام ديدمونة بعطيل لا يراه باجو نبيلا على اي مشاعر نبيلة بل كنزوة جسدية عابرة سرعان ما سوف تكتشف الفتاة بعد ارتدائها. حقيقة الشهوة الشاسعة التي تفصل بين ابناء جلدتها وبين هذا المغربي الدخيل (جدير بالذكر ان هذه النظرة نجدها شائعة بين اوساط البيض في المجتمع الانكليزي حتى هذه اللحظة، فالاعتقاد الراسخ لدى الكثيرين من الرجال البيض ان الفتيات البيض اللائي يقمن علاقات مع رجال سود لا يرمن سوى اشباع جنسي سرعان ما تخبو جذوته وتنتهي العلاقة) حتى هؤلاء المصنفين كاصدقاء لعطيل وفي مقدمتهم دوق فينيسيا الذي يصفه بـ«عطيل النبيل» الشجاع، يحرص في ذات اللحظة على ان يؤكد انه متفوق، بمعنى Distigniushed لانه استثنائي Distinctive بمعنى مختلف، والمعنى المخبوء هنا هو انه مختلف عن «بني جلدته» من المغاربة. وبعبارة اخرى ففي اللحظة التي يسبغ فيها الدوق آيات التبجيل والتكريم على عطيل. فهو يحط ـ ضمنيا ـ من قدر بني جلدته ولسان حاله يقول «صحيح انه مغربي اسود. الا انه مختلف عن اهله».

«عطيل» من جانبه يسقط في حبائل هذا الوهم، الذي تبوأ المكانة العليا في المجتمع الغريب بقوة ساعده وبطولاته الحربية لذلك فهو لا يشك لحظة في انه اهل لها، بمثل ما انه لا يشكل لحظة في جدارته بقلب «ديمونة». وهو يخلع على شيوخ فينيسيا اوصاف لا تقل عظامية عن تلك التي خلعها عليه الدوق. وهذا وهم اخر من اوهام عطيل لانه فينسيا التي يصورها شكسبير لا تحمل شيئا من علامات القيل، لانها ما تكن لتتقبل عطيل وتمنحه تلك المكانة الا بفضل بطولاته الحربية، فحين يهرع «برابنتيو» والد ديمونة الى بلاط الدوق شاكيا عطيل متهما اياه باغواء ابنته، يطمئنه الدوق بان العدل سيأخذ مجراه، وهو عدل من نوع مريب حقا، اولا لان الدوق يخير الاب ان يوسعه الاحتكام بنفسه الى القانون ليستصدر الحكم الذي يراه مناسبا على المتهم، اي انه يجعل من الاب المدعي، قاضيا في الوقت ذاته. وحين يتكشف للدوق ان المدعى عليه هو عطيل، يتراجع على الفور ويبتلع وعوده باحقاق الحق، لان ذلك يترافق مع وصول اخبار استعداد اسطول العدو لمهاجمة قبرص، وهو ما يعني ان الدولة احوج ما تكون لعطيل القائد في هذه اللحظة بالذات، فلتؤجل العدالة اذا في سبيل «مصالح الدولة العليا». ومن ناحية اخرى فان دعوة الاب في حد ذاتها، المصحوبة بالصراخ وكيل الاتهامات لعطيل، تكشف عن الوجه الحقيقي لنبلاء فينيسيا، ممثلين في الاب، فهو الذي طالما استضاف عطيل في داره، لكن ان يصل الامر الى ان يقترن المغربي الاسود بابنته البيضاء، ومع ذلك فعطيل يبدو غافلا عن هذه العنصرية الصارخة، والغفلة هي التي ستقوده الى سقوطه المأساوي وليست الغيرة كما يجري التفسير التقليدي لمسرحية شكسبير، وهي الركيزة الاساسية التي يستند اليها مخرج عرض المسرح القومي في تفسيره للنص.

باجو يبتلع العرض

الخصوصية الدرامية لشخصية عطيل هي التي تجعل من الصعب تصور ممثل غير اسود يؤدي الدور. فلون عطيل لصيق بشخصيته. هو الذي يحدد موقعه وسط ثقافة البيض، ويستثير احقاد «باجو» ضده (لانه تجاوزه في الترقية مفضلا عليه كاسيو الاصغر سنا، زئر النساء الوسيم). وسواد عطيل ايضا هو الذي يستنفر مواهب «باجو» التآمرية ويجعلها تؤتي ثمارها. خاصة وانه غذى في عطيل مشاعره بالدونية واستزرع في عقله حكاية خيانة ديمونة له مع كاسيو الابيض الوسيم. هذه كلها اسباب وجيهة تدعم اختيار المخرج لممثل اسود. الا انه يبدو ان لون بشرة الممثل كان العامل الاكثر ترجيحا، ان لم يكن الوحيد لاختياره. فالممثل ديفيد هيروود اصغر سنا من ان يلعب عطيل، الذي يفترض انه على مشارف الكهولة اي في بداية الاربعينات من عمره، وهي نقطة من الصعب تجاوزها، اولا لان سجل عطيل العسكري الحافل بالبطولات والمغامرات وكما يشير هو بنفسه في معرض دفاعه عن اتهامه بغواية ديمونة ـ يبدو اكثر اتساقا مع بلوغه هذه السن، دون ان ننسى ان شكسبير يشير في نصه الى ان عطيل كان برتبة جنرال في جيش فينيسيا وهو ايضا ما يفسر تبوؤه مركزا قياديا. وثانيا لان عشق الرجل في سن الكهولة يتسم بعنفوان وجداني يزداد قوة اذا كانت المعشوقة عذراء في مقتبل العمر كما هي ديمونة. وفارق السن هذا مقدم في المسرحية، وعلى لسان ديمونة بوصفه عاملا رجح وقوعها في حبه، حيث التحمت في مخيلتها صورة البطل الصنديد بنموذج الاب الحامي الحنون، او ما يعرف في علم النفس ببديل الاب Father Figure مذه الصفات مجتمعة تمنح علاقة عطيل بديمونة العشيقة زخمها الدرامي، وهي ذاتها التي سهلت على باجو مؤامرته وبثه الشكوك في نفس عطيل وتأجيج غيرته من كاسيو الاقرب سنا من ديمونة.

هذه الابعاد وغيرها من التفاصيل والسمات التي تصنع هوية عطيل الدرامية غابت عن اداء الممثل هيرودت وتضاءل حضوره المسرحي امام حضور «باجو» واداء الممثل سيمون رسل بيل المتوقد، وقد اختار المخرج ان يقدم مقاربة عصرية لنص شكسبير، فنقل زمن الاحداث الى الثلاثينات من القرن العشرين، مع الاحتفاظ بكل عناصر النص الاخرى، ومقابل فشل ممثل دور عطيل في العثور على معادل تشخيصي لقائد عسكري اسود على رأس جيش دولة اوروبية متوسطية في الثلاثينات. وهو تصور يصعب استحضاره تاريخيا، وليس غريبا ان يستعصي على الذاكرة الابداعية لاي ممثل ـ نجد ان ممثل دور باجو نجح الى ابعد الحدود في تجسيد المعادل الحديث له. الابيض العنصري، غليظ الطبع، يقطر حقدا وغلا على قائده لكونه اسود البشرة ساعده كثيرا على ذلك بنيته المكتنزة، ورقبته الغليظة القصيرة، وشعره المعقوص خلف رأسه، وتدخينه السجائر بعصبية بلا انقطاع وكانت النتيجة التي لا مفر منها ان باجو سرق الاضواء من عطيل، وابتلع العرض بحضوره وادائه المقنع، ويشار هنا الى ان هذه النقطة تعد من المزالق الخطرة في نص شكسبير والتي يحرص كل المخرجين على الا يسقطو فيها. فالبناء الدرامي للمسرحية يعتمد بشكل حاسم على شخصية «باجو» فهو المحرك الاول لكل الاحداث تقريبا، وهو الذي ينسج كل خيوط الحبكة التآمرية، ويتمتع بثقة معظم الشخصيات الرئيسية وفي مقدمتها عطيل، وهو لكل هذه الاسباب يحتل مساحة درامية سواء بحجم دوره او اهميته ـ اكبر من تلك التي لعطيل. (الى الحد الذي يذهب بعض شراح شكسبير الى اعتبار باجو هو بطل المسرحية) في المقابل فان دور عطيل يعتمد بشكل اساسي على حضور الشخصية مسرحيا. وهو العنصر الذي افتقد اليه الممثل «هيروود» (وزاد من الصعوبة مهمته تجريد العرض للنص من بيئته التاريخية الاصيلة، فبدا ثوب الشخصية فضفاضا على الممثل)، كما يعمد على حضوره الدرامي في قلب الاحداث حين لا يكون حاضرا بوجوده المادي فيها، حتى ان غيابه في كثير من المشاهد لا ينتقص من سطوة حضوره الدرامي (في جميع المشاهد التي لا يظهر فيها عطيل، يدور الحوار عنه اولا واخيرا).

ان عرض المسرح القومي يبدو وقد حسم من دون ان يرمي الى ذلك، الجدل حول المحك الاهم في اختيار الممثلين لاداء الادوار الشكسبيرية الكبرى، حسمه لصالح شروط المهنة الاحترافية، لان الفن لا ينصاع ولا ينبغي ان يتم انصياعه الا لشروط الفن، مهما كانت مزاعم دعاة الصوابية السياسية، فبوسع هذا الصراع السياسي الاجتماعي ان يحسم في مجالات لا حصر لها في المجتمع التي تحتم التمسك بالمساواة بين الاعراق كمبدأ اخلاقي واجتماعي، ولا داعي لفرض آليات هذا الصراع لعى الفن الذي لا يعرف بصميم طبيعته المساواة فهو التفرد والتميز والتفوق والاختلاف اولا واخيرا.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

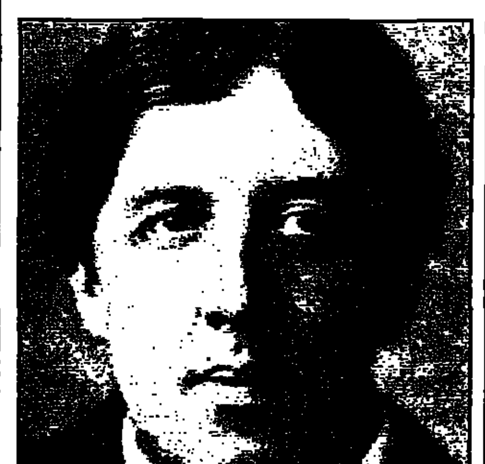
شكسبير

وراء الكواليس

ـ بلاك غروند Blackground هو اسم للمشروع الذي اعلن عنه مجلس الفنون في انكلترا بالتعاون مع مسرح تالاوا Talawa ومتحف للمسرح للتعريف بانجازات الممثلين السود في بريطانيا في الخمسينات والستينات من هذا القرن. المرحلة الاولى من المشروع تتضمن خمسة لقاءات تسجل على شرائط فيديو مع خمسة من الممثلين السود المخضرمين، من بينهم ايرل كاميرون، وبول كونر. المشروع يمثل جزءا من مشروع اكبر يهدف الى توثيق التاريخ الشفاهي للفن في بريطانيا.

ديانا على المسرح

في «برودواي» حي المسارح التجارية في نيويورك ـ والمعادل لـ«الوست اند» في لندن ـ تجري الاستعدادات على قدم وساق لانتاج مسرحية موسيقية غنائية عن حياة الاميرة ديانا. الشائعات تدور همسا وعلانية في كواليس الورش للمسرحية في برودواي حول اسماء النجوم والنجمات اللائي سيفزن بالادوار الرئيسية في المسرحية. ومعظمها لعائلة وندسور الملكية، وكما هو متوقع فالصراع الاكثر احتداما يدور حول من تلعب ديانا. «جوديث بلترو» النجمة الصاعدة التي تفيض رقة وعذوبة هي المفضلة حتى الان، لكن اعتراضا «بسيطا» حول اختيارها يتمثل في صغر سنها (في العشرينات). وكانت جوديث قد لمعت تحت الاضواء، لا بفضل ادوارها السينمائية وهي قليلة حتى الان، ولكن بسبب خطبتها للنجم الموهوب «براديث» قبل ان ينهار مشروع زواجهما فجأة بسبب اسلوب حياة كل منهما (هو يعشق السهرات مع الاصدقاء، وهي تفضل الامسيات المنزلية الهادئة). الشائعات ايضا تدور حول محاولات مستميتة من مادونا نجمة الجماهير للفوز بالدور، بعد ان اثبتت جدارتها في دور ايفا بيرون في فيلم «ايفيتا»، ونقل عن مادونا قولها ان هناك اوجه شبه كبيرة بين ديانا وايفا، فكل منهما كانت معبودة للجماهير، وكل منهما حولها الموت المفاجيء (في الثلاثينات من عمرها) الى اسطورة في مرتبة قديسة، سبق وان قالت مادونا انها وجدت اوجه شبيه كثيرة بينها وبين ايفا بيرون، وباستنتاج منطقي بسيط. يفهم ان الشبه ذاته ينسحب على مادونا وديانا. اما المرشحة الثالثة فهي ميشيل فيفر، وحظها في الفوز بالدور لا يقل عن السابقتين. وان كانت سنواتها الما فوق الاربعين تسبب اعتراضات من البعض. الصراع اقل حدة حول الفوز بالادوار الاقل اهمية. الامير تشارلز، الملكة اليزابيث وزوجها دوق ادنبره، والملكة الام، والاميرين ويليام وهاري، ولا ذكر حتى الان لـ«دودي الفايد» رفيق ديانا في الحب والموت غدرا. بمجرد ان تعلن اسماء الفائزين والفائزات بالادوار، وستكشف عنها الستار في «وراء الكواليس» فترقبوا خبر الموسم قريبا جدا. هكذا تثبت مسارح برودواي انها ليست اقل اهمية من هوليوود في تذكر ديانا.




عام اوسكار وايلد

عام 1977 وافق مرور مئة عام على خروج الكاتب الايرلندي المسرحي والروائي الفذ اوسكار وايلد، وكان قد حكم عليه بالسجن عامين بعد محاكمة شهيرة بتهمة غواية الفتى لورد الفرد «بوسي» دوجلاس، الابن الاصغر للماركيز اوف كوينز بري. بريطانيا وايرلندا لم تدخر سعيا في الاحتفال بهذه الذكرى فدور السينما تعرض حاليا فيلم «وايلد» بطولة «ستيفن فراي» الذي يجمعه ووايلد اكثر من وجه شبه (فهو كاتب مسرحي وروائي، وممثل وعالم بارز في دوائر ذي الجنسية المثالية). وقدم التليفزيون فيلما وثائقيا عن الكاتب الراحل. واقيم تمثال له في كلية سانت مارتن ان ذي فيلد، وتمثال شخصي له في متحف مدام توسو. وما لا حصر له من الكتب والمقالات افرزتها المطابع والصحف. وفي ايرلندا تعرض مسرحية عن زوجته في مسرح ابي الشهير في العاصمة دبلن. واخرى في نيويورك تلاقي نجاحا كبيرا وتدور حول محاكمته. وفي احدث مسرحية تعرض على المسرح القومي للكاتب البريطاني توم ستوبارد «اختراع الحب» يظهر وايلد كاحدى شخصياته، وتفتتح في لندن قريبا مسرحيتان اخريتان عن وايلد احدهما من تأليف المسرحي الشهير دافيد هيرة كما يستعد الممثل الايرلندي «ليام نيسون» لبطولة فيلم جديد عن وايلد. كما قدم مسرح الفنون في لندن عرضا موسيقيا لمسرحية وايلد المعروفة «صورة دوريان جراي».

وفي الاسبوع الذي شهد افتتاح فيلم «وايلد» بطولة ستيفن فراي «في الوست اند» حرصت كل المحلات والمتاجر في «جيرمن ستريت» على وضع لوحة او لافتة تحمل احد اقوال وايلد المأثورة، وهو الذي اشتهر بسخريته وحسه النقدي ذي البصيرة النافذة التي كانت تتجسد في عبارات مكثفة وبليغة، وشارع «جيرمن» هو المكان المفضل الذي كان وايلد يتسوق فيه. خاصة وان الشارع قبلة للشواذ (او هكذا صار تخليدا لذكرى وايلد). وفي الشارع يقع فندق سافوي، وبه حمام تركي كان ملتقى الرفاق من الشواذ، والشارع ايضا هو المكان المفضل لكريستوفر فراي للتسوق. واخيرا وليس اخرا فقد بيعت علبة سجائر اهداها الى وايلد عشيقه لورد الفريد دوغلاس، بيعت في مزاد بمبلغ 16 الف جنيه استرليني. يا بلاش.

تداعيات

الانتفاضة المغدورة والسلام المزعوم

د. عبد العزيز المقالح

■ قبل عشرة اعوام اشتعلت، وكان الاطفال هم قادتها ووقودها، ورغم ما ادركها من عنف المواجهة وقوة التصفيات الدموية وتكسير الاطراف والصدور فقد استطاعت ان تهز ضمير العالم وان تزلزل اقدام الغزاة الغاصبين، كما لم يحدث منذ النكبة. ويكفي للتدليل على تأثيرها العالمي ان كل اللغات الحية قد افسحت لها مكانها في قواميسها وصارت «الانتفاضة» مصطلحا عربيا عالميا وربما لاول مرة. ولكن، ماذا حدث؟ وكيف توقفت الانتفاضة قبل ان تحقق اهدافها؟ ولكي تكون الاجابة صحيحة لا بد من قراءة الاحداث بعقول مفتوحة ولم يكن ضرب ذلك الاشتعال الجميل الا بافتعال سلسلة من الاحداث العاصفة في الوطن العربي تليها في الوقت ذاته احاديث عن الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ولو في اجزاء ضيقة من ارضه المغتصبة، وهكذا ارتفعت الرايات البيضاء، وتوقفت الانتفاضة الفتية، وصمت صوت اطفال فلسطين بعد ان وصل الى اقصى الاماكن في العالم كما توقفت الايدي الصغيرة عن رجم الغزاة، وقاد السلام المزعوم الى ما يشبه الاعتراف للعدو بالارض وبالسلام معا. واليوم، وبعد عشرة اعوام يحتفل الاشقاء الفلسطينيون بذكرى بدء انتفاضتهم، انتفاضة اطفال الحجارة، وفي الحلوق غصة تكاد تمنع الحديث، وفي القلوب حسرات وفي الساحة العربية على امتداد الوطن الكبير احساس متأخر بالخديعة وبان الانتفاضة المغدورة كانت هي الطريق والمدخل الصحيح والممكن لتحرير الوطن الفلسطيني بدلا عن استجداء الحل والوقوف على ابواب الدول الكبرى التي لم تعد كبرى الا بالاسم فقط، اما الدولة الكبرى، او الاكبر فهي دولة الصهيونية العالمية بكل رصيدها المتزايد من المال والاعلام.

وماذا بعد؟ اقصد بعد ان اكتشف العرب الحقيقة، وبعد ان وصلت رحلة السلام الخائبة الى الطريق المفتوح على الهاوية، وبعد ان تأكد للفلسطينيين ومعهم بقية العرب والعالم ان الدعوة الماسخة الى تدجين القضية واختزال نضال الشعب العربي الفلسطيني الى مركز شرطة في غزة وآخر في اريحا لا يمكن ان يكون مقبولا من اي انسان يمتلك ضميرا، ولا حتى من اي طفل تستطيع يده البريئة ان تصل الى كومه من الحجارة القادرة على الحاق الضرر المادي والمعنوي بالعدو الغادر.

والسؤال الاكثر حيوية وعمقا هو «هل من طريق آخر الى تحرير الارض غير الحجر والمقلاع»؟ واذا عادت الانتفاضة مرة اخرى فهل ستكون وقفا على فلسطين وحدها اما انها ستكون شاملة للوطن العربي؟ علما انه ما من قوة فوق الارض تستطيع ان تتحدى ارادة الشعوب ولا حجارة الاوطان. وكما منح الله تعالى هذا الوطن الكبير مواقع استراتيجية متميزة وثروات هائلة، فقد منحه سلاسل من الجبال تكفي لتزويد ابنائه بكمية من الاحجار لا تنفذ. ولا احد يجهل ان الاعداء يمتلكون احدث انواع الاسلحة ولكن الحجارة والاقواس اثبتت قدرتها على مواجهة الاحتلال المتوحش بكل قواه، واثبتت كذلك قدرتها على مناهضة الاعلام الصهيوني المسموم، وفي شهور قليلة استطاعت ان تكسب الجولة وان تصبح صورة الطفل الفلسطيني الاعزل الا من الحجرة او القوس ايكونة مقدسة في كل شارع ومنزل.

حقا ان احدا لا يريد للتراجيديا الطفولية المذهلة ان تعود وان يترك الاطفال مدارسهم ويخرجوا الى الشوارع يترصدون الاعداء والغزاة ويترصدهم هؤلاء الاعداء والغزاة، ولكن الشاعر العربي كان قد قالها منذ قرون طويلة: اذا لم يكن الاسنة مركبا، فما حيلة المضطر الا ركوبها، وليس هناك من حل ولا من حيلة لاقناع هذا العدو الغاشم المخادع الا بعودة الانتفاضة.

سلام على اطفال الحجارة، وسلام على شهداء الانتفاضة، وعلى الذين رحلوا الى عالم الخلود وهم واقفون كالاشجار.

خواطر شعرية:

من يحتمي بالخوف
تنتهي، وينتهي العمران والزمان
وهو لائذ بخوفه
لا يعرف الدفء ولا الأمان
وحين يمشي تكتب الطريق خلفه
هذا هو الجبان!
من يحتمي بالسيف
يتقيه الوحش والرصاص والانسان
وينحني له التاريخ والمكان.

«أبو رهدان التعسي» أمام القضاء التونسي

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

سينظر القضاء التونسي يوم 24 كانون الأول (ديسمبر) في قضية غريبة من نوعها وقد تكون الأولى في سجلات القضاء التونسي، حيث سيمثل أمام القضاء الطيب الزهار، مدير اسبوعية «حقائق» والصحافي رضا الملولي (المسؤول عن القسم الثقافي بها) من جهة، ومن جهة أخرى الصحافي أبو زيان السعدي وذلك بحسب دعوة قضائية قدمها هذا الأخير اثر نشر الأسبوعية مقالا بعنوان «أبو رهدان التعسي» في عدد 611 ص 11 كافتتاحية لملف عن «الكتب والكذابين». وقد علل أبو زيان السعدي شكواه لـ«القدس العربي» قائلا: «لقد أخذ السيد رضا الملولي كل المعلومات المتوفرة عني وتصرف فيها تصرفا سيئا. ان حياتي ومسيرتي الأدبية والانسانية معروفة لدى الجميع... وقد رأيت في المقال تحقيرا ونيلا من كرامتي وشخصي. فلو تحدث عن أفكاري، لناقشته أو صمت. اما ان يتحدث عن شكلي وطولي وقصري... الخ، من الصفات، فذلك ما لا أقبله. اسمي ابو زيان السعدي وعنوان المقال «أبو رهدان التعسي». وقد تعمد الصحافي شكل الاسم حتى يتطابق واسمي ويتكلم عن «مقدمه السعيد» في حين أسمي هو «السعدي»...».

أما رضا الملولي، فيقول من جهته: «المقال يعرض لشخص خيالي جمعت فيه آراء الصفات لنقد ظواهر ثقافية وسلوكية مستشرية في تونس، انه كائن ورقي اسميته «أبو رهدان التعسي» لعلاقته بالكذب والتعس لأنه شخص تعيس منذ ولادته حتى وفاته... لقد نقدت عبر هذه الشخصية المتخيلة التعليم الديني القديم القائم على «نواقض الوضوء» و«عيوب الفرج»... وها السيد أبو زيان السعدي يظن ان بذلك مساسا بشخصه وبالشعائر الدينية وقداستها... وهو سلوك غريب. اني لم افكر فيه قط كمثال للرهدنة وتسطيح المعارف... اما وانه يقدم دعوى قضائية ضد التخيل، فتلك قضية تسيء لحرية الفكر والرأي والتخيل... وهذا شيء لا نريده لا لتونس ولا للثقافة العربية، لقد افتقد العرب والتونسيون للادب الساخر والفكاهي... والذين يأخذون الأدب الساخر على محمل الجد نسوا ان بلادنا كانت تزخر به أيام زمان وكانت هناك جرائد مختصة فيه مثل «القنفود» و«السردوك» الى غير ذلك.

وقد شحذ كل من الطرفين أدلتهم وأسلحتهم. فان كان محامي السيد السعدي هو الاستاذ عبد الحميد السحيمي فان «اكثر من عشرين محاميا تطوعوا للدفاع» عن أسبوعية «حقائق» والملولي اضافة الى محامين ينوبان صحيفة الصحافيين التونسيين. وتتحول حاليا في الدوائر الثقافية عريضتان جمعت الأولى 51 امضاء لصالح ابو زيان السعدي و150 امضاء لصالح السيد الملولي. وكل عريضة تدبج موقفها باراء ومفاهيم تنم عن تقارب التيارات الفكرية على الساحة التونسية. وان لاحظت الثانية ان اللجوء الى التقاضي عملية حضارية، فان «الزج بعالم الكتابة سواء الصحيفة أو الابداعية في عالم القضاء، لهو أمر مرفوض برمته وعادة سيئة»... اما العريضة الأولى، فهي تشير الى ما أتى به «التغيير» من تطور في الاعلام وحرية الرأي وتندد «بالاساءة الى رموز تونس الثقافية» وترى أن المساس «بالاستاذ الناقد والمربي أبو زيان السعدي عضو اتحاد الكتاب» لا يليق بتونس السابع من تشرين الثاني (نوفمبر). ومن المعروف ان السيد أبو زيان السعدي من عناصر المؤسسة الثقافية التونسية وحصل على جائزة رئيس الجمهورية لسنة 1997 عن النقد الثقافي وهو ما لم يمنع بعض المراقبين من الاشارة بأن السيد السعدي كتب الكثير من المقالات التمجيدية في مجلة «الفكر» لصالح الوزن الأول السيد محمد مزالي، مما جعل هذا الأخير يكتب مقدمة لكتاب أبو زيان السعدي عن الادب التونسي المعاصر... والقضية بقية.

الممثل أحمد بدير:
الكوميديا زمان كانت أكثر التزاما

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ريم مصطفى:

الممثل المصري «أحمد بدير»، صاحب وجه فريد وأداء متميز في الكوميديا المصرية، سواء في السينما أو التليفزيون أو على خشبة المسرح، وهو في كل ذلك يتمسك بالخط الكلاسيكي الذي اختطه رواد الكوميديا الأوائل، ذلك الخط الذي يبتعد عن الاسفاف والابتذال، ويحرص على الرقي بذوق المتفرج، حتى لو كان عن طريق الابتسامة.

وتألقت نجومية «أحمد بدير» من خلال المواقف الباسمة الهادفة، التي تسعى من وراء الضحك، الى زلزلة المتفرج وحثه على التفكير فيما يدور حوله، وليس مجرد دغدغته الحسية والترويح عنه فحسب. ويقوم حاليا ببطولة المسرحية الكوميدية «كرنب زبادي» بالاشتراك مع سعيد صالح ونجوى فؤاد ومنال سلامة، وهي المسرحية التي تعرضت لكثير من التغييرات منذ عرضها، اذ كانت البطولة النسائية في البداية للفنانة «دلال عبد العزيز» وحلت محلها بعد فترة «جالا فهمي»، وأخيرا جاءت «منال سلامة» فما هي أسباب هذه التغييرات؟

يقول أحمد بدير: هناك ظروف خاصة بهؤلاء الممثلات جعلتهن ينسحبن من العرض فدلال انسحبت بسبب مرضها المفاجئ وجالا لانشغالها في أكثر من عمل فني مما يصعب عليها السهر متأخرة وفي النهاية تم اختيار منال سلامة لتلعب الشخصية بعد ان تدربت كثيرا وقامت باجراء بروفات عدة واعتقد انها على مستوى الدور المسند اليها فهو بطولة مطلقة. واتمنى لها النجاح.

■ ماذا عن دورك في المسرحية؟

■ ألعب في المسرحية شخصية طبيب يتمرد على حياته التي يعيشها نظرا لضعف المستوى الاجتماعي وتنتابه أحلام لامتلاك شقة وعيادة ومستشفى ويتورط مع احدى العصابات الدولية ولكن حبه لوطنه يجعله يضحي بنفسه في سبيل الايقاع بهؤلاء المجرمين. وأنا اعتبر هذا الدور جديدا على ما أقدمه من قبل.

■ ما مفهومك للكوميديا زمان والسائدة حاليا؟

■ الكوميديا من أصعب أنواع الفنون وهي موهبة فريدة من نوعها منحها الله للفنان فالوصول الى قلوب الناس واضحاكهم ليس بالشيء السهل، والكوميديا في الزمن الماضي كانت تعتمد على المواقف الهادفة أما اليوم فقد أصبحت تعتمد على الافيهات والحركات المصطنعة. والذي كان يثير الضحك في الماضي أبعد ما يكون عن الاضحاك اليوم. أما بالنسبة لمعالجة القضايا زمان فقد كانت معظم الأعمال الكوميدية أعمالا اجتماعية سهلة أما اليوم فغالبية الموضوعات تنتمي الى اللون السياسي وتتناول المشاكل الجادة التي نعيشها حاليا.

■ يقال ان كوميديات زمان أكثر التزاما؟

■ الالتزام صفة من المفترض ان يتصف بها الفنان في حياته العامة والشخصية في أي زمان وأي مكان. وطالما الفنان ملتزم في عمله الفني فبالتالي يكون ملتزما في حياته العامة سواء مع أسرته أو أصدقائه.. والالتزام أحب على كل الناس وليس على الفنانين فقط.

■ ما رأيك في التعامل مع كل من سهير البابلي ودلال عبد العزيز وجالا فهمي وأيهن أفضل بالنسبة لك؟

■ كل واحدة منهن لها شخصيتها المستقلة بذاتها ولها ما يميزها عن الأخرى سواء من ناحية أدائها أو حضورها الفني. وأنا أتعامل معهن جميعا اذا تطلب العمل قيام واحدة منهن بالبطولة أمامي. ولا استطيع تمييز واحدة عن أخرى.

■ هل أنت من هواة الخروج عن النص؟

■ ليس هناك خروج على النص ولكن هناك ما يسمى بالاضافة أو التجويد فليس من المعقول ان يقدم الفنان شخصية ويعيشها يوميا دون تغيير وكل ما أفعله انني أقوم ببعض الاضافات الخفيفة جدا والتي تتناسب وطبيعة العرض.

■ ماذا تمثل السينما لك؟

■ أنا قدمت بطولات كثيرة جدا ولكن أقول ان السينما لم أحصل فيها على حقي كممثل بعكس المسرح الذي منحني مكانة فنية كبيرة. وأنا أرى ان السينما تتدخل فيها عوامل خارجية كثيرة ولكن اتمنى تقديم العمل الكوميدي الهادف ومن خلاله أقدم الكوميديا الراقية.

■ في رأيك هل استطاعت السينما معالجة قضايانا المطروحة على الساحة؟

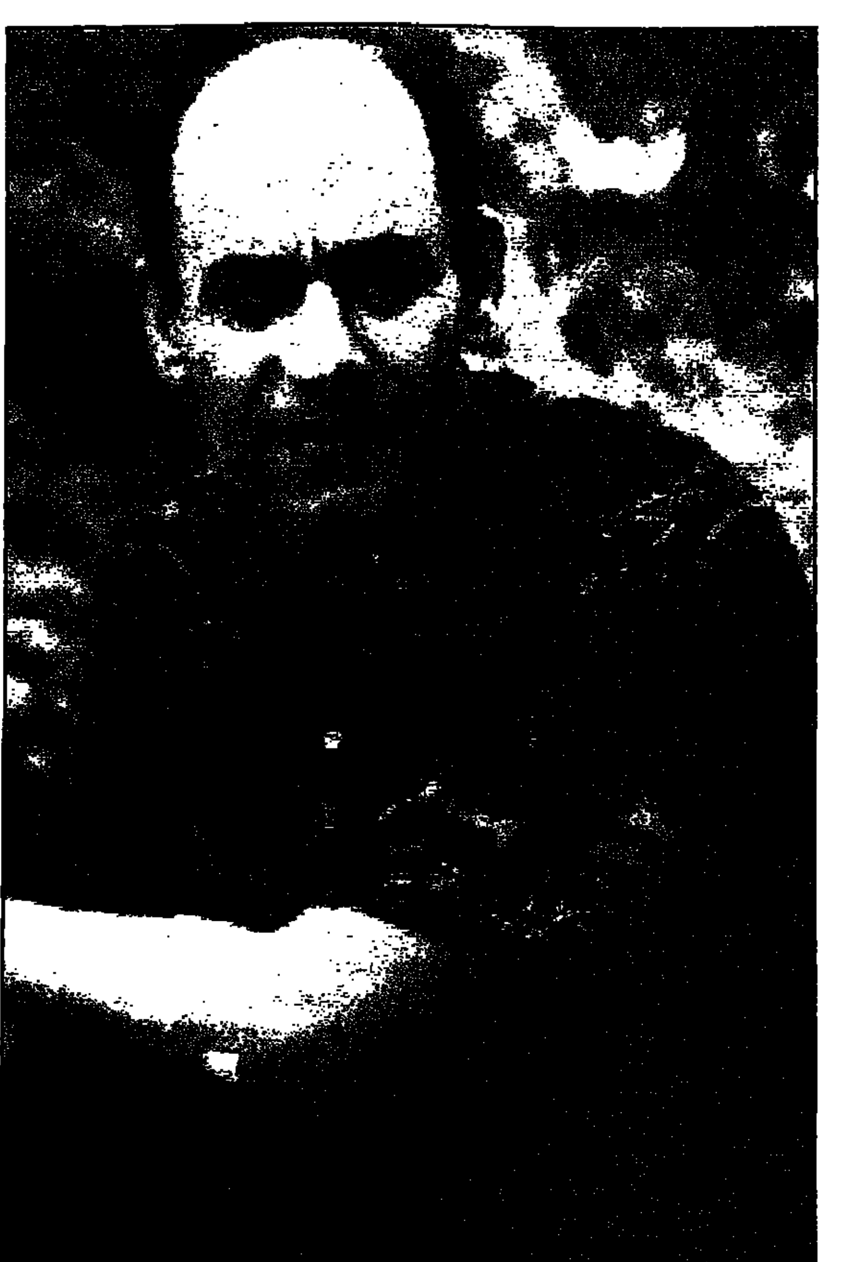
■ اعتقد ان السينما حققت ذلك ولكن هناك مشكلة سائدة فعند ظهور فيلم يناقش مشكلة ما تظهر بعده مئات الأفلام التي تناقش نفس المضمون فمن المفترض عندما يقدم عمل يناقش المشاكل المرتبطة بالواقع لا بد ان يكون على مستوى معين من الدراسة الجيدة.

■ وماذا عن التليفزيون؟

■ التأني والاختيار لا بد منهما قبل الاقدام على أي عمل تليفزيوني لانه أخطر الوسائل فهو يدخل كل المنازل دون استئذان لذلك لا بد ان يكون العمل جيد جدا.

■ ما مفهومك للنجومية؟

■ حب الناس للفنان ولأعماله فالأمر ليس مجرد لقب يطلقه البعض على هذا الفنان أو ذاك، كما انها ليست اجورا يتم فرضها فرضا حتى لو كان ذلك ضد العمل نفسه.



احمد بدير (القدس العربي)

بعد بيتر اوستينوف ونانا مسكوري:
دريد لحام سفيرا للطفولة الدولية

دريد لحام مع اطفال خلال الاحتفال الذي اعلن فيه تعيينه سفيرا للطفولة لليونسف

دمشق ـ من عصام حمزة:

عينت منظمة الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» الفنان الكوميدي السوري دريد لحام سفيرا خاصا لحقوق الطفل في سوريا تقديرا لمساهماته الكبيرة في رعاية الطفل والاهتمام به.

واكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان الذي رعى الحفل الخاص الذي اقيم في دمشق ليلة امس الاثنين والذي منح خلاله الفنان السوري لقب السفير ان دريد لحام يعيش مع الصغار يعلمهم ويتعلم منهم ويشركهم في اعماله ومسلسلاته. وقال «هذا الاختيار لم يفاجئني اطلاقا لما عرفته عن الفنان دريد لحام من خلال السنوات الماضية فما من يوم طلبت منه المشاركة في عمل فكري وفني الا وكان اقتراحه الاول ان يقدم الطفولة في هذا العمل وكان يقول علينا ان نهتم بالاطفال وان نفرح ونعيش معهم. وقالت نهاد قنواتي مديرة مكتب اليونيسيف في دمشق ان اعمال دريد لحام الفنية من مسرحيات وافلام سينمائية وتلفزيونية كانت تحاكي الطفل وتتحدث عن شخصيته بشكل عفوي ومؤثر. واشارت الى ان عمل لحام الذي بدا اعتبارا من اليوم سيتضمن دعم اللجنة الوطنية في سوريا المشكله من ممثلين عن كافة وزارات الدولة منذ عام 1993 عندما انضمت سوريا الى اتفاقية حقوق الطفل. وقالت «انها مهمة انسانية كبيرة يقوم بها لاول مرة فنان عربي بهدف تعريف الاطفال بحقوقهم ونقل متطلباتهم واحتياجاتهم للمسؤولين من اجل تحقيقها لضمان مستقبل امن لهم». يذكر ان اليونسيف عينت العديد من الفنانين والشخصيات الاجتماعية المتميزة لشغل منصب سفير لها في مناطق متعددة من العالم منهم الامير طلال بن عبد العزيز الذي عين سفيرا متجولا لليونسيف في العالم والممثل والكاتب الانكليزي من اصل روسي بيتر اوستينوف والممثلة اليونانية نانا مسكوري.

وابلغ الفنان دريد لحام انه سيتوجه الى اليمن قريبا للمشاركة في ندوة تنظمها اليونسيف عن الطفل كما انه سيبدأ فورا بالاعداد لحلقات تلفزيونية تفسر اتفاقية حقوق الطفل وانه سيقوم بالمشاركة في هذا العمل الذي يامل بان ينجز في وقت قريب. وقال «انني اشعر بالفخر بقدر ما اشعر بالرهبة. كم هو جميل فهم الاطفال العفوي والرائع للعلاقة بين الانسان والخالق لا طائفية ولا طوائف بعيدا عن التعقيدات التي يزرعها الكبار في درب الايمان». وحول الكلمة التي يود ان يوجهها للاطفال قال لحام «اقول لهم اننا يجب ان نتعاون مع بعضنا.. ويجب ان يقفوا صفا واحدا وان يدافعوا عن حقوقهم لانه ان لم يدافعوا عن هذه الحقوق بانفسهم لن يدافع عنها احد». وقال «ان فهم الحياة بتطورها وتعقيداتها وبناء غد افضل للكبار قبل الصغار يقضيان ان تكف عن التعامل مع الاطفال على انهم صغار بل امهات المستقبل ورجاله وكلما احسنا بناءهم والاحاطة بحقوقهم وانسانيتهم كلما غدا المستقبل اكثر اشراقا».

محنة السينما المصرية مستمرة:
بطالة ولا خروج من الازمة الا ببيع الجسد؟

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

أصبحت أفلام الجنس هي داء السينما المصرية ومؤشر انزلاقها الى الهاوية بعد ان تحولت الى ظاهرة.. ظاهرها بالطبع الرحمة والتغني بروادها جريا وراء مقولة رخيصة يرددها الدخلاء في صناعة السينما وان كان باطنها العذاب حيث الجري وراء الربح الوفير.

فلا تجد اليوم فيلما يخلو من شبكات الدعارة أو تجارة في الرقيق الأبيض والاصرار عليها من قبل المنتجين حتى لو كان القصد هذه النوعية في السينما السوداء المتعارف عليها باسم «البورنو» وكان آخر ضحاياها فنانة شهيرة تم تحويلها الى المحكمة لخدشها الحياء العام بعد ان قدمت في آخر أفلامها مشهدا جنسيا بالغ الاثارة.

العينة تأتي من فيلم بطلته «عاهرة» هكذا بلا مقدمات ولا حياء تتاجر بجسدها. وفيلم آخر تجري جميع أحداثه في محطة أتوبيس.. أبطاله أرملة تاجر مخدرات وابنته بائعة التين وعامل على احدى سيارات النقل.. وجوع جنسي. أرملة تلقي بنفسها في أحضان العامل الذي يتحول الى وحش كاسر فيحسن استغلال الأرملة ويستولي على كل ممتلكاتها ويتزوج من الابنة بالقوة ثم يغتصب بائعة البسكويت ويحولها الى ممارسة البغاء ويتاجر بها ويقوم برشوة المسؤولين عن محطة الاتوبيس لضمان سكوتهم.. والأدهى من ذلك ان هناك فيلما يخاطب الشباب مؤكدا انه لا سبيل للخروج من أزمة البطالة التي تهددهم سوى بالمتاجرة في الاجساد أو اشباع رغبات باحثات عن المتعة على شواطئ مدينة ساحلية.

علامات استفهام عديدة تطرحها بقوة هذه الأفلام عن المسؤول عنها وما هي مكاسبها ومن هي ضحاياها وهل هي أفلام مقاولات يقدمها دخلاء على صناعة راقية كان أول مؤسسيها طلعت حرب رائد الاقتصاد المصري.. أم انها أصبحت ظاهرة ومن الصعوبة التخلص منها لوجود أرضية لها بين الشارع الفني المصري.

يؤكد مجدي أحمد علي صاحب واحد من أفضل الافلام المصرية الناجحة وهو فيلم «يا دنيا.. يا غرامي» بأن هذه الهوجة الجنسية تمثل الانهيار الحقيقي الذي انزلقت اليه السينما المصرية.. وهي أفلام مقاولات التي يسعى البعض الى ترويجها وبيعها بأي شكل حتى لو كان اختيار موضوعات جنسية صارخة أو تسريب مشاهد جنسية خارجة متعللين بأن ما تلتقطه أجهزة الدش في المنازل من بث سينمائي أسوأ بكثير مما يناقشه وانه لا سبيل لرواج أفلامهم سوى هذه النوعية الساخنة من الأفلام. وقد يتطرق الى نوع من الجنس الموظف دراميا في حواره أو مشاهده وفي هذه الحالة يصبح من الصعوبة فصله عن السياق الدرامي للعمل الفني. اما ان يصبح الجنس ذريعة لبيعه وترويجه عن طريق الحشر والتلفيق فهذا مرفوض.

ويعقب المخرج الكبير عاطف سالم.. بأن السينما أصبحت منهارة وما قدم في مهرجان الاسكندرية لا يليق على الاطلاق بأي مهرجان له اسمه وتاريخه فمعالجة الجنس في السينما اذا كان يفرض السياق الدرامي للفيلم ثم توظيفه بحيث يخدم القضية واذا كان علاجه جاء بحرفية سينمائية لمخرج ماهر أو أصابع فنان لأن السينما العالمية الحديثة قد تعارفت على ان الجنس جزء من الواقع اليومي للانسان ولا نستطيع تجاهله. وما عدا ذلك فمرفوض. وحتى تكون منصفين ما هو السبب وراء السعي لترويج مثل هذه الأفلام؟ أليس الربح أو حتى تغطية التكاليف؟ ولكن وليعلم الجميع انه حتى لو قدمنا أفلاما جنسية صارخة ينطبق عليها ما يسمى بأفلام «البورنو» فلن تنهض السينما من كبوتها ولن تخرج من انهيارها. هل تعلمون ما هو السبب؟.. السبب ان السينما أصبحت صناعة مسروقة فالجانب الأكبر من ايراداتها يذهب على شكل ضرائب والجزء الآخر يذهب الى الاعلان للعمل الفني سواء في الصحف أو التليفزيون، فهل يتخيل احد ان دقيقة الاعلان في التليفزيون تكاليفها تصل الى ثلاثة آلاف جنيه.

ويواصل حديثه بقوله ان حتى الطابع الجنسي الصارخ لم يعد وسيلة للربح فهناك فيلم «دانتيلا» ليس فيلما جنسيا ولكنه يحتوي على العديد من المشاهد ذات الطابع الجنسي.. كنوع من واقعية السرد وكضرورة موظفة درامية وهذا واقع ملموس وموجود في أغلب الأفلام.

عاطف سالم (القدس العربي)

للمخرجة ايناس الدغيدي تعلق بقولها ان الجنس عنصر درامي وجزء من تركيبة أي فيلم سينمائي الآن ولا شك ان المتفرج المصري يشاهد كل شيء على الدش، وفي «دانتيلا» لا أقدم أحد مكونات الفيلم جنسيا بل أتناول قضية وموضوع حياتنا الانسانية.

الفيلم يناقش علاقة انسانية بين امرأتين جمعتهما صداقة وطيدة منذ الصبا رغم اختلاف البيئة بينهما فاحداهما نشأت وتربت في سيرك والثانية نشأت في عائلة كبيرة.. الأولى يسرا احترفت الغناء في ملاهي كورنيش الاسكندرية والثانية الهام شاهين التي أصبحت محامية ويدخل بينهما ضابط عنيف ويتزوجهما. الأولى يحبها جنسيا والثانية رومانسيا ويجمعهما تحت سقف بيت واحد ويقسم لياليه مناصفة بينهما.

وأنا لا أعمل على أفلام «بورنو» ولا يسرا وكذلك الهام شاهين وقد يكون أول لقاء جنسي بين محمود حميدة ويسرا طويلا بعض الشيء أو فيه مبالغة لكنه ضروري لتحديد العلاقة بينهما وأنا قدمت مطربة في الملاهي ولكني لم أقدم عاهرة والجنس هنا ليس دخيلا على البناء الدرامي ولكنه ضروري لتفسير الصراع بين البطلتين.

ويختتم علي أبو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية بقوله ان هناك قاعدة لمنع الرقيب من التدخل بالحذف أو القص للأفلام التي تعرض في المهرجانات السينمائية والأفلام الأجنبية التي عرضت في المهرجان تضم من المشاهد الجنسية الكثير وبعضها قائم على علاقات جنسية صريحة فلماذا نتعامل مع الأفلام المصرية بمنطق مختلف.. انه منطق واحد بغض النظر عن الجنس واللون.

أما عن الأفلام التي تعرض على المشاهد المصري فاننا نضع على كل سيناريو عبارة «مع مراعاة الآداب العامة» وأنا أنظر الى أي مشاهد الجنس بمنظار ضرورة وجوده بالسياق الدرامي من عدمه واتدخل على الفور لتخفيف ما لا بد من وجوده.. عملا بمبدأ «ما لا ضرورة له.. لا ضرورة له».

«العجينة» نسخة عصرية لفيلم «البروفيسور شارد الذهن»:
عبقرية ديزني الوقحة في الاعلان!

لوس انجليس ـ من مات كرينسون:

بعد مرور جيل كامل على الفيلم السينمائي الكلاسيكي The Absent Minded Professor الذي لعب فيه فرد ماكماري دور الاستاذ الشارد الذهن يقدم لنا ديزني نسخة جديدة محسنة يشتق اسمه من المادة التي شاركت في صنعه.

هذه المرة يؤدي روبين ويليامز دور الاستاذ فيليب بريتارد مدعوما «بروبوت عاشق وفقاعة من عجينة خضراء لينة من الرسوم المتحركة».

الفيلم يحمل اسم العجينة Flubber وتبدأ حوادثه في يوم الزواج الثالث للبروفيسور بريتارد، ونحن بانتظار ان نكتشف ما اذا سيتذكر ان عليه ان يحضر، لان عقله الشارد منعه من الحضور في المرتين السابقتين تاركا خطيبته وحيدة امام المذبح.

خطيبة بريتارد، سارة، هي رئيسة الكلية التي يمارس فيها البروفيسور مهنة التعليم. وقد علمت الرئيسة (تلعب الدور مارسيا غاري هاردن) ان الكلية ستضطر الى اغلاق ابوابها الا اذا تأمن لها مبلغ كبير من المال نقدا وبسرعة.

«فلابر» هذا برهان جديد على ان التأثيرات الخاصة قد دمرت هوليوود. انه مؤلف من خليط عشوائي من التكهنات غير الذكية حول ما سيحدث اذا قام عالم غريب الاطوار يرتدي النظارات بدمج كتلة من الجيللي الاخضر اللزج من قوى انعدام الوزن وشخصية ظريفة لطيفة ومضحكة.

ولعل والت ديزني بدا يتقلب غضبا في قبره. وقد يكون التهريج والحبكة غير المحكمة للرواية مسلية للاطفال، الا ان الفيلم لا يحتوي على شيء يفرح الكبار هنا. والقفشات التي اشتهر بها روبين ويليامز قليلة ومتباعدة يطغى عليها الهزل الايمائي البدني المتلاحق والمحموم.



روبين وليامز في دور البروفيسور شارد الذهن مع فقاعته الخضراء في فيلم «فلابر».

صح. وليامز لا يزال غير قادر على استدرار الضحك. «فلابر» مليء بالعنف الكرتوني المتكلف الذي يذكرنا بالمهابيل الثلاثة، والضحايا الرئيسيون لهذا العنف الهزلي هم سميث (كلانسي براون) وويسون (تيد ليفين)، وهما اثنان من الاوغاد يشبهان كثيرا اللصين في فيلم Home Alone وعدد الضربات التي يتلقيانها على رأسيهما وتكاد تطيح بهما يسبب الغثيان.

وانصافا، ليس هناك ما يضير في ذلك. ولكن الفيلم لا يحتوي على شيء يشفع له. وهو الى حد ما نوع مختلف من «الخلاعة» الطفولية التي تستغل شغف القاصرين بالمواقف المجنونة والعنف الذي لا يؤذي.

فلابر هو من اخراج لس مايفيلد (مخرج Encion Man) وبولي لشور، وهو بأيدي منتجه جون هيوز الذي كتب السيناريو مع بيل والش. يدافع عن القيم العائلية القديمة مثل الخداع والانتقام.

ولكن الاسوأ من الكل هو «ويبو» الروبوت الذي يساعد البروفيسور شارد الذهن. ففي الفيلم الاصلي اسند هذا الدور الى كلبة ولكن في النسخة الجديدة تخطى ديزني تقنية الحيوانات الناطقة الى الانسان الالي اي الروبوت.

الروبوت (وهو انثى) يعرب عن مشاعره بعرض وصلات من افلام قديمة ورسوما متحركة على شاشة فيديو صغيرة، ومعظمها مشاهد من افلام ديزني الكرتونية المشهورة. مثل «سيلي» و«غوفي» كعنصر يشكل مثلا صارخا على عبقرية الشركة الوقحة في مجال الدعاية والتسويق.

وهذا يذكرنا بان انزال فيلم فلابر الى صالات العرض رافقته حملة دعائية واسعة الدمى والاجهزة التي يزعم انها مصنوعة من نفس المادة الخرافية الخضراء. ولكنها في الحقيقة مصنوعة بكاملها من البلاستيك.

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار والاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 فضائح العصر، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون ـ اعادة، 23,15 الاتجاه المعاكس، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 النشرة الاقتصادية، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 حديث الصور، 2,00 هذه الدنيا 2,30 الاخبار، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 الاحوال الجوية، 4,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ ابو البنات ـ محمود عبد العزيز ومديحة كامل، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي ـ صراخ الصمت ـ طلحت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج ما وراء الأحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، التعليق على 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 استعراض البرامج، 10,15 شباب دائم، 10,35 مسلسل الاطفال، 10,55 أحلام العصافير، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج للمرأة ـ لك ولاسرتك، 12,20 بطل يسبح في قلبي، 1,20 كتاب الزمن، 1,40 صورة، 2,15 أماني وأغاني، 3,15 الفيلم العربي ـ بشرة خير، 5,00 نشرة الاخبار، 5,20 موعد مع السهرة، 5,40 زوجة رجل مهم، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 نغم، 9,00 فيلم عربي 10,30 هذا المساء، 1,00 شريط الذكريات، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,35 فيلم تسجيلي، 5,08 مسلسل ديني، 6,30 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 نشرة، 5,20 القرآن الكريم + الحديث الديني، 5,30 الفيلم التسجيلي غرائب عالم الحيوان، 6,30 قوان من الحكمة، 7,00 موجز الاخبار، 7,05 البرنامج الصحي، 8,00 نشرة الاخبار الانكليزية، 8,20 الاعمال اليوم، 8,30 هذا اليوم في التاريخ، 8,35 استعراض الطيور، 9,00 المسلسل المدبلج ـ المستبد، 9,50 الرياضة للجميع، 10,00 موجز الاخبار العربية، 10,05 المطبخ العالمي، 10,20 مجلة الاسرة، 11,10 في مثل هذا اليوم، 11,20 بنت الشرق، 12,00 موجز الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 الى أين؟، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,45 الاعمال اليوم، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 تاريخ السينما العربية، 5,50 قمم فنية، 6,05 عيون الشرق، 6,50 في مثل هذا اليوم، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 5,33 الاخبار الرياضية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,05 فيلم عربي، 11,00 نشرة الاخبار العربية والعالمية، 12,05 الاخبار الرياضية، 12,30 شاميات، 1,05 عيون على الشرق، 1,30 تاريخ السينما العربية، 2,05 المسلسل العربي اليومي، 3,05 أحلى نغم، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 بطل للنهاية، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 كيد العوالم، 8,30 شنبو في المصيدة، 10,30 شوارع من نار، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 غابة من السيقان، 3,15 زوجتي والكلب، 5,00 عالم السينما، 5,30 حب فوق السحاب، 7,30 سينما، 8,00 بنت غير كل البنات، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 الرجل يحب مرتين، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 نقابة أدم.

أوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم عودة اخطر رجل في العالم، 2,00 فيلم دعني والدموع، 4,00 فيلم الوحوش الصغيرة، 6,00 فيلم شيء في صدري (رشدي اباظة. هدى سلطان)، 8,00 فيلم الشرسة، 10,00 فيلم حلال عليك، 12,00 فيلم عريس بنت الوزير، 14,00 فيلم الغول، 16,00 فيلم خاصة ولكن، 18,00 فيلم المزيكاتي، 20,00 فيلم الأوغاد، 22,00 فيلم سر طاقية الاخفاء.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل الظهر ـ خان الحرير، 14,00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى نيوزيلاند، 17,30 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج سهار بعد سهار ـ ملحم بركات وعصام رجي وتينا ووديا بطرس، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير، 1,00 برنامج كلمة وعود ـ كرامة مرسال، 2,00 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

السنة التاسعة ـ العدد 2684 الاربعاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 24 شعبان 1418 هـ

2000 ريال شهريا لكل لاعب في اندية الدرجة الاولى القطرية

الدوحة ـ من عامر شميطلي:

سينال كل لاعب في اندية كرة القدم القطرية للدرجة الاولى مكافأة شهرية مقدارها 2000 ريال (نحو 500 دولار) على ضوء التعليمات التي وجهها ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني خلال لجتماعه برؤساء الاندية.

ووجه الشيخ جاسم ايضا تعليماته بتطبيق الاحتراف على اللاعب القطري اعتبارا من الموسم المقبل بعدما تبنى الرئيس الجديد للاتحاد القطري الشيخ خليفة بن حسن آل ثاني الفكرة التي طرحها رؤساء الاندية اصلا.

ونوه المسؤولون عن اللعبة بهذه الخطوة، ورأى رئيس الاتحاد انها ستسهم بكل تأكيد في رفع مستوى اللعبة وتحفيز اللاعبين لتقديم المزيد من الجهد والانتظام في التدريبات والمباريات».

وقال امين عام الهيئة العامة للشباب والرياضة رئيس نادي السد ناصر العلي «انها بداية نهضة رياضية حقيقية، وستمكن كرة القدم القطرية من تحقيق اهدافها في السنوات المقبلة»، في حين ذكر امين عام اللجنة الاولمبية الشيخ سعود بن علي آل ثاني «سيكون للقرار مردود ايجابي على الرياضة عامة وكرة القدم خاصة، واجتماعنا بولي العهد دلالة واضحة على حرص المسؤولين على تطوير الرياضة».

واعتبر رئيس نادي الاتحاد الشيخ جاسم بن سعود ورئيس النادي العربي عبدالله المال ان القرار «حافز اضافي للاعبين من اجل الارتقاء بالمستوى لبلوغ الافضل وسينسحب المردود ايجابا على الجميع».

واشاد عدد من النجوم الدوليين بالقرار وايجابياته على مختلف الاصعدة، ورأى قائد الريان والمنتخب الحارس يونس احمد «المكافأة المالية سيكون لها دور اضافي في التزام اللاعبين وتطوير عطاءاتهم وعروضهم لانها ستسهم في زيادة راحتهم النفسية، اما الاحتراف فهو خطوة جبارة لتقديم الكثير حيث لن يكون هناك شغل شاغل للاعب للتفرغ سوى التدريب المستمر وخوض المباريات، واذا ما طبق الاحتراف على اسس سليمة فان النجاح مؤمن».

تعادل الاهلي والاتحاد في بطولة السعودية

■ الرياض ـ اف ب: تعادل الاهلي والاتحاد قطبا مدينة جدة 2-2 في مباراة مؤجلة هي الاخيرة لهما في دور الذهاب من الدوري السعودي لكرة القدم.

واقتصرت المباراة جماليا وفنيا على شوط واحد لان شوطها الاول جاء مملا وروتينيا وخلا من اي اثارة باستثناء الهدف الذي سجله البرازيلي سيرجيو لاعب الاهلي في الدقيقة 35، خلافا للشوط الثاني الذي ارتفعت فيه وتيرة الاداء وشهد تسجيل ثلاثة اهداف، ولدى دخولهما ارض الملعب بعد الاستراحة مباشرة، تبادل الفريقان الهجمات السريعة فارتفعت درجة حرارة اللقاء وطرب المتفرجون، وتمكن المغربي احمد بهجا من خطف هدف التعادل للاتحاد مبكرا اثر ركلة حرة نفذها مروان بصاص فارتدت من الحارس عبده بسيسي الى بهجا الذي تابعها بيسراه داخل الشباك (52). وواصل لاعبو الاتحاد هجماتهم المنظمة عبر جبرتي الشمراني وبهجا وحسن اليامي وابلادي كوما ومهند الخطيب فتقدموا من تمريرة عرضية خطفها جيرتي برأسه واودعها الزاوية اليسرى لمرمى بسيسي.

وصحا الاهلي قبل فوات الاوان وشن هجمات مكثفة وصوب لاعبوه كرات كثيرة على مرمى حسن خليفه دون ان يتمكنوا من طرقه حتى اعلنت الدقيقة 75 التعادل للاهلي من ركلة حرة امامية خطفها طلال المشعل برأسه واسكنها الشباك.

وفي الدقائق الاخيرة، رجحت كفة الاهلي ميدانيا من دون تعديل في النتيجة.

ورفع الاتحاد رصيده الى 15 نقطة، والاهلي الى 11.

فوز خطوط الانابيب الكيني بكأس الكؤوس الافريقية للسيدات

■ القاهرة ـ اف ب: احرز فريق خطوط الانابيب الكيني كأس الاندية الافريقية ابطال الكؤوس في الكرة الطائرة للسيدات بفوزه على الاهلي المصري صاحب الضيافة 13-15 و15-12 و15-2 و15-5 امس الاثنين في القاهرة.

وحل بجاية الجزائري حامل اللقب السابق ثالثا بفوزه على دلتا فورس النيجيري 15-8 و15-13 و17-15. اما المركز الخامس والاخير فكان من نصيب الزمالك المصري.

وحصلت المصرية تهاني طوسون على كأس افضل لاعبة.

وبدأت امس بطولة الرجال، ففاز الاهلي المصري على جاره الزمالك 15-10 و15-11 و15-5، والاتحاد السكندري المصري على البنك التجاري الكيني 15-7 و15-6 و15-8.

توتنهام يعين بليت مديرا للكرة

عطل في الاضاءة يؤجل مباراة ويمبلدون ـ ارسنال

■ لندن ـ رويترز: تسبب عطل في الاضاءة بتأجيل مباراة ويمبلدون وضيفه ارسنال في ختام المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد ان لعبا شوطا اول انتهى بتعادل سلبي.

وهي المرة الثالثة منذ بداية الموسم التي يتسبب فيها نظام الاضاءة بتأجيل مباراة، وكانت الاولى بين دربي كاونتي وويمبلدون، والثانية بين وست هام وكريستال بالاس.

وطلبت الشرطة تأجيل المباراة بعد ان صار 22832 متفرجا في ظلمة تامة وذلك خوفا من وقوع احداث شغب.

وادلى مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر بدلوه فاقترح تغيير القاعدة التي تنص على تأجيل المباراة «لان النادي المضيف يجب ان يتحمل مسؤولية الاضاءة ويجب ان يكون في الملعب مولدات احتياطية لان الدوري منتظم ومثل هذه الاحداث المتفرقة تؤثر على انتظامه وتثبط حماس الجمهور لحضور المباريات».

وقال نادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم انه عين ديفيد بليت المدير الفني السابق بالنادي مديرا لكرة القدم.

واضاف النادي ان بليت الذي استقال في تشرين الاول (اكتوبر) 1987 بعد مزاعم بشأن حياته الخاصة سيعود الى النادي اعتبارا من 15 كانون الثاني (يناير) وسينضم ايضا الى مجلس ادارة النادي.

وكان بيلت اول ضحايا الدوري الممتاز هذا الموسم عندما استغنى عنه نادي شيفيلد ونزداي الشهر الماضي بعد بداية ضعيفة للفريق.

وقال الان شوجار رئيس نادي توتنهام «سيكون من بين اعضاء مجلس الادارة.. ففي الوقت الحالي لا يعرف المجلس الكثير عن كرة القدم وسيوفر هو هذه المعرفة».

واضاف في مؤتمر صحفي بعد اعلان عودة الالماني يورغن كلينزمان الى النادي على سبيل الاعارة «سيكون مسؤولا عن شؤون الشبان والكشافة والعقود.. الخ».

واوقف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مدافع بارنسلي دين جونز 3 اشهر عن اللعب لتناوله مادة منشطة، وهو الحالة الاولى في الدوري الانكليزي لاندية الدرجة الممتازة.

واعترف جونز (20 عاما)، الذي اكتشف امره في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بنتيجة الفحص الايجابي، انه تناول مادة «انفيتامين» المنبهة في احدى علب الليل لكي يقوى على السهر وليس لرفع مستواه.

منافسة على الكرة بين لاعب ارسنال مارتن كيون (الى اليسار) ولاعب ويمبلدون ماركوس غيل (رويترز)

الياباني ايبدا ينتزع لقب بطل العالم لفوق الذبابة

لينيكس لويس وايفاندر هوليفيلد في مباراة على لقب بطل العالم للملاكمة

■ لندن ـ رويترز: قال فرانك مالوني مدير اعمال الملاكم البريطاني لينوكس لويس بطل مجلس الملاكمة العالمي في الوزن الثقيل ان لويس وايفاندر هوليفيلد بطل رابطة الملاكمة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة في الوزن الثقيل وافقا على خوض مباراة على لقب بطل العالم في لاس فيغاس في 25 نيسان (ابريل).

وقال مالوني في حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «اؤكد ان فريق لينوكس لويس وقع اتفاقا للقاء ايفاندر هوليفيلد في ابريل».

واضاف «وافق ايفاندر من حيث المبدأ ولم يتبق سوى بضع نقاط تحتاج الى حسم والى الاتفاق على بعض الامور».

واشار الى ان المباراة ستنطوي على جائزة تتراوح بين 40 و50 مليون دولار.

واعرب الملاكمان منذ فترة طويلة عن رغبتهما في خوض مباراة يأخذ الفائز بها كل شيء.

وكان هوليفيلد قال الشهر الماضي بعد فوزه على مايكل مورر في مباراة على لقب اتحاد الملاكمة العالمي ان لقاء لويس هو المباراة التي اريد خوضها».

وستكون هذه اول مرة يحمل فيها ملاكم واحد الالقاب الثلاثة منذ حملها ريديك باو عام 1992.

وقال مالوني «وافق لينوكس على خوض المباراة ووافق ايفاندر على خوض المباراة.. ولكن هناك بضعة امور صغيرة يجب حسمها».

واضاف «سيكون اللقاء اهم مباراة في حياة الملاكمين العملية».

وتوقع بثقة «اعتقد انه سيهزم ايفاندر هوليفيلد في خمس جولات. فهو ضخم بالنسبة له واصغر سنا ولم يخض مباريات صعبة مثل ايفاندر هوليفيلد».

وفي ناغويا (اليابان) انتزع الملاكم الياباني ساتوشي ايبدا لقب بطل العالم لوزن فوق الذبابة (تصنيف الجمعية العالمية) بفوزه على حامل اللقب التايلاندي يوكثاي سيث اوار بالنقاط.

والمباراة ثأرية بين ايبدا (28 عاما) المصنف ثانيا والتايلاندي بعد تعادل في نيسان (ابريل) الماضي اتاح للاخير الاحتفاظ باللقب، ورجحت كفة الياباني من الجولة الاولى بعدما طرح منافسه ارضا. ويتضمن سجل ايبدا 23 انتصارا منها 11 بالضربة القاضية وهزيمة واحدة وتعادلا واحدا، وكان اوار يدافع للمرة الخامسة عن اللقب الذي احرزه في آب (اغسطس) 96، والخسارة هي الاولى مقابل 14 انتصارا منها 8 بالضربة القاضية وتعادل واحد.

وصول الشعلة الاولمبية الى اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: وصلت امس الثلاثاء الشعلة الاولمبية الى اليابان قبل بدء دورة الالعاب الشتوية.

واحضر تاسوكو تسوكادا رئيس مجلس مدينة ناجانو التي تستضيف الدورة ووفد يضم نحو 300 مسؤول من اعضاء اللجنة الاولمبية التنظيمية الشعلة من اليونان.

وستبدأ اليابان رحلة تتابع لنقل الشعلة الى ناجانو تمر خلالها عبر جميع مدن ومناطق اليابان.

وتبدأ دورة الالعاب الشتوية في 7 شباط (فبراير) وتستمر حتى 22 من الشهر نفسه.

الايرلندية سميث لن تشارك في بطولة العالم للسباحة

■ بوردو (فرنسا) ـ اف ب: لن تشارك السباحة الايرلندية الشهيرة ميشيل سميث دي بروين، الحائزة ثلاث ميداليات ذهبية خلال اولمبياد اتلانتا صيف 1996، في بطولة العالم للسباحة الشهر المقبل في مدينة بيرث الاسترالية.

واكد جان بواتو، منظم لقاء بوردو الفرنسي، ان سميث التي حصلت على ذهبيات 400 م حرة و200 و400 م متنوعة في اتلانتا، لن تشارك في بطولة العالم بعد تحقيقها نتائج متوسطة في لقاء بوردو الذي اقيم نهاية الاسبوع الماضي.

وكانت سميث تعرضت لحادث سير قبل سبعة اشهر وهي غير قادرة على التدرب بشكل طبيعي.

وصرحت تعليقا على نتائجها المتواضعة في بوردو «عادة، اتدرب 4 ساعات في اليوم، اما الان فلا استطيع السباحة لاكثر من ساعة واحدة».

فوز ماريوركا في المرحلة 18 ببطولة اسبانيا

بطولة البرتغال: 7 اهداف في مباراة بوافيستا وبورتو

■ لشبونة ـ اف ب: شهدت مباراة بوافيستا وبورتو المتصدر في ختام المرحلة الرابعة عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم مهرجان اهداف وصل عددها الى 7 كان نصيب المضيف 3 والضيف 4.

وسجل تيموفتي (31 و38) ومارتيلينيو (62) اهداف بوافيستا، والبرازيلي جارديل (30 و34) وغاسبار (57) وميلكارسكي (84) اهداف حامل اللقب، الذي بات يتقدم على فيتوريا غيماريش بفارق 6 نقاط.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 34 نقطة
2- غيماريش 28
3- ريو افي 27
4- بنفيكا 23
5- سالغيروش 21

وفي مدريد فاز مايوركا على ضيفه سلمنقة بهدف سجله اماتو في الدقيقة 88 من المباراة الاخيرة للمرحلة الثامنة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويحتل مايوركا المركز الثامن برصيد 27 نقطة، وسلمنقة الخامس عشر برصيد 17 نقطة. اما المتصدر فهو برشلونة برصيد 40 نقطة من 17 مباراة مقابل 39 لريال مدريد الثاني من 18.

وفي بوينس ايرس ـ فاز استوديانتس على ضيفه ديبورتيفو اسبانيول 3-1 في اختتام المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة من الدور الاول في الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

وسجل فوريغا (24) وبيبيرسيمون (74) وفياريال (81) اهداف الفائز، وكاتوبيو (48) هدف الخاسر.

ويحتل استوديانتس المركز الثامن برصيد 26 نقطة مقابل 45 لريفر بلايت بطل هذا الدور، في حين يحتل ديبورتيفو اسبانيول المركز السابع عشر برصيد 17 نقطة.

رونالدو افضل لاعب في اوروبا

■ باريس ـ رويترز: تأكد رسميا ان البرازيلي رونالدو مهاجم نادي انترناسيونالي الايطالي افضل لاعب كرة قدم في اوروبا في عام 1997 في المسح السنوي الذي تنظمه مجلة فرانس فوتبول الفرنسية لكرة القدم.

ورونالدو (21 عاما) الفائز بلقب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كافضل لاعب في عام 1996 وبلقب مجلة وورلد سوكر لكرة القدم كافضل لاعب في العالم عامي 1996 و1997 والفائز بجائزة الحذاء الذهبي كافضل هداف في اوروبا في الموسم الماضي اول لاعب من امريكا الجنوبية يفوز بهذا اللقب.

وكان اليوغوسلافي بيدراج مياتوفيتش مهاجم ريال مدريد الذي سجل 14 هدفا لمنتخب بلاده في تصفيات كاس العالم المرشح الثاني للفوز باللقب وجاء الفرنسي زين الدين زيدان في المركز الثالث.

وجاء الهولندي دينيس بيركامب لاعب ارسنال في المركز الرابع والبرازيلي روبرتو كارلوس مدافع ريال مدريد في المركز الخامس.

واقتصر منح الجائزة منذ تدشينها عام 1956 وحتى عام 1994 على اللاعبين الاوروبيين لكن مجلة فرانس فوتبول غيرت اللوائح عام 1995 لتفتح المجال امام كل من يلعب في اوروبا.

وكان الليبيري جورج ويه اول لاعب غير اوروبي يفوز باللقب في عام 1995.



رونالدو في لقطة من احدى مبارياته ضمن الدوري الايطالي (صورة من الارشيف)

التصنيف العالمي

البرازيل ثابتة في المركز الاول والمانيا ثانية المغرب أول في التصنيف العربي

■ زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: انهت البرازيل العام الحالي في المركز الاول بثبات دون ان تتعرض لاي هزة، في حين ثبتت المانيا قدميها في المركز الثاني بعد صراع عنيف مع اسبانيا التي تراجعت من المركز الثالث الى الحادي عشر في التصنيف العالمي الجديد لمنتخبات كرة القدم الصادر عن الاتحاد الدولي (فيفا) من مقره في زيوريخ.

وتقدمت تشيكيا، التي لم تتأهل الى نهائيات المونديال، الى المركز الثالث، وصارت انكلترا رابعة والمكسيك خامسة وفرنسا سادسة وتراجعت رومانيا من المركز الخامس الى السابع، كذلك تراجعت هولندا من الـ12 الى الـ22.

عربيا، لا يزال المغرب في الصدارة (15) تليه تونس (23)، وتقدمت مصر 5 مراتب (32) وقفزت الامارات من 59 الى 50.

ترتيب المنتخبات الـ20 الاولى:

1- البرازيل 73,45 نقطة
2- المانيا 65,41
3- تشيكيا 64,92
4- انكلترا 61,26
5 المكسيك 60,80
6- فرنسا 60,36
7- رومانيا 60,35
8- الدنمارك 59,95
9- ايطاليا 59,59
10- كولومبيا 59,44
11- اسبانيا 59,13
12- روسيا 58,35
13- النروج 58,29
14- اليابان 57,98
15- المغرب 57,87
16- تشيلي 57,75
17- الارجنتين 57,74
18- السويد 57,47
19- كرواتيا 56,95
20- يوغوسلافيا 56,90

تصنيف المنتخبات العربية (تصنيف نهاية عام 96 بين قوسين):

15- المغرب (27) 57,87 نقطة
23- تونس (23) 55,58
32- مصر (28) 53,04
33- السعودية (37) 52,94
44- الكويت (62) 48,47
50- الامارات (60) 45,86
59- الجزائر (49) 44,33
68- العراق (98) 39,35
70- قطر (69) 39,02
81- عمان (91) 36,42
90- لبنان (97) 34,18
98- سورية (115) 31,97
108- السودان (156) 26,91
121- البحرين (118) 21,99
124- الاردن (146) 21,29
128- اليمن (139) 18,83
135- موريتانيا (113) 17,30
147- ليبيا (184) 12,33
189- جيبوتي (189) 0,20

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

ليكرز يسقط بوسطن ويوتا يتصدر بدلا منه

■ واشنطن ـ اف ب: اسقط ليكرز مضيفه هيوستن روكتس بطل 94 و95 بفارق 11 نقطة 94-83 فذهبت صدارة المجموعة الوسطى للمنطقة الغربية الى يوتا جاز الذي فاز على اتلانتا هوكس بفارق نقطتين 101-99 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

والخسارة هي التاسعة لهيوستن مقابل 14 انتصارا، والفوز هو السادس عشر ليوتا مقابل 10 هزائم، في حين حقق ليكرز فوزه الحادي والعشرين مقابل 6 هزائم على حساب اتلانتا متصدر المجموعة الوسطى (المنطقة الشرقية، 19 و8) لكنه بقي ثانيا خلف سياتل سوبر سونيكس متصدر مجموعة الهادي (المنطقة الغربية، 21 و5). وفوز ليكرز هو الثالث على هيوستن هذا الموسم، اذ سبق ان فاز عليه 126-115 في 12 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي و119-102 في 12 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقد تقدم روكتس في الشوط الاول 31-20 بفضل 3 رميات ثلاثية لبرانت برايس وواحدة لمات بالارد، لكن نجوم ليكرز تألقوا في الشوط الثاني فقلصوا الفارق تدريجيا ثم فازوا في النهاية بفارق كبير.

وسجل كوبي براينت (19 نقطة) والدن كامبل (18) وادي جونز (17) وريك فوكس (16) وروبرت هوري (12) ونيك فان اكسل (10) لليكرز، وكلايد دريكسلر (17) وتشارلز باركلي (14) ومات بالارد (13) وبرنت برايس (13) وكيفن ويليس (12) لهيوستن.

وضرب كارل مالون عملاق يوتا بقوة مسجلا لفريقه 27 نقطة في سلة اتلانتا الذي لقي خسارته الثالثة على التوالي، وبرز من الاخير كريستيان لايتنر (20 نقطة) وستيف سميث (18). واسقط نيوجيرزي نتس (14 فوزا و11 خسارة) مضيفه اورلاندو ماجيك (16 و11) علما بان الفائز يحتل المركز الرابع في مجموعة الاطلسي المنطقة الشرقية، والخاسر المركز الثاني في المجموعة ذاتها.

وتألق لاعب نيوجيرزي سام كاسل فسجل بمفرده 28 نقطة مقابل 23 نقطة و7 تمريرات حاسمة لمارك برايس من اورلاندو، ولم يوفق زميله اللبناني روني صيقلي فاكتفى بـ16 نقطة.

وشهدت مباراة واشنطن ويزاردز (14 و14) ومضيفه ميلووكي بلكس (12 و14) اكبر فارق وصل الى 31 نقطة 110-79. وقال جووان هاوارد صاحب 25 نقطة في المباراة «اردنا ان نحسم النتيجة مبكرا من خلال ممارسة ضغط كبير على دفاعهم، فحققنا الفوز بقوة».

واضاف زميلاه كريس ويبر 23 نقطة وورود ستريكلاند 19 نقطة مقابل 22 نقطة لغلين روبنسون من ميلووكي.

وفاز ديترويت بيستونز (13 و15) على مضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (6 و19) 96-92 برغم تألق ديريك كوليمان (23 نقطة) وجيم جاكسون (20) من الخاسر، فيما سجل غرانت هيل 22 نقطة للفائز.

وتخطى نيويورك نيكس (16 و11) ضيفه دالاس مافريكس (5 و21) بفارق 12 نقطة 79-67، وتشارلوت هورنتس (16 و9) ضيفه تورونتو رابتورز (3 و24) بفارق نقطتين 81-79 علما بأن دايمون ستادومير سجل 21 نقطة للخاسر.

وفاز ايضا فينيكس صنز (16 و8) على غولدن ستايت ووريرز (5 و19) 91-76، وساكرامنتو كينغز على مينيسوتا تمبروولفز 89-79. وتألق من ساكرامنتو نجمه ميتش ريتشموند بتسجيله 27 نقطة.

لقطة من مباراة لوس انجلوس لاكرز وهيوستن روكتز (رويترز)

متفرقات من الملاعب

● عيّن المستشار السابق في وزارة الصناعة الايرانية محسن صفائي فرحاني (50 عاما) امس الثلاثاء رئيسا لاتحاد كرة القدم خلفا لداريوش مصطفوي بناء على قرار من نائب رئيس الجمهورية الذي يشغل منصب رئيس المنظمة الايرانية للتربية الرياضية مصطفى هاشمي طبا.

● اكد الكرواتي ميركو يوزيتش امس الثلاثاء بعيد مباشرته مهمة تدريب فريق نيولد اولد بويز الارجنتيني بدلا من ماريو زانابريا ان لدى لاعبي الفريق امكانات فردية كبيرة لكن تنقصهم اللياقة البدنية وانه سيعمل على سد هذه الثغرة من خلال التدريب، وسبق ليوزيتش ان درب منتخب كرواتيا وفريق كولو كولو التشيلي.

● أصدر القضاء الكولومبي مذكرة توقيف بحق الدولي ايفان رينيه فالنسيانو (25 عاما) مهاجم فريق فيرا كروز لتورطه في حادث سير ادى الى جرح 4 اشخاص في ايار (مايو) الماضي، وكان فالنسيانو نفى في حينها انه كان يقود السيارة.

● اعتبر النجم التونسي حسن الشارني، الوحيد الذي تنبأ بمصرع الاميرة ديانا في عام 1997، ان نتيجة المباراة بين انكلترا وتونس ضمن مونديال فرنسا في 15 حزيران (يونيو) في مرسيليا ستكون مفاجأة كبيرة، وكرر انه يرشح البرازيل لاحراز اللقب وان المانيا ستخرج من الدور نصف النهائي.

اصابة غارديولا مرة اخرى

■ مدريد ـ رويترز: قال نادي برشلونة ان المدافع غوسيب غارديولا سيبتعد عن الملاعب حتى نهاية كانون الثاني (يناير). واصيب غارديولا في مباراة يوم السبت مع اتليتيكو مدريد. وهذه ثالث اصابة لمدافع منتخب اسبانيا في اربعة اشهر وتلقي بالشكوك على ما اذا كان خافيير كليمنتي سيضعه ضمن تشكيل المنتخب الاسباني في نهائيات كاس العالم. واظهر مدرب منتخب اسبانيا وفاء خاصا للمدافع الذي لعب 22 مباراة دولية. ورشحه ضمن الاحتياط في مباراة في اطار تصفيات كاس العالم ضد جزر الفارو في تشرين الاول (اكتوبر) رغم حقيقة انه ما زال مصابا.

ادموندو افضل لاعب في البرازيل

■ اختير الدولي البرازيلي ادموندو مهاجم فاسكو دا غاما الذي توج بطلا للدوري المحلي افضل لاعب لعام 1997.

وكان ادموندو توج هدافا للدوري ايضا حيث سجل 29 هدفا في 28 مباراة، وهو سيلتحق بناديه الجديد فيورنتينا الايطالي في 4 كانون الثاني (يناير) المقبل.

■ اختار الاتحاد اليوغوسلافي لكرة القدم بريداغ ميياتوفيش، لاعب وسط ريال مدريد الاسباني، افضل لاعب، ومدرب المنتخب سلوبودان سانتراتش افضل مدرب لعام 1997، ومنح دراغان ستوبكوفيتش لاعب ناغويا غرامبوس ايت الياباني الكرة الذهبية.

وكان ميياتوفيتش حل ثانيا بعد البرازيلي رونالدو الذي حصل على جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة.

■ مدد المدرب الويلزي جون توشاك عقده مع بشيكتاش التركي حتى عام 2000 لقاء 2,5 مليون دولار. وكان توشاك تولى مهمة تدريب بشيكتاش بداية هذا الموسم ويحتل فريقه المركز الرابع برصيد 30 نقطة بفارق 9 نقاط عن المتصدر فنربخشة القطب الثاني في مدينة اسطنبول.

■ اطلق مجهولون النار على مقر اتحاد كرة القدم في غواتيمالا، وعثرت الشرطة على 17 رصاصة فارغة من العيار الكبير في مكان الحادث، وعلى رسالة موقعة من «اطفال الشارع» تمنى اصحابها فيها للاتحاد ومسؤوليه «ميلادا مجيدا وعاما سعيدا».

الخطوط الجوية السعودية تتسلم اول طائرتي بوينغ بعد تأجيل استمر ستة شهور لتأمين تمويل اثمانها

واشنطن - من مارتن وولك:

تسلمت شركة الخطوط الجوية السعودية أول طائرتين من بين 61 طائرة بوينغ طلبت شراءها في صفقة قيمتها 7,5 مليار دولار تأجلت بسبب مشاكل في التمويل.

وبعد ما يقرب من ستة أشهر من الموعد الذي كان مقررا بدء التسليم فيه أصلا تسلمت الخطوط السعودية الاثنين رسميا طائرة بوينغ 777 /200 من المتوقع أن تحلق مرة أخرى فوق أجواء الشرق الاوسط في وقت لاحق من الاسبوع بالاضافة الى طائرة بوينغ 747 /400.

وتسلم مسؤولون بالشركة الطائرتين في حفل أقيم في خيمة خارج مصنع بوينغ في مدينة سياتل بولاية واشنطن الامريكية.

ووضعت على جانبي الخيمة الطائرتان البوينغ الى جانب طائرة من طراز مكدونيل دوغلاس 11 ومكدونيل دوغلاس 90 ستتسلمهما الخطوط السعودية قريبا.

وبعد سنوات من المساعي الامريكية الرامية لابرام الصفقة شارك فيها مسؤولون أمريكيون كبار من بينهم الرئيس بيل كلينتون أعلن المسؤولون السعوديون عن عزمهم شراء طائرات بوينغ ومكدونيل دوغلاس في حفل أقيم بالبيت الابيض في شباط (فبراير) عام 1994.

لكن اللمسات الاخيرة للطلبية لم توضع حتى تشرين الاول (أكتوبر) 1995 وتأجل التسليم لان الحكومة السعودية اضطرت للجوء الى مجموعة مؤسسات مصرفية دولية على رأسها مؤسسة جيه.بي. مورغان لتوفير قرض قيمته 4,3 مليار دولار للمساعدة في تمويل الصفقة.

وتحولت الى بوينغ عقود تسليم الطائرات عندما اشترت منافستها السابقة مكدونيل دوغلاس مقابل 16,3 مليار دولار في اب (أغسطس) الماضي.

وستوفر شركة جنرال اليكتريك الغالبية العظمى من محركات الاحد والستين طائرة.

وصرح مسؤول في بوينغ بأن الشركة تأمل في تسليم ست طائرات للخطوط السعودية في وقت لاحق من العام الحالي على أن يستكمل التسليم بحلول سنة 2001.

وقال فيل كونديت رئيس بوينغ «ان وجود الخطوط السعودية في السوق الدولية سيتعزز بقوة بالطائرات التي ترونها هنا».

وصرح خالد بن بكر مدير عام الخطوط في مقابلة أن الطائرات الجديدة ستحل محل طائرات قديمة من طراز بوينغ 737 ولوكهيد 1011 في اطار خطة تحديث الشركة استعدادا لبيعها للقطاع الخاص في مرحلة لاحقة.

وقال بن بكر ان الخطوط تبحث أيضا توسيع نطاق رحلاتها الى أوروبا والشرق الاقصى والفلبين والهند. ورجح اتخاذ قرار بهذا الشأن بحلول الصيف.

وفي الآونة الاخيرة أتمت الخطوط السعودية وهي أكبر شركة طيران في الشرق الاوسط عملية اعادة تنظيم داخلية استعدادا لتخصيصها رغم أن بن بكر قال ان الشركة لن تكون جاهزة للبيع قبل عام على الاقل.

وأضاف ان الخطوط لا تغطي حاليا الا 40 في المئة من تكاليفها على الرحلات الداخلية لكنه قال انه ليست هناك خطة عملية لانشاء شركة منفصلة للرحلات الداخلية بمشاركة القطاع الخاص كما اقترح من قبل.

وتتضمن الصفقة السعودية شراء خمس طائرات بوينغ 747 بالاضافة الى 23 طائرة بوينغ 777 والى 29 طائرة مكدونيل دوغلاس 90 وأربع طائرات شحن من طراز مكدونيل دوغلاس 11.

وقال بن بكر ان الطائرات البوينغ 747 ستستخدم في الرحلات المتجهة للولايات المتحدة وأوروبا في حين ستستخدم الطائرات البوينغ 777 ومكدونيل دوغلاس 90 في الرحلات الداخلية وداخل الشرق الاوسط.

والطائرات البوينغ 777 الجديدة مزودة بغرفة للصلاة بالاضافة الى شاشة الكترونية تحدد اتجاه القبلة.



خالد بن بكر مدير الخطوط السعودية (يمين) ومدير شركة بوينغ على سلم احدى الطائرات التي تسلمتها السعودية مساء الاثنين

ارتفاع واردات دبي من الذهب بنسبة 87%

دبي - من هيلاري جوش:

أظهرت بيانات الجمارك في دبي أن واردات الامارة من الذهب سجلت مستوى قياسيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اذ بلغت 66,9 طن مع اقبال العملاء من شبه القارة الهندية ودول الخليج على الشراء مستغلين فرصة هبوط الاسعار.

وأصدر مكتب الذهب العالمي في دبي بيانا استند فيه على بيانات الجمارك التي أعلنت امس الثلاثاء. وجاء في البيان ان الارقام تمثل زيادة بنسبة 88 في المئة عن الواردات في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وزيادة عن الواردات في تشرين الاول (اكتوبر) والتي بلغت 55,1 طن.

وخلال اول 11 شهرا من العام الحالي استوردت دبي 595,6 طن من الذهب معظمها من سويسرا وبريطانيا وجنوب افريقيا مقارنة مع 318,5 طن في نفس الفترة من عام 1996 اي بزيادة نسبتها 87 %.

وقال تجار محليون ان ضعف اسعار الذهب وحلول موسم الزواج في الهند وحصاد المحاصيل الشتوية كانت العوامل الرئيسية وراء زيادة واردات الذهب.

ودبي هي مورد الذهب الرئيسي للهند أكبر مستهلك للمعدن النفيس في العالم.

وقال د. ف. باتي مدير مجلس الذهب العالمي لدول الخليج «دفع سعر الذهب كلا من المستثمرين في قطاع التجزئة ومستهلكي الحلي لشراء الذهب.. المعدن الاثير لديهم. هذا واضح من الزيادة التي نشهدها في الطلب على السبائك الصغيرة والعملات».

وانخفضت أسعار الذهب في تشرين الثاني (نوفمبر) لاقل مستوياتها منذ 12 عاما اذ تدنت عن 300 دولار للاوقية (الاونصة) بسبب المخاوف من اقدام بعض البنوك المركزية والمنتجين على البيع. أما في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي فقد ارتفع سعر الذهب الى ما يتراوح بين 380 و385 دولارا للاوقية.

وقال رولف شنيبلي رئيس مجلس الذهب للشرق الاوسط والهند «تظهر هذه المنطقة شهرا تلو الاخر ثقة أكبر في الذهب. وكل أسبوع نرى تقارير من خبراء غربيين يتحدثون عن غياب الدوافع التي تشجع على شراء الذهب. ومن الواضح أن المنطقة لا تولي هذه الارقام اهتماما».

واضاف في تقرير للمجلس «منذ عام 1994 وهذه المنطقة تشهد زيادة مستمرة في الطلب على الذهب».

وساعد أيضا نمو الطلب من ايران ومصر على زيادة الواردات. ونفى شنيبلي تعرض واردات دبي للخطر بسبب تحرير قواعد استيراد الذهب في الهند والتي يتوقع بعض التجار والمحللين أن تؤدي الى هبوط واردات دبي بعد أن أصبح بمقدور الشركات الهندية الحصول على متطلباتها من الذهب من الدول المنتجة مباشرة. وقال «يؤكد المجلس أن التأثير الفوري لتحرير السياسة الهندية سيكون محدودا، وأرقام تشرين الثاني (نوفمبر) تثبت أن دور دبي كمورد لا يمكن أن يتأثر بحدث واحد».

وخففت الهند في تشرين الاول (أكتوبر) سياسة استيراد الذهب عندما سمحت لثلاث وكالات تديرها الدولة وللثمانية بنوك بشراء أي كمية تشاؤها من الذهب والفضة وبيعها في السوق المحلية. وموردو الذهب الرئيسيون لدبي حتى الان هذا العام هم سويسرا التي بلغ حجم صادراتها 401.321 طن وبريطانيا وبلغت صادراتها 127,4 طن وجنوب افريقيا بصادرات حجمها 47,8 طن.

الامارات تخشى ان يتسبب الاتحاد الجمركي بين دول مجلس التعاون في ارتفاع التضخم

■ دبي - رويترز: اعرب مسؤول رفيع في الامارات العربية المتحدة الاثنين عن القلق من ان تؤدي اقامة اتحاد جمركي بين دول مجلس التعاون الخليجي الى رفع معدلات التضخم.

وجاءت تصريحات عبيد صقر بوست رئيس المجلس الاعلى للجمارك في الوقت الذي اختتم فيه مجلس التعاون اجتماع القمة في الكويت دون التوصل لاتفاق بشان اقامة اتحاد اقتصادي طال انتظاره.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن بوست قوله ان رفع الرسوم صعب لانه سيؤدي الى رفع التضخم نتيجة لزيادة الاسعار.

وتتراوح الرسوم الجمركية في دول المجلس بين اربعة في المئة في الامارات الى 20 في المئة في البحرين.

وليست هناك ارقام رسمية عن التضخم في الامارات، ولكن دبي تقول ان اسعار المستهلكين بها زادت عام 1996 بنسبة 7.4 في المئة مقابل زيادة نسبتها ثمانية في المئة سنة 1995.

وقالت الوكالة ان بوست تساءل ايضا عن سبب الاصرار على توحيد الرسوم بدول مجلس التعاون مع ترك قضايا اخرى «مهمة» مثل الرسوم المفروضة على السلع المنتجة في منطقة جبل علي الحرة في الامارات. وقد طلبت قمة مجلس التعاون من لجنة وزارية اتمام اجراءات اقامة اتحاد جمركي على ان تعرض على القمة المقبلة في ابوظبي.

وتحاول دول المجلس التوصل لاتفاق بشأن اقامة الاتحاد الجمركي منذ عام 1983. واقامة مثل هذا الاتحاد امر ضروري لابرام اتفاقات تجارة حرة مع باقي التكتلات التجارية وخاصة الاتحاد الاوروبي اكبر شريك تجاري للمجلس.

كبريات الشركات العالمية لتكنولوجيا الاتصالات تشارك بجناح الشرق الأوسط للبث في معرض «كابسات 98» بدبي

دبي - «القدس العربي»:

استقطب جناح الشرق الأوسط للبث، الذي تم تخصيصه لمعدات البث للمرة الأولى في معرض الشرق الأوسط الدولي الرابع لمعدات الكيبل والاقمار الصناعية البث الفضائي «كابسات 98» الذي يبدأ في شباط (فبراير) المقبل اهتمام عدد من الشركات الرئيسية التي ستعرض أحدث المعدات والتجهيزات الخاصة بالتسجيلات والعروض الصوتية والمرئية وأجهزة الفحص والقياس وأنظمة الكتابة والتحرير وشاشات عرض الصور ومعدات اتمتة غرف الاخبار.

وسوف يتزامن معرض «كابسات 98» الذي سيقام بين 17 و20 شباط (فبراير) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي، مع كل من معرض سوق الأقمار الصناعية والاتصالات، ومعرض الشرق الأوسط الدولي الرابع للالكترونيات الاستهلاكية.

كما سيقام خلال الفترة نفسها معرض «دبي نت» الذي يعتبر أول معرض في المنطقة حول تكنولوجيا الانترنت، وأيضا معرض الشرق الأوسط الدولي لموزعي ومجمعي الكمبيوتر (راستيك 98).

وتحظى التكنولوجيا الرقمية بنمو كبير وتركيز واضح من المصنعين والمستخدمين مع ازدياد أهمية توافق التكنولوجيا التناظرية، عدا عن عوامل أخرى مثل سرعة الانتاج، الوزن والحجم التي أصبح دورها اكبر أهمية.

وتشارك شركة «سوني برودكاست آند بروفيشنال - الشرق الأوسط» في جناح الشرق الأوسط للبث الذي يتيح لها المشاركة الى جانب عملائها الرئيسيين، للعارضين منهم والزائرين. وسوف تعرض الشركة مجموعتها الواسعة من أنظمة البث الرقمية التي تعمل بنمطين هما «بيتاكام اس اكس» و(دي في كام).

وقد صمم النمط الأول للاستخدامات التي تتطلب صورا عالية الجودة والأنظمة المحمولة والسرعة وتكاليف التشغيل المنخفضة. وتقول سوني انها باعت أكثر من 5000 وحدة منذ ان تم طرح «بيتاكام اس اكس» حتى اليوم.

وسجلت مبيعات «بيتاكام اس اكس» في الشرق الأوسط معدلات ممتازة. وأصبح تليفزيون المملكة العربية السعودية، الذي طلب شراء 10 كميرات و10 مسجلات رقمية و6 أجهزة تحرير محمولة، ومحطة «ان بي ان» اللبنانية والتي اشترت 4 كاميرات وسجلات رقمية، و«فيديو القاهرة» لصنع الفيديو، أول مؤسسات من المنطقة تستخدم نمط «بيتاكام اس اكس» الرقمي الجديد. أما أحدث المتقدمين لشراء النظام الجديد فهي قناة الجزيرة الفضائية القطرية.

وتقول سوني ان نظامها الرقمي للانتاج (دي بي بي) يسجل انتشارا سريعا في مختلف أنحاء العالم. وكان أحدث زبون له ايران التي اشترت 12 نظاما وتعتزم شراء 12 نظاما آخر.

واشترت محطة «ان بي ان» اللبنانية نظامين من نوع «في تي ار»، واشترت هيئة الاذاعة والتليفزيون المصرية 12 كاميرا ونظام «في تي ار» عالي السرعة ومحطة تحرير. وسوف يحمل جناح سوني في «كابسات 98» شعار «الاختيار بدون حلول وسط» ويمثل هذا الشعار مجموعة منتجات سوني الرقمية التي تم تطويرها بالاستفادة من ملاحظات واقتراحات المستخدمين لايجاد منتجات متفوقة تكنولوجيا تلبي المتطلبات الموضوعة بدقة.

وقد اختارت «سوني برودكاست آند بروفيشنال - الشرق الأوسط» المشاركة في جناح الشرق الأوسط للبث نظرا لآفاق تحوله الى معرض البث الرئيسي في المنطقة مستقبلا.

وقال حسن الغول، مدير أول منتجات البث في الشركة «نحن رواد سوق تكنولوجيا البث في المنطقة، ونتطلع للالتقاء مع زبائننا في جناح الشرق الأوسط للبث لنعرض عليهم أحدث التطورات التكنولوجية في أنظمة سوني الرقمية للبث. ومع التحول الى التكنولوجيا الرقمية في الشرق الأوسط وبقية مناطق العالم، فان لدى سوني أقوى وأوسع مجموعة من المنتجات التي توفر المرونة وحرية الاختيار للجميع. اننا نرى في هذا المعرض فرصة ممتازة لتنظيم عروض ايضاحية وقيام خبراء سوني في أوروبا الاجابة على أي تساؤلات يطرحها المستخدمون».

أما «نكست ليفيل سيستمز» الأوروبية فسوف تعرض مجموعة كاملة من الأنظمة والمنتجات الاستهلاكية لاستقبال الصورة والصوت وخدمات الانترنت البيانات.

وتعد «نكست ليفيل سيستمز» التي كان اسمها سابقا «جنرال انسترومنتس» من الشركات العالمية الرائدة في التكنولوجيا اللاسلكية (ام ام دي اس). وسوف تعرض النسخة الاستهلاكية «5508 دبليو-بي» الواسعة الانتشار من هذا النظام المتعدد المزايا مثل امكانية العرض على الشاشة، عرض التوقيت، اشارة بالتكلفة، التحكم بالاستخدام والتحكم عن بعد بجميع الوظائف.

وفيما يتعلق بالوصول الى شبكة الانترنت عبر اللاسلكي، فسوف تعرض «نكست ليفيل سيستمز» مودما سلكيا عالي السرعة يحمل اسم «سيرف بورد» يتيح للمستخدمين الوصول للانترنت والخدمات الفورية وتلقي المعلومات بسرعة 27 ميغابايت في الثانية، في حين يحتاج ارسال طلب المعلومات الى خط هاتفي عادي ومودم.

وعلى صعيد الأقمار الصناعية تعرض «نكست ليفيل سيستمز» مستقبل الأقمار الصناعية الرقمي «ماغنيتود اس ار-3360» الذي يتيح لموفري الخدمات المدفوعة منع القرصنة والانتقال بسهولة بين نظام وآخر بتغيير نمط «كام».

وتتوفر السهولة نفسها للمستهلكين الذين يمكنهم استقبال برامج من مصادر مختلفة تتطلب انظمة متباينة وذلك بادخال نماذج «كام» مختلفة.

ومع توفر امكانيات رئيسية مثل دليل البرامج التفاعلي (آي بي جي)، ريموت كونترول متعدد الوظائف، بيانات سريعة ومودم استقبال لوظائف اشارات القنوات المسبقة الدفع، والبرنامج القابل للتخزين، فان «ماغنيتيود اس ار-3360» يعتبر الحل المثالي لتلبية تطبيقات «دي تي اتش».

وسوف تعرض «نكست ليفيل سيستمز» ايضا مجموعة كبيرة من منتجاتها الاستهلاكية التي تتيح لموفري الخدمات اختيار الحلول الملائمة ذات التكلفة المنخفضة التي تلبي متطلبات تطوير شبكاتهم.

ومن أبرز المعروضات التي سيشهدها «كابسات 98» أحدث أطباق الاستقبال (الدش) والهوائيات وخدمات تركيب أجهزة الكيبل وأنظمة محطات البث، الملحقات الالكترونية ومستقبلات البث، معدات الاتصال وأجهزة الفحص، أنظمة حساب الفواتير للمحطات التي تقدم برامج مدفوعة وأنظمة الضغط الرقمية بالاضافة الى الخدمات الاستشارية.

قوة الاسترليني تقلل قدرة البضائع البريطانية على المنافسة وتسهم بزيادة عجز الميزان التجاري

لندن - «القدس العربي»:

قال الاقتصاديون امس الثلاثاء ان العجز التجاري البريطاني مع بقية دول العالم اتسع في تشرين الاول (اكتوبر) بعد أن أضرت قوة الجنيه الاسترليني بقدرة الصادرات البريطانية على المنافسة وادت الى زيادة الواردات.

وأعلن مكتب الاحصاء الوطني ان عجز الميزان التجاري البريطاني زاد الى 1.352 مليار جنيه من 1.252 مليار جنيه في ايلول (سبتمبر).

وقال أيضا أن العجز البريطاني مع الدول غير الاعضاء بالاتحاد الاوروبي اتسع في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 1.059 مليار جنيه من 858 مليون جنيه في تشرين الاول (اكتوبر).

وزاد العجز مع دول الاتحاد الاوروبي الى 494 مليون جنيه في تشرين الاول (اكتوبر) من 335 مليونا في ايلول (سبتمبر).

والعجز التجاري البريطاني مع بقية دول العالم هو اعلى عجز منذ اكتوبر 1995.

وبلغت قيمة الصادرات البريطانية لبقية دول العالم 14.333 مليار جنيه في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع 14.156 مليار في ايلول (سبتمبر). وزادت قيمة الواردات الى 15.685 مليار جنيه من 15.408 مليار في ايلول (سبتمبر).

وقال جيمس بارتي الاقتصادي بمؤسسة دويتشه مورغان جرينفل «هذه الارقام أسوأ مما كان متوقعا. بدأنا نرى علامات واضحة على أن قوة الاسترليني تؤدي الى تدهور الموقف التجاري». وتوقع عجزا أكبر العام المقبل.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان يبلغ العجز التجاري مع بقية دول العالم 1.223 مليار جنيه وان يبلغ العجز مع الدول غير الاعضاء بالاتحاد الاوروبي 806 ملايين جنيه.

وقال فيليب شو بمؤسسة اينفستك «تؤكد بيانات التجارة أن الاسترليني يلحق ضررا بالغا بصناعات التصدير وبخاصة تلك التي تعمل داخل الاتحاد الاوروبي». واضاف «الرأي القائل بأن العجز آخذ في الاتساع لا يقبل الجدل».

وقال ديفيد فيليبوتس من شرودرز «ظهر دليل جديد على حدوث تباطؤ في طلبيات التصدير من ناحية ونمو حاد جدا في الواردات من ناحية أخرى. وهذا بعينه ما تقوله النظريات بعد ارتفاع الاسترليني بهذه الدرجة. والمفاجأة هي أن هذا لم يحدث على نحو اسرع».

واضاف «حرص المصدرون على خفض الاسعار والاعتقاد السائد هو انهم خفضوها الان لاقصى درجة ممكنة وسيكون من الصعب عليهم احداث اي خفض جديد».

وهذا يشير الى أن العام المقبل سيحمل انباء سيئة اخرى».

هبوط انفاق الشركات البريطانية

■ لندن - «القدس العربي»: قال مكتب الاحصاءات الوطنية امس الثلاثاء ان انفاق شركات الصناعات التحويلية البريطانية على الاصول الرأسمالية هبط بنسبة معدلة للأخذ في الاعتبار العوامل الموسمية تبلغ اربعة في المئة في الربع الثالث من العام الحالي مقارنة مع الربع الثاني.

وزاد الانفاق الرأسمالي بنسبة 20 في المئة عن مستواه في الربع الثالث من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الانفاق الرأسمالي 3.605 مليار جنيه استرليني في الربع الثالث بالمقارنة مع 3.769 مليار جنيه استرليني في الربع الثاني و 3.009 مليار في الربع الثالث من العام الماضي.

الصين تتجه لاصلاح قطاع صناعة الآلات وتخطط لتسريح مليوني عامل فائضين

■ بكين - رويترز: ذكرت صحيفة تشاينا ديلي امس الثلاثاء ان وزارة صناعة الآلات بالصين تستهدف تسريح نحو مليوني عامل في اطار سعيها لانشاء بضع مجموعات من الشركات الكبرى في عدد من الصناعات.

وقالت الصحيفة ان باو شودينغ رئيس الوزارة بدأ مؤتمرا سنويا للوزارة بدعوته الشركات العاملة في هذا القطاع للانضمام والاندماج لانشاء مجموعات أكبر.

وصرح يانغ هوا مدير مكتب الاصلاح التابع لوزارة الآلات بأن الحملة الرامية لانشاء شركات كبرى تهدف الى زيادة كفاءة الشركات وربحيتها وليس مجرد زيادة حجمها.

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي أعلن الحزب الشيوعي الصيني في مؤتمره العام عن خطة طموح لاصلاح شركات الدولة وقال ان خلق شركات كبرى يمثل محور هذه السياسة.

ونقلت تشاينا ديلي عن يانغ قوله ان اقامة شركات قادرة على المنافسة دوليا تتطلب تسريح أعداد كبيرة من العاملين في قطاعات مثل صناعة السيارات والاجهزة الالكترونية ومعدات البناء والآلات الزراعية.

وأضاف انه سيتم تسريح مليوني عامل على الاقل أثناء دمج نحو 124 ألف شركة تملكها الدولة بقطاع الآلات لتكوين بضع مجموعات كبرى.

شركة غازبروم الروسية للنفط تشتري مصرفا مجريا

بودابست - من لوران ناجي:

تظهر المؤسسة المصرفية العامة المجرية (AEB) طموحات كبرى في المجر وتسعى لأن تصبح جسرا بين رجال الأعمال في الشرق والغرب، وتخطط لان تصبح عاشر أكبر مصرف في المجر بحلول نهاية القرن الحالي.

وفي العام الماضي اشترتها شركة غازبروم الروسية العملاقة. ولكن المؤسسة المصرفية المجرية لا تكتفي بادارة حسابات غازبروم لامدادات الغاز في المنطقة وتطمح لتلعب أدوارا أهم.

أما غازبروم التي تضع يدها في كل فطيرة مالية، فتملك الوسائل لبلوغ هذه الطموحات: فهي مسجلة في بورصة لندن للأوراق المالية منذ العام 1996، وتقدر قيمتها بـ50 مليار دولار أمريكي. وهي تسيطر على أكثر من 900 شركة في روسيا بما في ذلك صحيفة ومحطة تليفزيون. وتملك غازبروم 30 في المئة من احتياطات الغاز المعروفة في العالم.

وغازبروم التي لا تزال بنيتها غامضة أحيانا، تعد رمز عودة روسيا الى اعادة غزو أوروبا الوسطى والشرقية بفضل قوتها المالية.

وتقول ايمليا سيبوك، 46 عاما، التي أصبحت مسؤولة العلاقات العامة للمؤسسة المصرفية العامة المجرية ان غازبروم ترغب في امتلاك ذراع مالي في مكان ما في أوروبا الوسطى، ليس بعيدا عن الاتحاد الأوروبي.

وأضاف «عندما كان مالكو المؤسسة المصرفية العامة في المجر يرغبون في بيع المؤسسة، انتهزت شركة غازبروم الفرصة لشرائها. البنك ليس كبيرا أو صغيرا ولكنه يتمتع بميزة تركيز نشاطاته على بودابست ولم يكن يملك أي فروع في بقية البلاد».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت العاصمة المجرية بودابست أصبحت فعلا رأس الجسر الذي يصل بأوروبا الوسطى قالت سيبوك «الكلمة مختارة اختيارا جيدا: اننا نستخدم صورة الجسر على غلاف نشراتنا انه يرمز الى مركز موقعنا».

ونفت سيبوك ان تكون شركتها قد أصبحت مصرفا حكوميا روسيا بعد ان امتلكتها غازبروم وقالت «تصور هرما، وعلى قمة الهرم الحكومة الروسية، ثم تأتي غازبروم وأخيرا غازبروم بنك الذي يملك مصرفا. وبتعبير آخر اننا بعيدون جدا عن الحكومة الروسية التي ليس لها تأثير اطلاقا على مصرفنا. بالطبع علينا ان نتبع ونعمل لصالحهم. ولسنا أحرارا بالكامل لنتصرف كما يحلو لنا».

يذكر ان لدى المؤسسة المصرفية العامة أكثر من 22 ألف زبون وأكثر من 53 ألف حساب مصرفي. وهؤلاء حسب قول سيبوك «مجريون وشركات مجرية ومن الواضح ان لدينا أيضا زبائن روس ومن جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وخاصة من أوكرانيا (اذ ان لدى المجر حدودا مشتركة مع اوكرانيا). اضافة الى ذلك لدينا عدد كبير من الزبائن الغربيين. وهذا تقليد متبع لدينا والسبب هو ان في عهد الحكم الشيوعي كان باستطاعة المجريين الذين لديهم علاقات في الغرب ويرغبون في ارسال أموال لهم، ان يفتحوا حسابات في المؤسسة».

وتضيف «اننا نبحث عن علاقات وفرص أعمال. ومن بين أرصدتنا اننا نعرف السوق الروسية عن ظهر قلب. وتبين الآن ان كثيرا من رجال الاعمال المجريين خسروا اموالا في روسيا بعد عام 1990 (مع قدوم الديمقراطية الى المجر وموجة المشاعر المعادية للشيوعية). اننا نساعدهم على اعادة بناء ما كان لديهم ونقدم لهم ائتمانات خاصة».

يذكر ان مشكلة غسيل الاموال في المجر شائكة ويبدو ان روسيا مليئة بالمنظمات الاجرامية التي تجني أرباحا هائلة من غسيل الأموال. وهذا يفرض على المؤسسة المجرية أعباء كبيرة.

وحول ذلك تقول الناطقة باسم المؤسسة «بالطبع نحن حريصون، وجميع المصارف المجرية حريصة أيضا. اننا مؤسسة جادة ذات سمعة جيدة. وفي الواقع كيف باستطاعتنا فعل عكس ذلك في حين ان 90 في المئة من أموالنا تأتي من زبائننا؟ (وتبلغ اجمالي أصول المؤسسة المصرفية العامة 480 مليون دولار ورأسمال الافراد 62 مليون دولار). ولهذا السبب نتحقق من مصداقية زبائننا ووضعنا المالي قبل قولهم».

خدمة وورلد ريبورت WNL

اتحاد رابطة مديري الضرائب العرب يضع نظامه الاساسي ويفتح باب العضوية لكل الدول العربية

■ القاهرة - ق ن ا: اقر رؤساء اجهزة الضرائب العربية في ختام اجتماعهم بالقاهرة، امس الثلاثاء النظام الاساسي لاتحاد رابطة مديري الضرائب العرب.

وقد فتح النظام الاساسي باب العضوية امام كافة الدول العربية الاعضاء في الجامعة العربية للانضمام اليه على ان يشكل الاتحاد مجلسا خاصا به يتكون من جميع رؤساء اجهزة الضرائب في الدول الاعضاء وتحدد رئاسة الاتحاد بمدة عامين بالتناوب بين رؤساء اجهزة الضرائب الاعضاء.

ويهدف الاتحاد الى العمل على تحقيق التنسيق الضريبي فيما بين الدول العربية وما يلزمها من تحديد لاستراتيجيات جديدة للتنسيق الضريبي العربي لتشجيع الاستثمارات المشتركة اضافة الى توسيع فرص الحوار بين المستثمرين وخبراء الضرائب في الدول العربية. كما يهدف الاتحاد الى توحيد المفاهيم والمصطلحات الضريبية وبناء قاعدة بيانات ضريبية وتقديم المشورة الضريبية لصانعي السياسة الضريبية في البلاد العربية.

ويهدف ايضا الى العمل على رفع كفاءة الادارات الضريبية في الدول العربية.

وينص النظام الاساسي على أن يعقد مجلس الاتحاد اجتماعا سنويا عاديا خلال شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام في احدى الدول الاعضاء.

كذلك تقرر تكوين صندوق للاتحاد يحصل على موارده المالية من حصيلة الاشتراكات السنوية للدول الاعضاء والتي حددت بمبلغ 500 دولار امريكي سنويا، بالاضافة الى ما يرد للصندوق من اعانات من المنظمات الدولية العربية والاقليمية وحكومات الدول الاعضاء.

ويبلغ عدد الدول التي قامت بتأسيس هذا الاتحاد سبع دول هي قطر وفلسطين وتونس واليمن والسودان والاردن والجزائر.

سناتور تايلاندي يدعو مواطنيه لمقاطعة المضاربين «الملعونين» المتربحين من أزمة البلاد

■ بانكوك - رويترز: لعن رئيس مجلس الشيوخ المعين في تايلاند امس الثلاثاء المضاربين في الاسواق المالية وحث الشعب على معاداتهم ومعاداة كل من يتربح من الازمة الاقتصادية التي تمسك بخناق البلاد.

ووجه ميتشاي روجوفان هذه الدعوة خلال اقتراحه خفض مستحقات ورواتب اعضاء مجلس الشيوخ التايلاندي وكبار مسؤولي الحكومة للمشاركة في حل الازمة الاقتصادية التي تعيشها بلاده.

وقال ميتشاي للصحافيين «بينما تتسابق جميع طوائف الشعب على التضحية من اجل الأمة يستمر المضاربون في التربح من الأزمة».

واضاف قوله ان المضاربين «الذين يسعون وراء الدولار يدعون الرب حتى ينخفض سعر الباهت اكثر فاكثر، انهم يصلون من اجل ثروتهم فقط».

لذلك احث شعب تايلاند على ان يطاردهم بلعناته ويلعن المستغلين الذين يجمعون الثروة بالمتاجرة بلحمنا وعظمنا».

مخاوف من تأثر تجارة الاتحاد الاوروبي بالازمة المالية الآسيوية

بروكسل - من ادريان كروفت:

يقول محللون ان الازمة المالية التي تشهدها دول جنوب شرق آسيا ستضر بالاداء التجاري للاتحاد الاوروبي رغم ان اوروبا اقل عرضة للتأثر بالازمة من الولايات المتحدة.

ووضع صندوق النقد الدولي برامج انقاذ يزيد اجماليها عن 100 مليار دولار لاندونيسيا وتايلاند وكوريا الجنوبية بعد ان تفشت الازمة المالية في المنطقة. وانهارت عملات هذه الدول مما جعل منتجاتها أرخص كثيرا في الاسواق الدولية.

وتتسم توقعات اغلب المحللين فيما يتعلق بتأثير الازمة الاسيوية على دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة بالتفاؤل نسبيا حتى الان حيث لا يتوقع المحللون ان تنهب الازمة بأكثر من نصف نقطة مئوية من توقعات معدل النمو الاقتصادي العام المقبل. ولكن بعض المحللين يرون ان التأثير على اوروبا قد يكون اخطر من ذلك مع امتداد اثر الازمة الاسيوية الى كافة ارجاء العالم وتدهور ثقة المستثمرين.

ويتوقع الاقتصاديون ان تتضرر الصادرات الاوروبية الى اسيا خاصة من السلع الكمالية مع ارتفاع اسعارها مقومة بالعملات المحلية، في حين ستشهد تلك الصادرات منافسة قوية من جانب السلع الاسيوية في اسواق ثالثة منها السوق الامريكية.

ولكن اغلب الاقتصاديين لا يتوقعون زيادة صادرات جنوب شرق اسيا لدول الاتحاد الا بالقدر اليسير على الرغم من زيادة القدرة التنافسية لسلعها.

وقالت ايلين فان دير جوليك الاقتصادية في جيه بي مورغان في بروكسل «العلاقات التجارية مع اوروبا ليست بالحجم الذي نراه مع الولايات المتحدة واليابان». واضافت «هناك فرصة (امام دول جنوب شرق اسيا) لكسب حصص اكبر في الاسواق هنا ولكنها تنبع من قاعدة محدودة».

واوضحت ان أوروبا مازالت اقتصادا مغلقا نسبيا يطبق تعريفات جمركية مرتفعة على الاجهزة الالكترونية المصنعة في جنوب شرق اسيا.

واشارت الى أن المصدرين الاسيويين قد يواجهون أيضا اجراءات اوروبية لمكافحة اغراق الاسواق بالسلع اذا تدنت الاسعار لدرجة مبالغ فيها.

ولكنها استبعدت ان يزيد الاتحاد الاوروبي من اجراءات الحماية التجارية في مواجهة الواردات الاسيوية الرخيصة نظرا لصعوبة هذه الخطوة سياسيا.

وتوقعت تباطؤ نمو صادرات الاتحاد الاوروبي الى ما بين خمسة وعشرة في المئة خلال الاشهر الستة المقبلة بعد ان كان يتراوح بين عشرة و15 في المئة سنويا.



سائقو شاحنات ايطاليين يسدون بعرباتهم طريقا رئيسيا في شمال ايطاليا امس احتجاجا على قرار شركاتهم زيادة ساعات العمل (رويترز)

الخبراء يستبعدون عجزها عن تسديد ديونها

اقتصاد كوريا الجنوبية يترنح تحت وطأة تصاعد الازمة المالية

سيول ـ من يو تشون سيك:

تهاوت أسواق كوريا الجنوبية امس الثلاثاء بعد دق أجراس خطر جديدة تنذر من احتمال تخلف البلاد عن سداد ديونها.

وازداد الموقف سوءا بعد تصريحات نقلتها صحيفة بارزة امس الثلاثاء عن الرئيس المنتخب كيم داي جونغ جاء فيها «لا نعلم ما اذا كنا سنشهر الافلاس غدا أم بعد غد. لم يغمض لي جفن منذ ابلاغي (بموقف الازمة). انا مذهول تماما».

ونقلت ايضا صحيفة تشوسون ايلبو عن الرئيس المنتخب قوله «وصلنا الى القاع. المسألة مسألة شهر بل يوم. لا افهم كيف وصل الموقف الى هذا الحد. غضبي لن يفيد بشيء». الا أن حزب المؤتمر الوطني للسياسة الجديدة الذي ينتمي اليه كيم قال في وقت لاحق امس ان تصريحاته أسيء فهمها. وقال كيم مين سيوك المتحدث باسم الحزب «الرئيس المنتخب لم يكن يقصد أن هناك امكانية حقيقية لحدوث افلاس وطني لكنه أراد أن يعبر عن استعداده لتحمل عبء اعادة الهيكلة».

وانتقد مسؤولون بالبنوك الكورية الجنوبية الكبرى تصريحات كيم قائلين انها جددت القلق من الازمة المالية في البلاد.

واكد كيم الذي فاز في انتخابات الرئاسة يوم الخميس الماضي التزامه بتنفيذ الاصلاحات المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي.

وكان الصندوق قد رتب في وقت سابق من الشهر الحالي برنامجا لانقاذ اقتصاد كوريا الجنوبية قيمته الاجمالية 57 مليار دولار.

وسعى البنك المركزي الكوري ووزارة المالية لطمانة الاسواق المالية والمستثمرين الدوليين من أن البلاد لا تواجه خطر التخلف عن سداد قروضها.

وقال لي كانغ نام مساعد محافظ البنك المركزي لرويترز «بعض التقارير الصحافية أشاعت حالة من عدم الاستقرار البالغ في الاسواق المالية... لكن مع مستوى احتياطيات العملة الصعبة الممكن استخدامها حاليا وتدفق النقد المتوقع من البنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية لن يكون هناك ابدا تخلف عن سداد الديون السيادية».

واضاف ان عدة بنوك يابانية وافقت أمس الاول على تمديد أجل قروض لبنوك تجارية في كوريا الجنوبية لكن لم يعرف طول الفترة التي ستستحق القروض بعدها.

وانخفضت الاسهم الكورية الجنوبية عند الاغلاق امس 366,36 نقطة اي 7,50 في المئة وهو أكبر هبوط تمنى به في يوم واحد من حيث النسبة المئوية.

اما الوون الكوري فقد هبط امس بنسبة 13 % مما يعني انه خسر 57 في المئة من قيمته مقابل الدولار هذا العام.

وتلقت الاسواق ضربة جديدة من جراء قيام مؤسسة موديز لخدمات المستثمرين ومؤسسة ستاندرد اند بورز بخفض التصنيف الائتماني لكوريا الجنوبية.

وخفضت أمس مؤسسة موديز تصنيف القروض السيادية طويلة الاجل في تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا لتضع كل هذه الدول باستثناء ماليزيا على درجة منخفضة للغاية.

وقلصت ستاندرد اند بورز امس التصنيف الائتماني لحصول كوريا الجنوبية على قروض بعملات اجنبية اربع درجات.

وقال مسؤول رفيع بوزارة المالية الكورية الجنوبية امس ان شركات وبنوك كوريا الجنوبية تدين بما يتراوح بين 50 و60 مليار دولار لمؤسسات مالية اجنبية فضلا عن الديون الخارجية الرسمية للبلاد التي بلغت 119,7 مليار دولار في نهاية ايلول (سبتمبر).

ونقل مساعد للنائب البرلماني لي ان كوو عن كانغ مان سو نائب وزير المالية قوله امام لجنة برلمانية ان القروض غير الرسمية اخذتها فروع خارجية للشركات الكورية الجنوبية.

ولم يؤكد المسؤولون في مكتب كانغ مان سو على الفور بيان كانغ امام اللجنة.

ومن المقرر ان تدرس اللجنة البرلمانية مسودة 13 قانونا للاصلاح المالي قبل احالتها الى البرلمان بكامل اعضائه في 29 كانون الاول (ديسمبر).

وقال شونغ يوهين، الخبير في معهد دايوو للابحاث الاقتصادية ان «الوقت محدود. ويجب اتخاذ تدابير عاجلة من ابرزها الاغلاق الفوري للمؤسسات المالية والشركات المرتفعة الديون، والا فاننا يمكن ان نجد انفسنا قريبا في وضع غير قابل للمعالجة».

واقر نائب وزير المالية كانغ مانسو امام البرلمان بان الدين العام للبلاد يتجاوز مئتي مليار دولار مما احيا مجددا المراهنات على احتمال توقف الدولة عن الدفع.

وهذا الرقم لحجم الديون يكاد يساوي ضعف الرقم الذي اعلنته سيول حتى الان والذي كان 119,7 مليار فقط لانها لم تدخل فيه قيمة القروض الممنوحة لفروع للمجموعات الصناعية الكبرى في الخارج والبالغة 40 مليار دولار والقروض الممنوحة للمصارف في شبه الجزيرة والبالغة قيمتها 67,8 ميار دولار.

والقسم الاكبر من هذه القروض منح لاجل قصير يكاد ينتهي. ومن اجل تسديد هذه الديون فان على الشركات الصناعية الكبرى والمصارف ان تطرح في الاسواق المالية ما لديها من العملة المحلية وان تبيع اسهمها من اجل الحصول على السيولة المطلوبة.

وهكذا تدخل كوريا الجنوبية في دوامة ازمة تثير باستمرار مزيدا من القلق.

واعتبر شونغ يوهين ان قيام سيول باغلاق للمؤسسات المريضة سيعيد الاموال المجمدة حاليا الى الدورة المصرفية التي هي بحاجة اليها. واضاف انه اذا لم يتم فعل شيء «فان الازمة يمكن ان تدمر بلدنا لفترة طويلة»، واكد «ان الحكومة لا تدرك خطورة الوضع».

اما الخبير في معهد سامسونغ للابحاث الاقتصادية كوون سونوو فقد اعتبر ان اول شيء يجب على السلطات القيام به هو ترك المصارف الاربعة عشر المجمدة عن العمل حاليا لعجزها عن تسديد ديونها تموت.

من جهته اعتبر البنك المركزي الكوري ان دفع قسم من المساعدة البالغة ستين مليار دولار التي وعد بها صندوق النقد الدولي ينبغي ان تسمح للبلاد بالوفاء بتعهداتها بابقاء اربع مليارات دولار في خزائنها عند نهاية السنة.

الا ان ذلك لا يوفر حلا للمدفوعات الواجب تامينها خلال الشهر المقبل والتي تصل الى عشرة مليارات دولار، بحسب صحيفة شوزون الواسعة الانتشار التي اكدت انه وحتى مع المساعدة الدولية فان العجز سيبلغ 3,4 مليار دولار.

واقر الرئيس كيم دايونغ الذي استقبل امس موفد الخزانة الاميركية ديفيد ليبتون لليوم الثاني على التوالي بان سوق الصرف في كوريا الجنوبية يجب ان يحظى بحرية واسعة كما يطلب ليبتون. وطالب كيم من جديد بان يتم دفع الاموال الموعودة في اقرب وقت ممكن في حين طلب الوفد الاميركي تنازلات جديدة في مجال فتح الاسواق.

مستثمر عجوز يراقب امس في سيول لوحة الكترونية لاسعار الاسهم خارج مبنى البورصة (رويترز)

انتقاد وكالات تصنيف الائتمان الكبرى لتأخرها بالتحذير ومبالغتها في التقييم

هونغ كونغ ـ من كريستوفر كوفمان:

في خضم الازمة المالية التي تجتاح دول اسيا تعرضت وكالات التصنيف الدولية لانتقادات تركزت على اخفاقها في تحذير المستثمرين في وقت مبكر من المشكلات التي ستواجه المنطقة.

والان بعد يومين من تخفيض هذه الوكالات تصنيفاتها لدول المنطقة عاد المحللون والاقتصاديون لانتقاد مؤسستي ستاندرد اند بورز وموديز قائلين انهما تمادتا في تخفيض التصنيفات بدرجة كبيرة.

وقال راجا في. رئيس قسم الابحاث في بنك اوف امريكا «ستاندرد اند بورز بالغت في رد فعلها». واضاف «هذا التخفيض الكبير في التصنيفات سيسهم بدرجة اكبر في جعل هذه الدول تصدر سندات سيادية بكميات كبيرة... ما فعلته هذه التصنيفات سيؤثر على اسواق العملات والاسهم الامر الذي يخلق بدوره مشكلات جديدة».

وقال جاك فان دير كامب في اتش. جي. اسيا في هونغ كونغ «بعد ان اخطأوا في التنبيه للمخاطر في بادئ الامر لن يدهشني ان يخطئوا مرة اخرى في تقدير مدى هذه الازمة... لقد فقدوا ثقة اي مهتم بمتابعة الاوضاع في اسيا».

وقد خفضت مؤسسة موديز للتصنيفات الائتمانية امس الاول تصنيف القروض السيادية طويلة الاجل في تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا لتضع كل هذه الدول باستثناء ماليزيا على درجة منخفضة للغاية.

وامس خفضت ستاندرد اند بورز التصنيف الائتماني لحصول كوريا الجنوبية على قروض بعملات اجنبية اربع درجات وخفضت تصنيف القروض طويلة الاجل لماليزيا بالعملات الاجنبية درجة واحدة.

شركات اردنية تفوز بعقود عراقية بقيمة 30 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي الاثنين ان الاردن ابرم عقودا بقيمة 30 مليون دولار لتزويد العراق بسلع مختلفة في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وذكر مصدر في وزارة التجارة والصناعة الاردنية ان لجنة العقوبات وافقت على 25 عقدا جديدا تتعلق بتصدير مواد غذائية ومعدات زراعية الى العراق.

ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق تصدير كمية من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وبهذه العقود الجديدة تصل الى 175 مليون دولار قيمة الصادرات الاردنية الى العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واضاف المصدر ذاته ان لجنة العقوبات سمحت ايضا للأردن اول شريك تجاري للعراق بالتوصل الى اتفاق تجاري منفصل مع بغداد لبيعها مواد غذائية وخدمات بقيمة 255 مليون دولار سنويا.

المحللون يتوقعون هدوء البورصة المصرية قبل العطلات

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة الثلاثاء انه باستثناء عمليات شراء انتقائية يتوقعون ان يسود هدوء شديد بورصة الاسهم المصرية قبيل بدء موسم العطلات.

وقال عمرو الجارحي المدير التنفيذي لشركة الاستثمار التجاري الدولي «لن تكون هناك اي تحركات جذرية من الان وحتى نهاية العام».

وقال محمد ماهر من برايم للاوراق المالية انه لا يتوقع نشاطا يذكر من المستثمرين الاجانب حتى نهاية العام. واضاف «المستثمرون الاجانب سيبتعدون عن السوق قبيل عطلات عيد الميلاد والعام الجديد. اما بالنسبة للمستثمرين المحليين فسينتهزون الفرصة لشراء الاسهم القوية».

وينتظر ان تشهد السوق طلبا على اسهم كفر الزيات للمبيدات الحشرية والكيماويات بعد ان اعلنت الشركة توزيع اسهم منحة بواقع سهم عن كل اربعة اسهم لدى المساهمين وارباح نقدية بواقع 5,25 جنيه للسهم عن السنة المالية 1996 / 1997.

وتكهن الجارحي بارتفاع اسهم شركة المشروعات الصناعية والهندسية بعد ان حققت الشركة نموا هائلا في ارباحها لتصل الى 12 مليون جنيه في الربع الاول من 1996 / 1997، وقال «نتوقع ان يرتفع السهم».

شركة فلبينية تسهم بتشغيل ميناء الدمام

■ مانيلا ـ رويترز: قالت شركة انترناشونال كونتينر ترمينال سرفيسز (آي ـ سي ـ تي ـ اس ـ اي) الفلبينية امس الثلاثاء ان مشروعها المشترك في المملكة العربية السعودية تولى العمل في ميناء الدمام للحاويات.

وحصلت الشركة الدولية لخدمات الموانئ وهي مشروع مشترك بين الشركة الفلبينية والشركة البحرية للملاحة في تموز (يوليو) الماضي على امتياز لمدة عشر سنوات لادارة ميناء الحاويات الواقع في شرق السعودية.

وتتولى الشركة الفلبينية تشغيل موانئ في الفلبين والارجنتين والمكسيك وباكستان.

السعودية توسع منطقة لتعدين الذهب وتخطط لزيادة انتاجه الى 500 الف اوقية سنويا

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية قررت الاثنين توسيع منطقة تعدين في اكبر منطقة معروفة بها احتياطيات ذهب في البلاد.

وصدر القرار اثناء اجتماع لمجلس الوزراء في الرياض رأسه الملك فهد.

وكان مسؤول سعودي قال في تشرين الاول (اكتوبر) ان المملكة تنوي زيادة انتاجها السنوي من الذهب باكثر من المثلين الى 500 الف اوقية (اونصة) بحلول عام 2000.

ونقلت الوكالة عن فؤاد الفارسي وزير الاعلام قوله ان المجلس قرر التصديق على امتياز تعدين في منطقة مهد الذهب وفق مرسوم ملكي لتصبح مساحتها 10,3 كيلومتر مربع.

ولم تذكر الوكالة ارقاما عن المنطقة التي يجري التعدين فيها حاليا. ومنجم مهد الذهب هو الاكبر في البلاد ويبلغ انتاجه نحو 157 الف اوقية عام 1996.

وكان مسؤول سعودي قال في تشرين الاول (اكتوبر) ان شركة «معادن».. السعودية تعمل على زيادة الانتاج الى ما بين 450 الفا و500 الف اوقية سنويا من 200 الف اوقية حاليا».

ويقول محللون ان معظم الذهب المستخرج في المملكة للاستهلاك المحلي الذي وصل الى 185 طنا (6,5 مليون اوقية) عام 1996.

منطقة النقب الصحراوية لم تحقق تقدما يذكر من نسب النمو المرتفعة التي سجلها الاقتصاد الاسرائيلي

اوفاكيم (صحراء النقب) ـ من جيمس رويرت:

رغم معدلات النمو العالية التي سجلها الاقتصاد الاسرائيلي بالسنوات بين 90 و1995، لم تستفد منطقة النقب الجنوبية بل ربما تكون عانت من بعض التراجع.

وقد بدأ الاقتصاد الاسرائيلي يسجل معدلات نمو عالية في تلك السنوات عندما خففت الحكومة قليلا قبضتها على الاقتصاد وشرعت في تخصيص عدد من المؤسسات العامة التي كانت تديرها باساليب فيها الكثير من المركزية.

وساهم في رفع معدلات النمو في هذه السنوات حدثان هامان هما توصل اسرائيل الى اتفاق مبدئي للسلام مع الفلسطينيين، وزيادة هامة في عدد اليهود المهاجرين الى الدولة العبرية من الاتحاد السوفييتي.

فالحدث الاول اسهم في تقلص ثم تراجع المقاطعة العربية، والثاني ساهم بزيادة الانفاق الرأسمالي وخاصة على الاسكان لاستيعاب المهاجرين الجدد.

ووجدت عدة قطاعات بالاقتصاد الاسرائيلي، خاصة قطاع الصناعات ذات التكنولوجيا العالية، مزيدا من الفرص لتوسيع دورها في الاسواق العالمية وخاصة آسيا.

وخلال عام 1995 صعدت صادرات اسرائيل وزاد تدفق الاستثمارات الخارجية عليها، كما ارتفع عدد السياح الاجانب التي يقصدونها بشكل رئيسي في رحلات منظمة تشمل ايضا قضاء وقت قصير في الدول العربية المجاورة.

وفي عامي 94 و1995 بلغ معدل نمو الناتج المحلي 7 % قبل ان يهبط بحدة في عام 1996 الى 2 % فقط حسب الارقام الرسمية.

وبنهاية عام 1995 كان متوسط الدخل الفردي في اسرائيل قد تصاعد تقريبا الى مستوى نظيره في بريطانيا.

غير ان القسم الاكبر من فوائد هذا النمو تركز في منطقة الوسط، في حين ظلت بعض المناطق الشمالية والجنوب على هامش هذه التطورات.

ففي منطقة النقب الصحراوية التي تعتبرها الحكومة «مناطق تطوير» وتحظى نظريا بتسهيلات لتعزيز نموها، لم يشهد الاقتصاد المحلي اي تطورات تذكر او تنعكس بشكل ايجابي على مستوى حياة السكان.

وكان قسم كبير من النشاط الاقتصادي في منطقة النقب مرتبطا باستيعاب موجات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي السابق والتي وصل مجموعها الى 710 الاف شخص واتخذ ذلك شكل توسع كبير في البناء لايجاد مساكن للمهاجرين بدءا من عام 1989.

غير انه مع انتهاء هذه الموجة عام 1995، والذي ترافق مع حدوث جمود في العملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين وكذلك مع تباطؤ في حركة السياحة، بدأ يحدث تقلص في حجم الاستثمارات المتدفقة عل منطقة النقب.

وخلا العام الحالي، ومع تعمق الازمة المالية لدول النمو الآسيوية، التي اصبح بعضها شركاء تجاريين مهمين لاسرائيل، فان هناك توقعات بأن تعاني الصادرات الاسرائيلية الى تلك الدول تقلصا بدرجة محسوسة.

يقول خبراء اقتصاديون اسرائيليون ان جزءا من النمو الاقتصادي المرتفع الذي سجل بين عامي 90 و1995 يعود الى الفرص الجديدة التي خلقها تراجع الدور الاقتصادي للحكومة وكذلك الى الفرص الجديدة التي خلقها تطور العلاقات السياسية مع الفلسطينيين والاردن. غير ان ذلك ما كان يستطيع ان يستمر وحده في دفع النمو الى الامام، بل نشأت حاجة اما الى مزيد من تحرير الاقتصاد او مزيد من السلام مع العرب كليهما معا.

وحاليا فان النظام المصرفي وخدمات الاتصالات والمواصلات وتكرير النفط كلها بيد الحكومة اذ تخضع لسيطرتها او سيطرة عدد قليل من المؤسسات الاحتكارية.

ولا تزال الحكومة تمتلك حصريا 95 % من الاراضي، الامر الذي يخلق حالة من التشوه العميق في قطاع العقارات والاسكان حسبما يقول ديفيد روزنبرغ رئيس تحرير نشرة «جروساليم تكنولوجي انفستور» المتخصصة.

ورغم وعوده الكثيرة ـ قبل انتخابه ـ بتحرير الاقتصاد وتقليص عجز الموازنة، لم يحقق بنيامين نتنياهو تغيرات تذكر في بنية الاقتصاد الاسرائيلي.

ويعود ذلك في جزء منه الى تعرض حكومته الائتلافية لضغوط من جهات مختلفة حزبية ونقابية.

كما ادى تعثر العملية السلمية مع الفلسطينيين الى تراجع السياحة التي وصلت عوائدها الى مستويات قياسية بالسنوات بين 93 و1996.

الا ان ذلك لم يؤثر تقريبا على تدفق الاستثمار الى الاقتصاد الاسرائيلي.

وحسب ارقام بنك اسرائيل المركزي فقد بلغ صافي الاستثمارات الخارجية بالشهور التسعة الاولى من عام 1997 اكثر من 2600 مليون دولار أي ما يساوي مجموع استثمارات عام 1996 بكامله.

رئيس وزراء تركيا يزور تركمانستان لبحث مشروع غاز

■ عشق اباد ـ رويترز: قال دبلوماسي تركي امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ سيزور تركمانستان في 26 كانون الاول (ديسمبر) لبحث خطط مد خط انابيب للغاز من الجمهورية السوفيتية سابقا الى تركيا عبر ايران..

وقال الدبلوماسي لرويترز في عشق اباد عاصمة تركمانستان «الموضوع الرئيسي لاجتماع رئيس الوزراء التركي مع صابر مراد نيازوف (رئيس تركمانستان) سيكون مد خط انابيب عبر ايران لنقل الغاز التركمانستاني الى تركيا والى اوروبا في نهاية المطاف».

وفي وقت سابق من هذا الشهر عرض نيازوف على شركة النفط العملاقة رويال داتش شل قيادة كونسورتيوم دولي لاقامة خط الانابيب الذي يتكلف 1,6 مليار دولار ويبلغ طوله 1500 كيلومتر.

واضاف الدبلوماسي التركي انه قد يتم اقامة الكونسورتيوم بحلول مطلع العام المقبل.

وفي ايار (مايو) الماضي وقع رؤساء تركيا وايران وتركمانستان اتفاقا لاقامة خط الانابيب.

ويموجب الاتفاق تهدف تركمانستان الى تصدير ما بين 28 و 30 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي الى تركيا عبر ايران لمدة 30 عاما.

منحة المانية للمغرب لمكافحة التلوث

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي الاثنين ان بنك التنمية الالماني اعطى المغرب 97,5 مليون درهم (10,15 مليون دولار) للمساعدة في تمويل مشروعات مكافحة التلوث وحماية البيئة.

وكان الملك الحسن الثاني قال هذا الشهر ان الاضرار التي تلحق بالبيئة تكلف المغرب نحو عشرة في المئة من اجمالي الناتج المحلي سنويا.

وتعادل هذه الخسارة نحو 32 مليار درهم (3,3 مليار دولار) سنويا وفق احدث ارقام.

ومن بين المشاكل البيئية التي ذكرها العاهل المغربي التلوث الجوي وتلوث المياه والتصحر.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

الأسمنت الأردنية تطرح للتداول أول سند بالملكة لا تضمنه الحكومة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال سماسرة امس الثلاثاء ان شركة مصانع الاسمنت الاردنية تعتزم ان تطرح في كانون الثاني (يناير) أول اصدار لسندات الشركات لا تضمنه الحكومة يدرج في قائمة سوق عمان المالي.

وكلفت الشركة بنك التصدير والتمويل الاردني الذي يسعى للقيام بدور استثماري أكبر ليكون المدير الوحيد للاصدار الذي تبلغ قيمته عشرة ملايين دينار (14 مليون دولار) بفترة استحقاق خمس سنوات تنتهي في عام 2002.

وقال مدير الاصدار ان السندات ستباع بالقيمة الاسمية وبسعر فائدة يتراوح بين 9,25 و9,50 في المئة اعتمادا على اقبال السوق وقت الاصدار.

وأبلغ علي الحصري رئيس بنك التصدير والتمويل رويترز ان الاصدار سيكون اول اصدار لسندات الشركات لا تضمنه الحكومة في الاردن. واضاف انه يأمل ان يجد الاصدار اقبالا استثماريا واسعا من جانب البنوك وشركات التأمين وصناديق التأمين الاجتماعي وقطاع التجزئة وان يسفر عن تنشيط التعاملات في السوق الثانوية.

وسيدرج اصدار السندات في سوق عمان المالي بقواعد اصدار جديدة وضعتها هيئة مراقبة البورصة التي تأسست في ايلول (سبتمبر) الماضي في اطار اصلاح البورصة.

ويأتي الاصدار الذي يديره بنك التصدير والتمويل في اعقاب خطوات اتخذها الاردن لتطوير سوق رأس المال المحلية وايجاد سوق ثانوية عن طريق طرح ادوات جديدة في اطار الاصلاحات الهيكلية الجارية التي يشرف عليها صندوق النقد الدولي لدعم القطاع المالي.

وقال عبد الله الخطيب مدير عام شركة مصانع الاسمنت الاردنية ان من الافضل للبنوك ان تطور ادوات جديدة تكون متاحة للمقترضين وطرح سندات واوراق مالية وخطط مختلفة واشار الى ان ذلك يعد خطوة في الاتجاه الصحيح.

وذكر مصرفيون ان حصيلة السندات بالاضافة الى قرض قيمته 20 مليون دينار وقعته الشركة مع البنك العربي سيستخدمان في خطة اعادة تمويل لشركة الاسمنت الوحيدة في البلاد.

وقال الحصري ان شركة مصانع الاسمنت الاردنية تعتزم لستخدام حصيلة السندات في اعادة هيكلة الالتزامات قصيرة الاجل وتوفير رأس المال لمشروعات قائمة بالفعل. واضاف ان الاصدار لن يزيد القيمة الاجمالية الصافية لمديونية الشركة.

وحتى الان لم تحقق جهود البنك المركزي نجاحا يذكر في تشجيع البنوك على تنشيط السوق الثانوية الخاملة التي تشمل شهادات الايداع وسندات للتنمية ذات فترة استحقاق مدتها خمس سنوات.

ومع ذلك يأمل بنك التصدير والتمويل في ان يقوم الاصدار الجديد بدور العامل المساعد على تنشيط التعاملات في السندات الحكومية والتجارية التي ستدرج في البورصة عن طريق طرح ادوات جديدة وضخ سيولة اضافية.

ويقول خبراء اقتصاديون ان السندات التي تعتزم مصانع الاسمنت الاردنية اصدارها ستسهم ايضا في ايجاد مستويات استرشادية للعوائد لاصدارات سندات الشركات في المستقبل مع سعي المزيد من الشركات ذات الاسهم الممتازة الى ايجاد سبل تمويل اكثر ابتكارا.

وقال مصرفي طلب عدم ذكر اسمه «سيمهد ذلك الطريق لاصدارات لشركات أخرى للتمويل زيادة رأسمالها بهذه الطريقة بدلا من الاقتراض المباشر من البنوك».

ولم يدرج سوى عدد محدود للغاية من السندات الحكومية وسندات الشركات التي تضمنها الحكومة في البورصة منذ انشائها عام 1978.

العراق يفتتح محطة ضخ لتزويد البصرة بمياه الشرب

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية ان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي افتتح امس الثلاثاء مشروع محطة مياه الشرب في مدينة البصرة والتي تكلف تشييدها 20 مليار دينار عراقي (نحو 15 مليون دولار).

واضافت ان المياه ستتدفق الى البصرة عن طريق نفق يمتد بطول 238 كيلومترا من الناصرية التي تقع على بعد 375 كيلومترا جنوبي بغداد.

ويشمل المشروع الذي استغرق تشييده 22 شهرا محطة ضخ ضخمة وخطوط انابيب بطول 148 كيلومترا.

وقالت الوكالة ان طاقة المحطة تبلغ 150 مليون جالون يوميا وستعتمد نحو عشرة الاف اسرة تقطن البصرة عليها في سد احتياجاتها من مياه الشرب.

وكانت البصرة تفتقر الى مورد لمياه الشرب ويشتري سكانها المياه من الصهاريج والسيارات التي تنقل مياه غير نقية من مدن شمال العراق المطلة على نهري دجلة والفرات. وشكا العراق كثيرا انه غير قادر على تنفيذ المشروع بسبب عقوبات الامم المتحدة التي فرضت عليه لغزوه الكويت عام 1990.

ندوة اقليمية في اليمن حول اساليب تنمية الموارد البشرية بالشرق الاوسط

■ صنعاء ـ ق ن ا: بدأت في صنعاء امس الثلاثاء اعمال الندوة الاقليمية حول تنمية الموارد البشرية في الشرق الاوسط ومنطقة البحر الاحمر والتي ينظمها المعهد الوطني للعلوم الادارية في اليمن بالتعاون مع معهد الدراسات الاجتماعية الهولندية خلال الفترة من الثاني والعشرين من الشهر الحالي وحتى الاول من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويشارك في هذه الندوة عشرون مشاركا من تسع دول يمثلون كلا من الاردن وسورية وفلسطين ومصر والسودان والصومال واثيوبيا واريتيريا وايران.

وتناقش الندوة خلال الجلسات خبرات الدول المشاركة في مجال التنمية وتوظيف الطاقات البشرية، وكذلك دور التخطيط للموارد البشرية والتعليم واكتساب المهارات. وستناقش الندوة خمسا وعشرين ورقة عمل ومحاضرة.

السماح لبنك الكويت الوطني بالتعامل باوراق مالية اجنبية بمنطقة الخليج لصالح الغير

■ الكويت ـ ق ن ا: قرر وزير التجارة والصناعة الكويتي السماح لبنك الكويت الوطني ببيع وشراء الاوراق المالية غير الكويتية لحساب الغير داخل الكويت ومنطقة الخليج تحت اسم «محفظة سندات المديونية المضمونة» وذلك على اساس انتقاء لعدد من عملاء البنك.

وتتراوح قيمة الصفقة بين 250 مليونا و 26 بليون دولار. وسيتم طرح ثلاثة انواع من السندات هي سندات المديونية الممتازة وسندات المديونية الممتازة من الدرجة الثانية وسندات المديونية التابعة.

واشار القرار الى ان قيمة السندات التي سيتم تسويقها في الكويت ستتراوح بين عشرة ملايين و 25 مليون دولار، علما بأن الحد الادنى لقيمة السند هو 250 الف دولار ومضاعفات مبلغ 50 الفا.

وسيكون التداول في بورصة لوكسمبورغ.

اللجنة المالية بالكنيست الاسرائيلي تقر ميزانية انفاقها 59 مليار دولار

■ تل ابيب ـ رويترز: اقرت اللجنة المالية بالبرلمان الاسرائيلي امس الثلاثاء تفاصيل مشروع ميزانية عام 1998 تمهيدا لاحالته الى البرلمان لمناقشته. وقال اعضاء اللجنة ان المشروع يتضمن تفاصيل الانفاق الحكومي.

واضافوا ان موافقة اللجنة على القيمة الاجمالية للميزانية البالغة 207,4 مليار شيكل (58,7 مليار دولار) اصبحت الان امرا شكليا سيحدث خلال الايام القليلة المقبلة.

وامام الكنيست (البرلمان) مهلة حتى الاول من كانون الثاني (يناير) لاقرار الميزانية. ومن المقرر ان يصوت البرلمان على الميزانية في الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر).

وفي وقت سابق امس سحب وزير المالي يعقوب نيمان اقتراحا مثيرا للجدل لخفض الدعم الحكومي للاطفال مما مهد الطريق امام اللجنة المالية لاقرار المشروع.

وقالت استي ايليبوم المتحدثة باسم الوزير «أستطيع ان اؤكد انها (اللجنة) لن تصوت على هذا الاقتراح لانه (نيمان) سحبه».

وادى اسقاط الاقتراح الى خلق فجوة قيمتها 500 مليون شيكل في ميزانية الحكومة للعام المقبل وستبحث الخزانة عن مورد لسدادها خلال الايام الباقية من هذا الاسبوع. واستبعدت الخزانة بالفعل احتمال زيادة الضرائب. وقال دافيد ميلغرام مدير ميزانية الدولة ان لجراء موضع دراسة الان يقضي باقتطاع راتب شهر من اعانات البطالة لاولئك العاطلين الذين يرفضون الوظائف المعروضة عليهم. واضاف انه سيقدم اقتراحات محددة الى اللجنة المالية يوم الاحد المقبل.

وتسعى الخزانة الى تخفيض العجز في ميزانية عام 1998 الى ما يعادل 2,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي من 2,8 في المئة في عام 1997.

الدولار يساوي 3,534 شيكل.

شركات عالمية تتنافس على عقد بناء محطة لضخ الماء لمدينة الشيخ زايد بمصر

■ ابو ظبي ـ تقدمت ست شركات عالمية بعطاءاتها للفوز بعقد قيمته 100 مليون دولار لبناء محطة ضخ مياه في مدينة الشيخ زايد الواقعة جنوب غرب مدينة القاهرة والتي يقوم بتمويل مشاريعها صندوق ابو ظبي للتنمية.

ويشتمل المشروع على انشاء محطة ضخ ومعززات طاقة لنقل 700 الف متر مكعب من المياه يوميا من قناة البحيري الى معمل معالجة المياه في مدينة زايد.

والشركات التي تقدمت بعطاءاتها هي شركة (ايه بي بي) الامريكية مع مقاولين عرب محليين وشركة (لورجي باجماج) الالمانية مع شركة الخرافي الكويتية وشركة (انسالدو) الايطالية وشركة (سباي انترانس) الفرنسية مع شركة العابر للمقاولات العامة وشركة (ميتسوبيتشي) اليابانية للصناعات الثقيلة مع الشركة العربية العالمية للانشاءات وشركة الاسكندرية للعمران وشركة (بولزر) السويسرية مع شركة مصر.

والجدير بالذكر انه يوجد حاليا عدة عقود تحت التنفيذ في مدينة الشيخ زايد بما فيها معمل معالجة المياه الذي تقوم ببنائه شركة (لورجي باجماج) الالمانية مع شركة المقاولون العرب بقيمة 60 مليون دولار.

ارامكو تحتفظ بالمركز الاول كاكبر شركة نفط في العالم

■ الرياض ـ ق ن ا: احتفظت شركة ارامكو السعودية للسنة العاشرة على التوالي بالمركز الاول بين اكبر 100 شركة بترول في العالم.

جاء ذلك في التقرير السنوي الذي اصدرته امس الاول نشرة بتروليوم انتليجنس ويكلي المتخصصة بالشركات البترولية في العالم.

وتم تقديم الشركات على اساس ستة معايير هامة هي المناعة البترولية وهي الاحتياطي من البترول والغاز الطبيعي وانتاج البترول والغاز والطاقة التكريرية والمبيعات من المنتجات البترولية المكررة.

واعطي كل جانب نقاطا معينة حسب نسبته، وبعد ذلك تم احتساب متوسط هذه النقاط لمعرفة ترتيب الشركات والمعلومات التي تم استخدامها هي اخر ما توفر منها والخاصة بعام 1996.

وبالاضافة الى الاحتياطي والانتاج من البترول والغاز فقد ساعد على احتلال شركة ارامكو المركز الاول درجة التكامل المرتفعة فيها. فشركة ارامكو السعودية لا تقتصر عملياتها على انتاج وبيع البترول الخام بل تكريره ونقله وتسويقه وبيع المنتجات البترولية المختلفة داخل المملكة وخارجها. وبجانب المصافي التي تملكها وتديرها ارامكو محليا فان الشركة دخلت في العديد من المشاريع التكريرية المشتركة داخل المملكة وخارجها مثل مشروع (ستارانتربرايز) في الولايات المتحدة الامريكية ومع شركة يانغ يونغ في جمهورية كوريا الجنوبية وشركة بترون في الفلبين وشركة اويلهيلاش اليونانية.

وقدرت النشرة مبيعات ارامكو السعودية من المنتجات المكررة بما يقارب الثلاثة ملايين برميل يوميا.

وبعض الشر أهون من بعض:

الخطوة الاولى الاكثر صوابا هي عدم التوقيع على اتفاق الحل النهائي

عبد الله الحوراني *

في ورقة وزعها ونشرها الدكتور حيدر عبد الشافي، أثار ذلك السؤال الأزلي الذي يتردد عند مواجهة الأزمات والمشاكل، من المشاكل الشخصية التي تواجه الفرد، الى الأزمات والمشاكل الكبرى التي تحيط بالأمم والشعوب، وهو سؤال:

ما العمل؟ ذلك السؤال الذي حاول لينين، القائد والمفكر التاريخي البارز، ان يجيب عليه في سلسلة من المؤلفات، وقضى، بعده الاتحاد السوفييتي دون ان يكتمل الجواب، لأنه سؤال أبدي يخص كل الأفراد والشعوب والقضايا في كل الأزمان.

وحين يطرحه رجل كالدكتور حيدر، وهو من هو علما ومعرفة وتجربة واحتراما، ندرك كم ان السؤال مؤرق وصعب في حالتنا الفلسطينية، بأبعادها الذاتية والعربية والدولية.

ومساهمتي هذه ليست جوابا على سؤال الدكتور حيدر، فالجواب القاطع أكبر من ان يملكه فرد أو مجموعة أفراد مهما بلغ مستواهم الفكري. وهي أيضا ليست مناقشة للعناوين التي جاءت في ورقة الدكتور. ذلك ان تلك العناوين كلها صحيحة، وكل منها يعيد طرح السؤال وتأكيده. ولكني أحاول ان أقول رأيا، قد يسهم في تقليل ما ندفعه من خسائر، وما نحن مقبلون على دفعه من خسائر أكثر فداحة، وقد يساعد هذا الرأي على ابقاء باب المستقبل مفتوحا أمام جيل، أو أجيال قادمة تكون أكثر قدرة من جيلنا المعاصر، على تحقيق أهدافنا الوطنية بحدها الأولي المطلوب. ما يجري اليوم، هو التحضير لما يسمى بالحل النهائي، ولم يعد يفصلنا عن هذا الحل، أكثر من سنة وأربعة شهور على أبعد تقدير. سواء جرت خلال هذه الفترة اعادة انتشار من مرحلة أو مرحلتين، أو لم تجر، وأيا كانت نسبة اعادة الانتشار، عشرة أو عشرين، أو حتى ثلاثين في المئة، وهذه نسب متفائلة بالطبع، فان ملامح الحل النهائي التي يطرحها بالتفصيل قادة اسرائيل تدور كلها حول مسلحة خمسين بالمئة من أراضي الضفة، موزعة على جزر ثلاث أو أكثر، مع بقاء المدن الاستيطانية والمناطق الأمنية والطرق الالتفافية، وبقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، واستنساخ، قدس لنا في أبو ديس والعيزرية، وانهاء قضية اللاجئين بالتنازل عن حقوقهم في العودة الى وطنهم كما أقرت بتلك الشرعية الدولية.

واذا كانت هذه هي ملامح الحل النهائي، فأي سيادة ستكون على ما تبقى؟ وما معنى هذه السيادة، اذا سمحوا بها، وأية قيمة للمسمى الذي ستطلقه على ما يتبقى لنا من الأرض؟ حكما ذاتيا، أو كيانا أو حتى دولة؟

هذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها، وهذا هو الاستحقاق المقبل علينا خلال السنة المقبلة، وكيف سنتعامل معه؟

قد يقول قائل: هذه صورة متشائمة، وهي مبنية على ان ما يتصوره ويخطط له العدو، ليس أمرا قدريا من المحتم تحقيقه.

من حيث التشاؤم، اتمنى ان أكون متشائما، وان كان ما نقلته وتحدثت عنه، لم يتجاوز الوقائع الملموسة. أما كون ما يريده العدو ليس قدرا، فذلك صحيح في حال كون الجهد المضاد يعكس حالة صحية، وتعبر عن نفسها بشكل صحيح، وتستخدم كل قدراتها السياسية والكفاحية والادارية والشعبية، وتضعها في معركة المواجهة مع الخصم، وتستند قبل ذلك، الى اطار تفاوضي أعلى من السقف الذي حددته اتفاقات أوسلو العتيدة. فأين حالنا من هذه الشروط الضرورية الواجب توفرها حتى يمكن التفاؤل بقطع الطريق على ما يخططه الطرف الآخر، والتقليل من الخسائر والاثمان الباهظة التي سيفرض علينا دفعها. لن أتوقف عند الشروط التفاوضية المجحفة التي فرضت علينا، فقد فات الاوان، ولم يعد في وسع أحد ان يغير من هذه الشروط، أو يتنصل منها، أو يعيد صياغتها على الأقل. ولن أتوقف أيضا عند الاداء وبعض أدواته، لكني سأتوقف عند بعض عوامل الضعف التي تشكو منها جبهتنا، والتي تقلل، بالمحصلة، من قدرتنا على مقاومة شروط العدو واملاءاته.

ابدأ بجبهتنا الداخلية، أو العامل الذاتي، وهو أهم العوامل التي يجب الرهان عليها ازاء ضعف العوامل الأخرى، لأنه العامل الوحيد الذي نملك قدرا أكبر من التحكم فيه. هذا العامل يعاني من خلل كبير في جانبه السياسي. وأعني وحدة القوى السياسية التي تشكل الاطار الوطني الذي ينظم الحركة الشعبية بمختلف تياراتها الوطنية والقومية والدينية. فلم تتوصل هذه القوى السياسية مع نفسها، ومع السلطة الوطنية الى صيغة معينة من الاتفاق توحد الطاقات الكفاحية لشعبنا، وتطلقها في وجه سلطات الاحتلال وفق برنامج لتكامل النضال الوطني، متفق عليه، تتحدد فيه الوسائل الكفاحية، ويتحدد معها متى يستخدم هذا الشكل الكفاحي أو ذاك، ومن يستخدمه، وكيف وأين يستخدم. ومن يتابع لقاءات الحوار الوطني. هذا اذا بقي هناك من يتابع، يلاحظ تباعد هذه اللقاءات زمنيا، بحيث أخذت الشكل الموسمي أو المناسبي، كما يلاحظ تباعدها السياسي من حيث عدم القدرة على التوصل الى قاسم مشترك. والنتيجة هي مراوحة هذا الحوار مكانه، بحيث لم يعد أحد يراهن عليه، حتى من بين أصحابه المشاركين فيه.

ولا أدري ان كانت هذه الحالة التي تعيشها الحركة السياسية وقواها هي التي عكست نفسها على الحالة الشعبية فأدت الى لا مبالاتها. أم ان لا مبالاة الحالة ناجمة عن الوضع الاقتصادي السيئ، واحباطاتها من عملية التسوية السياسية، وحالات الفساد التي تشهدها ولا ترى أفقا لتغييرها أو الخلاص منها، وبالتالي ولدت لديها هذه الحالة من اللامبالاة فانعكست ضعفا على الحركة السياسية وقواها وادائها.

وطالما نحن بصدد الحديث عن العامل الذاتي، ودوره في تقوية الجبهة الداخلية أو اضعافها، فان سوء الاداء، وتفشي الرشوة والمحسوبية والغنى غير المشروع وهي حالات لا يقتصر الحديث عنها على المواطنين العاديين، بل يجري الحديث عنها علنا، وفي الصحافة والمؤسسات الرسمية، دون ان تبدو بارقة أمل لوقفها، تمثل نقطة ضعف بارزة في هذه الجبهة، وتجعلها مكشوفة أمام العدو، وسهلة الاختراق، بل وتجعل العدو يراهن على هذا الضعف، ويعمل على زيادته، وبالتالي لا يقيم أي وزن لخطابنا السياسي مهما علت نبرته.

وبمناسبة الخطاب السياسي، دعونا نلاحظ كيف تدنى هذا الخطاب وتراجعت مفرداته، ويبدو ان حالتنا العامة انعكست على هذا الخطاب، فأعفت سلطة الاحتلال من الاستماع الى المفردات التي تزعجها.

لنأخذ مثالا عن ذلك كيف نتناول الآن في خطابنا السياسي مسألة جلاء الاحتلال. كنا نصر على جلاء الاحتلال، وضرورة انسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية العربية المحتلة كافة بما فيها القدس العربية أو الشرقية. والآن نطالب باعادة الانتشار، أي تحريك قوات الاحتلال واعادة توزيعها فوق أرضنا.

ومثال آخر يتعلق بالاستيطان. كان شعارنا ازالة الاستيطان بكل أشكاله بوصفه احتلالا غير مشروع كما أقرت الأمم المتحدة، والآن نطالب بوقف الاستيطان أو تجميده حتى ولو بصورة مؤقتة. ومواصفات الدولة الفلسطينية المستقلة أخذت تتراجع أيضا في خطابنا السياسي. كذلك موضوع اللاجئين، فلم يعد خطابنا السياسي يحمل ذلك الاصرار على تطبيق القرار 194 الذي يؤكد حق اللاجئين في العودة الى أرضهم وممتلكاتهم، لا ان يمتع عليهم حتى العودة الى هذا الجزء من وطنهم الذي تقوم عليه سلطتهم الوطنية.

أما جبهتنا العربية، وهي التي حملنا تفككها وضعفها مسؤولية اضطرارنا قبول ما قبلناه من اتفاقات مجحفة. فما تزال، رغم بوادر الصحوة التي تشهدها، تعاني من ذلك التفكك والضعف. ولم تعد قضية فلسطين وحقوق شعبها شاغلها الأول، ولم يعد العديد من دولها ينظر نظرة عداء لاسرائيل، بل ان هذا العديد من الدول لم يعد يرهن تسابقه نحو اسرائيل وتطبيع علاقاته معها، بمدى ما يتحقق للشعب الفلسطيني من مكتسبات، وان كان بعضها يبرر مواقفه هذه، ويغطي تهربه من مسؤولياته القومية. يرمي الكرة في الملعب الفلسطيني بادعاء أن الطرف الفلسطيني هو الذي فتح هذه الأبواب المغلقة، وهو الذي قدم اسرائيل للعرب بصورتها المسالمة ودعاهم للانفتاح عليها، وهو الذي صور لهم ان القضية الفلسطينية قد حلت بالاتفاقات التي وقعت، وان ما تبقى ليس أكثر من اجراءات تفاوضية على خطوات الحل ومراحله، والآن، فان هذه الأطراف العربية تعلق الأمر كله على تعنت حكومة نتنياهو، مستندة في ذلك الى خطابنا السياسي، وكأن المسألة لا تتعلق بجوهر السياسة الاسرائيلية، أيا كانت الحكومة التي تمثلها، ولا بالمجتمع الاسرائيلي الذي أتى بهذه الحكومة تعبيرا عن توجهاته الحقيقية ونظرته العنصرية للسلام.

هذا على المستوى الرسمي، أما على المستوى الشعبي العربي، فلا نستطيع الادعاء ان الصورة أكثر اشراقا. فهذه الساحة تشهد غياب التفاعل بينها وبين القضية الفلسطينية. غياب اشكال التضامن المعتادة. بل وغياب الصلة السياسية مع القوى السياسية للحركة الشعبية العربية وأحزابها ومنظماتها الجماهيرية والمهنية. من المسؤول عن ذلك؟ وما هي الأسباب؟ ذلك أمر شرحه يطول، وله موضع آخر. وبالنسبة للجبهة الدولية. فكما نعلم، تحتل الادارة الأمريكية موقع الخصم والحكم في قضيتنا، ولسنا بحاجة للحديث عن انحيازها الكامل للجانب الاسرائيلي، وحتى في الحالات التي لا تأخذ موقف التطابق الكامل مع الموقف الاسرائيلي، لا تفعل ذلك من باب الحرص على اتخاذ موقف عادل، وانما من باب الانحياز لمصالحها حين يعرض التعنت الاسرائيلي هذه المصالح للاهتزاز، كمثل الحالة التي برزت مؤخرا حين فشلت في استقطاب موقف عربي داعم لعدوانها على العراق، وفي حشد حضور عربي فاعل لمؤتمر الدوحة الاقتصادي، وفسرت ذلك بأنه شكل من أشكال الاحتجاج العربي، غير مباشر، على السكوت الأمريكي عن التعنت الاسرائيلي في عملية التسوية. وكما نلاحظ، لا تسمح الادارة الامريكية لأي طرف دولي آخر ان يكون له دور يتجاوز دورها أو حتى يوازيه. قد رأينا كيف توارى الدور الروسي، وانزوى دور الاتحاد الأوروبي، واقتصر على تقديم النصائح والاستشارات، وبعض الدعم المالي، ولكنه في كل الأحوال لم يبلغ درجة التمايز الفعلي عن الموقف الأمريكي، أو يتخذ موقفا حازما تجاه اسرائيل.

ازاء هذه الأوضاع الصعبة، والصورة القاتمة، وازاء الوقت الذي أدركنا، بحيث أصبح الحل النهائي على الأبواب، بعد ان أضعنا الكثير من الزمن دون ان تبذل الجهد الكافي لتصحيح هذه الأوضاع، ولو على جبهتنا الداخلية على الأقل.

ولأن النتائج تحسب بمقدماتها، وهذه المقدمات التي نعيشها لا تبشر بنتائج تدعو للتفاؤل.

ولأن تصحيح الخلل القائم في وضعنا يحتاج الى وقت أطول مما هو متاح لنا من زمن، مع الاعتراف بأن تعديل هذه الأوضاع ليس في قدرتنا وحدنا، ولا هو خاضع لارادتنا وحدنا، حتى لو توفرت هذه الارادة والقدرة. فالخوف كل الخوف هو ان نضطر للخضوع للاملاءات الاسرائيلية، ونوقع على الحل النهائي بالشروط الاسرائيلية. فنكون كمن أطلق الرصاص بيده على كبده، وأعلن وفاته بنفسه. فالتوقيع على اتفاقات الحل النهائي بالشروط الاسرائيلية، غير التوقيع على اتفاقات أوسلو. فأوسلو، رغم اجحافاته، سمي اعلان مبادئ، وهو وان حدد ملامح الحل النهائي، فانه أبقى باب التفاوض على تفاصيل هذا الحل وعناوينه مفتوحا. والذين شعروا بالاجحاف الذي مثله أوسلو، كانوا يراهنون على تدارك ذلك في الحل النهائي.

من هنا نقول: ان الأمر مختلف، بل لا مجال للمقارنة بين أوجه خطر كل منهما، فالحل النهائي لا حل ولا تفاوض بعده، ومن يعتقد ان بامكانه تبرير مثل هذا الحل بنفس المبررات التي قدمها لاتفاق أوسلو فانه لن يخدع الا نفسه، ولن يلدغ شعبنا المؤمن من نفس الجحر مرتين.

لذلك، وازاء عدم توفر شروط الحل النهائي وفق مفاهيمنا الوطنية، ووفق برنامج التحرر الوطني الذي حددناه في العودة، وتقرير المصير، وجلاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة، فان الخطوة الأكثر صوابا، بل ان الموقف الصائب الوحيد هو عدم التوقيع على اتفاق الحل النهائي، ولتبق كل القضايا مفتوحة، وهذا موقف يمكن ان يشكل منذ الآن، قاسما مشتركا، تلتزم به جميع الأطراف والقوى داخل وخارج السلطة الوطنية، وتبني عليه صيغة برنامجها الوطني الموحد، ومستقبل علاقاتها. فاذا كنا غير قادرين على تحقيق حقوقنا الوطنية وفق ما حددناها، نتيجة قصورنا أو عجزنا أو ظروفنا، وهو أمر يتعلق في كل الحالات بعدم توفر القدرة. فاننا قادرون على رفض التسليم بالتنازل عن هذه الحقوق، وهذا أمر لا يشترط توفر القدرة وانما يشترط توفر الارادة. وذلك أضعف الايمان.

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني

حول الأزمة العراقية . الأمريكية الأخيرة

بعد التقديرات الخطأ والحلفاء الخطأ ماذا جنى العراق من تلك الأزمة؟

خلف المنشدي *

في آخر الأزمات التي انفجرت بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية وتابعها منظمة الأمم المتحدة كان واضحا منذ البداية بأن التشنج العراقي المفاجئ سوف ينتهي بسرعة وان طبول الحرب لن يلبث ان يتلاشى ضجيجها، وان نعود الى حيث كنا مع بعض التعديلات الطفيفة في الموقف، لأننا أولا وبكل بساطة تعودنا ان لا نتحمل هذا الضغط الهائل الذي تصبه ماكنة الدعاية والحرب الامريكيتين ومن يتبعهما في العالم بأسره في كل أزمة، ثم اننا وببساطة متناهية لا نملك القدرة على المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية. فهذا الشر المطلق ليس رجلا نتقاتل معه وجها لوجه فاما ان نقضي عليه أو ان يقضي علينا، وهو ليس جيشا محدود الامكانيات موجود على بقعة ما من أرض الله الواسعة كي نحاربه فاما غالب أو مغلوب.

لكن هذا الشر المطلق هو حيوان خرافي يشبه اخطبوط ضخم تمتد اذرعه في الأرض والسماء والماء والهواء الذي يحيط ببلاد العالم أجمع وبلاد الرافدين على وجه الخصوص فيرمي البلاد بالصواريخ الموجهة من بعد وتقوم طائراته غير المرئية عسكريا من أرض العرب المجاورة أو مياه العرب المجاورة وعلى بعد دقائق من بغداد بالعيث فسادا في الأرض ولا قدرة لجيش العراق على صد هذا الاجرام نتيجة للتفاوت مع التقدم التقني العسكري ليس الا.

ثم ان الولايات المتحدة لا تتحكم بهذا الاخطبوط الهائل الذي يسمى الجيش الامريكي فقط لكنها تتحكم بأموال العالم وبنوكه ونفطه واقتصاده وبحاره وسماواته السبع، وتهيمن على حكومات الدول الكبرى والصغرى وتتصرف بمقدرات هذه الدنيا وتأمر وتنهي على حكومات ذات شأن وبأس بدءا بروسيا ومرورا بالدول الأوروبية وانتهاء بالصين ونمور آسيا الورقية وغيرها من الدول التي تملك القوة العسكرية الحديثة.

«صواريخ عابرة للقارات، قنابل نووية وهيدروجينية ونترون وغواصات واساطيل وطائرات حديثة وقنابل ذكية... الخ، وما في الخزانة من وسائل التدمير» كل هذا الكم الهائل من القوة مدعوم بنفط الغرب وبحار العرب وأرض العرب واقتصاد العرب ورؤساء العرب وعند الضرورة جنود العرب، فكيف يمكن للعراق الصغير المقتول بالحصار العربي أولا والدولي ثانيا والمقيد من رجليه ومن يديه بكاميرات التصوير وطوابير المفتشين ان يتحدى وان يواجه دون صديق حقيقي غير المواطن العربي المسلوب الارادة، والذي بينه وبين الحرية فرسخ لا يمكن رسمه في التجهيل المفروض عليه، كيف لهذا العراق الذي لا تنقص شعبه الشجاعة ان يواجه هذا الكم الهائل من الاعداء، وكيف له ان ينتصر في معركته مع الولايات المتحدة الأمريكية والنفط العربي الذي لم يجلب لنا سوى المذلة. وبالطبع لا يمكن لعاقل ان يتصور بأن العراق قادر لوحده على تحقيق هزيمة منكرة للجبروت الامريكي ولا يمكن لاحد ان يتصور على الرغم من قدسية المطالب العراقية بأن هذه المطالب المحقة سوف تنتصر وبذلك فان المواجهة الأخيرة انتهت كغيرها من المواجهات السابقة دون تحقيق نتائج ملموسة، فهل يمكن لبلد صغير يدافع عن جسوره ومصانعه ومنشأته بصدور ابنائه أو ما يطلق عليه جزافا بالدروع البشرية ان ينتصر على الشر الأمريكي المسلح بهذه الطريقة، وهل تستطيع السلطة في العراق ان تحقق انتصارا على الولايات المتحدة دون ان يكون هناك ايذاء مباشرا للقوة الامريكية الغاشمة، فهل عرف هذا الجيش الاستعماري تراجعا في تاريخه دون ان يكون هناك ايذاء مباشرا له ولنا من ذكرى عروس المدن العربية بيروت خير عبرة عندما احضروا أكبر مدافعهم لترمي الناس بالحمم من البحر ولكنهم عندما وطأت أقدامهم أرض بيروت وتصدى لهم فدائي عظيم بسيارة تحمل لهم هدايا العرب أجمعين من الفرات حتى الاطلسي فروا مذعورين.

ثم ان العراق لا يمكنه ان يواجه الولايات المتحدة بحق وحقيق الا اذا رفعت السلطة هناك يدها عن الناس ومنحتهم حريتهم التي سلبتها منهم منذ عقود من الزمان فعلى الرغم من ان المتضرر الأكبر من الحصار هو الشعب العراقي وان من جاع وباع متاع بيته ومات أطفاله هم أبناء الشعب العراقي فان المعارك التي تقوم بين السلطة العراقية والولايات المتحدة بين حين وآخر هي معارك لا رأي لهذا الشعب فيها تماما كما كانت أسبابها وبداياتها ونتائجها وصولاتها وتراجعاتها، فعندما تريد السلطة اثارة مواجهة جديدة تطلب من الناس في كل مرة التظاهر والمشاركة. وعندما تقرر انهاء المواجهة فانها لا تسأل أحدا وتعلن بأنها انتصرت في النهاية وقد تعلن أيضا ذلك اليوم عطلة رسمية لتأكيد الانتصار، وهذه الأمور أدت الى التباس كبير في اذهان الناس واصدقاء العراق أجمعين أمام المحن العراقية المتواصلة وتعتبر السلطة هناك بأن هذا التأييد مجيرا لسياستها وهي لا تدرك بأن محنة عرب العراق هي التي أدمت قلوب أبناء فلسطين وابناء الأردن والمغاربة وابناء الجزيرة العربية وجميع العرب من المغرب حتى المشرق، فلا يمكن للسلطة هناك ان تجر الأمة الى معارك يتضح انها تكتيكيا قصيرة النفس، لا ترمي منها سوى جر الولايات المتحدة الى التفاوض لتطبيع العلاقات دون ان تدرك بأن ذلك مستحيل على الأقل في الوقت الراهن لأسباب كثيرة لا تخفى على أحد.

فعلى ماذا اعتمدت الحكومة العراقية في اثارة الأزمة الأخيرة؟! هل اعتمدت على تأييد مطلق من روسيا؟ وهو اعتماد في غير محله لأن روسيا التي كانت جزءا من النظام السوفييتي السابق كانت ندا وخصما في أمور كثيرة للولايات المتحدة الأمريكية، لكنها تحولت الآن بفعل سياسات بعض ابنائها الى طرف تابع، واذا كان الرئيس يلتسين قد اتصل وتحدث طيلة 45 دقيقة مع الرئيس كلينتون حول المسألة العراقية فليس في اتصاله تهديد أو وعيد كما كان يفعل اسلافه في دولة الاتحاد السوفييتي السابقة، انما اتصل به للرجاء والتمني، وبما اننا جميعا نعرف ان الصلف وقلة الحياء التي اتصف بها حكام الولايات المتحدة لا يقبلان غير منطق القوة، فان هذه الشفاعة الروسية قد لا تنفع بشيء.

اما اذا كانت التقديرات السياسية العراقية قد اعتمدت على موقف صيني واضح وقوي الى جانب العراق فهو خطأ آخر لا يأخذ في الحسبان ان للصين امتيازات ومصالح في الولايات المتحدة تبلغ فاتورة التصدير الصيني للاسواق الأمريكية قرابة 60 مليار دولار سنويا، اضافة الى العقود الأخرى التي دخلت حتى المجال النووي والتي وقعت بين الرئيسين الصيني والأمريكي أخيرا، وقد يكون من المفيد التذكير هنا بأن السياسة الصينية الخارجية اتسمت دائما بالنفاق، فليس لهذه السياسة موقف واضح وهي تمارس التنديد اللفظي ليس الا، وتمتنع عن التصويت في مجلس الأمن كلما دعت ضروراتها السياسية، أو حتى تعمد لتهديد الكويت سرا باستعمال حق النقض من أجل رفع الحصار عن العراق، اذا لم يتم التعاقد على صفقة المدافع الصينية، فبأي مصداقية تتمتع سياسية الصين الخارجية حتى يمكن الاعتماد عليها في مواجهات جدية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي لا تملك مثل حكومة الاتحاد السوفييتي غير الرجال والتمني أمام الرئيس الأمريكي.

واذا كان العراق قد اعتمد على فرنسا فقد يكون اعتماده في غير محله فعلى الرغم من ان لفرنسا مصالح مستقبلية ضخمة في العراق ومن باب الدفاع عن هذه الاطماع يمكن للفرنسيين ان يتحركوا، اضافة للصراعات الخفية بينهم وبين الولايات المتحدة في مجال السيطرة على افريقيا وفي مجالات التسلح وحلف الأطلسي... الخ فان تلك العوامل جميعها تقابلها مصالح متشابكة بين الدولتين لا تسمح لفرنسا بالتضحية فيها من أجل العراق، وقد لا يكون يقدورها ذلك. وبما ان عبارات التأييد الفرنسية للعراق تنتهي دائما بكلمة «ولكن» فان العامل الفرنسي لن يكون فعالا بما فيه الكفاية لاخراج العراق عن ورطته.

ولذلك فان اعتماد السياسة العراقية على هذه العوامل منذ بدء الحصار حتى اليوم لم يؤد الا الى بعض التحسينات الطفيفة في شروط الحصار كمشروع أمني خص به العراق، أما في الوضع العام فان مخلفات هذا الحصار لم تزد من تخلف الحياة هناك الا تخلفا يوما بعد يوم، وللقات التي انتهت منذ سنوات بقيت مفتوحة دون ان نرى بصيص أمل في اغلاقها وكل شيء في البلاد يتآكل شيئا فشيئا وهو ما ترمي اليه سياسة الاجرام الامريكية والبريطانية: انتظار ان يتآكل الوضع والبنى التحتية للدولة ومؤسساتها واقتصادها على أمل ان يؤدي ذلك الى القضاء على النظام في البلاد.

فلا يملك المرء الا ان يقف مشدوها أمام الأفعال الامريكية المشينة بحق الشعب العراقي والاذى الذي صبته على ابناء هذه البلاد كوكيل وداع لمصالح اسرائيل وبعض حكومات الدول النفطية العربية بادامة الحصار وتوسيعه وتجذيره وجعله نظاما حياتيا ثابتا للشعب العراقي، كما هو الحال مع كوبا التي مر على حصارها الأمريكي قرابة ثلاثين عاما، فهل يدخل الورق في صناعة الصواريخ مثلا؟ وهل لأقلام الرصاص التي يستعملها الطلبة العراقيون في مدارسهم صلة بالمنشآت النووية؟ وهل ادوية معالجة امراض السرطان والسكري وضغط الدم والأدوية الأخرى تدخل في مكونات صناعة الصواريخ حتى يمنعها المندوب الامريكي في اللجنة الخاصة؟ وكيف يمنع هذا المندوب الشريف مثل حكومة بلاده العراق من شراء مئة سيارة اسعاف بحجة انها يمكن ان تصبح مكاتب متنقلة للرئيس صدام حسين.

ان الولايات المتحدة وتابعتها حكومة بريطانيا لا تملكان سياسة محددة تجاه العراق غير هذه السياسة التي أصبحت بلا معنى ولا سبب، فمن أجل القضاء على النظام الحاكم لا بد من تدمير الشعب العراقي بأسره وتقسيم البلاد الى مقاطعات وهذا بالضبط ما أدت اليه طيلة السنوات السبع الماضي، فكل ما تفتقت عنه العقلية الامريكية هو تكليف مخابراتها بشراء بعض العراقيين من ضعفاء النفوس وتكوين ذلك الجناح من المعارضة الذي تم تجهيزه في شمال العراق للقيام بعمل ما ضد النظام فانهارت هذه المعارضة الامريكية بدخول القوات العراقية الى اربيل، ولو كانت لدى الولايات المتحدة خطط خيالية أخرى لعرفها الناس حتما، فليس لدى هذه الدولة حاليا غير مخطط تجويع الشعب العراقي، وتدمير البلاد وتحطيم اقتصادها تحت مختلف الحجج والاكاذيب والذرائع اذ حولوا الحصار الاقتصادي العراقي الى مشروع تجاري مربح لشركاتهم ولبنوكهم ومصانع أسلحتهم وكل ذلك يجري لحساب دولة اسرائيل أولا ولحساب دولتين عربيتين نفطيتين غارقتين في العداوات البدوية الكريهة.

فلو كانت الولايات المتحدة صادقة في تعاطفها مع الشعب العراق، وصادقة في البحث عن مخرج للأزمة العراقية وان لا غرض لها سوى انقاذ الشعب العراقي من حكامه مثلا لوضعوا شرطا أساسيا لاخراج العراق من محنته هو احلال الديمقراطية في البلاد واطلاق الحريات العامة والسماح بانتخابات حرة، لكن المشكلة ان الذين يدفعون تكاليف وأجور هذا الحصار والذين يصرون على استمراره من العرب لا يروق لهم ان يتحول العراق الى بلد ديمقراطي فالديمقراطية بالنسبة لهم تتشابه تماما مع صواريخ سكود، ومخاطرها عليهم كمخاطر الصواريخ ولذلك فان هناك مصالح مشتركة سياسية وتجارية تربط أطراف الحصار الامريكي - العربي ضد العراق، فلو القينا نظرة على خارطة الجزيرة العربية مرسوما عليها أماكن تواجد الجيوش الامريكية وقواعد الطيران والبحرية ندرك ان هذه المستعمرة البنك لا يمكن التضحية بها من أجل الشعب العراقي ثم ان هذا الحصار التجاري المربح يدر يوميا على اقتصاد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أيضا أرباحا هائلة تتعدى بعدة اضعاف تلك الارباح التي تجنيها اذا رفع الحصار عن العراق، ولو ترك الأمر بيد الولايات المتحدة دون شغب من الآخرين فان الدولة العظمى ستختار حصارا ابديا على العراق لان ما يأتيها من أرباح من استمراره أكثر بكثير من رفعه، انهم يربحون في استخراج النفط وبيعه وتذهب معظم أمواله لشراء أسلحة أمريكية وبريطانية وفرنسية وسلع أخرى وما تبقى منه ان بقي من شيء، فانه يستثمر في الاسواق الأمريكية أو الاوروبية أو يودع في بنوكها، فأي تجارة أفضل من هذه التجارة الشيطانية.

فماذا ربح العراق بعد التقديرات الخطأ، والحلفاء الخطأ، انه في حقيقة الأمر فتح الباب لجدال خطير يتعلق بقصور الرئاسة ومؤسسات الدولة، وقد لا يستبعد المرء ان يطالب ريتشارد بتلر بأمر من اسياده في المخابرات الامريكية بأن يقف رجال الحكومة العراقية بالصف لتفتيش جيوبهم طالما ان الهدف هو البحث عن حجج واهية واطالة مد الحصار بالأكاذيب، ألم يقل وزير الدفاع الامريكي أخيرا بأن لدى العراق 200 طن من الغازات القاتلة التي بامكانها افناء العالم، وما الذي يمنعه غدا من الادعاء بأن هناك 50 طنا من جراثيم الجمرة الخبيثة أو ان العراق اخفى 200 صاروخا، أو هو طور سرا سلاحا جديدا، فالاكاذيب جاهزة لتمديد الحصار، الا تتذكرون قصة الحاضنات الشهيرة التي هزت العالم وقصة الطيور الغارقة في الزيت، فأجهزة التلفيق جاهزة في الولايات المتحدة الامريكية ما دام هناك من يدفع.

هل سأل أحد من الناس نفسه لماذا تدفع بعض دول النفط جميع مصاريف التحركات الأمريكية، ولماذا تصر على ابقاء وجود ثابت لها في أراضيها وتتحالف معها في مواثيق طويلة الاجل قد تؤدي في النهاية الى سقوط هذه البلدان تحت سلطة الاحتلال الاجنبي. وهذا يعني ان هناك تزاوجا وتفاهما بين بعض أنظمة النفط وبين القوى الاستعمارية الجديدة (فانت الذي تحميني وسوف ادفع لك الجزية) هذا هو لسان حال هذه الأنظمة وبما ان الحال كذلك فان على السلطة في العراق لازالة المظالم الاجنبية المسلطة عليها بتأييد وتعاون مع بعض بلدان النفط العربية هو اللجوء الى هذه الانظمة بدلا من اللجوء الى روسيا أو الصين، فلو أرادت المملكة العربية السعودية ان يرفع الحصار عن الشعب العراقي لتم ذلك على الفور، لأنها تملك من الامكانيات التي لا يمكن لأمريكا ان تتجاهلها. ثم ان اللجوء الى العربية السعودية هو أفضل من اللجوء الى الاجانب على الرغم من صعوبة اقناع البدوي العربي بنسيان احقاده وعداواته، وقد لا يتفق معي الناس في هذا التحليل، ولكن كل المعطيات تشير الى ان بعض دول النفط هي المسؤولة أولا وأخيرا عن اطالة أمد الحصار، فالولايات المتحدة تعمل كوكيل لها ولمصالحها كما ان الأخيرة هي المستفيدة في نهاية الأمر من هذه المسألة، كما مر ذكره سابقا، ألم يتحول الجيش الامريكي الى ما يشبه جيوش المرتزقة يعمل بأجر مدفوع من حكومات اجنبية، ولنا هنا لا نتجنى على أحد فالقاصي والداني يعرف أرقام تلك المبالغ التي دفعتها بعض الأنظمة العربية النفطية الى الجيوش الامريكية في حرب الخليج ثم في الحروب الأخرى التي قامت بها الولايات المتحدة ضد العراق كلما دعت الضرورة، وكلما اشتكت دول النفط من تحركات عسكرية على حدودها، ولو كانت وهمية أو حتى لو كان هناك فصيلا عسكريا صغيرا يلعب كرة القدم على الحدود، فكل طلعة طيران وكل صاروخ ذكي أو غبي الملقى على الشعب العراقي ومنشآته دفع ثمنه عدا ونقدا.

* كاتب من العراق

بريد القدس

من يحمي الآشوريين في العراق؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الآشوريون، من أقدم الأقوام التي سكنت شمال العراق، فحتى عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى كانوا يشكلون غالبية سكان بعض المناطق التي يسكنها حاليا الأكراد، غير انه بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة تم تهجيرهم وتعرضهم للمذابح والتشريد والاضطهاد. فعلى سبيل المثال لا الحصر. كانت بلدة سميل القريبة من مدينة دهوك، حاليا قضاء تابع للمحافظة، غالبية سكانها من الآشوريين قبيل عام 1933 الا انهم تعرضوا الى مذبحة كبيرة في هذه البلدة في صيف من نفس العام شارك فيها الجيش العراقي مع بعض العشائر الكردية والقبائل البدوية، حيث قتل فيها وفي القرى والقصبات الآشورية القريبة منها ما يزيد عن ثلاثة آلاف آشوري وتم تشريد العديد منهم من قراهم ونزوحهم الى المدن الكبيرة لتصبح فيما بعد مواطن سكن للأكراد وبعض العشائر العربية، فبلدة سميل اليوم غالبيتها من الأكراد والعرب لا يتجاوز عدد الآشوريين فيها الا بضعة عوائل لا تزال الأمواج العاتية للاقتتال وعدم الاستقرار تهدد مقامهم بشكل مستمر وهو نفس الحال السائد في القرى والقصبات الأخرى والذي أصبح كالمجال الحيوي للعشائر الكردية، خاصة المتنفذة، للنزوح اليها والسكن فيها.

فبعد الحرمان والاضطهاد والتمييز الذي عانوه من الأنظمة المتعاقبة على السلطة المركزية في العراق وتعرض منظماتهم الثقافية والسياسية الى الغلق والعزل أو السيطرة عليها من قبل عناصر حكومية أو بعثية أو الى مطاردة العناصر السياسية منهم وزجهم في السجون أو تعرضهم الى احكام جائرة مثل الاعدام والنفي خارج العراق ورميهم على الحدود، كما حدث بين عامي 1984 و1985 عندما اعتقلت واعدمت الحكومة العراقية مجموعة كبيرة من قيادي واعضاء وأنصار الحركة الديمقراطية الآشورية، فبعد كل هذا كان الآشوريون يأملون في المنطقة الآمنة التي خلقتها الدول الكبرى في شمال العراق، حيث مناطقهم التاريخية، التمتع بنوع من الاستقرار وممارسة حقوقهم وحياتهم الاعتيادية بمنأى عن الاضطهادات والمأساة غير ان عدم استقرار المنطقة والاقتتال الكردي - الكردي والكردي - التركي ضاعف من معاناتهم وبالتالي زاد نزوحهم من قراهم وتعرض الباقون ولا يزال يتعرضون الى مختلف أصناف الاغتيالات السياسية والهجمات العشوائية والمخططة ومما زاد تعقيد وضعهم هو استمرار الاقتتال الكردي ومن ثم تدخل القوات التركية وخوض معاركها مع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق بما فيها مناطق سكناهم فأصبحوا الضحية المستديمة للصراعات الدامية والتي ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل.

فبعد سلسلة الاغتيالات والاعتداءات على الآشوريين، يعود حزب العمال الكردستاني صباح يوم السبت الموافق 13 كانون الاول (يناير) 1997 بهجومه الوحشي على سيارة مدنية تقل مجموعة من الشبان الآشوريين المسالمين من قرية مانكيش الآشورية فيقتل ستة منهم ويصيب امرأة بجروح خطيرة ليشكل بذلك أحدث اعتداء في سلسلة هذه الاعتداءات الدموية على الآشوريين الذين لا حول لهم ولا قوة غير أنفسهم، لذلك قامت منظماتهم السياسية النشطة، كالحركة الديمقراطية الآشورية والمنظمة الآشورية الديمقراطية، وبجميع فروعها في أرض الوطن وفي بلدان المهجر بإرسال مجموعة من تقارير الاستنكار والادانة لهذه الجريمة البشعة. ففي بيان للحركة الديمقراطية الآشورية مؤرخ في 1997/12/14 ذكر فيه بأنه «مرة أخرى تطال يد الارهاب والغدر أبناء شعبنا الابرياء والعزل بجريمة بشعة قام بها حزب العمال الكردستاني بحق مواطنين من ابناء شعبنا في موقع قريب من مانكيش... فإننا نستنكر بشدة هذه الممارسات والسياسات التي تستهدف أمن واستقرار شعبنا والمنطقة عموما» ثم أكد البيان بأن هذه الجرائم «لن تثني من عزيمتنا وايماننا بقضية شعبنا العادلة ولن تزيدنا الا عزما واصرارا على مواصلة النضال لترسيخ وجودنا القومي وتحقيق طموحاتنا المشروعة. وفي بيان للمنظمة الآشورية الديمقراطية المؤرخ في 1997/12/16 جاء فيه «مذبحة جديدة يتعرض لها ابناء شعبنا في شمال العراق. ضريبة جديدة يدفعها هذا الشعب من دماء ابنائه جراء حرب قذرة لا علاقة له بها... لقد بلغ الاستياء ذروته لدى أبناء الشعب الآشوري في كل مكان نتيجة لهذه الاعتداءات الظالمة... ولن نكتفي بعد اليوم بابداء مشاعر المواساة مع عائلات الضحايا أو التضامن مع اخوتنا هناك وانما نؤكد بأن شعبنا بتنظيماته ومؤسساته وفعالياته المختلفة لن يقف مكتوف الأيدي ازاء هذه الاعمال وانما سيعمد الى فضح وتعرية مرتكبيها بمختلف الوسائل والامكانات... منطلقين من حقنا في الدفاع عن وجودنا في الحياة الآمنة والمستقرة».

وفعلا، ففي هذه الأيام قامت وستقوم معظم المنظمات والمؤسسات القومية السياسية والدينية بجملة نشاطات تستنكر وتدين هذه المذبحة بحق الآشوريين الابرياء. حيث هناك في السويد مجالس عزائية وتجمعات جماهيرية كما ستنظم خلال الأيام القليلة المقبلة مسيرة احتجاج اضافة الى ذلك ستقوم الكنائس الآشورية في أوروبا بمراسيم القداس على أرواح هؤلاء الابرياء، ولكن هل ستكون هذه المواساة كافية للآشوريين... وهل ستنقذهم من هذه المذابح وتخلصهم من مأساتهم المستديمة... وهل سيظهر يوما من يحميهم ويساندهم في تطلعاتهم المشروعة... أسئلة وأسئلة أخرى كثيرة تختلج صدور الآشوريين وتحترق شوقا لتحقيقها على أرض الواقع حتى يتمكنوا من العيش بأمن وسلام في وطنهم التاريخي.

حنا سوريشو
ليفربول

لا جديد تحت الشمس

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان جميع الشعب السوداني على مختلف اتجاهاته. حكومة أو معارضة، قد صبروا صبر أيوب على الجوع والمرض والفقر كما صبروا على دفع التبرعات بجميع أنواعها. كما صبروا على استمرار الحرب واستشهاد أبنائهم فبدلا من أم الشهيد رأينا أم الشهيدين.

والآن قد لاحت في الأفق بوادر تعديلات سياسية على لسان غازي صلاح الدين واقتراح بأن يتحول المؤتمر الوطني الحاكم في السودان الى حزب سياسي يكون على رأسه حسن الترابي.

واقترح على غازي صلاح الدين قبل وضع الترابي على رئاسة الحزب الجديد ان يحمل الترابي السلاح بنفسه ويذهب الى ميدان القتال بنفسه حتى لا يكون الشعب هو الضحية التي تكتوي بنيران الحرب.

ويتضرع هذا الشعب الكريم الى الله تعالى ان يزيح عنه هذه الغمم التي جثمت على صدره منذ عهد الاستقلال الى يومنا هذا.

فايزة العجيباني
لندن

رأي القدس

الخلاف المصري القطري ودروسه المستخلصة

طرح الخلاف المصري القطري، وما رافقه من حملات اعلامية مؤسفة، العديد من الاسئلة حول طبيعة العلاقات العربية العربية، واسلوب التعامل بين الحكومات العربية في ما بينها، ثم فيما بينها وبين شعوبها.

فاللافت ان الخلاف الذي نشب اساسا بين حكومتين، ولاسباب شخصية بحتة، انعكس بشكل سلبي على الشعبين، فها هي الحكومة المصرية تتخذ قرارات فجائية بفرض تأشيرات دخول على القطريين الراغبين في دخول مصر، وها هي الحكومة القطرية تقلص عدد العمالة المصرية فيها الى النصف، وتضع عقبات امام نقل اقامات المصريين، ولا تجدد لمن انتهى عقده منهم.

ومن الطبيعي ان تسبب هذه الاجراءات «المتسرعة» معاناة كبيرة لابناء الشعبين، فقد كان من غير المنطقي ان يصدر قرار بفرض تأشيرات على دخول القطريين القاهرة ويطبق في اليوم نفسه دون اي انذار، وبما يؤدي الى اعادة مواطنين من المطار وبطريقة غير انسانية. كما انه من غير المقبول في الوقت نفسه ان يتعرض المصريون وحدهم الى مضايقات تتعلق باكل عيشهم لان الحكومة القطرية غاضبة من نظيرتها المصرية لما قيل عن تورط بعض ضباط مخابراتها في محاولة انقلاب فاشلة استهدفت الحكم الحالي في الدوحة.

ومن المؤلم ان كل هذه التطورات المؤسفة في العلاقات بين البلدين جاءت بعد ايام معدودة من جهود مصالحة بذلتها المملكة العربية السعودية، نجحت في ترتيب لقاء قمة في مدينة الرياض جمع للمرة الاولى الرئيس المصري حسني مبارك مع نظيره القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ازال الكثير من المرارات العالقة في نفسي الرجلين، وبشر بفتح صفحة جديدة في العلاقات، خاصة ان الملايين شاهدوا الرجلين يتبادلان النكات والابتسامات وكأن شيئا لم يكن.

اننا لا نتفق مع السيد محمد منسي السفير المصري في الدوحة فيما قاله بان العلاقات على مستوى القمة جيدة، بينما هي ليست كذلك على مستوى الجهات التنفيذية، لاننا نعلم جيدا ان الجهات العليا في جميع الدول العربية، بما فيها مصر وقطر، هي التي تصدر توجيهاتها الى سفاراتها وقنصلياتها واجهزة امنها ومخابراتها في المطارات للاقدام على اجراءات مؤسفة ومهينة في حق المواطن العادي البسيط الذي لم يستشر في تفجير الخلافات، ولم يؤخذ رأيه عندما يجري ترتيب المصالحات على عجل في لقاء قمة في هذه العاصمة او تلك.

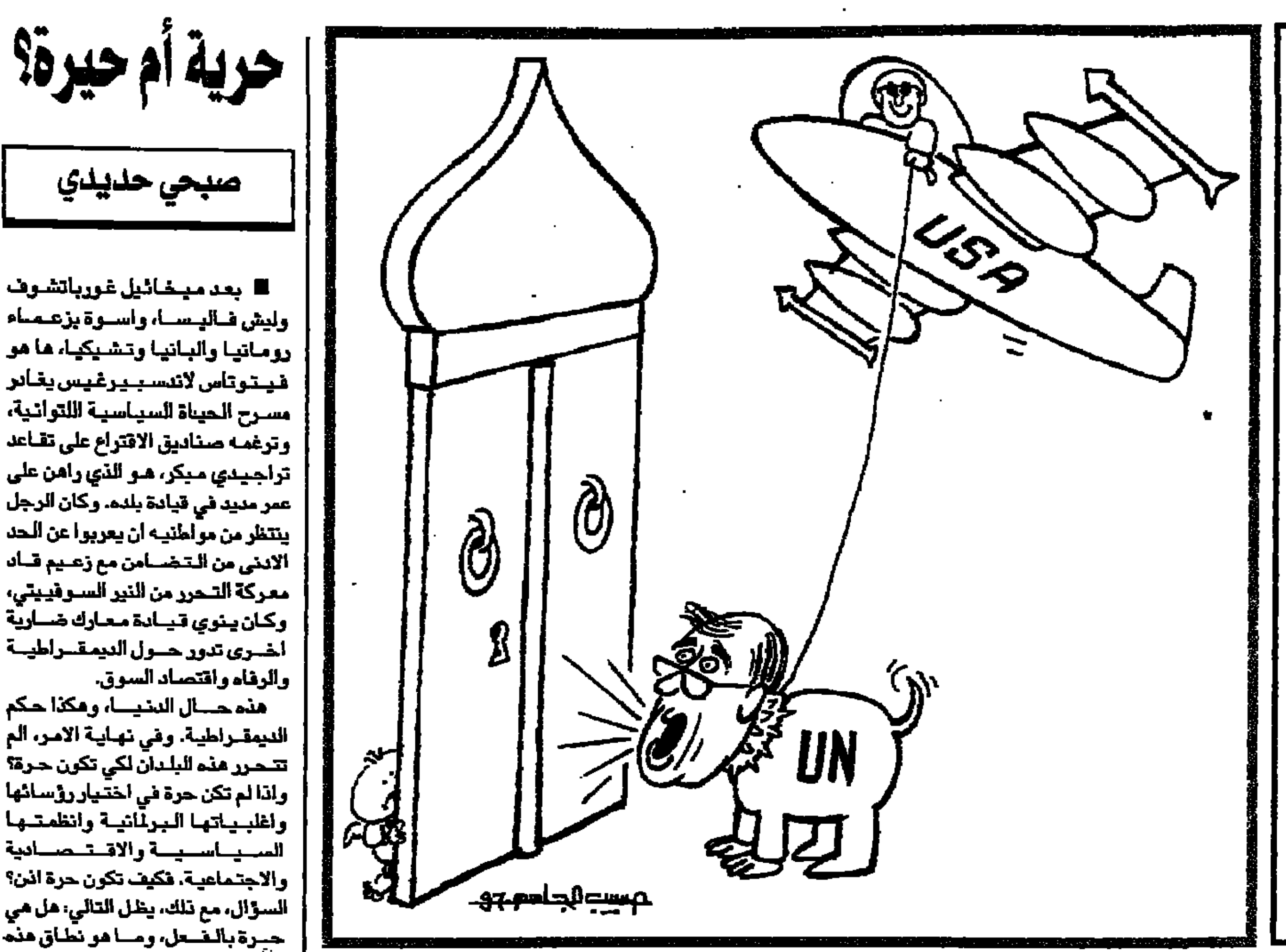
والشيء نفسه ايضا يقال عن الحملات الاعلامية التي خرجت على كل الاصول والاعراف، واظهرت حجم التخلف العربي وادوات تعبيره في زمن نعيش فيه ثورة اتصال عالمية ابرز طلائعها شبكة الانترنت والهاي واي، والقنوات الفضائية، وهي ادوات جعلت من العالم قرية واحدة صغيرة.

اننا نتفق مع المسؤولين واجهزة الاعلام المصرية في التركيز على «صغر» حجم دولة قطر بالمقارنة مع حجم مصر ومكانتها، ولذلك لا نلوم الصغير اذا ما اخطأ او تجاوز الحدود، ولكننا نلوم الكبير الكبير عندما يفقد اعصابه، ويقدم على خطوات لا تليق به ومكانته، فالمفروض ان يكبر الكبير على الصغائر، وان يكظم غيظه، وان يضبط اعصابه، في مواجهة اي استفزازات يتعرض لها.

فمصر الكبيرة لا يجب ان تهتز بسبب رسم كاريكاتوري في صحيفة قطرية محلية، ومصر الكبيرة يجب ان لا تعيد مواطنا عربيا قطريا متزوجا من احدى بناتها او يدرس في جامعاتها، حتى لو فعلت حكومة قطر ما هو اخطر من ذلك.

ندرك جيدا ان هذه الاجراءات المصرية تأتي من منطلق مبدأ «المعاملة بالمثل» وهو عرف ثابت في العلاقات بين الدول، ولكن هذا المبدأ يطبق عندما تكون القوى متكافئة، او انه يخدم مصلحة البلد وشعبه. ولكن في الدول التي تعتمد على السياحة يسقط مبدأ المعاملة بالمثل، والدليل الابرز ان تركيا ودول المغرب العربي التي يتعرض مواطنوها لمضايقات شتى في المطارات الاوروبية، تصل الى حد الاذلال في بعض الاحيان، لا تفرض تأشيرات دخول على الاوروبيين، وتسمح لهم بالمرور بالبطاقات الشخصية لانها بحاجة الى اموالهم لدعم اقتصادها، وانعاش صناعة السياحة فيها.

اننا نتمنى ان تكون الهدنة الحالية بمثابة تسوية دائمة للازمة المحزنة في العلاقات بين البلدين، مثلما نأمل ان تظل الشعوب العربية بعيدة عن الخلافات «الشخصية» بين الحكام، وان ترتقي الحكومات العربية في تعاملاتها مع بعضها البعض، وبما يتلاءم مع لغة العصر، مع التأكيد بان اساليب «الردح» الاعلامي باتت من الماضي المؤسف، ولم تعد تعطي أكلها، وانما ترتد سلبيا على اصحابها اي كانوا.



حرية أم حيرة؟

صبحي حديدي

■ بعد ميخائيل غورباتشوف وليش فاليسا، واسوة بزعماء رومانيا والبانيا وتشيكيا، ها هو فيتوتاس لاندسبيرغيس يغادر مسرح الحياة السياسية اللتوانية، وترغمه صناديق الاقتراع على تقاعد تراجيدي مبكر، هو الذي راهن على عمر مديد في قيادة بلده. وكان الرجل ينتظر من مواطنيه ان يعربوا عن الحد الادنى من التضامن مع زعيم قاد معركة التحرر من النير السوفييتي، وكان ينوي قيادة معارك ضارية اخرى تدور حول الديمقراطية والرفاه واقتصاد السوق.

هذه حال الدنيا، وهكذا حكم الديمقراطية. وفي نهاية الامر، الم تتحرر هذه البلدان لكي تكون حرة؟ واذا لم تكن حرة في اختيار رؤسائها واغلبياتها البرلمانية وانظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكيف تكون حرة اذن؟ السؤال، مع ذلك، يظل التالي: هل هي حرة بالفعل، وما هو نطاق هذه الحرية؟

ومن نافل القول ان ما تتمتع به هذه البلدان من حقوق مواطنة مدنية (بينها او على رأسها صندوق الاقتراع) ينبغي ان يظل محل حسد الشعوب المبتلاة بدكتاتوريات ديناصورية هنا وهناك. ومن نافل القول ايضا ان نجاح هذه البلدان في ابقاء الجيوش داخل الثكنات هو، بدوره، نقطة حسد ثانية. وفي كل حال، المهزومون ينسحبون من خشبة المسرح والمنتصرون يصعدون اليها، والحياة تسير دونما انقلابات ومؤامرات وازمات، ودونما ضوضاء او بالقليل منها فقط، من النوع الذي اثاره ليش فاليسا بعد هزيمته.

ولكن اليست حرية عجيبة بعض الشيء، هذه التي تخرج لاندسبيرغيس من الدورة الاولى لتحصر المنافسة بين محام يساري شاب يحظى بدعم الشيوعيين، ورجل اعمال لتواني يحمل الجنسية الامريكية وقضى جل حياته خارج البلاد؟ الا تبدو خيارات اللتوانيين وكأنها تدور في حلقة مفرغة بين الماضي والمستقبل فقط، ولكن ليس الحاضر ابدا؟ وحنين اللتوانيين الى ازمنة اقتصاد الدولة والقطاع العام والطمأنينة الاجتماعية ايام النير الشيوعي، الا يتساوى في القيمة العملية مع حلمهم بنظام رأسمالي على الطريقة الامريكية؟

اليس هذا احد ابرز معاني انقسام الناخبين الى نصفين شبه متساويين: نصف يؤيد اليساري ارتوراس بولوسكاس (ويحن بالتالي الى الماضي الذي ولّى ولن يعود)، ونصف يؤيد رجل الاعمال اليميني الامريكي فالداس ادامكوس (ويحلم بمستقبل خرافي استيهامي مثير للشفقة؟) وهل سيكون فوز اليساري او اليميني علامة حرية ام علامة حيرة؟

- اللتوانيون لم يتضامنوا مع الزعيم الذي قادهم الى الحرية، وهم في واقع الامر ليسوا مضطرين الى التضامن معه حين يتصل الامر باستحقاق انتخابي على هذا المستوى الرفيع. لقد ادى واجبه، واصاب او اخطأ، ويذهب اليوم الى السجل التاريخي حاملا ما انجزه وما فشل في انجازه. هذه كانت حال ميخائيل غورباتشوف السوفييتي وليش فاليسا البولوني وفاكلاف كلاوس التشيكي، وهذه هي حال الديمقراطية.

اللتوانيون يريدون طي الصفحة، ويقرعون ابواب الاتحاد الاوروبي، واقتصادهم يتطور ويزدهر. بالمقابل، انهم مطالبون بالتضامن - وربما بالتصالح - مع انفسهم لكي لا يكون هذا الاستحقاق الانتخابي نسخة مطابقة لانتخابات عام 1993 حين نجح برازوسكاس (الامين العام السابق للحزب الشيوعي اللتواني!) في هزيمة لاندسبيرغيس (بطل التحرير السياسي والاصلاح الاقتصادي). ولكي لا يتكرر انتقاص الديمقراطية في سياق الدائرة الفاسدة بين الحيرة والحرية، وبين نير الماضي ونير المستقبل.

نصالح بواشنطن ونحارب بها!!

طارق مصاروة *

■ هي اذن قمة طهران الثانية!! فما جرى في الكويت ليس الا جزءا من التحولات التي احدثتها القمة الاسلامية، حيث اكتشفت ايران ودول الخليج والولايات المتحدة ان الاشياء يمكن ان تكون مختلفة، وان «اطلال الماضي» ليست المكان المناسب لخليج الغد ـ الخليج العربي ـ الفارسي ـ الامريكي!

ـ دول الخليج العربي تتمنى ان تقوم بين امريكا وايران افضل العلاقات، «لان توتر علاقاتهما ليس في مصلحة استقرار المنطقة»!! فسياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران وضعت دول الخليج العربية داخل متاهة مرعبة لم تعد تعرف فيها اين مواضع اقدامها. فهذه العواصف الصحراوية المتتالية بشدها العصبي واسلحتها، وكلفها المالية، ومصاعبها الداخلية صارت غير قابلة للاستمرار ـ كما هي الان ـ ولا بد من فكفكة احتواء ايران اولا بحيث يعود الخليج الى مسرح اللاعبين الثلاثة بما تحمله التراكيب الثلاثية من مساحات المناورة، فقد احدثت التحركات العراقية الاخيرة تعقيدات مكلفة تتطلب التفرغ لها بوضع كل الاشياء الاخرى جانبا. فالولايات المتحدة صارت تشعر، من خلال انفراط الاجماع في مجلس الامن، انها صارت مادة استنزاف روسية، واوروبية وصينية واسرائيلية ولانها اعادت الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى الحالة التي سبقت كامب ديفيد، واوسلو، ووادي عربة فـ«عملية السلام» اصبحت هي الاخرى مادة استنزاف للسياسة الامريكية في المنطقة.

ـ التجاذب العربي في الخليج مع ايران، هو اذن تعامل لا بد ان يمر من واشنطن، مثله مثل التعامل مع العراق، وقد كان تصريح الامير عبد الله رجل السعودية القوي لدى وصوله الى طهران علامة لا يمكن ان تكون اوضح فهو على «استعداد للتوسط بين ايران والولايات المتحدة»، وقد كانت اجواء طهران مستعدة لقبول هذا التصريح فالعهد الايراني الجديد يحاول الخروج من حالة الهياج السياسي، والتعامل مع العالم بحجم ايران الحقيقي في هذا العالم، ودول الخليج العربية تتماحك فيما بينها، وتتماحك مع الحوار العربي والايراني، وتبحث عن دور في السلام العربي ـ الاسرائيلي لكنها في كل ذلك تعرف ان الطريق الى كل هذه المواقع هو واشنطن.

ايران من جهتها، لا تنظر بارتياح الى العلاقات التركية ـ الاسرائيلية، ليس لان طهران تخشى القوة العسكرية الاسرائيلية، وانما لانها تعرف ان اسرائيل هي الولايات المتحدة، وهي لا تريد ان تفتح الولايات المتحدة ابوابا من تركيا ومن افغانستان، ومن الدول الاسيوية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي، فالوجود الامريكي العسكري في الخليج العربي ليس في خطورة سيطرة طالبان على المنطقة الحدودية مع افغانستان، وليس في خطورة سيطرة قوة كردية على حدودها الشمالية الغربية، فالحسابات الايرانية ليس العراق المنهك وانما قوى «مجاهدي خلق» المدججة بالسلاح على الحدود، والمفتوحة على اية قوى معادية دولية او اقليمية.

وايران تعرف ان اوروبا الموحدة ليست قوة دولية سلبية، وان روسيا قد تكون الجار الاكثر مودة، وان الصين ترحب بالسوق الايرانية الكبيرة، وان اليابان قد تجد «جزيرة مجنون» اخرى، طالما ان النفط العراقي سيبقى، كالعراق، خارج السوق!!

لقد راهنت طهران على فرنسا، في قضية الاستثمارات النفطية، وحرق قانون داماتو الامريكي، فكسبت الرهان، واذا كان الكونغرس ما يزال عقبة في وجه اي تقارب ايراني ـ امريكي فطهران ليست مستعجلة، ولعل حالة اللاعداء اريح، طالما انها تستطيع استثارة كل الاطراف لحجز مقاعد لها على القطار المغادر فايران قوة نفطية، وايران سوق اعمار مذهل بعد حرب طويلة مدمرة، وهي ممر الشمال الروسي الى المياه الدافئة.

هذه الحسابات العربية الخليجية والايرانية والامريكية، ستبقي العراق ضمن احتواء مشترك اكثر قسوة، ولعل بحث واشنطن المحموم عن سبب ما لتوجيه ضربة عسكرية ما يزال حقيقيا رغم مؤشرات روسية وفرنسية في مجلس الامن وهي مؤشرات تهدد لكنها لم تثبت نفسها بعد.. ولعل الحكم على جدية هذه المؤشرات من عدم جديتها سيكون قبل نهاية شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، حين:

ـ يتم اعادة التوازن للجان التفتيش الدولية.

ـ وتتم المصادقة على زيادة حجم مبيعات النفط مقابل الغذاء.

ـ وتتم المصادقة على برنامج توزيع العائد من مبيعات النفط، كما تريده العراق، فكلمة توزيع «المعونات» كما تستعملها واشنطن ومجلس الامن هي كلمة حقيرة ذلك ان عائد النفط العراقي ليس «معونة»، ولا يمكن اعتباره هكذا بكل المقاييس!!

بالمناسبة، فان فكفكة الاحتواء الامريكي على ايران، ستؤدي الى سقوط نظرية الاحتواء المزدوج كليا، ويصبح العراق تحت حالة الحصار والعداء العاديين ولعل ذلك يبدو اكثر قسوة على المدى القريب لكنه ليس كذلك على المدى البعيد، ففتح مساحات معقولة للمناورة اما السعودية او ايران في لعبة الصراع الثلاثية في الخليج ستفرض على احد اللاعبين الاستعانة بآخرين في المنطقة والعراق لاعب ـ رغم كل شيء ـ خاصة اذا وجدت سورية ولبنان ومصر نفسها امام صدام اوسع مع الاسرائيليين واذا وجدت نفسها بحاجة الى ضغوط على الولايات المتحدة لتحسين مواقعها التفاوضية.

ان هناك من يضع الفتور الاوروبي ـ التركي في الحسابات الاقليمية على شاطئ الخليج العربي فهذا الفتور سيكون لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة.. او هكذا يبدو، لكن احد المحللين الاوروبيين يعتقد ان الاعتماد التركي على اوروبا اثقل من ان تضعه الحكومة التركية جانبا وان اللوبي اليوناني في الولايات المتحدة له ثقله الذي لا يقل عن ثقل اليوناني في مجلس الوحدة الاوروبية. فالاستعانة باسرائيل في الولايات المتحدة له مبرراته المنطقية.. ولكن على العارف بعقد مراكز الضغط ان يلاحظ ابتعاد اللوبي اليهودي عن الصدام بالسود واليونانيين والايرلنديين في امريكا!! فقد حاول اليهود تشويه حركة «امة الاسلام»، ثم تراجعوا بسرعة حين استطاع لويس فرقان وضع مليون اسود امام الرأي العام الامريكي في واشنطن، في حشد لم تشهد العاصمة الامريكية مثيلا له منذ حركة مارتن لوثر كنغ.

لقد غامرت الحكومة التركية بتوقيع معاهدة التعاون العسكري مع اسرائيل قبل ايام من انعقاد المؤتمر الاسلامي، وباستقبال وزير الدفاع الاسرائيلي اثناء انعقاد المؤتمر.

وحمل رئيس الحكومة بلماظ مغامرته الى واشنطن الاسبوع الماضي لكنه عاد ـ كما يبدو ـ فارغ اليدين. فواشنطن لا تستطيع الضغط على اوروبا لقبول تركيا في الاتحاد، اما قصة تحديث السلاح الجوي التركي بدفع الكلفة للمشاغل الاسرائيلية.. فهي اللعبة التي تثير الصناعات الامريكية التي اكتشفت ان هذا «التحديث» يكلف واشنطن مئات الملايين، وان مئات اخرى تتبعها باستيراد كل قطع الغيار على حساب المعونات، وباسعارها الرمزية!!

* * *

قد تكون العلاقات الدولية والاقليمية مع هذه المنطقة من اعقد انواع العلاقات التي شهدها تاريخ هذا الجزء من العالم، واذا كان هنري كيسنجر قد برز كناقل لنظريات ميترنيش للوزير النمساوي في نهايات القرن الماضي، فلهذا معناه الخاص ذلك ان تعقيدات الوضع السياسي في شرقنا الاوسط اشبه بالتعقيدات التي مرت بها البلقان ومرت بها القوى الاوروبية الكبرى المتعاملة مع البلقان.

وواشنطن الان مثل فيينا ولاعبها الخطر الامير ميترنيش، تبدو ممسكة باحداث المنطقة، وتمرح اساطيلها في خلجاننا وتجارها بثمن مدفوع، وتطير قاذفاتها وتحط على مدى شواطئ الجزيرة العربية بثمن مدفوع، ويعسكر عشرات الالاف من جنودها على الارض العربية بثمن مدفوع، وتفرض على المنطقة والعالم اوامرها وقوانينها، لكن ذلك كله يبدو عبثيا، وقلقا، وغير واضح، ولا يحمل اية مصداقية. فالسياسة لم تكن ابدا فرض ارادة القوة والاخضاع بشكل دائم ووضع قواعد مقبولة او شبه مقبولة لعلاقات دولية تحكمها المصالح المشروعة او شبه المشروعة، فمنذ اتيلا وتيمورلنك وهولاكو شهد العالم عصورا من الاستعمار الهولندي، والبرتغالي، والاسباني والانكليزي والفرنسي وشهد العالم اشكالا من الديكتاتوريات الشيوعية.. لكن العالم لم يفهم حتى الان حدود القوة المجنونة الامريكية.. ولم يتعرف عليها. فهذا هو عصر التعامل بالعقوبات في السياسة، وفي التجارة، وفي حركة رأس المال، وفي صراع اللغات الافريقي، وفي مادة حقوق الانسان، والديمقراطية. ولعله سيكون هناك في مستقبل الايام حروب البيئة والاوزون وتحرير المرأة.. فهذه المؤتمرات والقرارات لا يمكن فهمها الا على ضوء فهمنا لما يجري الان في الشرق الاوسط، وفي الكونغرس الامريكي، وفي مجلس الامن.

* * *

لا نريد ان نجعل من قمة التعاون الخليجي او قمة طهران الاسلامية، حدثا فاصلا في وضع المنطقة، لكن هناك شعورا بان جميع القوى التي تعمل على الساحة بحاجة الى تغيير اشكال اللعبة.. مسرحها ونصها وممثلها فقد استنفدت الاشكال القديمة حيويتها وقدرتها على اجتذاب المشاهد.

* كاتب من الاردن

73 مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر

العرب والعولمة... ما العمل؟

د. عصام نعمان *

■ بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية، بحث وناقش اكثر من ثمانين مفكرا وسياسيا وعالما اقتصاديا واجتماعيا وقانونيا عربيا على مدى ثلاثة ايام في بيروت الاسبوع الماضي موضوع «العرب والعولمة».

الندوة كانت غنية بنوعية المشاركين والبحوث المقدمة، وحية بالمناقشات التي دارت بينهم، وهادفة بحلقتها الختامية التي تركزت على سؤال محوري: ما العمل؟

ورغم تباين الرأي بين الباحثين والمعقبين والمناقشين حول مختلف جوانب موضوع الندوة، فقد امكن التوافق على جملة اطروحات قدمها الباحثون، اهمها:

* ان العولمة Globalization ظاهرة قديمة، وهي عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتعددة. وان عناصرها الاساسية هي ازدياد العلاقات المتبادلة بين الامم، سواء في تبادل السلع والخدمات، او في انتقال رؤوس الاموال، او في انتشار المعلومات والافكار، او في تأثر امة بقيم وعادات غيرها من الامم. لذا يحتاج العرب، في رأي د. خلدون النقيب، الى دراسات مسحية ميدانية لتحديد متغيرات العولمة وخصائصها بدقة اكبر مما هو متوفر الان، ولتوليد مؤشرات معينة متفق على اوزانها النسبية.

* ان العولمة هي نتاج الرأسمالية الصناعية على النطاق الكوني. وهي تعني ـ كما يقول د. صادق جلال العظم في ورقة بحثية قدمها في تونس في العام الماضي ـ انتقال نمط الانتاج الرأسمالي من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتبادل الى عالمية دائرة الانتاج واعادة الانتاج ذاتها.

* ان العولمة تضعف الدولة القومية عموما، لكنها لا تؤدي الى تجاوزها او تلاشيها.

* ان اسرائيل، في بحث د. جلال احمد امين، هي الدولة الاقل انصياعا لتيار العولمة، وهي على كل حال تحاول فرض تصورها الخاص للعولمة على الدول المحيطة بها وهو مشروع «الشرق اوسطية».

* ان انحسار الامن القومي العربي، في رأي د. محمد الاطرش، يؤثر سلبا في التنمية العربية وفي امكانات العرب لمجابهة تحديات المرحلة الراهنة من تطور النظام الرأسمالي الدولي. والحل هو في اقامة منظومة امنية اقليمية عربية بدلا من قيام بعض الاقطار العربية باستيراد امنها من الولايات المتحدة الامريكية لقاء تكلفة اقتصادية وسياسية ومعنوية باهظة.

* ان العولمة تتسبب في زيادة نسبة الفقر والتبعية والتهميش في دول الجنوب ـ ومنها الدول العربية ـ لدرجة بات معها اكثر من 73 مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر (برنامج الامم المتحدة الانمائي، «تقرير التنمية البشرية» للعام 1996، نيويورك 1996، صفحة 38). لذلك اصبح التوحد العربي، كما يجزم د. اسماعيل صبري عبد الله، ضرورة بقاء، وهو يتحقق ببناء كيان اقتصادي قومي اعلى من كيانات الاقطار ولكن دونما انتقاص من خصائصها وظروفها.

* ان العلم والتقانة (التكنولوجيا) هما متغيران جوهريان، كما يؤكد د. انطوان زحلان، وهما المحرك الرئيسي للاقتصاد العالمي، ومن الصعب جدا البدء في فهم ظاهرة التنمية والتصنيع والعولمة من دون الاعتراف اولا بالعلم والتقانة كمنبت لكل هذه الانشطة. ويكشف زحلان ان السياسيين والاقتصاديين والمخططين العرب على عكس امثالهم في بلدان اخرى ينظرون الى العلم والتقانة كمتغير عرضي او غير جوهري. ويجزم زحلان انه سيكون من الصعب على البلدان العربية البقاء حية في اقتصاد عالمي من دون الاستفادة من سياسات وطنية للعلوم موضوعة لتوجيه منظومة علوم وتقانة فعالة».

* يشكل التحدي العربي الاسلامي، في رأي د. بول سالم، اكثر التحديات جدية للسيطرة الغربية الثقافية عموما وللولايات المتحدة خصوصا لانه قائم في منطقة تحتضن اضخم احتياطات النفط، ولانه فاعل من ضمن سياق ايديولوجي متماسك وله اصداؤه في ارجاء العالم الاسلامي في افريقيا واسيا، وكذلك في المجتمعات الاسلامية المهاجرة في اوروبا وامريكا الشمالية.

* اصبحت الصورة، في رأي د. عبد الله بلقزيز، جوهر النظام السمعي ـ البصري، وهو النظام الثقافي المسيطر في حقبة العولمة الثقافية. وعليه، اصبح مطروحا علينا ان نفكر في معنى ان تنشأ في وعي الناس قيم ثقافية لا تقوم صلة بينها وبين النظام الاجتماعي الذي ينتمون اليه.

* ان حاجتنا الى الدفاع عن هويتنا الثقافية لا تقل، في رأي د. محمد عابد الجابري، عن حاجتنا الى اكتساب الاسس والادوات التي لا بد منها لدخول عصر العلم والتقانة، وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية.

وجدت في الابحاث المقدمة في سياق ندوة «العرب والعولمة»، كما في غيرها مما قدم في ندوات سابقة، تشخيصا شاملا وموضوعيا لحال امتنا المريضة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. لذلك لم اتردد، عندما اتيحت لي ولاربعة اخرين من المشاركين فرصة استخلاص الدروس والعبر من الابحاث المقدمة، لم اتردد في اقتراح نهج للنهوض والمواجهة ينطوي على اليات للعمل والانجاز.

منطلق هذا النهج اطروحة مفادها ان مشروعا حضاريا للنهوض والتوحد والانماء والمواجهة والابداع لا يمكن تحقيقه بالتطور الطبيعي. ذلك لان التطور الطبيعي، ازاء هجمة الرأسمالية الصناعية الكاسرة التي انجبت عولمة بالغة التأثير في مجالي الاقتصاد والاتصال، لا يحول دون غلبة القوى النابذة (Centrifugal) في الواقع العربي على القوى الجاذبة (Centripetal) نحو المركز، اي نحو التوحد القومي. فالوحدة القومية والتكامل الاقتصادي والمحافظة على الهوية الثقافية واغناؤها وتوفير فرص اشعاعها تتطلب تدخلا في مجرى التطور وفي حركة التاريخ كي تتحقق، ولا يمكن انتظار تبلورها تلقائيا من خلال مسار سياسي واجتماعي رتيب. لذلك دعوت منذ منتصف الثمانينات الى التوحد، اي الى الفعل الارادي الاختياري المصمم الذي قد يقود، في ظروف استثنائية، الى التوحيد بما هو فعل ينطوي على ارغام.

هذا التدخل المطلوب والمحسوب في مجرى التطور وحركة التاريخ لا ينتج مفاعيله، في رأيي، الا بتوفر شرطين:

الاول: وجود نخبة ملتزمة نابعة من الشعب، حاملة لهمومه وممتزجة بقضايا حياته اليومية، فالنخبة في العمل النهوضي كالخمير في العجين. وهي وان كانت موجودة في الحاضر العربي وناشطة في مختلف مجالات الحياة، الا انها محدودة الفعالية قياسا على حجم المهمة الحضارية المطلوبة والتحديات الخطيرة المحيقة بحاضر الامة ومستقبلها.

من مزايا الحياة المعاصرة تقدم الذاتي على الموضوعي في تحديد وجهة التطور. ذلك لان ثورة العلم والتكنولوجيا، لا سيما في ميدان الاتصال والتواصل، ضاعفت من قدرات الانسان وفعاليته في شتى الحقول. واذا ما اقترنت هذه القدرات المضاعفة بالتزام جدي للعمل النهوضي، فان النتائج المتوخاة تصبح اكثر وفرة واشد فعالية.

الثاني: هو تطوير ايديولوجيا تستجيب لتحديات الحاضر والمستقبل، ومن ضمنها، بطبيعة الحال، تحدي العولمة. ليس صحيحا ان التكنولوجيا، في عالمنا المعاصر، قد حلت محل الايديولوجيا. العولمة ذاتها يعتبرها البعض ايديولوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم. اني وان كنت اعتبر الليبرالية بمختلف تلاوينها، لا سيما طرازها المتوحش، هي ايديولوجيا الرأسمالية الصناعية التي انجبت العولمة، الا انني اتفق وغيري على وجوب توافر الايديولوجيا ودورها المركزي في عملية النهوض.

في ضوء هذا كله اقترحت المناهج والاليات الاتية:

اولا: تجديد الحركة القومية الديمقراطية، كقاطرة ثقافية وسياسية، بمضمون ديمقراطي انمائي، وبمصالحة تاريخية مع الاسلام، عقيدة وجماهير، على نحو يحول التحالف بين القوميين (مسلمين ومسيحيين ويساريين ومؤمنين وعلمانيين وديمقراطيين) والاسلاميين (شورويين وحركيين) كتلة تاريخية على المستويين القطري والقومي.

ثانيا: تفعيل المؤتمر القومي ـ الاسلامي كاطار لحوار ثقافي وسياسي وللتحالف عملي بين القومية بمضمون انساني، عقلاني، علمي، ومصلحي، والاسلام الحركي المندفع بقوة مثله العليا وبحقيقته الشعبية النابضة بارادة التغير والتحرر والتوحد.

ثالثا: اعتبار الوحدة الوطنية الديمقراطية داخل الاقطار العربية طريقا للوحدة القومية الديمقراطية، وذلك باحترام التعددية واعتماد الديمقراطية بمضمون الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

رابعا: العمل من اجل بناء آلية سياسية فاعلة تتمثل في دولة قومية مركزية وبصيغة دولة ـ قاعدة او دولة ـ قدوة، او على الاقل بناء كيان اقتصادي قومي اعلى من سلطات الكيانات القطرية القائمة لتكون الدولة او ليكون الكيان المنشودين محورا ومحركا وناظما لتجمع او تجمعات عربية اقليمية او قارية. ولعل مصر وسورية (ومن ثم العراق) هما القطران المؤهلان لمباشرة هذا التوجه وتطويره.

خامسا: اجراء مصالحة عربية شاملة في اطار جامعة الدول العربية لتفعيلها كنظام اقليمي، والعمل على رفع الحصار المضروب على كل من العراق وليبيا والسودان. وتطوير استراتيجية قومية لمواجهة اسرائيل وسياستها التوسعية، كما لمواجهة مخطط التطبيع، ودعم المقاومة المسلحة الناشطة ضدها في كل من فلسطين المحتلة ولبنان.

سادسا: التفاوض بأفق استراتيجي لتحقيق «صفقة مطلع القرن الواحد والعشرين» على اساس سحب الجيوش الاجنبية والغاء قواعدها في دول الخليج العربية مقابل تخلي ايران نهائيا عن سياسة «تصدير الثورة»، والتوافق على صيغة تحكيمية لانهاء الخلاف حول الجزر المتنازع عليها في الخليج، وعقد معاهدات حسن جوار وعدم اعتداء بين دول الخليج ذاتها وبينها وبين العراق وبينها وبين ايران.

سابعا: اقامة محكمة العدل العربية للنظر في النزاعات بين الدول العربية وفصلها.

ثامنا: تشكيل قوة تدخل عربية، برية وجوية وبحرية، تستخدم لفض الاشتباك بين دولتين عربيتين متنازعتين، او لضمان حدود احداها، او لتنفيذ قرارات جامعة الدول العربية او قرارات محكمة العدل العربية ذات الصلة.

تاسعا: التفاهم على تسوية المشكلة الكردية في كل من العراق وتركيا وايران على اساس ايجاد مناطق وسلطات الحكم الذاتي الديمقراطي في اطار تشريعات ومعاهدات مكفولة عربيا ودوليا لتعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وتعزيز التنمية.

عاشرا: تنسيق السياسات النفطية للدول العربية والدول الاسلامية المنتجة للنفط على نحو يؤدي الى قيام تجمع ضاغط لاقامة اقتصاد سياسي صناعي وحمايته من جهة، ولضمان مبادلة النفط بالتقانة (التكنولوجيا) المعاصرة من جهة اخرى.

حادي عشر: اعتماد مبدأ الانماء التكاملي وتوحيد الاسواق العربية منهجا للدولة القومية المركزية او الكيان الاقتصادي القومي، وذلك من خلال تخطيط وتنفيذ مشروعات التنمية المشتركة وتطويرها وتوسيعها.

ثاني عشر: تفعيل وتنفيذ الاتفاقات العربية المتعلقة بتنظيم انتقال العمالة بين الاقطار العربية، وكذلك تشجيع الاستثمارات العربية المباشرة في الاقطار العربية، ودعم مؤسسات وصناديق التنمية العربية وزيادة امكاناتها التمويلية.

ثالث عشر: انشاء «الصندوق العربي للتمويل الانمائي» باقتطاع نسبة مئوية من عوائد النفط في الدول المنتجة وباصدار سندات مالية لتغذيته، والعمل على اجتذاب رؤوس الاموال العربية المودعة في الخارج للاستثمار المباشر في الداخل من خلال خطة لضمان هذه الاستثمارات من جهة وللتأمين ربحية اكيدة لها من جهة اخرى.

رابع عشر: اعادة النظر ببرامج التربية والتعليم من اجل ضمان مكافحة فعالة للامية ورفع مستوى التعليم، لا سيما التعليم المهني والتقاني لتزويد المواطنين بالمعارف والمهارات وتأمين الكفايات اللازمة لعملية التنمية المستدامة.

خامس عشر: تجديد الثقافة الوطنية والثقافة القومية بأفق انساني وديمقراطي وبتعزيز الانتماء الى الذات والانفتاح على العصر، وذلك بطريق اعادة بناء الثقافة من داخلها، كما يقول محمد عابد الجابري، وربطها بهموم الشعب والامة واعتمادها سلاحا في مواجهة ظاهرة عولمة الثقافة ولمقاومة التطبيع المنهجي مع اسرائيل العنصرية التوسعية.

* * *

الاجابة عن سؤال «ما العمل؟» لا تكفي، بطبيعة الحال، لمباشرة العمل.

ثمة حاجة ماسة لايقاظ الشعور بالمسؤولية والوعي بالاخطار التي تواجه الامة، اقطارا وشعوبا ومسؤولين ومواطنين، وبتعبئة الجهود وبمباشرة الجهاد قولا وفعلا. حي على الكفاح، حي على الفلاح، حي على خير العمل.

* سياسي وكاتب لبناني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2684 Wednesday 24 December 1997

أيام المقاهي

هواء طلق

رشاد ابو شاور

■ لم تنجح في تحويل المقهى الصغير، المطل على شارع بيروت، والذي وأنت جالس تستمتع بشمس النهار الدمشقي متأملا من عل بردى الذي لم يكن قد حجب بعد ذلك الغطاء الذي يشبه بلاطة القبر، سارحا، مقلدا كبار الكتاب الجالسين في مقهى (الهافانا) القريب، والذي لا تملك الجرأة انت وصحبك على الدخول اليه، وفيه زكريا تامر، وصدقي اسماعيل، وسليمان عواد ـ احد رواد قصيدة النثر يا شعراء قصيدة النثر ـ! ومحمد الماغوط مطور قصيدة النثر، واسماعيل عامود من شعراء قصيدة النثر وكاسري عامود الشعر الموزون المقفى، وياسين رفاعية صاحب قصص «العالم يغرق».. طيب ما يغرق يا أخي... وانت مالك... يغرق.. يغرق.. لـ.. هل هو عالم ابونا؟

والان لنكمل الجملة: لم تنجح في تحويل ذلك المقهى الصغير الى مقهى ذائع الصيت، لاننا كنا اولادا قرأوا بعض الروايات والكتب المترجمة، التي تتحدث عن الوجودية.. ولأن المقهى المنسي في خاصرة ذلك الشارع خامل الشأن. ولاننا لم نقدم شيئا بعد اكثر من الثرثرة عن الروايات والقصص والقصائد التي سنكتبها، والتي ستغير وجه الادب العربي.

ولذا انحسرت موجتنا التي فاجأت صاحب المقهى الذي شك في هؤلاء الاولاد الذين يتسمرون احيانا حول الطاولات، في ايديهم اقلام، وامامهم كتب واوراق. تارة يتشاجرون بأصوات صاخبة، وتارة يضحكون بصخب. ويطلب واحدهم فنجان قهوة يدخن معه سكائر كثيرة (تطلي سرت غليظة) ـ نوع السكائر الوطنية السورية آنذاك ـ والتي اجمعنا على انها قريبة الشبه مع سكائر (غلواز) الفرنسية التي يدخنها (الامام) سارتر... امام الوجودية.

لم نكن نرى مطاع صفدي في مقهى الهافانا، والذي كان دائما انيقا وهذا ما جعلنا نصنفه بأنه غير وجودي مهما ادعى، لان الوجودي له لحية، ويدخن (التطلي سرت غليظة)، ويمشي لا مباليا. ويجلس في مقهى محدد يناقش، ويشتبك، ويثير الاشكالات حول سلوكه وفكره وحضوره.

مع ذلك قرأنا جيل القدر، وثائر محترف، والفصول الاخرى من مدينة الانهر السبعة ـ يعني دمشق ـ وحضرنا ندوات ومحاضرات مطاع صفدي الروائي، والقاص وعازف الكمان، والذي قدم ذات مرة خليل حاوي الشاعر الكبير في امسيته الاولى التي استضافه فيها اتحاد طلبة فلسطين في (الجسر الابيض).

كان فواز عيد (لابدا) في جوبر ينحت صور قصائده الرومانسية المدهشة، اما ذلك الملعون فايز خضور فانه يطلق ذقنا صغيرة مستفزة ويشرب كل شيء، من الزجاجات والكتب والوجوه (الحلوة) في الجامعة، ويثير الجلبة، ويصدم الذوق الانيق.. كان وجوديا نموذجيا، لذا ياما تنازلنا له عن (اموالنا) القليلة، لتمكينه من شرب المزيد... لمقاومة الذوق الفاسد السائد، ورج المجتمع المستكين!

كان شعارنا: لا بد من تغيير كل شيء، لكن مطاع صفدي الذي قدم مسرحية «الآكلون لحومهم» قال لنا عمليا: هذا ما يجب تغييره: التبعية!

صدقي اسماعيل بهدوئه، وتلعثمه، وارتباكه وتواضعه باغتنا بروايته (العصاة) كنت رأيته يكتب فصولها منتحيا في زاوية من مقهى الهافانا رغم قرقرة النراجيل، وخبطات ايدي لاعبي الورق، وزعيق الباعة الداخلين والخارجين، ونداءات (الفراسين) المحمومة وسط هذه الفوضى، وتحت سحب الدخان... دخان الاراجيل وسكائر (تطلي سرت غليظة، وتطلي سرت رفيعة)..

ما هذه الفوضى؟

ما هذه الفوضى المحببة التي ينعم بها كتاب وادباء مشهورون، وقصاصون لامعون: عادل ابو شنب، ولـيد مدفعي.. اسكندر لوقا... لا اسكندر لوقا كان يجلس في مقهى في القصاع ـ ثم ينضم الى هذا (المحفل) هاني الراهب الذي فاز بجائزة مجلة الاداب للرواية عن روايته (المهزومون) كما سمح له ان يتصدر وراء واجهة مقهى الهافانا ويتشاغل عن المتسكعين على الرصيف بفرد اوراق امامه والخربشة بقلمه منتظرا الوحي والالهام وسط هذا الجو (الخاص).

اليساريون، كتاب الواقعية قلما كانوا يترددون على الهافانا، وخاصة شوقي بغدادي، وسعيد حورانيه... اما حنا مينه الذي تعرفت به فيما بعد، فلم اره ولا مرة في الهافانا... هل كانت لهؤلاء (زاوية) ما في رحاب ذلك المقهى؟

فشلت تجربة مقهانا الخاص، الذي صار مطعم الكندي فيما بعد، والذي يقدم (مشاوي) طيبة وشهية، ووفاء لأيامنا ترددنا عليه كثيرا قبل ان نتفرق (ايدي سبأ) انا وعلي اسحق. ووليد دسوقي. واكرم شريم وصلاح حزين واسماء اخرى تخلى اصحابها عن هوس صرخة الادب والكتابة وربما حتى القراءة... ربما يكونون قد انقذوا انفسهم، لانهم لو واصلوا الكتابة ربما لن يحصلوا الا على (ميزة) العداء مع كل دول الجامعة العربية، بما لها من سلطات ومطارات وحدود واجهزة، هذا ناهيك عن الاحزاب و(القوى) السياسية التي تريدك ان تكون لها، وتسخر طاقاتك المنهكة لخدمة اغراضها... لتفوز في الختام (ببعض) الثناء منها. وينعم قادتها بكل منجزات الحضارة المعاصرة والمدنية، والخصخصة والانفتاح الاقتصادي.

لنعد الى المقاهي:

بعد هزيمة حزيران المرة ـ مُرة ويس؟! ـ تجمعنا في عمان، واكتشفنا مقهى العاصمة ـ رحمه الله ـ فقد هدم العام الماضي، وارتفعت في مكانه بناية هائلة ذات اسواق للبضائع المستوردة من تايوان، ونيويورك، وباريس، وسيرلانكا فصار موئلنا، محمد القيسي، خليل السواحري، محمود الريماوي، موسى صرداوي، الذي سميناه (زراد فتش) واحيانا احمد دحبور ورسمي ابو علي.

وانقسمنا الى اتجاهات، فراح بعضنا الى مقهى الزاروب ـ احدى الدخلات الضيقة القريبة من مقهى العاصمة، وقاد الحالة عندئذ الشاعر العتيق خليل زقطان ـ رحمه الله.

اما ذلك المقهى المرفه الضيق شهرزاد، فقد كان المقهى الخاص لتيسير السبول وجمال ابو حمدان وبعض اصدقائهم الصحافيين وفي مقدمتهم راكان المجالي، في ذلك المقهى الضيق الانيق، والذي لا يزيد عن حجم غرفة 4 X 4 وميزته القهوة الرائعة التي يعدها صاحب الشهرزاد ويقدم منها لزبائنه... التقيت بكاتب طريف كنت قرأت له في الطفولة هو محمد سعيد الجنيدي..

المقاهي لها دور اجتماعي وثقافي في بعض المدن، والمدن العريقة مقاهيها عريقة. وفي روايات نجيب محفوظ ثمة دور كبير للمقهى، هل يمكن ان تزور القاهرة دون التوجه الى مقهى الفيشاوي لتكتمل زيارتك شعبيا؟

المقاهي! كثير منها لا قيمة له... ولكن بعضها جدير بالمديح.. للمقاهي مثل الاشخاص، والاشخاص كأصابع اليد ليست كلها متشابهة، وبعض المدن بدون اصابع... وبعضها باصبع واحدة فقط!

اشهر الاسماء في مصر: عبد الناصر وعرفات فصدام

القاهرة ـ من صفاء كنج:

اسم الزعيم المصري جمال عبد الناصر اكثر اسماء الزعماء انتشارا في مصر التي شغف اهلها بتسمية ابنائهم باسماء زعماء عرب واجانب في طليعتهم ياسر عرفات وصدام حسين وكذلك هتلر ونابليون دون ان يغفلوا بيغن ورابين.

هذا ما اكدته دراسة اعدتها مجلة «نصف الدنيا» الاسبوعية الصادرة عن «مؤسسة الاهرام» والتي رصدت اسماء المواليد في مصر منذ بداية القرن ناقلة مفارقات طريفة وغريبة.

ومع توقع ان يكون اسم الرسول الاكثر شيوعا في مصر التي يبلغ تعدادها 60 مليونا حيث اطلق على الملايين رصدت الدراسة اسما واحدا مركبا من اسم الرسول مكررا ست مرات «محمد محمد محمد محمد محمد محمد» و83 اسما مزكيا من اسم الرسول مكررا اربع مرات، والمئات من اسم الرسول مكررا 3 مرات.

واكدت الدراسة ان الافا يحملون اسم «جمال عبد الناصر» الذي يوازيه شهرة اسم زعيم ثورة 1919 «سعد زغلول»، يليهما الاديب طه حسين وزعيم ثورة 1882 احمد عرابي.

ثم يأتي الرئيس حسني مبارك الذي حمل اسمه 340 شخصا ولدوا قبل الغاء الاسماء المركبة في اوائل التسعينات اما انور السادات فنصيبه عشرة اسماء.

ويلي مبارك الاديب نجيب محفوظ، ثم الممثلة فاتن حمامة والمطرب الراحل عبد الحليم حافظ وعادل امام وليلى علوي وبليغ حمدي وفريد الاطرش. ورجل الاقتصاد طلعت حرب وروز اليوسف وهو الاسم الذي اشتهرت به فاطمة اليوسف اول امرأة اسست مجلة في مصر.

وجاء اسم «ياسر عرفات» في طليعة الزعماء العرب اذ حمله 455 مولودا، يليه «صدام حسين» (208) و«القذافي» (عشرات) ثم الملك فيصل بن سعود (11) مع وجود مولود يحمل اسم «الملك فيصل»، و«جعفر النميري» و«حافظ الاسد» و«قابوس بن سعيد» و«زايد بن سلطان» و«علي عبدالله صالح»، وزعيم ثورة ليبيا في الثلاثينات «عمر المختار».

ويحمل 4 مصريين اسم اسحق «رابين» و5 مناحم «بيغن» في حين يأتي «هتلر» في مقدمة الزعماء الاجانب اذ حمل اسمه عشرات من مواليد الاربعينات حتى السبعينات وبينهم امرأة. يليه الزعيم الهندي «غاندي» (70) والرئيس الامريكي رونالد «ريغان» (58) و«موسوليني» (32) ثم الثائر الارجنتيني تشي «غيفارا» (23) و«تشرشل» و«انديرا غاندي» و«كينيدي» (16) و«ستالين» (15) و«لينين» (13) اضافة الى كاسترو (6) وماركس (2).

ومن الرؤساء الامريكيين المعاصرين جيمي «كارتر» (10) وجورج «بوش» (9) وريتشارد «نيكسون» (3) وبيل «كلينتون» (3) اضافة الى الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا «ميتران» (2) ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة «مارغريت ثاتشر» (2)، وخروتشوف وتيتو ونهرو و«كمال اتاتورك».

وهناك مولودة واحدة تحمل اسم «الاميرة ديانا» من مواليد 1987، واخرى اسم «الاميرة سارة». ومن اسماء الزعماء التاريخيين نجد «نابليون» (12) الذي درج في الاربعينات، و«هولاكو» و«جنكيز» ومن ملوك الفراعنة هناك «كليوباترا» و«نفرتيتي» وعشرات يحملون اسم «رمسيس الثاني» و«تحتمس الاول» و«خوفو» (بينهم اناث)، و«مرع» و«سقارة»، و«اهرام»، اضافة الى «بطليموس». ومن الاسماء التاريخية «بلقيس» التي تحمل اسم ملكتها «سبأ» 15 مولودة، و«شجرة الدر» و«القيصر» و«كسرى» و«هرقل».

قرص واحد يوميا يتوج رأس الصلعاء بالشعر

■ واشنطن ـ من ماجي فوكس: بشرى لاصحاب الرؤوس الملساء ـ قرص واحد يوميا يوقف الصلع ويعيد الشعر.

حصلت شركة ميرك انك للعقاقير على تسويق منتجها الجديد ولكن محللين يختلفون حول ما اذا كان الدواء علاجا فعالا وأكيدا لاعادة الشعر ووقف سقوطه. تقول ميرك ان اقراص «بروبيشيا» للرجال ستنزل الاسواق في منتصف كانون الثاني (يناير) ويمكن الحصول عليها بتذكرة طبية. عولج رجال بالعقار الجديد وافادوا بنمو شعر جديد وتوقف سقوط شعرهم. قال الدكتورة فيرا برايس استاذة امراض الجلد بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو لصحافيين في حديث عبر الاقمار الصناعية «هذا شعر حقيقي وليس زغبا. ثلثا رجال استخدموا بروبيشيا نما لهم شعر جديد بعد عامين». تقدر شركة ميرك ان استخدام العقار الجديد يكلف بين 45 و49 دولارا شهريا. قال ديفيد ماريس من دار اروس للسندات ان بروبيشيا «افضل علاج متاح حاليا» ويتوقع ان يحقق عائدات تبلغ مليار دولار سنويا في غضون خمس سنوات بفضل اقبال شديد على العقار الجديد لعلاج 33 رجل امريكي يشكون من سقوط شعرهم.



حصلت النجمة الامريكية «هانتر تيلور» على حكم قضائي بتعويض قدره 5 ملايين دولار بسبب المتاعب النفسية التي تعرضت لها والخسائر المادية التي اصابتها نتيجة فصلها من العمل بالمسلسل التليفزيوني الذي كانت تقوم ببطولته ـ بعد الحمل.



■ الفنانة المصرية الهام شاهين تمت خطبتها الى رجل اعمال مصري يكبرها عامين ويسكن بجوارها في حي مصر الجديدة بالقاهرة واشترطت عليه ان تستمر فترة الخطوبة عاما كاملا. حتى يتعرف خلالها كل منهما على الآخر.

■ عرفان البرادي معاون وزير الاسكان والمرافق السوري افتتح ورشة عمل «الاعلام والتنمية الحضرية» التي تنظمها الوزارة مع البرنامج الانمائي للامم المتحدة.

■ بعد غد ـ الجمعة ـ يعقد الناقد التشكيلي المصري ناصر عراق قرانه في مسجد النور بالقاهرة على الآنسة رشا محمد بمركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم.

■ اختارت مجلة (نيوز ويك) الامريكية رئيس البرازيل فيرناندو هنريك كردوني رجل العام لامريكا اللاتينية بعد الجهود الناجحة التي بذلها لاشاعة الاستقرار في الاقتصاد البرازيلي.

■ الدكتور عارف دليلة الاستاذ في كلية التجارة والاقتصاد بجامعة دمشق القى محاضرة بعنوان (التنمية وحقوق المواطن الاقتصادية).

■ وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان رعى بحضور وزير الدولة لشؤون البيئة عبد الحميد المنجد وامين فرع دمشق لحزب البعث الدكتور علاء الدين عابدين ومحافظ دمشق محمد زهير تغلبي. حفل تكريم واستقبال اقيم بمناسبة منح الفنان دريد لحام لقب سفير اليونيسيف الخاص لحقوق الطفل في سورية.

■ اصدر القضاء في مصر حكما بتأجيل النطق بالحكم اسبوعا في القضية المرفوعة من الصحافي المصري عبد العظيم مناف صاحب دار الموقف العربي ورئيس تحرير جريدة «صوت العرب» ضد الحكومة الليبية لامتناعها عن تسديد باقي مستحقاته المالية.

■ برنامج «مساء الخير يا عرب» يقدم في حلقته المباشرة على الهواء اليوم الأربعاء حصاد عام 1997 في رصد لأهم الاحداث والقضايا الثقافية والاجتماعية المنوعة. البرنامج من تقديم نشوة الرويني وتذاع الحلقة في الساعة الثانية عشرة بتوقيت غرينتش.

■ آمال العبيدي ـ رئيسة جمعية الاغاثة المدرسية بباريس تقيم حاليا معرضا لرسوم أطفال مدارس العراق في ضاحية (الدفانس) بباريس . وقد قامت بجمع هذه الرسوم من المدارس العراقية لتبين آثار الحصار على الشعب العراقي.

يقام المعرض في العنوان التالي:

S.O.S Ecole
60Bis Rue Gallieni
92500Rueil-Mal maisin

شركات الطيران ترفض ترحيل مهرب مخدرات من كندا

■ اوتاوا ـ ق ب: تواجه السلطات الكندية مأزقا بعد أن رفضت كافة شركات الطيران العاملة لديها قبول ترحيل احد مهربي المخدرات على متن إحدى طائراتها، وتقول مصادر صحافية إن المهرب ويدعى بوب حيدر ما زال يعيش في شرق كندا بعد اخفاق وزارة الهجرة الكندية في اقناع اي من خطوط الطيران بقبول نقله الى خارج البلاد.

وكان قد صدر قرار بترحيل المهرب وهو لبناني الأصل عام 1993 بعد أن سجن لمدة أربع سنوات بتهمة تهريب الكوكايين وتدرس وزارة الهجرة الكندية حاليا احتمال ترحيله بواسطة طائرة عسكرية بعد امتناع شركات الطيران المدنية لاسباب امنية لم تكشف النقاب عنها.

لصقات معطرة تحد من الشهية

■ واشنطن ـ ق ب: نجح باحثون غربيون في ابتكار لصقات معطرة برائحة الحلويات تحد من شهية الانسان واقباله على تناول السكريات والنشويات.

وقال اخصائيون من مركز التذوق والشم في ولاية شيكاغو الامريكية ان بامكان الأشخاص المدمنين على الحلويات والشوكولاتة التخلص من هذه العادة ومقاومة الرغبة في تناول انواع مختلفة من السكاكر والحلوى، وذلك عن طريق شم اللصقات الجديدة التي يمكن وضعها على جلد اليد او الصدر كلما دعت الحاجة لذلك، مشيرين الى انها تساعد المصابين بالبدانة على تخفيف أوزانهم وتقليل خطر اصابتهم بأمراض القلب.

وقد تم اختبار هذه اللصقات على مجموعة من المتطوعين الذين تمتعوا بأوزان مثالية، حيث استخدموها لمدة اسبوعين واظهرت تأثيرا ملحوظا في الحد من شهيتهم.

الملاريا تقتل 143 شخصا في كينيا

■ نيروبي ـ رويترز: قالت الحكومة الكينية امس الثلاثاء ان فصيلة قاتلة من مرض الملاريا ادت الى موت 143 شخصا في شمال شرق كينيا في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

واضاف مفوض الحكومة موريس ماخانو قوله «السلطات الطبية اخبرتني انه نوع خاص من الملاريا».

واشارت صحف امس الثلاثاء ان مرضا غامضا تصاحبه اعراض الحمى والاسهال والنزيف من الأنف والفم اجتاح مقاطعة شمال شرق كينيا مثيرا مخاوف من تفشي فيروس ايبولا المميت.

ولكن ماخانو قال ان مسؤولي معهد الأبحاث الطبية الكيني اكدوا انه مرض الملاريا.

وقالت منظمة الصحة العالمية الاسبوع الماضي ان حوالي 555 شخصا قتلوا بسبب وباء الكوليرا في كينيا منذ نهاية شهر حزيران (يونيو).

العبادة تقي من الأمراض النفسية والجسدية

■ لندن ـ ق ب: تعتبر الامراض النفسية أخطر بكثير من الأمراض العضوية والجسدية، ولتجنب الاصابة بكلا النوعين من الامراض تنصح دراسة طبية حديثة بضرورة التمسك بالعبادة والمواظبة على اداء الفروض الدينية.

فقد افاد مسح عام اجرته مؤسسة مختصة في اوروبا واستمر 10 أعوام، ان الاشخاص المتمسكين بأداء الشعائر الدينية والذين يرتادون دور العبادة بانتظام هم اقل الأفراد اصابة بارتفاع ضغط الدم والقلق والاكتئاب النفسي.

المتخلّون عنها يبلغون 18 مليونا
الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا تفقد جاذبيتها

■ لندن ـ ق ب: أشارت دراسة عن «تاركي الكنيسة» في المجتمع البريطاني الى ان ما يقارب 18 مليون بريطاني ممن تعودوا الذهاب الى الكنيسة بشكل منتظم لم يعودوا اليها مرة اخرى.

وقالت الدراسة ان الكنائس لم تفعل شيئا لاعادة جذب هؤلاء المصلين اليها، حيث ان 90 في المئة منهم لم يسمعوا من كنيستهم مرة اخرى او يتلقوا ابلاغات منها عن نشاطاتها، فيما قال 50 في المئة انهم لن يعودوا للكنيسة من جديد.

وحسب الدراسة التي تحمل عنوان «ذهبوا ولكنهم لم يُنسَوا» والتي قامت على 800 شخص تركوا الكنيسة وستنشر في شهر شباط (فبراير) من العام المقبل فان الكنيسة الانجليكانية الانكليزية وقعت في بعض أوجه الفشل في سبيل التمازج مع التغيرات الحادثة في المجتمع البريطاني.

ويعتقد بعض المحللين في مجال الاعمال ان اهمال «الزبائن القدامى» غالبا ما يكون كارثة على المؤسسة. وقد قابل كل من الدكتور ليزلي فرانسيس المحاضر في علم اللاهوت في جامعة ويلز والقس فيليب ريتشر الباحث الاجتماعي 800 شخص توقفوا عن الذهاب للكنيسة وتحدثوا عن اسباب مختلفة جعلتهم لا يرجعون اليها منها فقدان الايمان وفقدان الايمان بمفهوم الرب حسب التعاليم المسيحية.

كما عبرت نسبة الخُمس من العينة عن احباطها من الطريقة التي تقدم بها الكنيسة تعاليمها المسيحية، ومن طريقة اداء العبادة او طريقة القيادة في داخل الكنيسة. واتهم بعضهم الكنيسة بانها لا تعيش ضمن المُثل المسيحية التي عاش من اجلها المسيح. في حين ان عُشر الذين تركوا الكنيسة برروا تركهم بأنهم وجدوها مؤسسة تفتقد للمصداقية، وعبروا عن رفضهم للتعاليم المقررة والجاهزة والطريقة الدوغمائية التي تقدم بها، واظهر بعضهم مخاوف من ان طريقتهم في الحياة لا ترحب بها الكنيسة لذا قرروا عدم العودة اليها. وقال راسل بريغس الذي كان رئيسا لحركة «بيت الكنيسة» التي انتعشت خارج الهيكل الكنسي «ان الكنائس ستصبح فارغة نتيجة للتجارب الفردية».

وقد اضطر 21 في المئة من الاشخاص الذين كانوا يذهبون الى الكنيسة لتركها بسبب بعض الانشغالات والحوادث مثل الانتقال من السكن والزواج او الطلاق وتغيير الوظيفة بما اثر على عادة الذهاب الى الكنيسة، وثمة عدد قليل من الذين تركوا الكنيسة وجدوا انفسهم غير قادرين على الالتزام بمتطلبات الذهاب اليها، بالاضافة لتجاربهم في الطفولة او لاحساسهم ان الكنيسة لم تعد المكان الذي يقدم لهم احساسا بالانتماء.

ومع ان الاعداد التي كانت تذهب الى الكنيسة في بريطانيا في تناقص، الا ان الدراسات حول الاسباب التي تجعل العديد من البريطانيين لا يذهبون الى الكنيسة لم تقدم ضمن تقارير جادة، وفي الشهر الماضي قدمت صحيفة (الاوبزيرفر) الاسبوعية اللندنية اشارات جديدة وارقاما عن تراجع عدد الذي يذهبون الى الكنيسة، حيث اشار تقريرها الى ان نسبة الانخفاض في هذه الاعداد وصلت الى 30 في المئة خلال العقدين السابقين.

ويقول الدكتور فرانسيس انه «حتى تفهم الكنيسة الاسباب التي تجعل الناس يتركونها باعداد كبيرة فان لديها فرصا قليلة لاعادتهم اليها مرة أخرى»، واضاف «على قادة الكنيسة التجاوب مع الاسباب التي جعلت الناس يتركونها».

وتابع فرانسيس يقول «ان قادة الكنيسة يضيعون طاقات كبيرة في جذب الناس ولكنهم لا يبذلون مثل ذلك للمحافظة عليهم».

تشارلز وكاميلا معا للمرة الأولى منذ وفاة ديانا

■ لندن ـ ا ف ب: ظهر الامير تشارلز وصديقته كاميلا باركر معا للمرة الاولى منذ وفاة ديانا. ونقل عدد من الصحف البريطانية الحدث في اعداد امس الثلاثاء مرفقا بصور للثنائي الذي شارك الاثنين في رحلة لصيد الثعالب في بوفورت هانت بجنوب غرب انكلترا. وذكرت صحيفة «اكسبرس» ان ولي عهد العرش البريطاني كان يمهد لظهوره الأول العلني «مع المرأة التي يحبها».

كرة القدم تساعد على الاضطرابات الدماغية

■ واشنطن ـ ق ب: أظهر تقرير طبي حديث ان لعبة كرة القدم تزيد من خطر الاصابة بالاضطرابات الدماغية، وأوضح اطباء فنلنديون ان العنف الذي يلجأ اليه اللاعبون خلال ممارسة هذه اللعبة والاستخدام المتكرر للرأس في صد الكرة من أهم أسباب الاصابة بالخلل الدماغي.

وقد توصل هؤلاء الباحثون الى هذه النتيجة بعد تصوير ادمغة 17 لاعبا، و20 اخرين يمارسون رياضات أخرى، حيث تبين اصابة 10 لاعبين بكرة القدم بخلل دماغي، مقابل 5 حالات لدى الذين يمارسون رياضة أخرى غير كرة القدم.

تزايد ظاهرة تعاطي المخدرات في الاردن

■ عمان ـ ق ن ا: تتزايد ظاهرة تعاطي المخدرات في الاردن خاصة في اعقاب ارتفاع كميات المخدرات التي يجري تداولها في الاسواق هنا.

وقال تقرير نشرته صحيفة (الاسواق) الاردنية ان هناك 30 الف شخص يتعاطون الحبوب المهدئة بينما تضاعف عدد قضايا المخدرات من 212 قضية عام 1993 الى 441 قضية العام الحالي.

واضاف التقرير الذي اعتمد على دراسات ميدانية ان عدد المتورطين بالاتجار بالمخدرات ارتفع من 522 شخصا عام 1993 الى 746 شخصا خلال العام الحالي فيما بلغت نسبة المدمنين على المخدرات من طلبة المرحلة الثانوية 64 في المئة و15 بالمئة من طلبة الجامعات.

وكان الملك حسين عاهل الاردن قد كشف النقاب للنواب والاعيان مؤخرا عن تفشي ظاهرة المخدرات وانه طلب مساعدة المانية لمعالجة ذلك الوضع.

اعدام امرأة في رأس الخيمة بعد ادانتها بقتل زوجها

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الثلاثاء ان مواطنة عربية اعدمت رميا بالرصاص امس الاثنين في رأس الخيمة في شمال دولة الامارات العربية المتحدة بتهمة قتل زوجها الاماراتي.

وكانت محكمة الاستئناف في رأس الخيمة ادانت زينب رمضان زكي بجريمة قتل زوجها عبد الله سليمان في كانون الاول (ديسمبر) 1991 بطعنه حتى الموت اثناء نومه.

وقالت صحيفة «البيان» ان المتهمة اعترفت بقتل زوجها لكنها قدمت دوافع متناقضة مؤكدة تارة ان زوجها كان يعتدي عليها بالضرب وطورا كان يهددها بالزواج من امرأة اخرى.

وحكم على شقيق المتهمة بالسجن 10 سنوات بتهمة مساعدة شقيقته على احراق جثة زوجها.

ولم تكشف الصحف جنسية المتهمة وشقيقها مكتفية بالقول انهما مواطنان عربيان.

كلام النجوم

لا بأس عليك ببعض الخروج على الرتابة، انت في حاجة ـ وكذلك محيطك ـ الجديد.

بعكس زميلك الحمل، ما يناسبك اليوم هو الهدوء والتزام الاصول، وتحاشي التهافت وراء افكار جديدة.

مشاريعك قابلة للتحقيق واذا وقف احد في طريقها فهذا عن محض حسد.

شريكك في حاجة اليك، الى دعمك، الى حيويتك الفائضة، فافهمه ولا تخذله.



سارع الى ترتيب عملية شكلية مضجرة ولكن لا بد منها حاول ان تكون محببا لدى الاخرين.

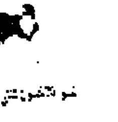
ابتسم للحياة، ابتسم بكل اساريرو وجهك، فالحياة ستعود وتبتسم لك قريبا جدا، وباكرم منك!

تحقيق احد مشاريعك هو رهن شخص وسيط، سارع الى توجيه دعوة له.

انه الوقت المناسب لاستكمال ملف لم تستكمله بعد، والا تعرقلت اعمالك.

قل صراحة ما يجول في خاطرك، فهذا سيوضح الامور، ولكن حافظ على الليونة ولا تكن فظا.

تعرف جيدا ماذا عليك ان تفعل، والانتقادات لا تثنيك عن عزمك، لا تخاطب الجهلاء.



تفاءل واقعيا رغم احلامك، وتتقدم ولا يخيب اي من امالك ابتعد عن تناول السكريات.

تجتاز وقتا فارغا، تجتر افكارا سوداء، وتتوتر في العمل اذا اردت ان تتغلب على هذه الهموم تستطيع فلا تتردد.